المجلد الثاني من الاكتفاء في السير

عربي ٢٧

آل حوية

٢٩٧٠٢

٢٩٧٢

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين
والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان
وقفاً صحيحاً شرعياً لمن طالع وتبصر واعتبر وتذكر
حرره الفقير أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين
الشريفين غفر لهما

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن يا كريم

غزوة خيبر

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من الحديبية مكث بها ذا الحجة وبعض المحرم من سنة سبع ثم خرج في بقيته منه إلى خيبر غازيا وكان الله وعده إياها وهو بالحديبية بقوله عز من قائل وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه يعني بالمعجل صلح الحديبية والمغانم الموعود بها فتح خيبر فخرج إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم مستنجزا ميعاد ربه وواثقا بكفايته ونصره ودفع الراية إلى علي بن أبي طالب وكانت بيضاء فسلك على عصر فبني له فيها مسجد ثم على الصهباء ثم أقبل حتى نزل به بواد يقال له الرجيع فنزل بينهم وبين غطفان ليحول بينهم وبين أن يمدوا أهل خيبر وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أن غطفان لما سمعت بمنزله من خيبر جمعوا ثم خرجوا ليظاهروا يهود عليه حتى إذا ساروا منقلة سمعوا خلفهم في أموالهم وأهليهم حسا ظنوا أن القوم قد خالفوا إليهم فرجعوا على أعقابهم فأقاموا في أهليهم وأموالهم وخلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين خيبر قال أبو معتب بن عمرو لما أشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيبر قال لأصحابه وأنا فيهم قفوا ثم قال اللهم رب السموات وما أظللن ورب الأرضين وما أقللن ورب الشياطين وما أضللن ورب الرياح وما أذرين فإنا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها ثم قال أقدموا بسم الله قال وكان يقولها لكل قرية دخلها وقال أنس بن مالك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غزا قوما لم يغر عليهم حتى يصبح فإن سمع أذانا أمسك وإن لم يسمع أذانا أغار فنزل خيبر ليلا فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا أصبح لم يسمع أذانا فركب وركبنا معه فركبت خلف أبي طلحة وإن قدمي لتمس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقبلنا عمال خيبر غادين قد خرجوا بمساحيهم ومكاتلهم فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والجيش قالوا محمد والخميس معه فأدبروا هرابا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قال ابن إسحق وتدنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الأموال يأخذها مالا مالا ويفتتحها حصنا حصنا فكان أول حصونهم افتتح حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة ألقيت عليه رحى منه فقتلته ثم القموص حصن بني أبي الحقيق وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم سبايا منهن صفية بنت حيي بن أخطب وكانت عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وبنتي عم لها فاصطفى صفية لنفسه بعد أن سأله إياها دحية بن خليفة الكلبي فلما اصطفاها لنفسه أعطاه ابنتي عمها وكان بلال هو الذي جاء بصفية وبأخرى معها فمر بهما على قتلى من قتلى يهود فلما رأتهم التي مع صفية صاحت وصكت وجهها وحثت التراب على رأسها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أعزبوا عني هذه الشيطانة وأمر بصفية فحيزت خلفه وألقى عليها رداءه فعرف المسلمون أنه قد اصطفاها لنفسه

فذكر

فذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال حين رأى بتلك اليهودية ما رأى أنزعت منك الرحمة يا بلال حين تمر بامرأتين على قتلى رجالهما وكانت صفية قد رأت في المنام وهي عروس بكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق أن قمرا وقع في حجرها فعرضت رؤياها على زوجها فقال ما هذا إلا أنك تمنين ملك الحجاز محمدا فلطم وجهها لطمة خضر عينها منها فأتي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها أثر منه فسألها ما هو فأخبرته هذا الخبر ولما أعرس بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر أو ببعض الطريق وبات بها في قبة له بات أبو أيوب الأنصاري متوشحا السيف يحرسه ويطيف بالقبة حتى أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى مكانه قال ما لك يا أبا أيوب قال يا رسول الله خفت عليك من هذه المرأة وكانت امرأة قد قتلت أباها وزوجها وقومها وكانت حديثة عهد بكفر فخفتها عليك فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم احفظ أبا أيوب كما بات يحفظني وأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بكنانة بن الربيع وكان عنده كنز بني النضير فسأله عنه فجحد أن يكون يعلم مكانه فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل من يهود فقال إني رأيت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنانة أرأيت إن وجدناه عندك أأقتلك قال نعم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخربة فحفرت فأخرج منها بعض كنزهم ثم سأله ما بقي فأبى أن يؤديه فأمر به الزبير بن العوام فقال عذبه حتى تستأصل ما عنده فكان الزبير يقدح بزند في صدره حتى أشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى محمد بن مسلمة فضرب عنقه بأخيه محمود بن مسلمة وفشت السبايا من خيبر في المسلمين وأكل المسلمون لحوم الحمر من حمرها قال ابن عقبة وكانت ثمارها وخيمة شديدة الحر فجهد المسلمون جهدا شديدا وأصابتهم مسغبة شديدة فوجدوا أحمرة إنسية ليهود لم يكونوا أدخلوها الحصن فانتحروها ثم وجدوا في أنفسهم من ذلك فذكروها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم عن أكلها قال أبو سليط فيما ذكر ابن إسحق أتانا نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل لحوم الحمر الإنسية والقدور تفور بها فكفأناها على وجوهها وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام يومئذ في الناس فنهاهم عن أمور سماها لهم قال مكحول نهاهم يومئذ عن أربع عن إتيان الحبالى من النساء وعن أكل الحمر الأهلية وعن أكل كل ذي ناب من السباع وعن بيع المغانم حتى تقسم وحدث جابر بن عبد الله ولم يشهد خيبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نهى الناس عن أكل لحوم الحمر أذن لهم في لحوم الخيل وافتتح رويفع بن ثابت قرية من قرى المغرب يقال لها جربة فقام خطيبا فقال يا أيها الناس إني لا أقول فيكم إلا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فينا يوم خيبر قام فينا فقال لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماءه زرع غيره يعني إتيان الحبالى من السبايا ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يصيب امرأة من السبي حتى يستبرئها ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيع مغنما حتى يقسم ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يركب دابة من فيء المسلمين حتى إذا أعجفها ردها فيه ولا يحل لامرئ يؤمن بالله

والنهوا لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يلبس ثوبا من فيء المسلمين حتى اذا اخلقه رده فيه وقال عبادة بن الصامت نهانا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم خيبر عن ان نبيع او نبتاع تبر الذهب بالذهب العين وتبر الفضة بالورق العين وقال ابتاعوا تبر
الذهب بالورق العين وتبر الفضة بالذهب العين ولما اصاب المسلمين بخيبر ما اصابهم من الجهد اتى بنو سهم
من اسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله لقد جهدنا وما بايدينا من شيء فلم يجدوا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا يعطيهم اياه فقال اللهم انك قد عرفت حالهم وان ليست بهم قوة وان ليس
بيدي شيء اعطيهم اياه فافتح عليهم اعظم حصونها عنهم غنى واكثرها طعاما وودكا فغدا الناس ففتح الله
عليهم حصن الصعب بن معاذ وما بخيبر حصن كان اكثر طعاما وودكا منه ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حصونهم ما افتتح وحاز من الاموال ما حاز انتهوا الى حصنيهم الوطيح والسلالم وكان اخر حصون اهل
خيبر افتتاحا فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة وخرج مرحب اليهودي من حصنهم
قد جمع سلاحه وهو ينادي من يبارز وهو يرتجز

قد علمت خيبر اني مرحب ۰ شاكي السلاح بطل مجرب
اطعن احيانا وحينا اضرب ۰ اذا الليوث اقبلت تجرب
ان حماي للحمى لا يقرب ۰ فاجابه كعب بن مالك فقال
قد علمت خيبر اني كعب ۰ مفرج الغما جريء صلب
اذ شبت الحرب تلتها الحرب ۰ معي حسام كالعقيق عضب
نطؤكم حتى يذل الصعب ۰ نعطي الجزاء او يفاء النهب
بكف ماض ليس فيه عتب

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا قال محمد بن مسلمة انا له يا رسول الله انا والله الموتور الثائر
قتل اخي بالامس قال فقم اليه اللهم اعنه عليه فلما دنا احدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة عمرية من شجر
العشر فجعل احدهما يلوذ بها من صاحبه كلما لاذ بها منه اقتطع صاحبه بسيفه ما دونه حتى برز كل واحد
منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القائم ما فيها فنن ثم حمل مرحب على محمد فاتقاه بدرقته فوقع سيفه
فيها فعضت به فامسكته وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله ثم خرج بعد مرحب اخوه ياسر وهو يقول
من يبارز فخرج اليه الزبير ابن العوام فيما ذكر هشام بن عروة فقالت امه صفية بنت عبد المطلب يقتل
ابني يا رسول الله فقال بل ابنك يقتله ان شاء الله فخرج الزبير فالتقيا فقتله الزبير وحدث سلمة بن عمرو بن الاكوع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه
ليس بفرار فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وهو ارمد فتفل في عينيه ثم قال خذ هذه الراية فامض
بها حتى يفتح الله عليك فخرج والله بها يهرول وانا خلفه نتبع اثره حتى ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن

فاطلع

فاطلع اليه يهودي من راس الحصن فقال من انت قال انا علي ابن ابي طالب قال يقول اليهودي علوتم وما
انزل على موسى او كما قال فما رجع حتى فتح الله على يديه وقال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجنا
مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته فلما دنا من الحصن خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه
رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده
وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده حين فرغ فلقد رايتني في نفر معي سبعة انا ثامنهم نجهد
على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه وحدث ابو اليسر كعب بن عمرو قال انا لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخيبر ذات عشية اذ اقبلت غنم لرجل من يهود تريد حصنهم ونحن محاصروهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من رجل يطعمنا من هذه الغنم فقال ابو اليسر انا يا رسول الله قال فافعل قال فخرجت اشتد مثل
الظليم فلما راني رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا قال اللهم امتعنا به قال فادركت الغنم وقد دخلت
اولها الحصن فاخذت منها شاتين من اخراها فاحتضنتهما تحت يدي ثم اقبلت بهما اشتد كانه ليس معي شيء حتى
القيتهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوهما فاكلوهما فكان ابو اليسر من اخر اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم موتا فكان اذا حدث هذا الحديث قال امتعوا بي لعمري حتى كنت من اخرهم وحاصر رسول
الله صلى الله عليه وسلم اهل خيبر في حصنيهم الوطيح والسلالم حتى اذا ايقنوا بالهلكة سالوه ان يسيرهم
وان يحقن لهم دماءهم ففعل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الاموال كلها الشق ونطاة والكتيبة
وجميع حصونهم الا ما كان من ذينك الحصنين فلما سمع بهم اهل فدك قد صنعوا ما صنعوا بعثوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسالونه ان يسيرهم وان يحقن لهم دماءهم ويخلوا له الاموال ففعل فلما نزل اهل
خيبر على ذلك سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعاملهم في الاموال على النصف وقالوا نحن اعلم بها منكم
واعمر لها فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصف على انا اذا شئنا ان نخرجكم اخرجناكم فصالحه اهل
فدك على مثل ذلك فكانت خيبر فيئا بين المسلمين وكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم
لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدت له زينب بنت الحارث امراة سلام
بن مشكم شاة مصلية وقد سالت اي عضو من الشاة احب اليه فقيل لها الذراع فاكثرت فيها من السم ثم سمت سائر
الشاة ثم جاءت بها فلما وضعتها بين يديه تناول الذراع فلاك منها مضغة فلم يسغها ومعه بشر بن البراء بن معرور
قد اخذ منها كما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما بشر فاساغها واما رسول الله فلفظها ثم قال ان هذا العظم
ليخبرني انه مسموم ثم دعا بها فاعترفت فقال ما حملك على ذلك قالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت
ان كان ملكا استرحت منه وان كان نبيا فسيخبر فتجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات بشر بن البراء
من اكلته التي اكل وذكر ان عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تناول الكتف من تلك الشاة فانتهس منها
وتناول بشر عظما فانتهس منه فلما استرط رسول الله لقمته استرط بشر ما في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ارفعوا ايديكم فان كتف هذه الشاة يخبرني اني بغيت فيها فقال بشر بن البراء والذي اكرمك لقد وجدت ذلك في اكلتي التي اكلت فما منعني ان الفظها الا اني اعظمت ان انغصك طعامك فلما اسغت ما في فيك لم اكن لارغب بنفسي عن نفسك ورجوت الا تكون استرطتها وفيها بغي فلم يقم بشر من مكانه حتى عاد لونه مثل الطيلسان وماطله وجعه حتى كان لا يتحول الا ما حول قال جابر بن عبد الله واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ على الكاهل حجمه ابو طيبة مولى بني بياضة وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده ثلاث سنين حتى كان وجعه الذي توفي فيه فدخلت عليه ام بشر بنت البراء بن معرور تعوده فلما ذكر ابن اسحق فقال لها يا ام بشر ان هذا لاوان وجدت انقطاع ابهري من الاكلة التي اكلت مع اخيك بخيبر قال فان كان المسلمون ليرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف الى وادي القرى فحاصر اهله ليالي ثم انصرف راجعا الى المدينة قال ابو هريرة لما انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خيبر الى وادي القرى نزلنا بها اصيلا مع مغرب الشمس ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام اهداه له رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبيني فوالله انه ليضع رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتاه سهم غرب فقتله فقلنا هنيئا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفس محمد بيده ان شملته الان لتحترق عليه في النار كان غلها من فيء المسلمين يوم خيبر فسمعها رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه فقال له يا رسول الله اصبت شراكين لنعلين لي فقال يقد لك مثلهما من النار وخرج مسلم في صحيحه من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما كان يوم خيبر اقبل نفر من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا اني رايته في النار في بردة غلها او عباءة ثم قال يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون وشهد خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء من نساء المسلمين فرضخ لهن عليه السلام من الفيء ولم يضرب لهن بسهم حدثت بنت ابي الصلت عن امراة غفارية سماها قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة من بني غفار وهو يسير الى خيبر فقلنا يا رسول الله قد اردنا الخروج معك الى وجهك هذا فنداوي الجرحى ونعين المسلمين بما استطعنا فقال على بركة الله قالت فخرجنا معه فلما فتح خيبر رضخ لنا من الفيء واخذ هذه القلادة التي ترين في عنقي فاعطانيها وعلقها بيده في عنقي فوالله لا تفارقني ابدا قالت فكانت في عنقها حتى ماتت ثم اوصت ان تدفن معها واستشهد بخيبر من المسلمين نحو من عشرين رجلا منهم عامر بن الاكوع عم سلمة بن عمرو بن الاكوع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال له في مسيره الى خيبر انزل يا ابن الاكوع فخذ لنا من هناتك فنزل يحدو برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

والله لولا الله ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

انا اذا قوم بغوا علينا ... وان ارادوا فتنة ابينا

فانزلن سكينة علينا ... وثبت الاقدام ان لاقينا

وان الملا قد بغوا علينا ... انا اذا صيح بنا اتينا

وبالصياح عولوا علينا ... فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم يرحمك ربك فقال عمر بن الخطاب وجبت والله يا رسول الله لو امتعتنا به فقتل يوم خيبر شهيدا وكان قتله ان سيفه رجع عليه وهو يقاتل فكلمه كلما شديدا فمات منه وكان المسلمون قد شكوا فيه وقالوا انما قتله سلاحه حتى سال ابن اخيه سلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك واخبره بقول الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لشهيد وصلى عليه فصلى عليه المسلمون ومنهم الاسود الراعي من اهل خيبر وكان من حديثه انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه غنم كان فيها اجيرا لرجل من يهود فقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه عليه فاسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحقر احدا ان يدعوه الى الاسلام ويعرضه عليه فلما اسلم قال يا رسول الله اني كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم وهي امانة عندي فكيف اصنع بها قال اضرب في وجوهها فانها سترجع الى ربها او كما قال فقام الاسود فاخذ حفنة من الحصباء فرمى بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا اصحبك فخرجت مجتمعة كان سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم الاسود الى ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى لله صلاة قط فاتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع خلفه وسجي بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من اصحابه ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه قال ان معه الان زوجتيه من الحور العين وذكر ابن اسحق عن عبد الله بن ابي نجيح ان الشهيد اذا ما اصيب تدلت زوجتاه من الحور العين عليه ينفضان التراب عن وجهه ويقولان ترب الله وجه من تربك وقتل من قتلك قال ولما افتتحت خيبر كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجاج بن علاط السلمي ثم البهزي فقال يا رسول الله ان لي بمكة مالا عند صاحبتي ام شيبة بنت ابي طلحة ومالا متفرقا في تجار اهل مكة فاذن لي يا رسول الله فاذن له قال انه لا بد لي يا رسول الله من ان اقول قال قل قال الحجاج فخرجت حتى اذا قدمت مكة وجدت بثنية البيضاء رجالا من قريش يتسمعون الاخبار ويسالون عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغهم انه سار الى خيبر وعرفوا انها قرية الحجاز ريفا ومنعة ورجالا فهم يتحسسون الاخبار ويسالون الركبان فلما راوني ولم يكونوا علموا باسلامي قالوا الحجاج بن علاط عنده والله الخبر اخبرنا يا ابا محمد فانه قد بلغنا ان القاطع قد سار الى خيبر وهي بلد يهود وريف الحجاز قلت قد بلغني ذلك وعندي من الخبر ما يسركم قال فالتبطوا بجنبي ناقتي يقولون ايه يا حجاج قال قلت هزم هزيمة لم تسمعوا بمثلها قط وقتل اصحابه قتلا لم تسمعوا بمثله قط واسر محمد اسرا وقالوا لا نقتله حتى نبعث به الى مكة فيقتلونه بين اظهرهم بمن اصاب من رجالهم قال فقاموا وصاحوا بمكة وقالوا قد جاءكم الخبر وهذا محمد انما تنتظرون ان

يقدم به عليكم فيقتل بين أظهركم قلت أعينوني على جمع مالي بمكة على غرمائي فإني أريد أن أقدم
خيبر فأصيب من فلّ محمد قبل أن يسبقني التجار إلى ما هنالك فقاموا فجمعوا لي مالي كأحث جمع سمعت به وجئت
صاحبتي فقلت مالي وقد كان لي عندها مال موضوع لعلي ألحق بخيبر فأصيب من فرص البيع قبل أن يسبقني
التجار قال فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر وجاءه عني أقبل حتى وقف إلى جنبي وأنا في خيمة من خيام
التجار فقال يا حجاج ما هذا الذي جئت به قال قلت وهل عندك حفظ لما وضعت عندك قال نعم
قلت فاستأخر عني حتى ألقاك على خلاء فإني في جمع مالي كما ترى فانصرف عني حتى أفرغ قال حتى إذا فرغت
من جمع كل شيء كان لي بمكة وأجمعت الخروج لقيت العباس فقلت احفظ علي حديثي يا أبا الفضل فإني
أخشى الطلب ثلاثا ثم قل ما شئت قال أفعل قلت فإني والله لقد تركت ابن أخيك عروسا على بنت ملكهم
يعني صفية بنت حيي ولقد افتتح خيبر وانتثل ما فيها وصارت له ولأصحابه قال ما تقول يا حجاج قلت إي
والله فاكتم عني ولقد أسلمت وما جئت إلا لآخذ مالي فرقا من أن أغلب عليه فإذا مضت ثلاث فأظهر أمرك فهو
والله على ما تحب قال حتى إذا كان اليوم الثالث لبس العباس حلة له وأخذ عصاه ثم خرج حتى
أتى الكعبة فطاف بها فلما رأوه قالوا يا أبا الفضل هذا والله التجلد لحر المصيبة قال كلا والله الذي حلفتم به
لقد افتتح محمد خيبر وترك عروسا على ابنة ملكهم وأحرز أموالهم وما فيها فأصبحت له ولأصحابه قالوا
من جاءك بهذا الخبر قال الذي جاءكم بما جاءكم به ولقد دخل عليكم مسلما وأخذ ماله فانطلق ليلحق بمحمد وأصحابه
قالوا يا لعباد الله انفلت عدو الله أما والله لو علمنا لكان لنا وله شأن ولم ينشبوا أن جاءهم الخبر بذلك وقال

كعب بن مالك الأنصاري في يوم خيبر

ونحن وردنا خيبرا وفروضه ... بكل فتى عاري الأشاجع مذود
جواد لدى الغايات لا واهن القوى ... جريء على الأعداء في كل مشهد
عظيم رماد القدر في كل شتوة ... ضروب بنصل المشرفي المهند
يرى القتل مدحا إن أصاب شهادة ... من الله يرجوها وفوزا بأحمد
يذود ويحمي عن ذمار محمد ... ويدفع عنه باللسان وباليد
وينصره من كل أمر يريبه ... يجود بنفس دون نفس محمد

وذكر ابن عقبة أن بني فزارة قدموا على أهل خيبر ليعينوهم فراسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ألا يعينوهم وأن يخرجوا عنهم على أن يعطيهم من خيبر شيئا سماه لهم فأبوا عليه وقالوا جيراننا وحلفاؤنا
فلما فتح الله خيبر أتاه من كان هناك من بني فزارة فقالوا الذي وعدتنا فقال لكم ذو الرقيبة جبل من
جبال خيبر قالوا إذن نقاتلك قال موعدكم جنفاء فلما سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا هاربين
قال ابن إسحاق وكانت المقاسم على أموال خيبر على الشق ونطاة والكتيبة فكانت الشق ونطاة في سهمان المسلمين وكانت

الكتيبة

الكتيبة خمس الله وسهم النبي وسهم ذوي القربى واليتامى والمساكين وطعم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وطعم
رجال مشوا بين رسول الله وبين أهل فدك بالصلح وقسمت خيبر على أهل الحديبية من شهد خيبر على أهل
الحديبية من شهد خيبر ومن غاب عنها ولم يغب عنها إلا جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام فقسم له رسول
الله صلى الله عليه وسلم كسهم من حضرها وفي هذه الغزوة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمان الخيل
في الرجال فجعل للفرس سهمين ولفارسه سهما وللراجل سهما فجرت المقاسم على ذلك فيما بعد ويومئذ
عرّب العربي من الخيل وهجّن الهجين وذكر ابن عقبة أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر نفر من الأشعريين
فيهم أبو عامر الأشعري قدموا المدينة مع مهاجرة الحبشة ورسول الله بخيبر فمضوا إليه وفيهم أبان بن
سعيد بن العاصي والطفيل يعني ابن عمرو الدوسي ذو النور وأبو هريرة ونفر من دوس فرأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورأيه الحق ألا يخيب مسيرهم ولا يبطل سفرهم فشركهم في مقاسم خيبر وسأل أصحابه
ذلك فطابوا به نفسا ولم يذكر ابن عقبة جعفر بن أبي طالب في هؤلاء القادمين على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بخيبر من أرض الحبشة وهو أولهم وأفضلهم ومثل جعفر لا يتخطى ذكره ومن البعيد أن يغيب ذلك
عن ابن عقبة والله أعلم بعذره وقد ذكر ابن إسحاق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث عمرو بن أمية
الضمري إلى النجاشي فيمن كان أقام بأرض الحبشة من أصحابه فحملهم في سفينتين فقدم بهم عليه وهو بخيبر
بعد الحديبية فذكر جعفرا أولهم وذكر معه ستة عشر رجلا قدموا في السفينتين بجملته وذكر ابن هشام
عن الشعبي أن جعفرا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر فقبّل رسول الله ما بين عينيه
والتزمه وقال ما أدري بأيهما أنا أسرّ بفتح خيبر أم بقدوم جعفر ولما جرت المقاسم في أموال خيبر انتهى
بها المسلمون ووجدوا [illegible] قبل [illegible] قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
فيما خرج له البخاري في صحيحه ما شبعنا حتى فتحنا خيبر وأقر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود خيبر
في أموالهم يعملون فيها للمسلمين على النصف مما يخرج منها كما تقدم قال ابن إسحاق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبعث إلى أهل خيبر عبد الله بن رواحة خارصا بين المسلمين وبين يهود فيخرص عليهم فإذا قالوا تعديت علينا
قال إن شئتم فلكم وإن شئتم فلنا فتقول يهود بهذا قامت السماوات والأرض قال إنما خرص عليهم عبد الله بن
رواحة عاما واحدا ثم أصيب بمؤتة رحمه الله فكان جبار بن صخر أخو بني سلمة هو الذي يخرص عليهم بعده
فأقامت يهود على ذلك لا يرى بهم المسلمون بأسا في معاملتهم حتى عدوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
على عبد الله بن سهل أخي بني حارثة فقتلوه فاتهمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون عليه وكتب إليهم
أن ودوه أو يأذنوا بحرب فكتبوا يحلفون بالله ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلا فوداه رسول الله من عنده وأقرهم
على ما سبق من معاملته إياهم فلما توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم أقرهم أبو بكر الصديق على مثل ذلك
حتى توفي ثم أقرهم عمر صدرا من إمارته ثم بلغ عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وجعه الذي قبضه

الله فيه لا تجتمع بجزيرة العرب دينان فمن كان عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فليأتني
أُنفذه له ومن لم يكن له عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبد الله بن عمر خرجت انا والزبير والمقداد
بن الاسود الى اموالنا بخيبر نتعاهدها فلما قدمنا تفرقنا في اموالنا فعُدي علي تحت الليل ففُدعت يداي
من مرفقي فلما اصبحت استُصرخ علي صاحباي فاتياني فاصلحا من يدي ثم قدما بي على عمر فقال هذا عمل يهود ثم
قام في الناس خطيبا وقال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل يهود خيبر على انا نخرجهم
اذا شئنا وقد عدوا على عبد الله بن عمر ففدعوا يديه كما بلغكم مع عدوتهم على الانصاري قبله لا نشك انهم اصحابه
ليس لنا هناك عدو غيرهم فمن كان له مال بخيبر فليلحق به فاني مخرج يهود فاخرجهم فلما اخرج عمر رضي الله عنه
يهود من خيبر ركب في المهاجرين والانصار وخرج معه جبار بن صخر وكان خارص اهل المدينة وحاسبهم ويزيد
بن ثابت فهما قسما خيبر على اصل السهمان التي كانت عليها وذلك ان الشق ونطاة الف من حاسبهم الجميع
فمن ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ثمانية عشر سهما نطاة من ذلك خمسة اسهم والشق
ثلاثة عشر سهما ثم قسم الاسهم من هذه الثمانية عشر الى مائة سهم لكل رجل سهم ولكل فرس سهمان كانت قسمة
الذين قسمت عليهم الف رجل ومائتي فرس فلذلك الف سهم وثمان مائة سهم

عمرة القضاء

فهي عمرة الامن قال ابن اسحق ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر الى المدينة اقام بها شهري ربيع
وما بعده الى شوال يبعث فيما بين ذلك من ايامه ثم خرج في ذي القعدة في الشهر الذي صده فيه المشركون معتمرا
عمرة القضاء مكان عمرته التي صدوه عنها وخرج معه المسلمون ممن كان صد معه في عمرته تلك وهي سنة
سبع فلما سمع به اهل مكة خرجوا عنه قال ابن عقبة وتغيبت رجال من اشرافهم خرجوا الى بوادي مكة كراهية
ان ينظروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم غيظا وحنقا ونفاسة وحسدا وتحدثت قريش بينها قال ابن
اسحق ان محمدا واصحابه في عسرة وجهد وشدة فصفوا له عند دار الندوة لينظروا اليه والى اصحابه
فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد اضطبع بردائه واخرج عضده اليمنى ثم قال رحم الله امرءا اراهم
اليوم من نفسه قوة ثم استلم الركن وخرج يهرول ويهرول اصحابه معه حتى اذا واراه البيت منهم واستلم الركن اليماني مشى حتى
يستلم الركن الاسود ثم هرول كذلك ثلاثة اطواف ومشى سائرها فكان ابن عباس يقول كان الناس يظنون انها
ليست عليهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما صنعها لهذا الحي من قريش للذي بلغه عنهم حتى حج حجة
الوداع فلزمها فمضت السنة بها ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في تلك العمرة وعبد الله بن رواحة آخذ بخطامها
يقود بين يديه

خلوا بني الكفار عن سبيله * خلوا فكل الخير في رسوله
يا رب اني مؤمن بقيله * اعرف حق الله في قبوله

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث بين يديه جعفر بن ابي طالب الى ميمونة بنت الحارث بن حزن
الهلالية فخطبها عليه فجعلت امرها الى العباس بن عبد المطلب وكانت تحته اختها ام الفضل بنت الحارث وجعلت

امرها

امرها الى ام الفضل فجعلت ام الفضل امرها الى العباس فزوجها العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم واصدقها
عنه اربع مائة درهم وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسكه واقام بمكة ثلث ليال وكان ذلك اجل القضية
يوم الحديبية فلما استتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليوم الرابع اتاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس الانصار يتحدث مع سعد بن عبادة فصاح حويطب ناشدك الله والعقد
الا خرجت من ارضنا فقد مضت الثلاث فقال سعد كذبت لا ام لك ليست بارضك ولا ارض ابيك والله لا يخرج
الا راضيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وضحك يا سعد لا تؤذ قوما زارونا في رحالنا ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما عليكم لو تركتموني فاعرست بين اظهركم وصنعنا لكم طعاما فحضرتموه قالوا لا حاجة لنا
بطعامك فاخرج عنا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا رافع مولاه فاذن بالرحيل وخلف ابا رافع على ميمونة
حتى اتاه بها بسرف ولقد لقيت ومن معها عنا واذى من سفهاء المشركين وصبيانهم فبنى بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسرف ثم ادلج فسار حتى قدم المدينة ثم كان من قضاء الله سبحانه ان ماتت ميمونة بسرف بعد ذلك
بحين فتوفيت حيث بنى بها

قال موسى بن عقبة

وذكر ان الله تعالى انزل في تلك العمرة الشهر الحرام
بالشهر الحرام والحرمات قصاص وذكر ابن هشام انها يقال لها عمرة القصاص لانهم صدوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن العمرة في ذي القعدة في الشهر الحرام من سنة ست فاقتص منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودخل مكة في ذي القعدة في الشهر الحرام الذي صدوه فيه من سنة سبع

غزوة مؤتة من ارض الشام

ولما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمرة القضاء الى المدينة اقام بها نحوا من ستة اشهر
ثم بعث الى الشام في جمادى الاولى من سنة ثمان بعثه الذين اصيبوا بمؤتة واستعمل زيد بن حارثة وقال ان
اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب على الناس فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فتجهز الناس ثم تهيؤوا للخروج
وهم ثلاثة الاف فلما حضر خروجهم ودع الناس امراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا عليهم فلما
ودع عبد الله بن رواحة بكى فقالوا ما يبكيك يا ابن رواحة فقال والله ما بي حب الدنيا ولا صبابة بكم ولكني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا اية من كتاب الله يذكر فيها النار وان منكم الا واردها كان على ربك حتما
مقضيا فلست ادري كيف لي بالصدر بعد الورود فقال المسلمون صحبكم الله ودفع عنكم وردكم الينا
صالحين فقال عبد الله بن رواحة

لكنني اسال الرحمن مغفرة * وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا
او طعنة بيدي حران مجهزة * بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا
حتى يقال اذا مروا على جدثي * ارشده الله من غاز وقد رشدا

ثم ان القوم تهيؤوا للخروج فاتى عبد الله بن رواحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعه ثم قال

انت الرسول فمن يحرم نوافله * والوجه منه فقد ازرى به القدر
فثبت الله ما اتاك من حسن * في المرسلين ونصرا كالذي نصروا

اني تفرست فيك الخير نافلةً · فراسةً خالفت فيك الذي نظروا

يعني المشركين ثم خرج القوم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يشيعهم حتى اذا ودعهم وانصرف عنهم قال عبد الله بن رواحة · خلف السلام على امرئ ودعته · في النخل خير مشيع وخليل · وحدثني زيد بن ارقم قال كنت يتيمًا لعبد الله بن رواحة في حجره فخرج بي في سفره ذلك مردفي على حقيبة رحله فوالله انه ليسير ليلة اذ سمعته ينشد ابياته هذه · اذا اديتني وحملت رحلي · مسيرة اربع بعد الحساء

فشأنك فانعمي وخلاك ذم · ولا ارجع الى اهلي ورائي

وجاء المسلمون وغادروني · بارض الشام مشتهى الثواء

ورد كل ذي رحم قريب · الى الرحمن منقطع الرجاء

هنالك لا ابالي طلع بعل · ولا نخل اسافلها رواء

قال فلما سمعتهن بكيت فخفقني بالدرة وقال ما عليك يا لكع ان يرزقني الله الشهادة وترجع بين شعبتي الرحل ثم مضى القوم حتى نزلوا معان من ارض الشام فبلغ الناس ان هرقل قد نزل مآب من ارض البلقاء في مائة الف من الروم وانضم اليهم من لخم وجذام والقين وبهراء وبلي مائة الف فلما بلغ ذلك المسلمين اقاموا على معان ليلتين ينظرون في امرهم وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بعدد عدونا فاما ان يمدنا بالرجال واما ان يأمرنا بامره فنمضي له فشجع الناس عبد الله بن رواحة فقال يا قوم والله ان التي تكرهون للتي خرجتم تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة وما نقاتلهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به فانطلقوا فانما هي احدى الحسنيين اما ظهور واما شهادة فقال الناس قد والله صدق ابن رواحة فمضى الناس وقال عبد الله في محبسهم ذلك ·

جلبنا الخيل من اجا وفرع · تغر من الحشيش لها العكوم

حذوناها من الصوان سبتًا · ازل كان صفحته اديم

ورحنا والجياد مسومات · تنفس في مناخرها السموم

فلا وابي مآب لناتينها · وان كانت بها عرب وروم

فعبأنا اعنتها فجاءت · عوابس والغبار لها بريم

بذي لجب كان البيض فيه · اذا برزت قوانسها النجوم

فراضية المعيشة طلقتها · اسنتها فتنكح او تئيم

ثم مضى الناس حتى اذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف ثم دنا العدو وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها موتة فالتقى الناس عندها فتعبى لهم المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بني عذرة يقال له قطبة بن قتادة وعلى ميسرتهم رجلا من الانصار

يقال

يقال له عباية بن مالك ويقال عبادة ثم التقى الناس فاقتتلوا فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط في رماح القوم ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتى اذا الحمه القتال اقتحم عن فرس له شقراء قال حدثني مرة بن عوف وكان في تلك الغزوة والله لكاني انظر اليه حين اقتحم عنها ثم عقرها ثم قاتل القوم حتى قتل وهو يقول

يا حبذا الجنة واقترابها · طيبةً وباردًا شرابها

والروم روم قد دنا عذابها · علي اذ لاقيتها ضرابها

وكان جعفر اول من عقر في الاسلام ولما قتل جعفر اخذ عبد الله بن رواحة الراية ثم تقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال

اقسمت يا نفس لتنزلنه · لتنزلن او لتكرهنه

ان اجلب الناس وشدوا الرنه · مالي اراك تكرهين الجنه

قد طال ما قد كنت مطمئنه · هل انت الا نطفة في شنه

وقال ايضا

يا نفس الا تقتلي تموتي · هذا حمام الموت قد صليت

وما تمنيت فقد اعطيت · ان تفعلي فعلهما هديت

يعني صاحبيه زيدًا وجعفرًا ثم نزل فاتاه ابن عم له بعرق من لحم فقال شد بهذا صلبك فانك قد لقيت في ايامك هذه ما لقيت فاخذه من يده فانتهس منه نهسة ثم سمع الحطمة في ناحية الناس فقال وانت في الدنيا ثم القاه من يده ثم اخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل ثم اخذ الراية ثابت بن اقرم اخو بني العجلان فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم قالوا انت قال ما انا بفاعل فاصطلح القوم على خالد بن الوليد فلما اخذ الراية دافع القوم وحاشى بهم ثم انحاز وانحيز عنه حتى انصرف بالناس ولما اصيب القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيدًا ثم صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الانصار وظنوا انه قد كان في عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهون فقاتل بها حتى قتل شهيدًا ثم قال لقد رفعوا الي في الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب فرايت في سرير عبد الله بن رواحة ازورارًا عن سريري صاحبيه فقلت عم هذا فقيل لي مضيا وتردد عبد الله بعض التردد ثم مضى وذكر ابن هشام ان جعفر اخذ اللواء بيمينه فقطعت فاخذه بشماله فقطعت فاحتضنه بعضديه حتى قتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فاثابه الله بذلك جناحين في الجنة يطير بهما حيث شاء ويقال ان رجلا من الروم ضربه يومئذ ضربة فقطعه بنصفين وذكر ابن عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بالمدينة لما اصيبوا قبل ان ياتيه نعيهم مر علي جعفر بن ابي طالب في الملائكة يطير كما يطيرون له جناحان قال وقدم يعلى بن منية على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر اهل موتة فقال له رسول الله صلى

انّه الله عليه وسلم ان شيت فاخبرو ان شيت فاخبرتك قال فاخبرني يا رسول الله فاخبره رسول الله صلى الله
عليه وسلم خبرهم كله ووصفه له قال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكره وان امرهم
لكما ذكرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله رفع الارض حتى رايت معتركهم وحدثت اسما بنت عميس
امراة جعفر قالت لما اصيب جعفر واصحابه دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايتيني ببني
جعفر وقد كنت غسلتهم ودهنتهم ونظفتهم قال فاتيته بهم فشمهم ودمعت عيناه فقلت يا رسول الله بابي
انت فما يبكيك ابلغك عن جعفر واصحابه شي قال نعم اصيبوا هذا اليوم قالت فقمت اصيح واجتمع الي النسا
وخرج رسول الله صلى الله عليه الى اهله فقال لا تغفلوا آل جعفر من ان تصنعوا لهم طعاما فانهم
قد شغلوا بامر صاحبهم وقالت عايشة رضي الله عنها لما اتى نعي جعفر عرفنا في وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحزن ولما انصرفوا لقيهم اهل المدينة بالناس ودنوا من المدينة تلقاهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسلمون ولقيهم الصبيان يشتدون ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل مع القوم
على دابة فقال خذوا الصبيان فاحملوهم واعطوني ابن جعفر فاتي بعبد الله بن جعفر فاخذه فحمله
بين يديه وجعل الناس يحثون على الجيش التراب ويقولون يا فرار فررتم في سبيل الله فيقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار ان شا الله تعالى وقالت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
لامراة سلمة بن هشام بن العاصي بن المغيرة ما لي ارى سلمة يحضر الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت والله ما يستطيع ان يخرج كلما خرج صاح به الناس يا فرار فررتم في سبيل الله حتى قعد في بيته
فما يخرج وقد قال في ما كان من امر الناس وامر خالد ومشاركته بالناس وانصرافه بهم قيس بن المحسر اليعمري
يعتذر مما صنع يوميذ وصنع الناس

والله لا ينفك نفسي تلومني • على موقفي والخيل قابعة قبل
وقفت بها لا مستجيرا فنافذا • ولا مانعا من كان حم له القتل
على انني اسيت نفسي بخالد • الا خالدا في القوم ليس له مثل
وجاشت الي النفس من نحو جعفر • بموتة اذ لا ينفع النابل النبل
وضم الينا حجزتيهم كليهما • مهاجرة لا مشركون ولا عزل

فبين قيس في شعره ما اختلف الناس فيه من ذلك ان القوم حاجزوا وكرهوا الموت وحقق انحياز خالد
بمن معه وكان مما بكي به اصحاب موتة قول حسان بن ثابت

تاوبني ليل بيثرب اعسر • وهم اذا ما نوم الناس مسهر
لذكرى حبيب هيجت لي عبرة • سفوحا واسباب البكا التذكر
بلى ان فقدان الحبيب بلية • وكم من كريم يبتلى ثم يصبر

وسلم

له

الجشم

دانت خيار المومن

رأيت خيار المومنين تواردوا • شعوبا وخلفا بعدهم يتاخر
فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا • جميعا واسباب المنية تخطر
غداة مضوا بالمومنين يقودهم • الى الموت ميمون النقيبة ازهر
اغر كضوء البدر من آل هاشم • ابي اذا سيم الظلامة مجسر
فطاعن حتى مال غير موسد • بمعترك فيه قنا متكسر
فصار مع المستشهدين ثوابه • جنان وملتف الحدايق اخضر
وكنا نرى في جعفر من محمد • وفاء وامرا حازما حين يامر
وما زال في الاسلام من آل هاشم • دعايم عز لا يزلن ومفخر
هم جبل الاسلام والناس حولهم • رضام الى طود يروق ويقهر
بهاليل منهم جعفر وابن امه • علي ومنهم احمد المتخير
وحمزة والعباس منهم ومنهم • عقيل وما العود من حيث يعصر
بهم تفرج اللاوا في كل مازق • عماس اذا ما ضاق بالناس مصدر
هم اوليا الله انزل حكمه • عليهم وفيهم ذا الكتاب المطهر

وقال كعب بن مالك في ذلك

نام العيون ودمع عينك يهمل • سحا كما وكف الطباب المخضل
في ليلة وردت علي همومها • طورا اخن وتارة اتململ
واعتادني حزن فبت كانني • ببنات نعش والسماك موكل
وكانما بين الجوانح والحشى • مما تاوبني شهاب مدخل
وجدا على النفر الذين تتابعوا • يوما بموتة اسندوا لم ينقلوا
صلى الاله عليهم من فتية • وسقى عظامهم الغمام المسبل
صبروا بموتة للاله نفوسهم • حذر الردى ومخافة ان ينكلوا
فمضوا امام المسلمين كانهم • فنق عليهن الحديد المرفل
اذ يهتدون بجعفر ولوايه • قدام اولهم فنعم الاول
حتى تفرجت الصفوف وجعفر • حيث التقى وعث الصفوف مجدل
فتغير القمر المنير لفقده • والشمس قد كسفت وكادت تافل
قرم علا بنيانه من هاشم • فرعا اشم وسوددا ما ينقل
قوم بهم عصم الاله عباده • وعليهم نزل الكتاب المنزل

بمؤتة منهم ذو الجناحين جعفر
وزيد وعبد الله حين تتابعوا

الطباب قال البيهقي جمع طبابة وهو سير بين خرزتين في المزاد. نادرا قال عن حكم الـ
منه المنا وقال المرو والطبابة والطبابة سير بين كلاو الطبيب السطح
ابو ذر وقال الرنوبي والسحاب وا كل اذا كثر طبابة وطبابة اسلم وقال الريلي
الطبابة الجلدة تكون في وسطها ... والطبابة المرتفع ... والطبابة ان الجبل
مرارا ... والخضيل ... والمخضل المبلل ...
الكثير ... ماء ... والاول ... الجبل ...
الريح ... والله اعلم

فضلوا المعاشر عزة وتكرما ۔ وتغمدت أحلامهم من يجهل

لا يُطلقون إلى السفاه حُباهم ۔ ويرى خطيبهم بحق يفصل

بيض الوجوه ترى بطون أكفهم ۔ تندى إذا اعتذر الزمان الممحل

وبهديهم رضي الإله لخلقه ۔ وبجدهم نُصر النبي المرسل

وقال حسان يبكي جعفرا

ولقد بكيت وعز مهلك جعفر ۔ حِبّ النبي على البرية كلها

ولقد جزعت وقلت حين نُعيت لي ۔ من للجلاد لدى العقاب وظلها

بالبيض حين تسل من أغمادها ۔ ضربا وإنهال الرماح وعلها

بعد ابن فاطمة المبارك جعفر ۔ خير البرية كلها وأجلها

رزءًا وأكرمها جميعا محتدا ۔ وأعزها متظلما وأذلها

للحق حين ينوب غير تنحل ۔ كذبا وأنداها يدا وأقلها

فحشا وأكثرها إذا ما يجتدى ۔ فضلا وأنداها يدا وأبلها

بالعرف غير محمد لا مثله ۔ حي من احياء البرية كلها

وقال شاعر من المسلمين ممن رجع عن غزوة مؤتة

كفى حزنا أني رجعت وجعفر ۔ وزيد وعبد الله في رمس أقبر

قضوا نحبهم لما مضوا لسبيلهم ۔ وخُلّفت للبلوى مع المتغبر

واستشهد يوم مؤتة من المسلمين سوى الأمراء الثلاثة رضي الله عن جميعهم من قريش ثم من بني عدي ابن كعب مسعود بن الأسود بن حارثة ثم من بني مالك بن حسل وهب بن سعد بن أبي سرح ومن الأنصار عباد بن قيس من بني الحرث بن الخزرج والحرث بن النعمان ابن إساف ومن بني غنم بن مالك بن النجار وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء من بني مازن ابن النجار ومن بني كليب ويقال أبو كلاب وجابر ابنا عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول وهما لاب وام وعمرو وعامر ابنا سعيد بن الحرث بن عباد بن مالك ابن أفصى وهما ولاء الأربعة عن ابن هشام

غزوة الفتح

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بعثه إلى مؤتة جمادى الآخرة ورجبا ثم عدت بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة على خزاعة ولم يزالوا قبل ذلك متعادين وكان الذي هاج ما بينهم أن حليفا للأسود بن رزن الديلي خرج تاجرا فلما توسط أرض خزاعة عدوا عليه فقتلوه وأخذوا ماله فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه فعدت خزاعة قبيل الإسلام على بني الأسود بن رزن سلمى وكلثوم وذؤيب وهم منخر بني كنانة وأشرافهم كانوا في الجاهلية يودون ديتين ديتين لفضلهم في قومهم فقتلتهم خزاعة بعرفة عند أنصاب الحرم ثم حجز بينهم الإسلام وتشاغل الناس به فلما كان صلح الحديبية

دخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت بنو بكر في عقد قريش فلما كانت الهدنة اغتنمها بنو الديل فخرجوا حتى بيتوا خزاعة على الوتير ماء لهم فأصابوا رجالا وتحاجزوا واقتتلوا ورفدت قريش على خزاعة ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد والميثاق بما استحلوا منهم وكانوا في عقده وعهده خرج عمرو بن سالم الخزاعي الكعبي حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فوقف عليه وهو جالس في المسجد بين ظهور الناس فقال

يا رب إني ناشد محمدا ۔ حلف أبينا وأبيه الأتلدا

قد كنتم ولدا وكنا والدا ۔ ثمت أسلمنا فلم ننزع يدا

فانصر هداك الله نصرا أعتدا ۔ وادع عباد الله يأتوا مددا

فيهم رسول الله قد تجردا ۔ أبيض مثل البدر يسمو صعدا

إن سيم خسفا وجهه تربدا ۔ في فيلق كالبحر يجري مزبدا

إن قريشا أخلفوك الموعدا ۔ ونقضوا ميثاقك المؤكدا

وجعلوا لي في كداء رصدا ۔ وزعموا أن لست أدعو أحدا

وهم أذل وأقل عددا ۔ هم بيتونا بالوتير هجدا

وقتلونا ركعا وسجدا

يقول قتلونا وقد أسلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نُصرت يا عمرو بن سالم ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم عنان من السماء قال إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب ثم خرج بديل بن ورقاء في نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأخبروه بما أصيب منهم ومظاهرة قريش بني بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين إلى مكة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس كأنكم بأبي سفيان قد جاءكم ليشدّ العقد ويزيد في المدة ومضى بديل بن ورقاء وأصحابه حتى لقوا أبا سفيان بعسفان قد بعثته قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشد في العقد ويزيد في المدة وقد رهبوا الذي صنعوا فلما لقي أبو سفيان بديلا قال من أين أقبلت يا بديل وظن أنه قد أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سرت في خزاعة في هذا الساحل وفي بطن هذا الوادي قال أو ما جئت محمدا قال لا فلما راح بديل إلى مكة قال أبو سفيان لئن كان جاء بديل المدينة لقد علف بها النوى فأتى مبرك راحلته فأخذ من بعرها ففته فرأى فيه النوى فقال أحلف بالله لقد جاء بديل محمدا ثم خرج أبو سفيان حتى قدم المدينة فدخل على ابنته أم حبيبة فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه فقال يا بنية ما أدري أرغبت بي عن هذا الفراش أم رغبت به عني قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت رجل مشرك نجس ولم أحب أن تجلس عليه قال والله يا بنية لقد أصابك بعدي شر ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيئا ثم ذهب إلى أبي بكر فكلمه أن يكلم له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أنا بفاعل ثم أتى عمر بن الخطاب فكلمه فقال أأنا أشفع لكم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو لم أجد إلا الذر لجاهدتكم به ثم خرج حتى دخل على علي بن أبي طالب وعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده حسن بن علي غلام يدب بين يديها فقال يا علي إنك أمس القوم بي رحما وإني قد جئت في حاجة فلا أرجعن كما جئت خائبا اشفع لي قال ويحك يا أبا سفيان والله لقد عزم رسول الله

صلى الله عليه وسلم على امر ما نستطيع ان نكلمه فيه فالتفت الى فاطمة فقال يا ابنة محمد هل لك ان تامري
بنيك هذا فيجير بين الناس فيكون سيد العرب الى اخر الدهر قالت والله ما بلغ بني ذلك ان يجير بين الناس
وما يجير احد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا الحسن اني ارى الامور قد اشتدت علي فانصحني
قال والله ما اعلم شيا يغني عنك شيا ولكنك سيد بني كنانة فقم فاجر بين الناس ثم الحق بارضك قال
او ترى ذلك مغنيا عني شيا قال لا والله ما اظنه ولكني لا اجد لك غير ذلك فقام ابو سفين فقال ايها الناس
قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره وانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما وراك قال جيت محمدا فكلمته فوالله ما
رد علي شيا ثم جيت ابن ابي قحافة فلم اجد فيه خيرا ثم جيت ابن الخطاب فوجدته ادنى العدو ويقال اعدى
العدو ثم اتيت عليا فوجدته الين القوم وقد اشار علي بشي صنعته فوالله ما ادري هل يغني شيا ام لا قالوا وبم
امرك قال امرني ان اجير بين الناس ففعلت فقالوا فهل اجاز ذلك محمد قال لا قالوا ويلك ما زاد الرجل على ان لعب
بك فما يغني عنك ما قلت قال لا والله ما وجدت غير ذلك وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس بالجهاز وامر اهله ان يجهزوه فدخل ابو بكر على ابنته عايشه وهي تحرك بعض جهاز رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اي بنية امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تجهزوه قالت نعم قال فاين ترينه يريد قالت لا والله
ما ادري ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الناس انه سائر الى مكة وامرهم بالجد والتهيؤ وقال اللهم
خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها فتجهز الناس وكتب حاطب ابن ابي بلتعة عند ذلك كتابا الى
قريش يخبرهم بالذي اجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الامر في السير اليهم ثم اعطاه امراة
وجعل لها جعلا ان تبلغه قريشا فجعلته في راسها ثم فتلت عليه قرونها ثم خرجت به واتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الخبر من السما بما صنع حاطب فبعث علي ابن ابي طالب والزبير بن العوام فقال ادركا امراة كتب
معها حاطب الى قريش يحذرهم ما اجمعنا له في امرهم فخرجا حتى ادركاها فاستنزلاها والتمسا في رحلها فلم يجدا
شيا فقال لها علي احلف بالله ما كذب رسول الله ولا كذبنا ولتخرجن هذا الكتاب او لنكشفنك فلما رات الجد
منه استخرجت الكتاب من قرون راسها فدفعته اليه فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال يا حاطب ما حملك على هذا قال يا رسول الله اما والله اني لمومن بالله ورسوله ما غيرت ولا حاطبا
بدلت ولكني كنت امرا ليس لي في القوم من اصل ولا عشيرة وكان لي بين اظهرهم ولد واهل فصانعتهم عليهم
فقال عمر يا رسول الله دعني فلاضرب عنقه فان الرجل قد نافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك
يا عمر لعل الله قد اطلع الى اصحاب بدر يوم بدر فقال اعملوا ما شيتم فقد غفرت لكم فانزل الله في حاطب
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاكم من الحق الاية كلها
الى قوله قد كانت لكم اسوة حسنة في ابرهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآؤا منكم ومما تعبدون من دون الله
كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضا ابدا حتى تومنوا بالله وحده الى اخر القصة ثم مضى رسول الله صلى

الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفره حتى نزل بمر الظهران في عشرة الاف من المسلمين وقيل في
اثني عشر الفا فسبعت سليم وقيل الفت والفت مزينة وفي كل القبايل عدد واسلام واوعب
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون والانصار فلم يتخلف عنه منهم احد وقد كان ابن
عمه ابو سفين ابن الحرث بن عبد المطلب وابن عمته عبد الله بن ابي امية بن المغيرة لقياه بنيق العقاب
فيما بين مكة والمدينة فالتمسا الدخول عليه وكلمته ام سلمة فيهما وهي اخت عبد الله منهما
فقالت يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك قال لا حاجة لي بهما اما ابن عمي فهتك عرضي
واما ابن عمتي وصهري فهو الذي قال لي بمكة ما قال فلما خرج الخبر اليهما بذلك قال ابو سفين ومعه
بني له والله لياذنن لي او لاخذن بيد بني هذا ثم لنذهبن في الارض حتى نموت عطشا وجوعا
فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لهما ثم اذن لهما فدخلا عليه فاسلما وانشد ابو سفيان

لعمرك اني يوم احمل راية … لتغلب خيل اللات خيل محمد
لكالمدلج الحيران اظلم ليله … فهذا اواني حين اهدى واهتدي
هداني هاد غير نفسي وقادني … مع الله من طردت كل مطرد

فزعموا انه لما انشده هذا البيت ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره
وقال انت طردتني كل مطرد وعميت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على قريش
فلا ياتيهم خبر عنه ولا يدرون ما هو فاعل وخرج في تلك الليالي ابو سفين بن حرب وحكيم بن
حزام وبديل ابن ورقا يتجسسون الاخبار وكان العباس ابن عبد المطلب قد لقي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ببعض الطريق مهاجرا بعياله وكان قبل ذلك مقيما بمكة على سقايته ورسول الله
صلى الله عليه وسلم عنه راض قال العباس فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران
قلت واصباح قريش والله لين دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قبل ان ياتوه فيستامنوه منوه
انه لهلاك قريش الى اخر الدهر فجلست على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضا فخرجت عليها
حتى جيت الاراك فقلت لعلي اجد بعض الحطابة او صاحب لبن او ذا حاجة ياتي مكة فيخبرهم
بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا اليه ليستامنوه فوالله اني لاسير عليها والتمس ما
خرجت له اذ سمعت كلام ابي سفيان وبديل ابن ورقا وهما يتراجعان وابو سفين يقول ما رايت كالليلة
نيرانا قط ولا عسكرا قال يقول بديل هذه والله خزاعة حمشتها الحرب فيقول ابو سفين خزاعة
اقل واذل من ان تكون هذه نيرانها وعسكرها قال فعرفت صوته فقلت يا ابا حنظلة فعرف صوتي فقال ابا الفضل هذه ص
قلت نعم قال ما لك فداك ابي وامي قلت ويحك يا ابا سفيان هذا رسول الله في الناس واصباح قريش والله
قال فما الحيلة فداك ابي وامي قلت والله لين ظفر بك ليضربن عنقك فاركب في عجز هذه البغلة حتى

ان بك رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عليها قالوا عم رسول الله على بغلته حتى مررت بنار عمر
ابن الخطاب فقال من هذا وقام الي فلما راي ابا سفيان على عجز الدابة قال ابو سفين عدو الله الحمد لله
الذي امكن منك بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة
فسبقته بما تسبق الدابة البطية الرجل البطي فاقتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودخل عمر فقال يا رسول الله هذا ابو سفيان قد امكن الله منه بلا عهد ولا عقد فدعني فلاضرب عنقه قلت
يا رسول الله اني قد اجرته ثم جلست الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت براسه فقلت والله لا يناجيه
الليلة دوني رجل **فلما** اكثر عمر في شانه قلت مهلا يا عمر فوالله لو كان من رجال بني عدي ابن كعب
ما قلت هذا ولكنك قد عرفت انه من رجال بني عبد مناف فقال مهلا يا عباس فوالله لاسلامك
يوم اسلمت كان احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم وما بي الا اني قد عرفت ان اسلامك احب الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اسلام الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به يا عباس الي رحلك
فاذا اصبحت فاتني به فذهبت به الي رحلي فبات عندي فلما اصبحت غدوت به الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما راه قال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم اني رسول الله قال بابي انت وامي ما احلمك
واكرمك واوصلك اما والله هذه فان في نفسي منها شيا حتى الان **فقال له العباس**
ويحك اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان تضرب عنقك قال فشهد شهادة الحق
واسلم قال العباس قلت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيا قال نعم من دخل دار ابي سفين
فهو امن ومن اغلق عليه بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن **فلما** ذهب لينصرف قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا عباس احبسه بمضيق الوادي حتى تمر به جنود الله فيراها قال فخرجت فحبسته حيث
امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احبسه ومرت به القبايل على راياتها كلما مرت به قبيلة
قال يا عباس من هذه فاقول سليم فيقول ما لي ولسليم ثم تمر القبيلة فيقول من هولاء فاقول مزينة
فيقول ما لي ولمزينة حتى نفدت القبايل ما تمر قبيلة الا سالني عنها فاذا اخبرته بهم قال ما لي ولبني فلان حتى
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته الخضرا فيها المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا الحدق من الحديد
قال سبحان الله يا عباس من هولاء قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار قال ما
لاحد بهولاء قبل ولا طاقة والله يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك الغداة عظيما قلت يا ابا سفيان
انها النبوة قال فنعم اذن النجا الي قومك حتى اذا جاءهم صرخ باعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم
فيما لا قبل لكم به فمن دخل دار ابي سفين فهو امن فقامت اليه هند بنت عتبة فاخذت بشاربه فقالت
اقتلوا الحميت الدسم الاحمش قبح من طليعة قوم قال ويحكم لا تغرنكم هذه من انفسكم فانه قد جاءكم
ما لا قبل لكم به فمن دخل دار ابي سفين فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن فتفرق الناس الي دورهم والي المسجد

ولما

عند خطم الجبل

11

ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الي ذي طوي وقف على راحلته معتجرا بشقة برد حبرة
حمرا وانه ليضع راسه تواضعا لله حين راى ما اكرمه الله به من الفتح حتى ان عثنونه ليكاد يمس واسط
الرحل **ولما** وقف هناك قال ابو قحافة وقد كف بصره لابنة له من اصغر ولده اي بنية اظهري بي
على ابي قبيس فاشرفت به عليه فقال اي بنية ماذا ترين قالت اري سوادا مجتمعا قال تلك الخيل
قالت واري رجلا يسعى بين يدي ذلك السواد مقبلا ومدبرا قال اي بنية ذلك الوازع
يعني الذي يامر الخيل ويتقدم اليها ثم قالت قد والله انتشر السواد فقال قد والله اذن دفعت الخيل
فاسرعي بي الي بيتي فانحطت به وتلقاه الخيل قبل ان يصل الي بيته وفي عنق الجارية طوق من ورق فتلقاها
رجل فيقتطعه من عنقها قالت فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ودخل المسجد اتى ابو بكر
بابيه يقوده فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلا تركت الشيخ في بيته حتى اكون انا اتيه
قال ابو بكر يا رسول الله هو احق ان يمشي اليك من ان تمشي انت اليه قال فاجلسه بين يديه ثم مسح صدره
ثم قال له اسلم فاسلم ودخل به ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان راسه ثغامة فقال غيروا هذا من شعره
ثم قام ابو بكر فاخذ بيد اخته فقال انشد الله والاسلام طوق اختي فلم يجبه احد فقال اي اخية
احتسبي طوقك فوالله ان الامانة في الناس اليوم لقليل وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرق جيشه
من ذي طوي الزبير بن العوام ان يدخل في بعض الناس من كدا وكان على المجنبة اليسرى وامر سعد
بن عباده ان يدخل في بعض الناس من كدا فذكروا ان سعدا حين وجه داخلا قال اليوم يوم الملحمة
اليوم تستحل الحرمة **فسمعها** رجل من المهاجرين قيل هو عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول
الله اسمع ما قال سعد ما نامن ان يكون له في قريش صولة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي ابن ابي
طالب ادركه فخذ الراية فكن انت تدخل بها وقيل انما امر الزبير بذلك وجعله مكان سعد على الانصار
مع المهاجرين فسار الزبير بالناس حتى وقف بالحجون وغرز بها راية رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر غير ابن اسحق ان ضرار بن الخطاب قال يومئذ شعرا استعطف فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
على قريش حين سمع قول سعد وهو من اجود شعر قاله

يا نبي الهدى اليك لجا حي قريش ولات حين لجاء
حين ضاقت عليهم سعة الارض وعاداهم اله السماء
والتقت حلقتا البطان على القوم ونودوا بالصيلم الصلعاء
ان سعدا يريد قاصمة الظهر باهل الحجون والبطحاء
خزرجي لو يستطيع من الغيظ رمانا بالنسر والعواء
فلين اقحم اللواء ونادى يا حماة اللواء اهل الحياء
وزاد بعد بيت الحجم:
ثم ثابت اليه من بهم الخزرج والاوس انجم الهيجاء

لتكونن بالبطاح قريش * فقعة القاع في اكف الاماء *

حديث انتزع رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية من سعد بن عبادة فيما ذكروا والله اعلم
بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد وكان على المجنبة اليمنى فدخل من الليط اسفل مكة فلقيته
بنو بكر فقاتلوه فقتل منهم قريب من عشرين رجلا ومن هذيل ثلاثة او اربعة وانهزموا وقتلوا بالحزورة
حتى بلغ قتلهم باب المسجد وهرب فضضهم حتى دخلوا الدور وارتفعت طائفة منهم على الجبال
واتبعهم المسلمون بالسيوف واقبل ابو عبيدة ابن الجراح بالصف من المسلمين ينصب لمكة بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذاخر المهاجرين الاولين
حتى نزل باعلا مكة وضربت هنالك قبته ولما علا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنية كذا
نظر الى البارقة على الجبل مع فضض المشركين فقال ما هذا وقد نهيت عن القتال فقال المهاجرون
نظن ان خالدا قوتل وبدي بالقتال فلم يكن بد من ان يقاتل من قاتله وما كان يا رسول الله ليعصيك
ولا ليخالف امرك فهبط رسول الله صلى الله عليه وسلم من الثنية فاجاز على الحجون واندفع الزبير بن العوام
بمن معه حتى وقف بباب الكعبة وجرح رجلان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الى امرائه
من المسلمين حين امرهم ان يدخلوا مكة الا يقاتلوا الا من قاتلهم الا انه قد عهد في نفر سماهم امر بقتلهم
وان وجدوا تحت استار الكعبة منهم عبد الله بن سعد بن ابي سرح وقد كان اسلم وكتب الوحي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد مشركا ففر يومئذ الى عثمان ابن عفان وكان اخاه من الرضاعة
فغيبه حتى اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اطمأن الناس فاستامن له فزعموا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صمت طويلا ثم قال نعم فلما انصرف عنه عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمن حوله من اصحابه لقد صمت ليقوم اليه احدكم فيضرب عنقه فقال رجل من الانصار فهلا ومأت
الي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقتل بالاشارة وفي رواية اخرى ان النبي لا ينبغي
ان تكون له خائنة الاعين ومنهم عبد الله بن خطل رجل من بني تيم بن غالب كان مسلما فبعثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم مصدقا وكان معه رجل مسلم يخدمه فامره ان يصنع له طعاما فنام فاستيقظ ولم
يصنع له شيا فعدا عليه فقتله ثم ارتد مشركا وكان له قينتان تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامر بقتلهما معه فقتلت احداهما وهربت الاخرى حتى استومن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنها
وقيل يومئذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابن خطل المتعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه فقتله
سعيد بن حريث المخزومي وابو برزة الاسلمي اشتركا في دمه ومنهم الحويرث بن نقيذ بن وهب
بن عبد قصي وكان ممن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ولما حمل العباس ابن عبد
المطلب فاطمة وام كلثوم بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يريد بهما المدينة نخس بهما

الحويرث هذا فرمى بهما الى الارض فقتله يوم الفتح علي بن ابي طالب ومنهم مقيس بن صبابة
الليثي وكان اخوه هشام بن صبابة قد قتله رجل من الانصار خطأ فقدم مقيس بعد ذلك على
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مظهرا للاسلام حتى اذا اخذ ديته عدا على قاتل اخيه
ثم لحق بقريش مشركا وقد تقدم ذكر ذلك فلاجله امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله فقتله
نميلة بن عبد الله رجل من قومه فقالت اخت مقيس في ذلك

لعمري لقد اخزى نميلة رهطه * وفجع اضياف الشتاء بمقيس *
لله عينا من راى مثل مقيس اذا النفسا اصبحت لم تخرس *

ومنهم سارة مولاة لبني عبد المطلب ولعكرمة بن ابي جهل وكانت تؤذي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمكة فاستومن لها فامنها وبقيت حتى اوطاها رجل من الناس فرسا في زمن عمر ابن الخطاب
بالابطح فقتلها وكان صفوان ابن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل ابن عمرو قد جمعوا ناسا بالخندمة
ليقاتلوا وكان حماس ابن قيس ابن خالد اخو بني بكر يعد سلاحا ويصلح منه فقالت له امراته لماذا
تعد ما ارى قال لمحمد واصحابه قالت والله ما اراه يقوم لمحمد شي قال والله اني لارجو ان اخدمك
بعضهم ثم قال * ان يقبلوا اليوم فما لي علة * هذا سلاح كامل واله * وذو غرارين سريع السله
ثم شهد الخندمة فلما لقيهم المسلمون من اصحاب خالد بن الوليد ناوشوهم شيا من قتال فقتل
كرز بن جابر وخنيس ابن خالد كانا في خيل خالد فشذا عنه وسلكا طريقا غير طريقه فقتلا جميعا
واصيب سلمة بن الميلاء الجهني من خيل خالد واصيب من المشركين ناس ثم انهزموا فخرج حماس منهزما حتى
دخل بيته وقال لامراته اغلقي علي بابي قالت فاين ما كنت تقول فقال

انك لو شهدت يوم الخندمه * اذ فر صفوان وفر عكرمه *
واستقبلتهم بالسيوف المسلمه * يقطعن كل ساعد وجمجمه *
ضربا فلا يسمع الا غمغمه * لهم نهيت خلفنا وهمهمه *
لم تنطقي في اللوم ادنى كلمه * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لخالد بن الوليد لم قاتلت وقد نهيتك عن القتال قال هم بدؤونا ووضعوا فينا السلاح واشعرونا
بالنبل وقد كففت يدي ما استطعت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قضاء الله خير وفر صفوان ابن امية
يومئذ عامدا للبحر وعكرمة بن ابي جهل عامدا لليمن فاقبل عمير ابن وهب ابن خلف الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ان صفوان ابن امية سيد قومه وقد خرج هاربا منك ليقذف نفسه في
البحر فامنه يا رسول الله فانك قد امنت الاحمر والاسود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرك ابن عمك
[illegible] قال يا رسول الله فاعطني اية يعرف بها امانك فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمامته التي دخل فيها مكة

فخرج بها عمير حتى أدركه وهو يريد أن يركب البحر فقال يا صفوان فداك أبي وأمي الله الله في نفسك
أن تهلكها فهذا أمان من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جئتك به قال ويلك اغرب عني فلا تكلمني قال
أي صفوان فداك أبي وأمي أفضل الناس وأحلم الناس وخير الناس ابن عمك عزه عزك وشرفه شرفك وأبر الناس صح
وملكه ملكك **قال** إني أخافه على نفسي قال هو أحلم من ذلك وأكرم فرجع معه
حتى وقف به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صفوان إن هذا يزعم أنك أمنتني قال صدق قال فاجعلني فيه إن صح
بالخيار شهرين قال أنت بالخيار فيه أربعة أشهر وأسلمت أم حكيم بنت الحارث بن هشام وكانت تحت عكرمة بن أبي جهل
وهي مسلمة يوم الفتح فقالت يا رسول الله من زوجي وأذن لي في طلبه فأذن لها وأمنه فأدركته بعرض تهامة
وقيل باليمن فأقبل معها وأسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وثب إليه فرحا وعليه رداء وكانت
فاختة بنت الوليد تحت صفوان بن أمية وكانت أسلمت أيضا **فلما** أسلم عكرمة وصفوان أقر رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل واحد منهما عند زوجها على النكاح الأول قالت أم هانئ بنت أبي طالب
وكانت عند هبيرة بن أبي وهب المخزومي لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فر إلي رجلان
من أحمائي من بني مخزوم فدخل علي أخي علي بن أبي طالب فقال والله لأقتلنهما فأغلقت عليهما بابي ثم جئت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة فوجدته يغتسل من جفنة إن فيها لأثر العجين وفاطمة
ابنته تستره بثوبه فلما اغتسل أخذ ثوبه فتوشح به ثم صلى ثماني ركعات من الضحى ثم انصرف إلي فقال
مرحبا وأهلا يا أم هانئ ما جاء بك فأخبرته خبر الرجلين وخبر علي فقال قد أجرنا من أجرت وأمنا من أمنت
فلا يقتلهما **قال ابن هشام** هما الحارث بن هشام وزهير بن أبي أمية بن المغيرة ولما نزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة واطمأن الناس خرج حتى جاء البيت فطاف به سبعا على راحلته يستلم الحجر الركن
بمحجن في يده فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فأخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها فوجد
فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها ثم وقف على باب الكعبة **فقال لا إله إلا الله** صدق وعده
ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ألا كل مأثرة أو دم أو مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين إلا سدانة البيت وسقاية
الحاج ألا وقتيل الخطأ شبه العمد بالسوط والعصا ففيه الدية مغلظة مائة من الإبل أربعون منها في بطون
أولادها يا معشر قريش إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء الناس من آدم وآدم من تراب ثم تلا هذه
الآية يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم
إن الله عليم خبير **ثم قال** يا معشر قريش ما ترون أني فاعل فيكم قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم
قال اذهبوا فأنتم الطلقاء ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقام إليه علي بن أبي طالب
ومفتاح الكعبة في يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أين عثمان بن طلحة فدعي له فقال هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم وفاء وبر قال

لعلي

لعلي فيما حكى ابن هشام إنما أعطيكم ما ترزؤون لا ما ترزؤون وذكر ابن عقبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما قضى طوافه نزل فأخرجت الراحلة فركع ركعتين ثم انصرف إلى زمزم فاطلع فيها وقال لولا أن تغلب بنو عبد
المطلب على سقايتهم لنزعت منها بيدي ثم انصرف إلى ناحية المسجد قريبا من مقام إبراهيم وكان المقام
لاصقا بالكعبة فأخره رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا صلى الله عليه بسجل من ماء فشرب وتوضأ والمسلمون
يبتدرون وضوءه يصبونه على وجوههم والمشركون ينظرون إليهم ويعجبون ويقولون ما رأينا ملكا بلغ قط صح
هذا ولا سمعنا به وذكر ابن هشام أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل البيت يوم الفتح فرأى فيه صور
الملائكة وغيرهم فرأى إبراهيم مصورا في يده الأزلام يستقسم بها فقال قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم
بالأزلام ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ثم أمر بتلك الصور ما شأن إبراهيم والأزلام صح
كلها فطمست وعن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح على راحلته فطاف
عليها وحول البيت أصنام مشدودة بالرصاص فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يشير بقضيب في يده إلى الأصنام
وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا فما أشار إلى صنم منها في وجهه إلا وقع لقفاه
ولا أشار إلى قفاه إلا وقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم إلا وقع فقال تميم بن أسد الخزاعي

وفي الأصنام معتبر وعلم ۔ لمن يرجو الثواب أو العقابا

وأراد فضالة بن عمير بن الملوح الليثي قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالبيت عام الفتح فلما دنا
منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضالة قال نعم يا رسول الله قال ماذا كنت تحدث به نفسك قال لا فضالة صح
شيء كنت أذكر الله قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه
فكان فضالة يقول والله ما رفع يده عن صدري حتى ما خلق الله شيئا أحب إلي منه **قال** حتى ما من خلق الله شيء صح
فضالة فرجعت إلى أهلي فمررت بامرأة كنت أتحدث إليها فقالت هلم إلى الحديث فقلت لا وانبعث فضالة يقول

قالت هلم إلى الحديث فقلت لا ۔ يأبى عليك الله والإسلام
لو ما رأيت محمدا وقبيله ۔ بالفتح يوم تكسر الأصنام
لرأيت دين الله أضحى بينا ۔ والشرك يغشى وجهه الإظلام

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل الكعبة عام الفتح بلالا أن يؤذن وكان دخل معه أبو
سفيان بن حرب وعتاب بن أسيد والحارث بن هشام جلوس بفناء الكعبة فقال عتاب لقد أكرم الله أسيد
ألا يكون سمع هذا فيسمع منه ما يغيظه فقال الحارث أما والله لو أعلم أنه محق لاتبعته وقال أبو سفيان لا لا
أقول شيئا لو تكلمت لأخبرت عني هذه الحصى فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد علمت الذي قلتم
ثم ذكر ذلك لهم فقال الحارث وعتاب نشهد أنك رسول الله والله ما اطلع على هذا أحد كان معنا فنقول
أخبرك وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة على الصفا يدعو وقد أحدقت به الأنصار

فلما قالوا فيما بينهم أترون رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ فتح الله عليه أرضه وبلده يقيم بها
فزع من رعايه قال ماذا قلتم قالوا لا شيء يا رسول الله فلم يزل بهم حتى أخبروه فقال معاذ الله المحيا محياكم
والممات مماتكم وعدت خزاعة في الغد من يوم الفتح على رجل من هذيل يقال له ابن الأثوع فقتلوه وهو
مشرك برجل من أسلم يقال له أحمر بأسا وكان رجلا شجاعا وكان إذا نام غط غطيطا منكرا لا يخفى مكانه
فكان يبيت في حيه معتزلا فإذا بيت الحي صرخوا يا أحمر فيثور مثل الأسد لا يقوم لسبيله شيء فأقبل غزي من هذيل — يا أحمر
يريدون حاضره حتى إذا دنوا من الحاضر قال ابن الأثوع الهذلي لا تعجلوا حتى أنظر فإن كان في الحاضر
أحمر فلا سبيل إليهم فإن له غطيطا لا يخفى مكانه فاستمع فلما سمع غطيطه مشى إليه حتى وضع السيف في
صدره ثم تحامل عليه حتى قتله ثم أغاروا على الحاضر فصرخوا يا أحمر ولا أحمر لهم فلما كان الغد من يوم الفتح
أتى ابن الأثوع الهذلي حتى دخل مكة ينظر ويسأل عن أمر الناس وهو على شركه فرأته خزاعة فعرفوه فأحاطوا
به وهو إلى جنب جدار من جدر مكة يقولون أنت قاتل أحمر قال نعم أنا قاتل أحمر فمه فيما هم كذلك إذ أقبل خراش
بن أمية مشتملا على السيف فقال هكذا عن الرجل قال بعض من حضرهم والله ما نظر إلا أنه يريد أن يفرج
الناس عنه فلما تفرجوا حمل عليه فطعنه بالسيف في بطنه فوالله لكأني أنظر إليه وحشوته تسيل من بطنه
وإن عينيه لتبرقان في رأسه وهو يقول أقد فعلتموها يا معشر خزاعة حتى انجعف فوقع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما بلغه ما صنع خراش بن أمية إن خراشا لقتال يعيبه بذلك وقام صلى الله عليه وسلم في الناس خطيبا
فقال يا أيها الناس إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض فهي حرام من حرام إلى يوم القيمة فلا يحل
لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك فيها دما ولا يعضد فيها شجرا لم تحلل لأحد كان قبلي ولا تحل — يعضد، وكذا في الصحيح
لأحد يكون بعدي ولم تحلل لي إلا هذه الساعة غضبا على أهلها ألا ثم قد رجعت كحرمتها بالأمس
فليبلغ الشاهد منكم الغائب فمن قال لكم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قاتل فيها فقولوا إن الله
قد أحلها لرسوله ولم يحللها لكم يا معشر خزاعة ارفعوا أيديكم عن القتل فقد كثر القتل إن نفع لقد قتلتم قتيلا
لأدينه فمن قتل بعد مقامي هذا فأهله بخير النظرين إن شاؤوا فدم قاتله وإن شاؤوا فعقله ثم ودى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذي قتلته خزاعة وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد فتحها
خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة وكان فتحها لعشر ليال بقين من رمضان سنة ثمان وكان مما قيل من الشعر في فتح
مكة قول حسان بن ثابت وذكر ابن هشام أنه قالها قبل الفتح

عفت ذات الأصابع فالجواء ۞ إلى عذراء منزلها خلاء ۞
ديار من بني الحسحاس قفر ۞ تعفيها الروامس والسماء ۞
وكانت لا يزال بها أنيس ۞ خلال مروجها نعم وشاء ۞
فدع هذا ولكن من لطيف ۞ يؤرقني إذا ذهب العشاء ۞

لشعثاء التي قد تيمته

۞ لشعثاء التي قد تيمته ۞ فليس لقلبه منها شفاء ۞
۞ كأن سبية من بيت رأس ۞ يكون مزاجها عسل وماء ۞
۞ إذا ما الأشربات ذكرن يوما ۞ فهن لطيب الراح الفداء ۞
۞ نوليها الملامة إن ألمنا ۞ إذا ما كان مغث أو لحاء ۞
۞ ونشربها فتتركنا ملوكا ۞ وأسدا ما ينهنهنا اللقاء ۞
۞ عدمنا خيلنا إن لم تروها ۞ تثير النقع موعدها كداء ۞
۞ ينازعن الأعنة مصغيات ۞ على أكتافها الأسل الظماء ۞
۞ تظل جيادنا متمطرات ۞ يلطمهن بالخمر النساء ۞
۞ فإما تعرضوا عنا اعتمرنا ۞ وكان الفتح وانكشف الغطاء ۞
۞ وإلا فاصبروا لجلاد يوم ۞ يعز الله فيه من يشاء ۞
۞ وجبريل رسول الله فينا ۞ وروح القدس ليس له كفاء ۞
۞ وقال الله قد أرسلت عبدا ۞ يقول الحق إن نفع البلاء ۞
۞ شهدت به فقوموا صدقوه ۞ فقلتم لا نقوم ولا نشاء ۞
۞ وقال الله قد يسرت جندا ۞ هم الأنصار عرضتها اللقاء ۞
۞ لنا في كل يوم من معد ۞ سباب أو قتال أو هجاء ۞
۞ فنحكم بالقوافي من هجانا ۞ ونضرب حين تختلط الدماء ۞
۞ ألا أبلغ أبا سفيان عني ۞ مغلغلة فقد برح الخفاء ۞
۞ هجوت محمدا فأجبت عنه ۞ وعند الله في ذاك الجزاء ۞
۞ أتهجوه ولست له بكفء ۞ فشركما لخيركما الفداء ۞
۞ هجوت مباركا برا حنيفا ۞ أمين الله شيمته الوفاء ۞
۞ أمن يهجو رسول الله منكم ۞ ويمدحه وينصره سواء ۞
۞ فإن أبي ووالده وعرضي ۞ لعرض محمد منكم وقاء ۞
۞ لساني صارم لا عيب فيه ۞ وبحري لا تكدره الدلاء ۞

وقول ابن هشام إن حسان قال هذا الشعر قبل الفتح ظاهر في غير ما شيء مما تقدم
ومن ذلك مقالته لأبي سفيان وهو ابن الحرث بن عبد المطلب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد أسلم قبل الفتح في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة كما تقدم وكذلك ذكر ابن عقبة
أن حسان قاله في مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما دخل الى مكة نظر الى النسا يلطمن الخيل بالخمر فابتسم الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فتبسم لقول حسان في ذلك يلطمهن بالخمر النسا **وقال انس بن زنيم** الديلي يعتذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مما قال فيهم عمرو بن سالم الخزاعي

انت الذي تهدي معد بامره … بل الله يهديهم وقال لك اشهد
وما حملت من ناقة فوق ظهرها … ابر واوفى ذمة من محمد
احث على خير واسبغ نايلا … اذا راح كالسيف الصقيل المهند
واكسى لبرد الخال قبل ابتذاله … واعطى لراس السابق المتجرد
تعلم رسول الله انك مدركي … وان وعيدا منك كالاخذ باليد
تعلم رسول الله انك قادر … على كل قوم متهمين ومنجد
تعلم بان الركب ركب عويمر … هم الكاذبون المخلفوا كل موعد
ونبوا رسول الله اني هجوته … فلا حملت سوطي الي اذا يدي
سوى انني قد قلت ويل ام فتية … اصيبوا بنحس لا بطلق واسعد
ذويب وكلثوم وسلمى تتابعوا … جميعا فان لا تدمع العين اكمد
اصابهم من لم يكن لدمائهم … كفا فعزت عبرتي وتبلدي

وقال بجير بن زهير ابن ابي سلمى في يوم الفتح

نفى اهل الحبلق كل فج … مزينة غدوة وبنو خفاف
ضربناهم بمكة يوم فتح … النبي الخير بالبيض الخفاف
صبحناهم بسبع من سليم … والف من بني عثمان واف
نطا اكتافهم ضربا وطعنا … ورشقا بالمريشة اللطاف
ترى بين الصفوف لها حفيفا … كما انصاع الفواق من الرصاف
فرحنا والجياد تجول فيهم … بارماح مقومة الثقاف
فابنا غانمين بما اشتهينا … وابوا نادمين على الخلاف
واعطينا رسول الله منا … مواثقنا على حسن التصاف
وقد سمعوا مقالتنا فهموا … غداة الروع منا بانصراف

وقال عباس بن مرداس السلمي في فتح مكة

منا بمكة يوم فتح محمد … الف تسيل به البطاح مسوم
نصروا الرسول وشاهدوا ايامه … وشعارهم يوم اللقاء مقدم

صرم

مواثقنا

فمن

في منزل ثبتت به اقدامهم … ضنك كان الهام فيه الحنتم
جرت سنابكها بنجد فبلها … حتى استقاد لها الحجاز الادهم
الله مكنه له واذلته … حكم السيوف لنا وجد مزحم

مزحم
وهو الكبر الزحام او شديده

وقال بجيد بن عمران الخزاعي

وقد انشا الله السحاب بنصرنا … ركام سحاب الهيدب المتراكب
وهجرتنا في ارضنا عندنا بها … كتاب اتى من خير ممل وكاتب
ومن اجلنا حلت بمكة حرمة … لندرك ثارا بالسيوف القواضب

وكان عبد الله بن الزبعرى السهمي شاعر قريش ولسانها في مناقضة حسان بن ثابت وغيره من شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم له في ذلك اشعار كثيرة ذكرها ابن اسحق في مواضعها واضربنا نحن عنها وعن سائر اشعار الجاهلية لما فيها من تنقص الاسلام والنيل من اهله فلما كان عام الفتح فر ابن الزبعرى الى نجران فرماه حسان ببيت واحد ما زاده عليه وهو

لا تعدمن رجلا احلك بغضه … نجران في عيش احذ لئيم

فلما بلغ ذلك ابن الزبعرى خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في ذلك اشعارا منها

منع الرقاد بلابل وهموم … والليل معتلج الرواق بهيم
مما اتاني ان احمد لامني … فيه فبت كانني محموم
يا خير من حملت على اوصالها … عيرانة سرح اليدين غشوم
اني لمعتذر اليك من الذي … اسديت اذ انا في الضلال اهيم
ايام تامرني باغوى خطة … سهم وتامرني بها مخزوم
وامد اسباب الردى ويقودني … امر الغواة وامرهم مشووم
فاليوم امن بالنبي محمد … قلبي ومخطي هذه محروم
مضت العداوة فانقضت اسبابها … ودعت اواصر بيننا وحلوم
فاعفر فدى لك والداي كلاهما … زللي فانك راحم مرحوم
وعليك من علم المليك علامة … نور اغر وخاتم مختوم
اعطاك بعد محبة برهانه … شرفا وبرهان الاله عظيم
ولقد شهدت بان دينك صادق … حق وانك في العباد جسيم
والله يشهد ان احمد مصطفى … مستقبل في الصالحين كريم

مستقبل

ولما فتح الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة بعث السرايا في ما حولها يدعوا الى الله

ولم يأمرهم بقتال، وكان ممن بعث خالد بن الوليد وأمره أن يسير بأسفل تهامة داعياً ولم يبعثه
مقاتلاً ومعه قبائل من العرب فوطئوا بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة فلما رآه القوم أخذوا
السلاح فقال خالد ضعوا السلاح فإن الناس قد أسلموا فقال رجل منهم يقال له جحدم ويلكم يا بني
جذيمة إنه خالد والله ما بعد وضع السلاح إلا الإسار وما بعد الإسار إلا ضرب الأعناق والله لا
أضع سلاحي أبداً فأخذه رجال من قومه فقالوا له يا جحدم أتريد أن تسفك دماءنا إن الناس قد أسلموا
ووضعت الحرب وأمن الناس فلم يزالوا به حتى نزعوا سلاحه ووضع القوم السلاح لقول خالد
فلما وضعوه أمر بهم خالد عند ذلك فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم وقال لهم جحدم
حين وضع سلاحه ورأى ما يصنع بهم يا بني جذيمة ضاع الضرب قد كنت حذرتكم ما وقعتم فيه
فلما انتهى الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يديه إلى السماء ثم قال اللهم
إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل انفلت منهم فأتاه
بالخبر هل أنكر عليه أحد فقال نعم قد أنكر عليه رجل أبيض ربعة فنهمه خالد فسكت وأنكر عليه
رجل آخر مضطرب فراجعه فاشتدت مراجعتهما فقال عمر بن الخطاب أما الأول يا رسول الله فابني
عبد الله وأما الآخر فسالم مولى أبي حذيفة وذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت كأني
لقمت لقمة من حيس فالتذذت طعمها فاعترض في حلقي منها شيء حين ابتلعتها فأدخل علي يده فنزعه فقال أبو
بكر الصديق هذه سرية من سراياك تبعثها فيأتيك منها بعض ما تحب ويكون في بعضها اعتراض فتبعث
علياً فيسهله ثم لما كان من خالد في بني جذيمة ما كان دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي
طالب فقال يا علي اخرج إلى هؤلاء القوم فانظر في أمرهم واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك فخرج
علي حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم فودى لهم الدماء وما أصيب
من الأموال حتى إنه ليدي لهم ميلغة الكلب حتى إذا لم يبق شيء من دم ولا مال إلا وداه بقيت معه بقية
من المال فقال لهم علي حين فرغ منه هل بقي دم أو مال لم يود لكم قالوا لا قال فإني أعطيكم هذه البقية
من هذا المال احتياطاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما لا يعلم ولا تعلمون ففعل ثم رجع إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فقال أصبت وأحسنت ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل
القبلة قائماً شاهراً يديه حتى إنه ليرى ما تحت منكبيه يقول اللهم إني أبرأ إليك مما صنع
خالد بن الوليد ثلاث مرات وقد قال بعض من يعذر خالد بن الوليد إنه قال ما قاتلت حتى أمرني بذلك
عبد الله بن حذافة السهمي وقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك أن تقاتلهم لامتناعهم من
الإسلام وحدث ابن أبي حدرد الأسلمي قال كنت يومئذ في خيل خالد بن الوليد فقال لي فتى من بني جذيمة
وهو في سني وقد جمعت يداه إلى عنقه برمة ونسوة مجتمعات غير بعيد منه يا فتى فقلت ما تشاء قال هل أنت

أخذ

آخذ بهذه الرمة فقائدي إلى هؤلاء النسوة حتى أقضي إليهن حاجة ثم تردني بعد فتصنع ما بدا لكم
قال قلت والله ليسير ما طلبت فأخذت برمته فقدته بها حتى وقفته عليهن فقال أسلمي حبيش على نفد
العيش

أريتك إذ طالبتكم فوجدتكم ... بحلية أو ألفيتكم بالخوانق

ألم يك أهلاً أن ينول عاشق ... تكلف إدلاج السرى والودائق

فلا ذنب لي قد قلت إذ أهلنا معاً ... أثيبي بود قبل إحدى الصفائق

أثيبي بود قبل أن تشحط النوى ... وينأى الأمير بالحبيب المفارق

فقالت وأنت فحييت سبعاً وعشراً وتراً وثمانياً تترى **قال ثم انصرفت به**
فضربت عنقه فحدثني من حضرها أنها قامت إليه حين ضربت عنقه فما زالت تقبله حتى ماتت عنده
وخرج النسائي هذه القصة في مصنفه في باب قتل الأسارى من حديث ابن عباس أن النبي
صلى الله عليه وسلم بعث سرية فغنموا وفيهم رجل فقال إني لست منهم عشقت امرأة فلحقتها فدعوني
أنظر إليها نظرة ثم اصنعوا بي ما بدا لكم قال فإذا امرأة طويلة أدماء فقال لها أسلمي حبيش قبل نفد
العيش وذكر بعض الشعر المتقدم وبعده قالت نعم فديتك قال فقدموه فضربوا عنقه فجاءت المرأة
فوقعت عليه فشهقت شهقة أو شهقتين ثم ماتت فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبروه
الخبر فقال صلى الله عليه وسلم أما كان فيكم رجل رحيم ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد
بن الوليد إلى العزى وكانت بنخلة وكان بيتاً تعظمه قريش كلها وكنانة ومضر كلها وكان سدنتها
وحجابها بني شيبان من سليم حلفاء بني هاشم **فلما** سمع صاحبها السلمي بسير خالد إليها
علق عليها سيفه وأسند في الجبل الذي هو فيه وهو يقول

أيا عز شدي شدة لا شوى لها ... على خالد ألقي القناع وشمري

يا عز إن لم تقتلي المرء خالداً ... فبوئي بإثم عاجل أو تنصري

فلما انتهى إليها خالد هدمها ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

غزوة حنين

ولما سمعت هوازن برسول الله صلى الله عليه وسلم وما فتح الله عليه من مكة جمعها مالك بن عوف
النصري فاجتمع إليه مع هوازن ثقيف كلها واجتمعت نصر وجشم كلها وسعد بن بكر وناس من بني
هلال وهم قليل ولم يشهدها من قيس عيلان إلا هؤلاء وفي بني جشم دريد بن الصمة شيخ كبير ليس فيه
إلا التيمن برأيه ومعرفته بالحرب وجماع أمر الناس إلى مالك بن عوف فلما أجمع السير إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حط مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم **فلما** نزل بأوطاس اجتمع إليه
الناس وفيهم دريد بن الصمة في شجار له يقاد به فلما نزل قال بأي واد أنتم قالوا بأوطاس قال نعم
مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس ما لي أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاء

قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم فقال ابن مالك فدعي له فقال يا مالك
انك اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم له ما بعده ما لي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير
ويعار الشاء قال سقت مع الناس ابناءهم ونساءهم واموالهم واردت ان اجعل خلف كل رجل اهله
وماله ليقاتل عنهم قال فانقض به وقال راعي ضان والله هل يرد المنهزم شيء انها ان كانت لك لم ينفعك
الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب قالوا لم
يشهدها منهم احد قال غاب الحد والجد لو كان يوم علاء ورفعة لم تغب عنه كعب وكلاب ولوددت
انكم فعلتم ما فعلت كعب وكلاب فمن شهدها منكم قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال ذانك الجذعان
لا ينفعان ولا يضران يا مالك انك لم تصنع بتقديم بيضة هوازن الى نحور الخيل شيئا ارفعهم الى ممتنع بلادهم
وعليا قومهم ثم الق الصبا على متون الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت عليك الفاك ذلك
وقد احرزت مالك واهلك قال والله لا افعل انك قد كبرت وكبر عقلك والله لتطيعنني يا معشر هوازن
او لاتكئن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون لدريد فيها ذكر او راي فقالوا اطعناك
فقال دريد هذا يوم لم اشهده ولم يفتني يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع ثم قال مالك للناس
اذا رايتموهم فاكسروا جفون سيوفكم ثم شدوا شدة رجل واحد وبعث مالك بن عوف عيونا من رجاله
فاتوه وقد تفرقت اوصالهم فقال ويلكم ما شانكم قالوا راينا رجالا بيضا على خيل بلق والله ما
تماسكنا ان اصابنا ما ترى فوالله ما رده ذلك عن وجهه ان مضى على ما يريد ولما سمع بهم
نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم عبد الله بن ابي حدرد فدخل فيهم حتى سمع وعلم ما قد اجمعوا له من
حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع من مالك وامر هوازن ما هم عليه ثم اقبل حتى اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبره الخبر فلما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير الى هوازن ذكر له ان عند صفوان
بن امية ادراعا له وسلاحا فارسل اليه وهو يومئذ مشرك فقال يا ابا امية اعرنا سلاحك هذا نلقى
فيها عدونا فقال صفوان اغصبا يا محمد فقال بل عارية مضمونة حتى نؤديها اليك قال ليس بهذا باس
فاعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ساله ان يكفيهم حملها ففعل
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عامدا لحنين معه من اهل مكة وعشرة الاف من اصحابه الذين فتح الله
بهم مكة فكانوا اثني عشر الفا وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين فصل من مكة الى حنين
وراى كثرة من معه من جنود الله لن نغلب اليوم من قلة وزعم بعض الناس ان رجلا من بني بكر قالها
واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس على مكة اميرا
على من تخلف عنه من الناس ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه يريد لقاء هوازن قال ابن عقبة
وكان اهل حنين يظنون حين دنا منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في توجهه الى مكة انه بادئ بهم

وصنع الله

وصنع الله لرسوله ما هو احسن من ذلك فتح له مكة فاقر بها عينه وكبت بها عدوه فلما خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى حنين خرج معه اهل مكة ركبانا ومشاة حتى خرج معه النساء يمشين على غير دين نظارا
ينظرون ويرجون الغنائم ولا يكرهون ان تكون الصدمة برسول الله واصحابه وحدث
ابو واقد الليثي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حديثو عهد بالجاهلية وكانت
لكفار قريش ومن سواهم من العرب شجرة عظيمة خضراء يقال لها ذات انواط ياتونها كل سنة فيعلقون
عليها اسلحتهم ويذبحون عندها ويعكفون عليها يوما قال فراينا ونحن نسير معه سدرة خضراء عظيمة
فتنادينا من جنبات الطريق يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر قلتم والذي نفس محمد بيده كما قال قوم موسى لموسى اجعل لنا الها
كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون انها السنن لتركبن سنن من كان قبلكم وحدث جابر بن عبد الله لما
استقبلنا وادي حنين انحدرنا في واد من اودية تهامة اجوف حطوط انما ننحدر فيه انحدارا قال وفي
عماية الصبح وكان القوم قد سبقونا الى الوادي فكمنوا لنا في شعابه واجنابه ومضايقه قد اجمعوا
وتهيؤوا واعدوا فوالله ما راعنا ونحن منحطون الا الكتائب قد شدوا علينا شدة رجل واحد وانشمر الناس
راجعين لا يلوي احد على احد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ثم قال ايها الناس هلموا الي انا
رسول الله انا محمد بن عبد الله قال فلا شيء حملت الابل بعضها على بعض فانطلق الناس الا انه قد بقي مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم نفر من المهاجرين والانصار واهل بيته وفيمن ثبت معه من المهاجرين ابو بكر وعمر ومن
اهل بيته علي بن ابي طالب والعباس وابو سفيان بن الحرث وابنه والفضل بن عباس وربيعة بن الحرث واسامة
بن زيد وايمن بن عبيد وهو ابن ام ايمن وقتل يومئذ قال ورجل من هوازن على جمل له احمر بيده راية سوداء
في راس رمح طويل امام هوازن وهوازن خلفه اذا ادرك طعن برمحه واذا فاته الناس رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه
فبينا ذلك الرجل يصنع ما يصنع اذ هوى له علي بن ابي طالب ورجل من الانصار يريدانه قال فياتي
علي من خلفه فضرب عرقوبي الجمل فوقع على عجزه ووثب الانصاري على الرجل فضربه ضربة اطن قدمه بنصف ساقه
فانجعف عن رحله قال ابن اسحق ولما انهزم الناس وراى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جفاة
اهل مكة الهزيمة تكلم رجال منهم بما في انفسهم من الضغن فقال احدهم لا تنتهي هزيمتهم دون البحر وان
الازلام لمعه في كنانته وصرخ اخر منهم الا بطل السحر اليوم فقال له صفوان بن امية وهو يومئذ مشرك
في المدة التي جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم اسكت فض الله فاك فوالله لان يربني رجل من قريش احب
الي من ان يربني رجل من هوازن وقال شيبة بن عثمان بن ابي طلحة اخو بني عبد الدار وكان ابوه قتل
يوم احد قلت اليوم ادرك ثاري اليوم اقتل محمدا قال فادرت برسول الله صلى الله عليه وسلم لاقتله فاقبل
شيء حتى تغشى فؤادي فلم اطق ذلك وعلمت انه ممنوع مني وذكر ابن ابي خيثمة حديث شيبة هذا قال لما

رايت النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين اعرى ذكرت ابي وعمي قتلهما حمزة قلت اليوم ادرك ثاري في
محمد صلى الله عليه وسلم فجيته عن يمينه فاذا انا بالعباس قايما عليه درع بيضا قلت عمه لن يخذله فجيته
عن يساره فاذا انا بابي سفين بن الحرث فقلت ابن عمه لن يخذله فجيته من خلفه فدنوت حتى لم يبق الا ان اسوره ودنوت صح
بالسيف فرفع الي شواظ من نار كانه البرق فنكصت على عقبي القهقري فالتفت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا شيبه ادنه فدنوت فوضع يده على صدري فاستخرج الله الشيطان من قلبي فرفعت
اليه بصري فلهو احب الي من سمعي وبصري فقال يا شيبه قاتل الكفار فقاتلت معه صلى الله عليه وسلم
وحدث العباس بن عبد المطلب قال اني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بحكمة بغلته البيضا قد
شجرتها بها وكنت امرا جسيما شديد الصوت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين راى ما راى من
امر الناس اين ايها الناس فلم ارى الناس يلوون على شي فقال يا عباس اصرخ يا معشر الانصار يا معشر
اصحاب السمرة قال فاجابوا لبيك لبيك قال فيذهب الرجل ليثني بعيره فلا يقدر على ذلك فياخذ درعه فيقذفها
في عنقه وياخذ سيفه وترسه ويقتحم عن بعيره ويخلي سبيله فيام الصوت حتى ينتهي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى اذا اجتمع اليه منهم ماية استقبلوا الناس فاقتتلوا وكانت الدعوى اول
ما كانت يا للانصار ثم خلصت اخيرا يا للخزرج وكانوا صبرا عند الحرب فاشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ركابيه فنظر الى مجتلد القوم فقال الان حمي الوطيس قال جابر بن عبد الله في حديثه واجتلد الناس
فوالله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الاسارى مكتفين عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي سفين ابن الحرث وكان حسن الاسلام
حين اسلم وممن صبر يوميذ معه وهو اخذ بثفر بغلته فقال من هذا قال انا ابن امك يا رسول الله وذكر
ابن عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما غشيه القتال يوميذ قام في الركابين وهو على البغله ويقول
رفع يديه الى الله يدعوه يقول اللهم اني انشدك ما وعدتني اللهم لا ينبغي لهم ان يظهروا علينا ونادى
اصحابه وذمرهم يا اصحاب البيعة يوم الحديبية يا اصحاب سورة البقرة يا انصار الله وانصار رسوله يا بني
الخزرج وقبض قبضة من الحصبا فحصب بها وجوه المشركين ونواصيهم كلها وقال شاهت الوجوه فهزم الله اعداه
من كل ناحية حصبهم منها رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعهم المسلمون يقتلونهم وغنمهم الله نساهم وذراريهم
وشاهم وابلهم وفر مالك بن عوف حتى دخل حصن الطايف هو وناس من اشراف قومه واسلم عند ذلك ناس كثير
من اهل مكة وغيرهم حين نصر الله رسوله واعز دينه وحدث جبير بن مطعم قال لقد رايت راوا صح
قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود اقبل من السما حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت
فاذا نمل اسود مبثوث قد ملا الوادي ولم اشك انها الملايكة فلم يكن الا هزيمة القوم والتفت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوميذ فراى ام سليم بنت ملحان وكانت مع زوجها ابي طلحة وهي حازمة وسطها ببرد

لها وانها لحامل بعبد الله بن ابي طلحة ومعها جمل ابي طلحة قد خشيت ان يعزها فادنت راسه منها
فادخلت يدها في خزامته مع الخطام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سليم قالت نعم بابي انت وامي
يا رسول الله اقتل هولاء الذين يهزمون عنك كما تقتل الذين يقاتلونك فانهم لذلك اهل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم او يكفي الله يا ام سليم فقال لها ابو طلحة ما هذا الخنجر يا ام سليم لخنجر راه
عندها قالت خنجر اخذته ان دنى مني احد من المشركين بعجته به فقال ابو طلحة الا تسمع يا رسول الله ما تقول
ام سليم وحدث انس ان ابا طلحة استلب وحده يوم حنين عشرين رجلا وقال ابو قتادة رايت يوم
حنين رجلين يقتتلان مشركا ومسلما واذا رجل من المشركين يريد ان يعين صاحبه المشرك على المسلم فاتيته
فضربت يده فقطعتها واعتنقني بيده الاخرى فوالله ما ارسلني حتى وجدت ريح الدم ويروى ريح الموت
فلولا ان الدم نزفه لقتلني فسقط فضربته فقتلته واجهضني عنه القتال فلما وضعت الحرب اوزارها
وفرغنا من القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه فقلت يا رسول الله والله لقد
قتلت قتيلا ذا سلب فاجهضني عنه القتال فما ادري من استلبه فقال رجل من اهل مكة صدق يا رسول الله
فارضه عني من سلبه فقال ابو بكر لا والله لا يرضيه منه تعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن دين الله تقاسمه
سلبه اردد عليه سلب قتيله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق واردد عليه سلبه قال ابو قتادة
فاخذته منه فبعته فاشتريت بثمنه مخرفا فانه لاول مال اعتقدته ولما انهزمت هوازن استحر القتل
من ثقيف في بني مالك فقتل منهم سبعون رجلا تحت رايتهم فيهم عثمان بن عبد الله بن ربيعة ومعه رايته
بني مالك وكانت قبله مع ذي الخمار فلما قتل اخذها عثمان فقاتل بها حتى قتل فلما بلغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم قتله قال ابعده الله فانه كان يبغض قريشا وكانت راية الاحلاف مع قارب بن الاسود فلما
انهزم الناس هرب بقومه من الاحلاف فلم يقتل منهم غير رجلين يقال لاحدهما وهب وللاخر الجلاح
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه قتل الجلاح قتل اليوم سيد شباب ثقيف الا ما كان من ابن
هنيدة يعني الحرث بن اويس ولما انهزم المشركون اتوا الطايف ومعهم مالك بن عوف وعسكر
بعضهم باوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة وتبعت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك في نخلة من الناس
ولم تتبع من سلك الثنايا فادرك ربيعة بن رفيع وكان يقال له ابن الدغنة وهي امه غلبت على اسمه ادرك دريد
بن الصمة فاخذ بخطام جمله وهو يظن انه امراة وذلك انه كان في شجار له فاذا اناخ به فاذا شيخ كبير واذا
هو دريد ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ما تريد بي قال اقتلك قال ومن انت قال انا ربيعة بن رفيع السلمي
ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيا فقال بيس ما سلحتك امك خذ سيفي هذا من مؤخر الرحل ثم اضرب به وارفع
عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت اضرب الرجال ثم اذا اتيت امك فاخبرها انك قتلت
دريد بن الصمة فرب والله يوم قد منعت فيه نساك فزعم بنو سليم ان ربيعة قال لما ضربته فوقع

تكشف فاذا عجانه وبطون فخذيه مثل القرطاس من ركوب الخيل اعراء فلما رجع ربيعة الى امه اخبرها بقتله اياه فقالت اما والله لقد اعتق امهات لك ثلاثا وقالت عمرة بنت دريد ترثي اباها

قالوا قتلنا دريدا قلت قد صدقوا ... فظل دمعي على السربال ينحدر

لولا الذي قهر الاقوام كلهم ... رأت سليم وكعب كيف تأتمر

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثار من توجه قبل اوطاس ابا عامر الاشعري فادرك بعض المنهزمة فناوشوه القتال فرمي بسهم فقتل فاخذ الراية ابو موسى الاشعري رضي الله عنه وهزمهم ويزعمون ان سلمة بن دريد هو الذي رمى ابا عامر وذكر ابن هشام عمن يثق به ان ابا عامر الاشعري لقي يوم اوطاس عشرة اخوة من المشركين فحمل عليه احدهم فحمل عليه ابو عامر وهو يدعوه الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقتله ابو عامر ثم حمل عليه اخر فحمل عليه ابو عامر وهو يدعوه الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقتله ابو عامر ثم جعلوا يحملون عليه رجلا رجلا ويحمل ابو عامر ويقول ذلك حتى قتل تسعة وبقي العاشر فحمل على ابي عامر وحمل عليه ابو عامر وهو يدعوه الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقال الرجل اللهم لا تشهد علي فكف عنه ابو عامر فافلت ثم اسلم بعد فحسن اسلامه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رآه يقول هذا شريد ابي عامر ورمى ابا عامر يومئذ فيما ذكر ابن هشام ايضا اخوان من بني جشم بن معاوية فاصاب احدهما قلبه والاخر ركبته فقتلاه وولي الناس ابو موسى الاشعري فحمل عليهما فقتلهما وذكر ابن اسحق ان القتل استحر في بني نصر ابن رئاب فزعموا ان عبد الله بن قيس الذي يقال له ابن العوراء وهو احد بني وهب بن رئاب فقال يا رسول الله هلكت بنو رئاب فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجبر مصيبتهم وخرج مالك بن عوف عند الهزيمة فوقف في فوارس من قومه على ثنية من الطريق وقال لاصحابه قفوا حتى تمضي ضعفاؤكم ويلحق اخراكم فوقف هنالك حتى مضى من كان لحق بهم من منهزمة الناس قال ابن هشام وبلغني ان خيلا طلعت ومالك واصحابه على الثنية فقال لاصحابه ماذا ترون قالوا نرى قوما واضعي رماحهم بين اذان خيلهم طويلة بوادهم فقال هؤلاء بنو سليم ولا باس عليكم منهم فلما اقبلوا سلكوا بطن الوادي ثم طلعت خيل اخرى تتبعها فقال لاصحابه ماذا ترون قالوا نرى قوما عارضي رماحهم اغفالا على خيلهم فقال هؤلاء الاوس والخزرج ولا باس عليكم منهم فلما انتهوا الى اصل الثنية سلكوا طريق بني سليم ثم اطلع فارس فقال لاصحابه ماذا ترون قالوا نرى فارسا طويل الباد واضعا رمحه على عاتقه عاصبا راسه بملاءة حمراء فقال هذا الزبير بن العوام واحلف باللات ليخالطنكم فاثبتوا له فلما انتهى الزبير الى اصل الثنية ابصر القوم فصمد لهم فلم يزل يطاعنهم حتى ازاحهم عنها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ان قدرتم على بجاد رجل من بني سعد بن بكر فلا يفلتنكم وكان قد احدث حدثا فلما ظفر به المسلمون ساقوه واهله

وساقوا

وساقوا معه الشيماء بنت الحرث بن عبد العزى اخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة فعنفوا عليها في السياق فقالت للمسلمين تعلموا والله اني لاخت صاحبكم من الرضاعة فلم يصدقوها حتى اتوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهوا بها اليه قالت يا رسول الله اني اختك قال وما علامة ذلك قالت عضة عضضتنيها في ظهري وانا متوركتك فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة فبسط لها رداءه فاجلسها عليه وقال ان احببت فعندي محببة مكرمة وان احببت ان امتعك وترجعي الى قومك فعلت قالت بل تمتعني وتردني الى اهلي فمتعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وردها الى قومها فزعمت بنو سعد انه اعطاها غلاما له يقال له مكحول وجارية فزوجت احدهما الاخرى فلم يزل فيهم من نسلهما بقية وانزل الله تبارك وتعالى في يوم حنين لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين واستشهد من المسلمين يوم حنين من قريش من بني هاشم ايمن بن عبيد مولاهم ومن بني اسد بن عبد العزى يزيد بن زمعة بن الاسود بن المطلب جمح به فرس يقال له الجناح فقتل ومن الانصار سراقة بن الحرث العجلاني ومن الاشعريين ابو عامر الاشعري ثم جمعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا حنين واموالها فامر بها الى الجعرانة فحبست بها حتى ادركها هنالك منصرفه عن الطائف على ما نذكر بعد ان شاء الله تعالى

[عضضتها]

وقال عباس بن مرداس السلمي في يوم حنين

عفا مجدل من اهله فمتالع ... فمطلا اريك قد خلا فالمصانع

ديار لنا يا جمل اذ جل عيشنا ... رخي وصرف الدهر للحي جامع

حبيبة القت بها غربة النوى ... لبين فهل ماض من العيش راجع

فان تبتغي الكفار غير ملومة ... فاني وزير للنبي وتابع

دعانا اليهم خير وفد علمتهم ... خزيمة والمرار منهم وواسع

فجئنا بالف من سليم عليهم ... لبوس لهم من نسج داود رائع

نبايعه بالاخشبين وانما ... يد الله بين الاخشبين نبايع

فجسنا مع المهدي مكة عنوة ... باسيافنا والنقع كاب وساطع

علانية والخيل يغشى متونها ... حميم وآن من دم الجوف ناقع

ويوم حنين حين سارت هوازن ... الينا وضاقت بالنفوس الاضالع

صبرنا مع الضحاك لا يستفزنا ... قراع الاعادي منهم والوقائع

امام رسول الله يخفق فوقنا ... لواء كخذروف السحابة لامع

عشية ضحاك بن سفيان معتص * بسيف رسول الله والموت كانع
نذود اخانا عن اخينا ولو نرى * مصالا لكنا الاقربين نتابع
ولكن دين الله دين محمد * رضينا به فيه الهدى والشرائع
اقام به بعد الضلالة امرنا * وليس لامر حمه الله دافع

وقال عباس ايضا

تقطع باقي وصل ام مومل * بعاقبة واستبدلت نية خلفا
وقد حلفت بالله لا تقطع القوى * فما صدقت فيه ولا برت الحلفا
خفافية بطن العقيق مصيفها * وتحتل في البادين وجرة فالعرفا
فان تتبع الكفار ام مومل * فقد زودت قلبي على نايها شغفا
وسوف ينبيها الخبير باننا * ابينا ولم نطلب سوى ربنا حلفا
وانا مع الهادي النبي محمد * وفينا ولم يستوفها معشر الفا
بفتيان صدق من سليم اعزة * اطاعوا فما يعصون من امره حرفا
خفاف وذكوان وعوف تخالهم * مصاعب زافت في طروقتها كلفا
كان النسيج الشهب والبيض ملبس * اسودا تلاقت في مراصدها غضفا
بنا عز دين الله غير تنحل * وزدنا على الحي الذي معه ضعفا
بمكة اذ جينا كان لواءنا عقاب * ارادت بعد تحليقها خطفا
على شخص الابصار تحسب بينها * اذا هي جالت في مراودها عزفا
غداة وطينا المشركين ولم نجد * لامر رسول الله عدلا ولا صرفا
بمعترك لا يسمع القوم وسطه * لنا زجمة الا التذامر والنقفا
ببيض تطير الهام من مستقرها * ونقطف اعناق الكماة بها قطفا
فكاين تركنا من قتيل ملحب * وارملة تدعوا على بعلها لهفا
رضى الله ننوي لا رضى الناس نبتغي * ولله ما يبدو جميعا وما يخفى

وقال عباس بن مرداس ايضا

ما بال عينيك فيها عاير سهر * مثل الحماطة اغضى فوقها الشفر
عين تاوبها من شجوها ارق * فالماء يغمرها طورا وينحدر
كانه نظم در عند ناظمه * تقطع السلك منه فهو منتثر
يا بعد منزل من ترجو مودته * ومن اتى دونه الصمان فالحفر

دع مانولى

دع ما تقدم من عهد الشباب فقد * ولى الشباب وزار الشيب والزعر
واذكر بلاء سليم في مواطنها * [illegible]
قوم هم نصروا الرحمن واتبعوا * دين الرسول وامر الناس مشتجر
[illegible]
حتى دفعنا وقتلاهم كانهم * نخل بظاهرة البطحاء منقعر
ونحن يوم حنين كان مشهدنا * للدين عزا وعند الله مدخر
[illegible]
[illegible]
في مازق من مجر الحرب كلكلها * تكاد تافل منه الشمس والقمر
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وقال عباس بن مرداس ايضا

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وقال عباس بن مرداس أيضا

نصرنا رسول الله من غضب له ... بألف كمي لا تعد حواسره
حملنا له في عامل الرمح راية ... يذود بها في حومة الموت ناصره
ونحن خضبناها دما فهو لونها ... غداة حنين يوم صفوان شاجره
وكنا على الإسلام ميمنة له ... وكان لنا عقد اللواء وشاهره
وكنا له دون الجنود بطانة ... يشاورنا في أمره ونشاوره
دعانا فسمانا الشعار مقدما ... وكنا له عونا على من يناكره
جزى الله خيرا من نبي محمدا ... وأيده بالنصر والله ناصره

غزوة الطائف

ولما قدم فل ثقيف الطائف أغلقوا عليهم أبواب مدينتها وصنعوا الصنائع للحرب ولم يشهد حنينا ولا الطائف عروة بن مسعود ولا غيلان بن سلمة كانا بجرش يتعلمان صنعة الدبابات والمجانيق والضبور ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف حين فرغ من حنين فقال كعب بن مالك حين أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير إليها

قضينا من تهامة كل ريب ... وخيبر ثم أجممنا السيوفا
نخيرها ولو نطقت لقالت ... قواطعهن دوسا أو ثقيفا
فلست لحاضن إن لم تروها ... بساحة داركم منا ألوفا
وننتزع العروش ببطن وج ... وتصبح دوركم منكم خلوفا
ويأتيكم لنا سرعان خيل ... يغادر خلفه جمعا كثيفا
إذا نزلوا بساحتكم سمعتم ... لها مما أناخ بها رجيفا
بأيديهم قواضب مرهفات ... يزرن المصطلين بها الحتوفا
كأمثال العقائق أخلصتها ... قيون الهند لم تضرب كتيفا
تخال جدية الأبطال فيها ... غداة الزحف جاديا مدوفا
أجدهم أليس لهم نصيح ... من الأقوام كان بنا عريفا
يخبرهم بأنا قد جمعنا ... عتاق الخيل والنجب الطروفا
وأنا قد أتيناهم بزحف ... يحيط بسور حصنهم صفوفا
رئيسهم النبي وكان صلبا ... نقي القلب مصطبرا عزوفا
رشيد الأمر ذو حكم وعلم ... وحلم لم يكن نزقا خفيفا

نطيع

نطيع نبينا ونطيع ربا ... هو الرحمن كان بنا رؤوفا
فإن تلقوا إلينا السلم نقبل ... ونجعلكم لنا عضدا وريفا
وإن تأبوا نجاهدكم ونصبر ... ولا يك أمرنا رعشا ضعيفا
نجالد ما بقينا أو تنيبوا ... إلى الإسلام إذعانا مضيفا
نجاهد لا نبالي ما لقينا ... أأهلكنا التلاد أم الطريفا
وكم من معشر ألبوا علينا ... صميم الجذم منهم والحليفا
أتونا لا يرون لهم كفاء ... فجدعنا المسامع والأنوفا
بكل مهند لين صقيل ... يسوقهم بها سوقا عنيفا
لأمر الله والإسلام حتى ... يقوم الدين معتدلا حنيفا
وتنسى اللات والعزى وود ... ونسلبها القلائد والشنوفا
فأمسوا قد أقروا واطمأنوا ... ومن لم يمتنع يقبل خسوفا

وسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضا على نخلة اليمانية وانتهى إلى بحرة الرغاء فابتنى بها مسجدا فصلى فيه وأقاد يومئذ بدم رجل من هذيل قتله رجل من بني ليث فقتله به وهو أول دم أقيد به في الإسلام وأمر في طريقه بحصن مالك بن عوف فهدم ثم سلك في طريق فسأل عن اسمها فقيل الضيقة فقال بل هي اليسرى ثم خرج منها حتى نزل تحت سدرة يقال لها الصادرة قريبا من مال رجل من ثقيف فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إما أن تخرج وإما أن نخرب عليك حائطك فأبى أن يخرج فأمر بإخرابه ثم مضى حتى نزل قريبا من الطائف فضرب به عسكره فقتل ناس من أصحابه بالنبل وذلك أن العسكر اقترب من حائط الطائف فكانت النبل تنالهم ولم يقدر المسلمون أن يدخلوا حائطهم أغلقوه دونهم فلما أصيب أولئك النفر من أصحابه بالنبل وضع عسكره عند مسجده الذي بالطائف فحاصرهم بضعا وعشرين ليلة وقيل بضع عشرة ومعه امرأتان من نسائه إحداهما أم سلمة فضرب لهما قبتين ثم صلى بينهما فلما أسلمت ثقيف بنى عمرو بن أمية بن وهب بن معتب بن مالك على مصلاه ذلك مسجدا وكانت فيه سارية فيما يزعمون لا تطلع الشمس عليها يوما من الدهر إلا يسمع لها نقيض فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتلهم قتالا شديدا وتراموا بالنبل ورماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنجنيق فيما ذكر ابن هشام وهو أول من رمى به في الإسلام فلما كان يوم الشدخة عند جدار الطائف دخل نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت دبابة ثم زحفوا بها إلى جدار الطائف ليخرقوه فأرسلت عليهم ثقيف سكك الحديد محماة بالنار فخرجوا من تحتها فرمتهم بالنبل فقتلوا منهم رجالا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع أعناب ثقيف فوقع الناس فيها يقطعون وتقدم أبو سفيان

بن حرب والمغيرة بن شعبة إلى الطائف فناديا ثقيفاً ان امّنونا حتى نكلّمكم فامّنوهما فدعوا
نساء من نساء قريش وبني كنانة منهن ابنة ابي سفيان ليخرجن اليهما وهما يخافان عليهن السبا فابين منهن
... قال لهما الاسود بن مسعود يا ابا سفيان ويا مغيرة الا ادلكما على خير مما جئتما له ان مال بني الاسود حيث
علمتما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلاً بينه وبين الطايف بوادٍ يقال له العقيق انه ليس بالطايف
مال ابعد رشا ولا اشد مونة ولا ابعد عمارة من مال بني الاسود ان محمدًا ان قطعه لم يعمر ابدًا فكلماه
فليأخذ لنفسه او ليدعه لله وللرحم فان بيننا وبينه من القرابة ما لا يجهل فزعموا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم رده لهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لابي بكر الصديق رضي الله
عنه وهو محاصر ثقيف يا ابا بكر اني رايت اني اهديت الي قعبة مملوة زبدا فنقرها ديك فهراق ما فيها
فقال له ما اظن ان تدرك منهم يومك هذا ما تريد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا لا ارى ذلك
ثم ان خويلة بنت حكيم السلمية امراة عثمان بن مظعون قالت يا رسول الله اعطني ان فتح الله عليك الطايف
حلي بادية بنت غيلان او حلي الفارعة ابنة عقيل وكانتا من احلى نسا ثقيف فذكر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لها وان كان لم يوذن لي في ثقيف يا خويلة فخرجت خويلة فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه فدخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حديث حدثتنيه خويلة
زعمت انك قلته قال قد قلته قال اوما اذن فيهم يا رسول الله قال لا قال افلا اوذن بالرحيل قال بلى
فاذن عمر بالرحيل فلما استقل الناس نادى سعيد بن عبيد الا ان الحي مقيم يقول عيينة بن حصين
اجل والله مجدة كراما فقال له رجل من المسلمين قاتلك الله يا عيينة اتمدح المشركين بالامتناع من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد جيت تنصره قال اني والله ما جيت لاقاتل ثقيفا معكم ولكني اردت ان يفتح محمد
الطايف فاصيب من ثقيف جارية اطوها لعلها تلد لي رجلا فان ثقيفا قوم مناكير ونزل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اقامته عليهم عبيد لهم فاسلموا فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اسلم
اهل الطايف تكلم نفر منهم في اوليك العبيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوليك عتقا الله واستشهد
بالطايف من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا سبعة من قريش واربعة من الانصار ورجل
من بني ليث ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطايف حتى نزل الجعرانة والسبايا قد حبس
هوازن واموالهم وقال له رجل من اصحابه يوم ظعن من ثقيف يا رسول الله ادع عليهم فقال اللهم
اهد ثقيفا وات بهم ثم اتاه وفد هوازن بالجعرانة وقد اسلموا وكان معه من سبيهم ستة الاف من الذراري
والنسا ومن الابل والشا ما لا يدرى ما عدته فقالوا يا رسول الله انا اصل وعشيرة وقد اصابنا من البلا ما لم
يخف عليك فامنن علينا من الله عليك وقام رجل منهم من سعد بن بكر يقال له زهير يكنى بابي صرد
فقال يا رسول الله انما في الحظاير عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك ولو انا ملحنا للحرث بن ابي

شمر او للنعمان بن المنذر ثم نزل منا بمثل ما نزلت به رجونا عطفه وعايدته علينا وانت
خير المكفولين ثم انشا يقول

امنن علينا رسول الله في كرمٍ ... فانك المرء نرجوه وننتظر
امنن على بيضةٍ قد عاقها قدر ... مفرق شملها في دهرها غير
ابقت لنا الحرب هتافا على حزن ... على قلوبهم الغما والغمر
ان لم تداركهم نعما تنشرها ... يا ارجح الناس حلما حين يختبر
امنن على نسوة قد كنت ترضعها ... اذ فوك تملوه من محضها الدرر
اذ انت طفل صغير كنت ترضعها ... واذ يزينك ما تاتي وما تذر
لا تجعلنا كمن شالت نعامته ... واستبق منا فانا معشر زهر
انا لنشكر للنعمى وقد كفرت ... وعندنا بعد هذا اليوم مدخر
فالبس العفو من قد كنت ترضعه ... من امهاتك ان العفو مشتهر
انا نومل عفوا منك تلبسه ... هدي البرية اذ تعفو وتنتصر
فاعف عفا الله عما انت راهبه ... يوم القيمة اذ يهدى لك الظفر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناوكم ونساوكم احب اليكم ام اموالكم فقالوا يا رسول
الله خيرتنا بين اموالنا واحسابنا بل ترد الينا نساءنا وابناءنا فهو احب الينا فقال لهم اما ما كان لي ولبني
عبد المطلب فهو لكم واذا انا صليت الظهر بالناس فقوموا فقولوا انا نستشفع برسول الله الى
المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله في ابنائنا ونسائنا فساعطيكم عند ذلك فلما صلى الرسول صلى الله عليه
وسلم الظهر قاموا فتكلموا بالذي امرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب
فهو لكم فقال المهاجرون ما كان لنا فهو لرسول الله وقالت الانصار ما كان لنا فهو لرسول الله فقال الاقرع
بن حابس اما انا وبنو تميم فلا وقال عيينة بن حصن اما انا وبنو فزارة فلا وقال العباس بن مرداس اما
انا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم بلى ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم
عباس وهنتموني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما من تمسك منكم بحقه من هذا السبي فله بكل
انسان ست فرايض من اول شي اصيبه فردوا الى الناس ابناءهم وكان عيينة بن حصن اخذ عجوزا من عجايز هوازن
وقال حين اخذها اري عجوزا اني لاحسب لها في الحي نسبا وعسى ان يعظم فداوها فلما رد رسول الله صلى الله
عليه وسلم السبايا بست فرايض ابى ان يردها فقال له زهير ابو صرد خذها عنك فوالله ما فوها ببارد
ولا ثديها بناهد ولا بطنها بوالد ولا زوجها بواجد ولا درها بماكد فردها بست فرايض حين قال له زهير
ما قال وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد هوازن ما فعل مالك بن عوف فقالوا هو بالطايف مع

ثقيف فقال لهم اخبروا مالكا انه ان اتاني مسلما رددت اليه ماله واهله واعطيته مائة من الابل فاتى مالك
بذلك فخاف ثقيفا ان يعلموا بما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحبسوه فامر براحلته فهيئت له
وامر بفرس له فاتي بالطايف فخرج ليلا على فرسه حتى اتى راحلته حيث امر بها ان تحبس فركبها فلحق برسول الله صلى
الله عليه وسلم فادركه بالجعرانه او بمكة فرد عليه ماله واهله واعطاه مائة من الابل واسلم فحسن اسلامه

وقال ما ان رايت ولا سمعت مثله ، في الناس كلهم بمثل محمد
اوفى واعطى للجزيل اذا اجتدى ، ومتى تشا يخبرك عما في غد
واذا الكتيبة عردت انيابها ، بالسمهري وضرب كل مهند
فكانه ليث على اشباله ، وسط الهباءة خادر في مرصد

فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه فكان يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج
لهم سرح الا اغار عليه حتى ضيق عليهم فقال ابو محجن بن حبيب الثقفي
هابت الاعداء جانبنا ، ثم تغزونا بنو سلمة
واتانا مالك بهم ، ناقضا للعهد والحرمة

ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد سبايا حنين الى اهلها ركب واتبعه الناس
يقولون يا رسول الله اقسم علينا فيئنا الابل والغنم حتى الجؤه الى شجرة عظيمة فاختطفت عنه رداءه
فقال ردوا علي ردائي ايها الناس فوالله ان لو كان لكم بعدد شجر تهامة نعم لقسمته عليكم ثم ما القيتموني
بخيلا ولا جبانا ولا كذابا ثم قام الى جنب بعير فاخذ وبرة من سنامه فرفعها ثم قال ايها الناس والله ما لي
من فيئكم ولا هذه الوبرة الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخياط والمخيط فان الغلول يكون على
اهله عارا وشنارا ونارا يوم القيامة فجاء رجل من الانصار بكبة من خيوط شعر فقال يا رسول الله
اخذت هذه الكبة اعمل بها بردعة بعير لي دبر فقال اما نصيبي منها فلك فقال اما اذا بلغت هذا
فلا حاجة لي بها ثم طرحها من يده **وروى** ان عقيل بن ابي طالب دخل يوم حنين على امراته فاطمة
بنت شيبة وسيفه متلطخ فقالت اني قد عرفت انك قد قاتلت فماذا اصبت من غنائم المشركين قال
دونك هذه الابرة تخيطين بها ثيابك فدفعها اليها فسمع منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من اخذ شيئا فليرده حتى الخياط والمخيط فرجع عقيل فقال ما ارى ابرتك الا قد ذهبت فاخذها
فالقاها في الغنائم **واعطى** رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤلفة قلوبهم وكانوا اشرافا من اشراف الناس
يتالفهم ويتالف بهم قومهم فاعطى ابا سفين ابن حرب وابنه معوية وحكيم بن حزام والحرث بن الحرث بن
كلدة والحرث بن هشام وسهيل ابن عمرو وحويطب ابن عبد العزى وصفوان ابن امية وكلهم من اشراف
قريش والاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري ومالك بن عوف النصري اعطى كل واحد من هولا

المسلمين

المسلمين من قريش وغيرهم مائة بعير مائة بعير واعطى دون المائة رجالا من قريش منهم مخرمة بن نوفل وعمير
بن وهب واعطى سعيد بن يربوع المخزومي وعدي بن قيس السهمي خمسين خمسين واعطى عباس ابن مرداس
اباعر فسخطها وقال يعاتب فيها النبي صلى الله عليه وسلم
كانت نهابا تلافيتها بكري على المهر في الاجرع
وايقاظي القوم ان يرقدوا اذا هجع الناس لم اهجع
فاصبح نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع
وقد كنت في الحرب ذا تدرا فلم اعط شيئا ولم امنع
الا افايل اعطيتها عديد قوائمها الاربع
وما كان حصن ولا حابس يفوقان شيخي في المجمع
وما كنت دون امري منهما ومن تضع اليوم لا يرفع

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا فاقطعوا عني لسانه فاعطوه
حتى رضي فكان ذلك قطع لسانه وذكر ابن هشام ان عباسا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم انت القائل فاصبح نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة فقال ابو بكر بين عيينة
والاقرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما واحد فقال ابو بكر اشهد انك كما قال الله وما علمناه
الشعر وما ينبغي له وذكر ان عقبة رضي الله عنه قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع لسانه فزع لها
وقال من لاحم فامر بعباس بن مرداس فانطلق به الى الغنائم فقيل له خذ منها ما شئت فقال عباس انما اراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقطع لساني بالعطا تعدان تكلمت تكرم ان اخذ منها شيا فبعث اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحلة فقبلها ولبسها وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قايل من اصحابه
يا رسول الله اعطيت عيينة بن حصن والاقرع بن حابس مائة مائة وتركت جعيل بن سراقة الضمري فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والذي نفس محمد بيده لجعيل بن سراقة خير من طلاع الارض كلهم مثل
عيينة والاقرع ولكني تالفتهما ليسلما ووكلت جعيل بن سراقة الى اسلامه **وجاء** رجل من بني تميم يقال
له ذو الخويصرة فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعطي الناس فقال يا محمد قد رايت ما صنعت
في هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف رايت قال لم ارك عدلت فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال ويحك اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال عمر ابن الخطاب الا نقتله فقال لا دعوه فانه
سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يوجد شي ثم في القدح فلا يوجد
شي ثم في الفوق فلا يوجد شي سبق الفرث والدم ولما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطى في قريش
وفي قبائل العرب ولم يعط الانصار شيا وجدوا في انفسهم حتى كثرت منهم القالة حتى قال قائلهم لقي والله

رسول الله قومه وذكر ابن هشام ان حسان بن ثابت قال يعاتبه في ذلك

زاد الهموم فدمع العين منحدر ... سحا اذا حفلته عبرة درر
وجدا بشماء اذ شماء بهكنة ... هيفاء لا دنن فيها ولا خور
دع عنك شماء اذ كانت مودتها ... نزرا وشر وصال الواصل النزر
وائت الرسول فقل يا خير موتمن ... للمومنين اذا ما عدد البشر
علام تدعى سليم وهي نازحة ... قدام قوم هم اووا وهم نصروا
سماهم الله انصارا بنصرهم ... دين الهدى وعوان الحرب تستعر
وسارعوا في سبيل الله واعترفوا ... للنائبات وما خاموا وما ضجروا
والناس الب علينا فيك ليس لنا ... الا السيوف واطراف القنا وزر
نجالد الناس لا نبقي على احد ... ولا نضيع ما توحي به السور
ولا تهر جناة الحرب نادينا ... ونحن حين تلظى نارها سعر
كما رددنا ببدر دون ما طلبوا ... اهل النفاق وفينا ينزل الظفر
ونحن جندك يوم النعف من احد ... اذ حزبت بطرا احزابها مضر
فما ونينا وما خمنا وما خبروا ... منا عثارا وكل الناس قد عثروا

فدخل سعد بن عبادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان هذا الحي من الانصار قد وجدوا عليك لما صنعت في هذا الفي الذي اصبت قسمت في قومك واعطيت عطايا عظاما في قبايل العرب ولم يك في هذا الحي من الانصار منها شي قال فاين انت من ذلك يا سعد قال يا رسول الله ما انا الا من قومي قال فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة فخرج سعد فجمع الانصار في تلك الحظيرة فجا رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجا اخرون فردهم فلما اجتمعوا اتاهم سعد فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال يا معشر الانصار ما قالة بلغتني عنكم وجدة وجدتموها علي في انفسكم الم اتكم ضلالا فهداكم الله وعالة فاغناكم الله واعدا فالف بين قلوبكم قالوا بلى الله ورسوله امن وافضل ثم قال الا تجيبوني يا معشر الانصار قالوا بماذا نجيبك يا رسول الله لله ولرسوله المن والفضل قال اما والله لو شيتم لقلتم فلصدقتم ولصدقتم اتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فاويناك وعايلا فاسيناك اوجدتم يا معشر الانصار في انفسكم في لعاعة من الدنيا تالفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم الى اسلامكم الا ترضون يا معشر الانصار ان يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعون برسول الله الى رحالكم فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار ولو سلك الناس شعبا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وابنا الانصار وابنا ابنا الانصار فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم

وقالوا رضينا

ذكر انصراف رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقالوا رضينا برسول الله قسما وحظا ثم تفرقوا ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة معتمرا وامر ببقايا الفي فحبس بمجنة بناحية مر الظهران فلما فرغ من عمرته انصرف راجعا الى المدينة واستخلف عتاب بن اسيد على مكة وخلف معاذ بن جبل يفقه الناس في الدين ويعلمهم القران واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقايا الفي ولما استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عتابا على مكة رزقه كل يوم درهما فقام عتاب فخطب الناس فقال ايها الناس اجاع الله كبد من جاع على درهم فقد رزقني رسول الله صلى الله عليه وسلم درهما كل يوم فليست بي حاجة الى احد وكانت عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة وقدم المدينة في بقية ذي القعدة او في ذي الحجة وحج الناس تلك السنة على ما كانت العرب تحج عليه وحج عتاب بن اسيد بالمسلمين تلك السنة وهي سنة ثمان واقام اهل الطايف على شركهم وامتناعهم في طايفهم ما بين ذي القعدة اذ انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رمضان سنة تسع ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره هذا منصرفا عن الطايف كتب بجير بن زهير بن ابي سلمى الى اخيه كعب بن زهير يخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويوذيه وان من بقي من شعرا قريش ابن الزبعرى وهبيرة بن ابي وهب قد هربوا في كل وجه فان كانت لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل احدا جاءه تايبا وان انت لم تفعل فانج الى نجاتك من الارض فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الارض واشفق على نفسه وارجف به من كان في حاضره من عدوه فقالوا هو مقتول فلما لم يجد من شي بدا قال قصيدته التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر فيها خوفه وارجاف الوشاة به ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل من جهينة كانت بينه وبينه معرفة فغدا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح فصلى معه ثم اشار له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول الله فقم اليه فاستامنه فذكر انه قام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس اليه فوضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جا ليستامن منك تايبا مسلما فهل انت قابل منه ان انا جيتك به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال انا يا رسول الله كعب بن زهير فوثب عليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني وعدو الله اضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه عنك فانه قد جا تايبا نازعا فغضب كعب على الانصار لما صنع به صاحبهم ومدح المهاجرين دونهم اذ لم يتكلم فيه رجل منهم الا بخير

والقصيدة التي قالها كعب في ذلك وذكر انه انشدها رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ... متيم اثرها لم يفد مكبول
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا ... الا اغن غضيض الطرف مكحول
تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت ... كانه منهل بالراح معلول

شجت بذي شبم من ماء محنية ... صاف بأبطح أضحى وهو مشمول
تنفي الرياح القذى عنه وأفرطه ... من صوب سارية بيض يعاليل
ويلمها خلة لو انها صدقت ... بوعدها او لو ان النصح مقبول
لكنها خلة قد سيط من دمها ... فجع وولع واخلاف وتبديل
فما تدوم على حال تكون بها ... كما تلون في اثوابها الغول
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا ... وما مواعيدها الا الاباطيل
فلا يغرنك ما منت وما وعدت ... ان الاماني والاحلام تضليل
امست سعاد بارض لا يبلغها ... الا العتاق النجيبات المراسيل
ولا يبلغها الا عذافرة ... فيها على الاين ارقال وتبغيل
من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت ... عرضتها طامس الاعلام مجهول
ضخم مقلدها فعم مقيدها ... في خلقها عن بنات الفحل تفضيل
حرف اخوها ابوها من مهجنة ... وعمها خالها قوداء شمليل
كان اوب ذراعيها وقد عرقت ... وقد تلفع بالقور العساقيل
او تبدي فاقد شمطا معولة ... قامت فجاوبها نكد مثاكيل
نواحة رخوة الضبعين ليس لها ... لما نعى بكرها الناعون معقول
تفري اللبان بكفيها ومدرعها ... مشقق عن تراقيها رعابيل
تمشي الغواة بجنبيها وقولهم ... انك يا ابن ابي سلمى لمقتول
وقال كل صديق كنت آمله ... لا الهينك اني عنك مشغول
فقلت خلوا طريقي لا ابا لكم ... فكل ما قدر الرحمن مفعول
كل ابن انثى وان طالت سلامته ... يوما على آلة حدباء محمول
نبئت ان رسول الله اوعدني ... والعفو عند رسول الله مأمول
مهلا هداك الذي اعطاك نافلة ... القرآن فيه مواعيظ وتفصيل
لا تأخذني باقوال الوشاة ولم ... اذنب ولو كثرت في الاقاويل
لقد اقوم مقاما لو يقوم به ... ارى واسمع ما لو يسمع الفيل
لظل يرعد من خوف بوادره ... ان لم يكن من رسول الله تنويل
حتى وضعت يميني لا انازعها ... في كف ذي نقمات قوله القيل
فلهو اخوف عندي اذ اكلمه ... وقيل انك منسوب ومسؤول

من ضيغم بضراء الارض مخدره ... في بطن عثر غيل دونه غيل
ان الرسول لسيف يستضاء به ... مهند من سيوف الله مسلول
في عصبة من قريش قال قائلهم ... ببطن مكة لما اسلموا زولوا
زالوا فما زال انكاس ولا كشف ... عند اللقاء ولا ميل معازيل
يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ... ضرب اذا عرد السود التنابيل
شم العرانين ابطال لبوسهم ... من نسج داود في الهيجا سرابيل
بيض سوابغ قد شكت لها حلق ... كانها حلق القفعاء مجدول
ليسوا مفاريح ان نالت رماحهم ... قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا
لا يقع الطعن الا في نحورهم ... وما لهم عن حياض الموت تهليل

ويروى ان كعبا لما انشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ان الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول اشار الرسول عليه السلام بيده الى الخلق ان اسمعوا تعجبا من استجادة شعر كعب بن زهير قوله ايضا يمدح النبي صلى الله عليه وسلم يحدي به الناقة الادما معتجر البرد كالبدر جلى ليلة الظلم وفي عطافيه او اثناء بردته ما يعلم الله من دين ومن كرم ولما قال كعب الابيات المتقدمة اذا عرد السود التنابيل يريد الانصار وخص المهاجرين بمدحه دونهم غضبت عليه الانصار فقال بعد ان اسلم يمدحهم ويذكر بلاءهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعهم من اليمن ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حثه على ذلك وقال له لما انشد القصيدة المتقدمة لولا ذكرت الانصار بخير فان الانصار لذلك اهل فقال كعب هذه الابيات

من سره كرم الحياة فلا يزل ... في مقنب من صالحي الانصار
ورثوا المكارم كابرا عن كابر ... ان الخيار هم بنو الاخيار
المكرهين السمهري باذرع ... كسوالف الهندي غير قصار
والناظرين باعين محمرة ... كالجمر غير كليلة الابصار
والبائعين نفوسهم لنبيهم ... للموت يوم تعانق وكرار
يتطهرون يرونه نسكا لهم ... بدماء من علقوا من الكفار
دربوا كما دربت ببطن خفية ... غلب الرقاب من الاسود ضواري
واذا حللت ليمنعوك اليهم ... اصبحت عند معاقل الاعفار
ضربوا عليا يوم بدر ضربة ... دانت لوقعتها جميع نزار
لو يعلم الاقوام علمي كله ... فيهم لصدقني الذين اماري

قوم إذا اجرت النجوم فانهم ... للطارقين النازلين مقاري

في الغر من غسان في جرثومة ... أعيت محافرها على المعوار

وكان عبد الله بن الزبعرى السهمي شاعر قريش ولسانها في مناقضة حسان بن ثابت وغيره من شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم له في ذلك أشعار كثيرة ذكرها ابن إسحق في مواضعها وأضربنا عن عينها وعن سائر أشعار الجاهلية لما فيها من تنقص الإسلام والنيل من أهله فلما كان عام الفتح فر ابن الزبعرى إلى نجران فرماه حسان بن ثابت ببيت واحد ما زاده عليه وهو

لا تعدمن رجلا أحلك بغضه ... نجران في عيش أحذ لئيم

فلما بلغ ذلك ابن الزبعرى خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في ذلك أشعارا منها أبيات

يا رسول المليك إن لساني ... راتق ما فتقت إذ أنا بور

إذ أباري الشيطان في سنن الغي ... ومن مال ميله مثبور

وقال أيضا حين أسلم القصيدة التي مطلعها منع الرقاد بلابل وهموم وقد تقدمت

غزوة تبوك

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد منصرفه عن عمرة الجعرانة ما بين ذي الحجة إلى رجب ثم أمر أصحابه بالتهيؤ لغزو الروم وذلك في زمان عسرة من الناس وشدة من الحر وجدب من البلاد وحين طابت الثمار والناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم ويكرهون الشخوص على الحال من الزمان الذي هم عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما يخرج في غزوة إلا ورّى عنها وأخبر أنه يريد غير الوجه الذي يصمد له إلا ما كان من غزوة تبوك فإنه بيّنها للناس لبعد الشقة وشدة الزمان وكثرة العدو الذي يصمد له ليتأهب الناس لذلك أهبته فأمر الناس بالجهاز وأخبرهم أنه يريد الروم فقال صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو في جهازه للجد بن قيس أحد بني سلمة يا جد هل لك العام في جلاد بني الأصفر فقال يا رسول الله أوتأذن لي ولا تفتني فوالله لقد عرف قومي أنه ما من رجل أشد عجبا بالنساء مني وإني أخشى إن رأيت نساء بني الأصفر ألا أصبر فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد أذنت لك ففيه نزلت ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين أي إن كان إنما خشي الفتنة من نساء بني الأصفر وليس ذلك به فما سقط فيه من الفتنة أكبر بتخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والرغبة بنفسه عن نفسه يقول وإن جهنم لمن ورائه وقال قوم من المنافقين بعضهم لبعض لا تنفروا في الحر زهادة في الجهاد وشكا في الحق وإرجافا بالرسول فأنزل الله فيهم وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون

وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ناسا من المنافقين يجتمعون في بيت سويلم اليهودي يثبطون الناس عنه في غزوة تبوك فبعث إليهم طلحة بن عبيد الله في نفر من أصحابه وأمره أن يحرق عليهم البيت ففعل طلحة فاقتحم

الضحاك بن خليفة من ظهر البيت فانكسرت رجله واقتحم أصحابه فأفلتوا فقال الضحاك في ذلك

كادت وبيت الله نار محمد ... يشيط بها الضحاك وابن أبيرق

وظلت وقد طبقت كبس سويلم ... أنوء على رجلي كسيرا ومرفقي

سلام عليكم لا أعود لمثلها ... أخاف ومن تشمل به النار يحرق

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم جد في سفره وأمر الناس بالجهاز والانكماش وحض أهل الغنى على النفقة والحملان في سبيل الله فحمل رجال من أهل الغنى واحتسبوا وأنفق عثمان بن عفان في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق أحد مثلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فإني عنه راض ثم إن رجالا من المسلمين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم البكاؤون وهم سبعة نفر من الأنصار وغيرهم سالم بن عمير وعلبة بن زيد وأبو ليلى عبد الرحمن بن كعب وعمرو بن حمام وهرمي بن عبد الله وعبد الله بن مغفل المزني وقال بعضهم عبد الله بن عمرو المزني وعرباض بن سارية الفزاري فاستحملوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا أهل حاجة فقال لا أجد ما أحملكم عليه فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون فذكر أن ابن يامين بن عمير النضري لقي أبا ليلى بن كعب وابن مغفل وهما يبكيان فقال ما يبكيكما قالا جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحملنا فلم نجد عنده ما يحملنا عليه وليس عندنا ما نتقوى به على الخروج معه فأعطاهما ناضحا له فارتحلاه وزودهما شيئا من تمر فخرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء المعذرون من الأعراب فاعتذروا إليه فلم يعذرهم الله وقد ذكر أنهم نفر من بني غفار ثم استتب برسول الله صلى الله عليه وسلم سفره وأجمع السير وتخلف عنه نفر من المسلمين من غير شك ولا ارتياب منهم كعب بن مالك أخو بني سلمة ومرارة بن الربيع أخو بني عمرو بن عوف وهلال بن أمية أخو بني واقف وأبو خيثمة أخو بني سالم وكانوا نفر صدق لا يتهمون في إسلامهم فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره على ثنية الوداع وضرب عبد الله بن أبي معه على حدة عسكره أسفل منه نحو ذباب وكان فيما يزعمون ليس بأقل العسكرين فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عبد الله بن أبي فيمن تخلف من المنافقين وأهل الريب وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب على أهله وأمره بالإقامة فيهم فأرجف المنافقون وقالوا ما خلفه إلا استثقالا له وتخففا منه فلما قالوا ذلك أخذ علي سلاحه ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال يا نبي الله زعم المنافقون أنك إنما خلفتني أنك استثقلتني وتخففت مني فقال كذبوا ولكني خلفتك لما تركت ورائي فاخلفني في أهلي وأهلك أفلا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فرجع علي إلى المدينة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سفره ثم إن أبا خيثمة رجع بعد أن سار رسول الله صلى الله عليه وسلم أياما إلى أهله في يوم حار فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حائطه قد رشت كل واحدة منهما عريشها وبردت له فيه ماء وهيأت له طعاما فلما دخل قام على باب العريش فنظر إلى امرأتيه وما صنعتا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الضح والريح والحر

فصل

وابو خيثمة في ظل بارد وطعام مهيا وامراة حسناء في ماله مقيم ما هذا بالنصف ثم قال والله لا ادخل
عريش واحد منكما حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فهيئا لي زادا ففعلتا ثم قدم ناضحه فارتحله ثم
خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ادركه حين نزل بتبوك وقد كان ادرك ابا خيثمة في
الطريق عمير بن وهب الجمحي يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فترافقا حتى اذا دنوا من تبوك قال ابو خيثمة
لعمير ان لي ذنبا فلا عليك ان تخلف عني حتى اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل حتى اذا دنا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو نازل بتبوك قال الناس هذا راكب على الطريق مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كن ابا خيثمة قالوا هو والله ابو خيثمة يا رسول الله فلما اناخ اقبل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى لك يا ابا خيثمة ثم اخبره خبره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا
ودعا له بخير وقد روي ان ابا خيثمة قال في ذلك ه

لما رايت الناس في الدين نافقوا ... اتيت التي كانت اعف واكرما
وبايعت باليمنى يدي لمحمد ... فلم اكتسب اثما ولم اغش محرما
تركت خضيبا في العريش وصرمة ... صفايا كراما بسرها قد تحمما
وكنت اذا شك المنافق اسمحت ... الى الدين نفسي شطره حيث يمما

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر بالحجر نزلها واستقى الناس من بئرها فلما راحوا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تشربوا من مائها شيئا ولا تتوضؤا منه للصلاة ولا يخرجن احد منكم الليلة الا ومعه صاحب له ففعل
الناس ما امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان رجلين من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته وخرج الاخر
في طلب بعير له فاما الذي ذهب لحاجته فانه خنق على مذهبه واما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتملته الريح
حتى طرحته بجبل طيء فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الم انهكم ان يخرج احد منكم الا ومعه
صاحبه ثم دعا للذي اصيب على مذهبه فشفي واما الذي وقع بجبل طيء فان طيا اهدته لرسول الله صلى الله عليه
وسلم حين قدم المدينة ولما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر سجى ثوبه على وجهه واستحث راحلته
ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا الا وانتم باكون خوفا ان يصيبكم مثل ما اصابهم فلما اصبح الناس ولا ماء معهم شكوا
ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا فارسل الله سحابة فامطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم
من الماء قال محمود بن لبيد اخبرني رجال من قومي عن رجل من المنافقين معروف نفاقه كان يسير مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حيث سار فلما كان من امر الماء بالحجر ما كان ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعا فارسل
الله السحابة فامطرت حتى ارتوى الناس قالوا اقبلنا عليه نقول ويحك هل بعد هذا شيء قال سحابة مارة قال
محمود كان الناس يعرفون النفاق فيهم قال ابن هشام والله ان كان الرجل ليعرفه من اخيه وابيه وابن عمه وفي عشيرته
ثم يلبس بعضهم بعضا على ذلك ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار حتى اذا كان ببعض الطريق ضلت ناقته فخرج اصحابه

في طلبها

في طلبها وعند رسول الله رجل من اصحابه يقال له عمارة بن حزم وكان عقبيا بدريا وهو عم بني عمرو بن حزم
وكان في رحله زيد بن اللصيت القينقاعي وكان منافقا فقال زيد وهو في رحل عمارة وعمارة عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليس محمد يزعم انه نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعمارة عنده ان رجلا قال هذا محمد يخبركم انه نبي ويزعم انه يخبركم بامر السماء وهو لا يدري اين ناقته واني
والله لا اعلم الا ما علمني الله وقد دلني الله عليها وهي في الوادي من شعب كذا وكذا قد حبستها شجرة بزمامها
فانطلقوا حتى تاتوني بها فذهبوا فجاءوا بها فرجع عمارة بن حزم الى رحله فقال والله لعجب من شيء حدثناه
رسول الله صلى الله عليه وسلم انفا عن مقالة قائل اخبره الله عنه بكذا وكذا للذي قال زيد بن اللصيت فقال رجل
ممن كان في رحل عمارة ولم يحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد والله قال هذه المقالة قبل ان تاتي فاقبل
عمارة على زيد يجا في عنقه ويقول يا لعباد الله ان في رحلي لداهية وما اشعر اي عدو الله اخرج من رحلي
فلا تصحبني فزعم بعض الناس ان زيدا تاب بعد ذلك وقال بعض لم يزل متهما بشر حتى هلك ثم
مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم سائرا فجعل يتخلف عنه الرجل فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فيقول
دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه حتى قيل يا رسول الله
تخلف ابو ذر وابطا به بعيره فقال دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد
اراحكم الله منه وتلوم ابو ذر على بعيره فلما ابطا عليه اخذ متاعه فحمله على ظهره ثم خرج يتبع اثر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض منازله فنظر ناظر
من المسلمين فقال يا رسول الله ان هذا رجل على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كن ابا ذر فلما تامله القوم قالوا يا رسول الله هو والله ابو ذر فقال صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا ذر يمشي
وحده ويموت وحده ويبعث وحده فقضى الله سبحانه ان ابا ذر لما اخرجه عثمان بن عفان رضي الله عنه
الى الربذة وادركته بها منيته لم يكن معه احد الا امراته وغلامه فاوصاهما ان اغسلاني وكفناني ثم ضعاني
على قارعة الطريق فاول ركب يمر بكم فقولوا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على
دفنه فلما مات فعلا ذلك واقبل عبد الله بن مسعود في رهط من العراق فلم يرعهم الا بالجنازة
على ظهر الطريق قد كادت الابل تطؤها وقام اليهم الغلام فقال هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعينونا على دفنه فاستهل عبد الله يبكي ويقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم تمشي
وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم نزل هو واصحابه فواروه ثم حدثهم عبد الله بن مسعود حديثه
وما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره الى تبوك وقد كان رهط من المنافقين منهم وديعة بن ثابت
اخو بني عمرو بن عوف ومخشي بن حمير حليف لبني سلمة من اشجع يقال له مخشن بن حمير يشيرون الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو منطلق الى تبوك فقال بعضهم لبعض اتحسبون جلاد بني الاصفر كقتال العرب بعضهم بعضا

والله لكأنا بكم غدا مقرنين في الحبال إرجافا وترهيبا للمؤمنين فقال مخشن بن حمير والله لوددت
أني أقاضى على أن يضرب كل رجل منا مائة جلدة وأنا ننفلت أن ينزل فينا قرآن لمقالتكم هذه وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا لعمار بن ياسر أدرك القوم فإنهم قد احترقوا فسلهم عما قالوا فإن أنكروا فقل
بلى قلتم كذا وكذا فانطلق إليهم عمار فقال ذلك لهم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون إليه
فقال وديعة بن ثابت ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على ناقته فجعل يقول وهو آخذ بحقبها يا رسول الله
إنما كنا نخوض ونلعب فأنزل الله عز وجل فيهم ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب وقال مخشن ابن حمير فتسمى
عبد الرحمن وسأل الله أن يقتله شهيدا لا يعلم بمكانه فقتل يوم اليمامة فلم يوجد له أثر ولما انتهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك أتاه يحنة بن رؤبة صاحب أيلة فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأعطى الجزية وأتاه أهل جربا وأذرح فأعطوه الجزية وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فهو عندهم
بسم الله الرحمن الرحيم هذه أمنة من الله ومحمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحنة بن رؤبة
وأهل أيلة سفنهم وسيارتهم في البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد النبي ومن كان معهم من أهل الشام وأهل
اليمن وأهل البحر فمن أحدث منهم حدثا فإنه لا يحول ماله دون نفسه وإنه طيب لمن أخذه من الناس وإنه
لا يحل أن يمنعوا ماء يردونه ولا طريقا يريدونه من بر أو بحر ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد
بن الوليد فبعثه إلى أكيدر دومة وهو أكيدر بن عبد الملك رجل من كنده كان ملكا عليها وكان نصرانيا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد إنك ستجده يصيد البقر فخرج خالد حتى إذا كان من حصنه
بمنظر العين في ليلة مقمرة صائفة له وهو على سطح له ومعه امرأته فباتت البقر تحك بقرونها باب القصر
فقالت له امرأته هل رأيت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن يترك هذه قال لا أحد فنزل فأمر بفرسه فأسرج له فركب
معه نفر من أهل بيته فيهم أخ له يقال له حسان فركب وخرجوا معه بمطاردهم فلما خرجوا تلقتهم
خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذته وقتلوا أخاه وكان عليه قباء ديباج مخوص بالذهب فاستلبه
خالد فبعث به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه عليه فجعل المسلمون يلمسونه بأيديهم ويتعجبون
منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتعجبون من هذا فوالذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في
الجنة أحسن من هذا ثم قدم خالد بأكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقن له دمه وصالحه على
الجزية ثم خلى سبيله فرجع إلى قريته فقال رجل من طيء يقال له بجير بن بجرة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لخالد إنك ستجده يصيد البقر وما صنعت البقر تلك الليلة حتى استخرجته لتصديق رسول الله صلى
الله عليه وسلم

تبارك سائق البقرات إني ۞ رأيت الله يهدي كل هاد ۞
فمن يك حائدا عن ذي تبوك ۞ فإنا قد أمرنا بالجهاد ۞

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك بضع عشرة ليلة ولم يجاوزها ثم انصرف قافلا إلى المدينة

وكان

المدينة وكان في الطريق ماء يخرج من وشل يروي الراكب والراكبين والثلاثة بواد يقال له وادي المشقق
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبقنا إلى ذلك الماء فلا يستقين منه شيئا حتى نأتيه فسبقه إليه
نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه فلم ير فيه شيئا فقال
من سبقنا إلى هذا فقيل يا رسول الله فلان وفلان فقال أولم أنههم أن يستقوا منه شيئا حتى آتيه
ثم لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا عليهم ثم نزل فوضع يده تحت الوشل فجعل يصب في
يده ما شاء الله أن يصب ثم نضحه به ومسحه بيده ودعا بما شاء أن يدعو فانخرق من الماء كما يقول من سمعه
ما إن له حسا كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لئن بقيتم أو من بقي منكم لتسمعن بهذا الوادي وهو أخصب ما بين يديه وما خلفه ومات في هذه
الغزوة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو البجادين المزني وإنما سمي ذا البجادين لأنه كان ينازع إلى
الإسلام فيمنعه قومه من ذلك ويضيقون عليه حتى تركوه في بجاد ليس عليه غيره والبجاد الكساء
الغليظ الجافي فهرب منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان قريبا منه شق بجاده باثنين فاتزر
بواحدة واشتمل بالأخرى ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ذو البجادين لذلك وكان عبد الله
بن مسعود يحدث قال قمت من جوف الليل وأنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فرأيت
شعلة من نار في ناحية العسكر فاتبعتها أنظر إليها فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وإذا
عبد الله ذو البجادين قد مات وإذا هم قد حفروا له ورسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته وأبو بكر وعمر
يدليانه إليه وهو يقول أدليا إلي أخاكما فدلياه إليه فلما هيأه لشقه قال اللهم إني قد أمسيت راضيا عنه
فارض عنه يقول عبد الله بن مسعود يا ليتني كنت صاحب الحفرة وقال أبو رهم الغفاري وكان ممن
بايع تحت الشجرة غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فسرت ذات ليلة معه قريبا منه وألقي
علينا النعاس فطفقت أستيقظ وقد دنت راحلتي من راحلته عليه السلام فيفزعني دنوها مخافة أن أصيب
رجله في الغرز فطفقت أحوز راحلتي عنه حتى غلبتني عيني فزاحمت راحلتي راحلته ورجله في الغرز فما استيقظت
إلا بقوله حس فقلت يا رسول الله استغفر لي قال سر فجعل يسألني عمن تخلف من بني غفار فأخبره به فقال
وهو يسألني ما فعل النفر الحمر الطوال الثطاط فحدثته بتخلفهم قال فما فعل النفر السود الجعاد القصار
قلت والله ما أعرف هؤلاء منا قال بلى الذين لهم نعم بشبكة شدخ فتذكرتهم في بني غفار فلم أذكرهم حتى ذكرت
أنهم رهط من أسلم كانوا حلفاء فينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منع أحدا أولئك حين تخلف أن يحمل
على بعير من إبله امرأ نشيطا في سبيل الله إن أعز أهلي علي أن يتخلف عني المهاجرون والأنصار وغفار وأسلم
قال ابن إسحق ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذي أوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار
وكان أصحاب مسجد الضرار قد كانوا أتوه وهو يتجهز إلى تبوك فقالوا يا رسول الله إنا قد بنينا مسجدا لذي العلة

والحاجة والليلة المطيره والليلة الشاتيه وانا نحب ان تاتينا فتصلي لنا فيه فقال اني على جناح سفر وحال
شغل او كما قال صلى الله عليه وسلم ولو قدمنا ان شا الله لاتيناكم فصلينا لكم فيه فلما نزل بذي اوان اتاه
خبر المسجد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم اخا بني سالم بن عوف ومعن بن عدي او اخاه
عاصم بن عدي اخا بني العجلان فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه وحرقاه فخرجا سريعين حتى
اتيا بني سالم بن عوف وهم رهط مالك فقال مالك لمعن انظرني حتى اخرج اليك بنار من اهلي فدخل الى اهله فاخذ
سعفا من النخل فاشعل فيه نارا ثم خرجا يشتدان حتى دخلاه وفيه اهله فحرقاه وهدماه وتفرقوا عنه
ونزل فيهم من القران ما نزل الذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المومنين الى اخر القصه وقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه وقد كان تخلف عنه من تخلف من المنافقين واولئك الرهط الثلاثه
من المسلمين من غير شك ولا نفاق كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن اميه فقال رسول الله صلى
عليه وسلم لاصحابه لا تكلمن احدا من هولا الثلاثه فاتاه من تخلف عنه من المنافقين فجعلوا يحلفون له ويعتذرون
فصفح عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعذرهم الله ولا رسوله فاعتزل المسلمون كلام اولئك النفر
الثلاثه فحدث كعب بن مالك قال ما تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط غير اني كنت
تخلفت عنه في غزوة بدر لم يعاتب الله فيها ولا رسوله احدا تخلف عنها وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما خرج يريد عير قريش حتى جمع الله بينه وبين عدوه على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت غزوة بدر
هي اذكر في الناس منها وكان من خبري حين تخلفت عنه في تلك الغزوة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل
ما يريد غزوة يغزوها الا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد
واستقبل سفرا بعيدا فاستقبل غزو عدو كثير فجلا للناس امرهم ليتاهبوا لذلك اهبته واخبرهم خبره
بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لا يجمعهم كتاب حافظ يعني بذلك الديوان
فقل رجل يريد ان يتغيب الا ظن انه سيخفى له ذلك ما لم ينزل فيه وحي من الله وغزا رسول الله صلى
الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار واحبت الظلال والناس اليها اصعر فتجهز رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتجهز المسلمون معه وجعلت اغدو لاتجهز معهم فارجع ولم اقض حاجة فاقول في نفسي انا قادر على ذلك
اذا اردت فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى شمر بالناس الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا
والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيا فقلت اتجهز بعده بيوم او يومين ثم الحق بهم فغدوت بعد ان
فصلوا لاتجهز فرجعت ولم اقض شيا ثم غدوت فرجعت ولم اقض شيا فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى اسرعوا
وتفرط الغزو وهممت ان ارتحل فادركهم وليتني فعلت فلم افعل وجعلت اذا خرجت في الناس
بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم يحزنني اني لا ارى الا رجلا مغموصا عليه في النفاق او رجلا

ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في
القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه وسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا حضرني بثي فطفقت اتذكر
الكذب واقول اذا اخرج من سخطه غدا واستعين على ذلك بكل ذي راي من اهلي فلما قيل ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما زاح عني الباطل وعرفت اني لا انجو منه الا بالصدق فاجمعت
ان اصدقه وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم
جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فجعلوا يحلفون له ويعتذرون وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل
منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وايمانهم ويستغفر لهم ويكل سرائرهم الى الله حتى جئت فسلمت
عليه فتبسم تبسم المغضب ثم قال لي تعاله فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك الم تكن ابتعت
ظهرك قلت يا رسول الله واني لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرايت اني ساخرج من سخطه بعذر
لقد اعطيت جدلا ولكن والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب لترضين عني وليوشكن ان يسخطك
الله علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عقبى من الله والله ما كان لي عذر
والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد
صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت اذنبت
ذنبا قبل هذا ولقد عجزت الا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه المخلفون
قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فقلت لهم هل لقي هذا معي احد قالوا
نعم رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العمري وهلال
بن امية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين فيهما اسوة فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت
لي في نفسي الارض فما هي بالارض التي كنت اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي فاستكانا
وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين
واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة
فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي ام لا ثم اصلي قريبا منه فاسارقه النظر فاذا اقبلت على
صلاتي نظر الي واذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال ذلك علي من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت
جدار حائط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت يا ابا قتادة
انشدك بالله هل تعلمني احب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته فسكت فعدت له فنشدته
فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار قال فبينا انا امشي بالسوق

وانا ابطلي بيا الغني من انباط الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك
فجعل الناس يشيرون له الي حتى جاءني فدفع الي كتابا من ملك غسان في سرقة من حرير فاذا فيه اما بعد
فانه قد بلغنا ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك قال قلت حين قراتها
وهذا ايضا من البلاء قد بلغ بي ما وقعت فيه ان طمع في رجل من اهل الشرك فعمدت بها الى التنور فسجرته
بها فاقمنا على ذلك حتى مضت اربعون ليلة من الخمسين اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيني
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تعتزل امراتك قلت اطلقها ام ماذا قال لا بل اعتزلها
ولا تقربها وارسل الى صاحبي بمثل ذلك فقلت لامراتي الحقي باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر ما هو
قاض وجاءت امراة هلال بن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ كبير
ضائع لا خادم له افتكره ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربنك قالت والله يا رسول الله ما به من حركة الي والله ما زال
يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا ولقد تخوفت على بصره فقال لي بعض اهلي لو استاذنت رسول الله
لامراتك فقد اذن لامراة هلال ان تخدمه فقلت والله لا استاذنه فيها ما ادري ما يقول لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ذلك اذا استاذنته وانا رجل شاب قال فلبثنا بعد ذلك عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ثم صليت الصبح صبح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا على
الحال التي ذكر الله منا قد ضاقت علينا الارض بما رحبت وضاقت علي نفسي وقد كنت ابتنيت خيمة في ظهر
سلع فكنت فيها اذ سمعت صوت صارخ اوفى على ظهر سلع يقول باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر قال فخررت
ساجدا وعرفت ان قد جاء الفرج قال واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بتوبة الله علينا حين
صلى الفجر **وذهب** الناس يبشروننا وذهب نحو صاحبي مبشرون وركض رجل الي فرسا وسعى ساع من اسلم
حتى اوفى على الجبل وكان الصوت اسرع من الفرس **فلما** جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي
فكسوتهما اياه ببشارته والله ما املك يومئذ غيرهما واستعرت ثوبين فلبستهما ثم انطلقت اتيمم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتلقاني الناس يبشرونني بالتوبة يقولون ليهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد
ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله فحياني وهناني والله ما قام الي رجل
من المهاجرين غيره وكان كعب لا ينساها لطلحة **قال كعب** فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ووجهه يبرق من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قال قلت امن عندك يا رسول الله ام من عند الله
قال بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استبشر كان وجهه قطعة قمر قال وكنا نعرف ذلك منه
فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله قال امسك عليك
بعض مالك قلت اني ممسك سهمي الذي بخيبر وقلت يا رسول الله ان الله قد نجاني بالصدق وان من توبتي الى الله الا — فهو خير لك
احدث الا صدقا ما حييت والله ما اعلم احدا من الناس ابلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل مما ابلاني والله ما تعمدت من كذبة منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم

الى يومي

رابع

الى يومي هذا واني لارجو ان يحفظني الله فيما بقي فانزل الله تبارك وتعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رءوف
رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا
ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين قال كعب فوالله ما انعم الله علي نعمة قط بعد ان هداني للاسلام كانت اعظم في نفسي من صدقي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ الا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوه فان الله تبارك
وتعالى قال في الذين كذبوه شر ما قال لاحد سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا
عنهم انهم رجس وماواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى
عن القوم الفاسقين قال وكنا خلفنا ايها الثلاثة عن امر هؤلاء الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين حلفوا له فعذرهم واستغفر لهم وارجا رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا حتى قضى الله فيه ما قضى
فلذلك قال الله تبارك وتعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر من تخليفنا لتخلفنا عن الغزوة
ولكن لتخليفه ايانا وارجائه امرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه

ذكر اسلام ثقيف

بلغ مقابلة

وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك في رمضان وقدم عليه في ذلك الشهر وفد ثقيف
وكان من حديثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عنهم اتبع اثره عروة بن مسعود حتى
ادركه قبل ان يصل الى المدينة فاسلم وساله ان يرجع الى قومه بالاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما يتحدث قومه انهم قاتلوك وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيهم نخوة الامتناع الذي
كان منهم فقال عروة يا رسول الله انا احب اليهم من ابكارهم ويقال من ابصارهم وكان فيهم كذلك محببا
مطاعا فخرج يدعو قومه الى الاسلام رجاء ان لا يخالفوه لمنزلته فيهم فلما اشرف لهم على علية له وقد
دعاهم الى الاسلام واظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه فاصابه سهم فقتله فقيل له ما ترى في دمك — ان / بالنبل
قال كرامة اكرمني الله بها وشهادة ساقها الله الي فليس في الا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل ان يرتحل عنكم فادفنوني معهم فدفنوه معهم فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مثله
في قومه لكمثل صاحب ياسين في قومه ثم اقامت ثقيف بعد قتل عروة اشهرا ثم انهم ائتمروا بينهم
وراوا انه لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب وقد بايعوا واسلموا فمشى عمرو بن امية اخو بني علاج
وكان من ادهى العرب الى عبد ياليل بن عمرو حتى دخل داره وكان قبل مهاجرا له الذي بينهما شيء ثم
ارسل اليه ان عمرو بن امية يقول لك اخرج الي فقال عبد ياليل للرسول ويلك اعمرو ارسلك الي قال نعم
وها هو ذا واقف في دارك قال ان هذا الشيء ما كنت اظنه لعمرو كان امنع في نفسه من ذلك فخرج اليه
فلما راه رحب به فقال له عمرو انه قد نزل بنا امر ليست معه هجرة انه قد كان من امر هذا الرجل ما قد رايت

وقد اسلمت العرب وليس لكم بحرب من حولكم طاقة فانظروا في امركم فعند ذلك ائتمرت ثقيف بينها وقال بعضهم
لبعض الا ترون انه لا يأمن لكم سرب ولا يخرج منكم احد الا اقتطع فأتمروا بينهم واجمعوا ان يرسلوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا كما ارسلوا عروة فكلموا عبد يا ليل وكان سن عروة وعرضوا عليه
ذلك فابى ان يفعل وخشي ان يصنع به اذا رجع كما صنع بعروة فقال لست فاعلا حتى ترسلوا معي رجالا فاجمعوا
ان يبعثوا معه رجلين من الاحلاف وثلاثة من بني مالك فيكونوا ستة فبعثوا مع عبد يا ليل الحكم بن عمرو
بن وهب بن معتب وشرحبيل بن غيلان بن سلمة بن معتب ومن بني مالك عثمان بن ابي العاص واوس بن عوف
ونمير بن خرشة فخرج بهم عبد يا ليل وهو ناب القوم وصاحب امرهم ولم يخرج بهم الا خشية من مثل
ما صنع بعروة بن مسعود لكي يشغل كل رجل منهم اذا رجع الى الطائف رهطه فلما دنوا من المدينة
ونزلوا قناة القوا بها المغيرة بن شعبة يرعى في نوبته ركاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
رعيتها نوبة عليهم فلما راهم ترك الركاب عند الثقفيين وصار يشتد ليبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقدومهم فلقيه ابو بكر الصديق قبل ان يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقدومهم
يريدون البيعة والاسلام وان يشترطوا شروطا ويكتتبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فقال
ابو بكر للمغيرة اقسمت عليك بالله لا تسبقني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكون انا احدثه
ففعل المغيرة فدخل ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك ثم خرج المغيرة الى اصحابه
فروح الظهر معهم وعلمهم كيف يحيون رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفعلوا الا بتحية الجاهلية
ولما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عليهم قبة في ناحية مسجده كما يزعمون وكان خالد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بن سعيد هو الذي يمشي بينهم وبين الرسول حتى اكتتبوا كتابهم كتبه خالد بيده وكانوا لا يطعمون طعاما
ياتيهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ياكل منه خالد حتى اسلموا وفرغوا من كتابهم وقد كان فيما
سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدع لهم الطاغية وهي اللات لا يهدمها ثلاث سنين فابى ذلك
عليهم فما برحوا يسالونه سنة سنة ويابى عليهم حتى سالوه شهرا واحدا بعد مقدمهم فابى عليهم ان يدعها شيئا
مسمى وانما يريدون بذلك فيما يظهرون ان يتسلموا بتركها من سفهائهم ونسائهم وذراريهم ويكرهون
ان يروعوا قومهم بهدمها حتى يدخلهم الاسلام فابى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يبعثا بن حرب
والمغيرة بن شعبة فيهدماها وقد كانوا سالوه مع ترك الطاغية ان يعفيهم من الصلاة وان لا يكسروا
اوثانهم بايديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما كسر اوثانكم فسنعفيكم منه واما الصلاة
فانه لا خير في دين لا صلاة فيه فلما اسلموا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابهم امر عليهم عثمان بن
ابي العاص وكان من احدثهم سنا فقال ابو بكر رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني
قد رايت هذا الغلام من احرصهم على التفقه في الاسلام وتعلم القرآن فحدثني عثمان بن ابي العاص قال كان

من آخر ما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثني على ثقيف ان قال يا عثمن تجاوز في صلاتك
واقدر الناس باضعفهم فان فيهم الكبير والصغير والضعيف وذا الحاجة فلما فرغوا من امرهم
وتوجهوا راجعين الى بلادهم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ابا سفين بن حرب والمغيرة بن
شعبة في هدم الطاغية فخرجا مع القوم حتى اذا قدموا الطائف اراد المغيرة ان يقدم ابا سفين فابى ذلك
عليه ابو سفين وقال ادخل انت على قومك واقام ابو سفين بماله بذي الهرم فلما دخل المغيرة علاها
يضربها بالمعول وقام دونه قومه بنو معتب خشية ان يرمى او يصاب كما اصيب عروة وخرج نساء ثقيف حسرا
يبكين عليها ويقلن لتبكين دفاع اسلمها الرضاع لم يحسنوا المصاع فلما هدمها المغيرة واخذ مالها وحليها
ارسل الى ابي سفيان وحليها مجموع ومالها من الذهب والجزع وقد كان ابو مليح بن عروة وقارب
بن الاسود قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفد ثقيف حين قتل عروة يريدان فراق ثقيف وان
لا يجامعاهم على شيء ابدا فاسلما فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم تولّيا من شئتما فقالا نتولى الله ورسوله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالكما ابا سفين بن حرب فقالا وخالنا ابا سفين فلما اسلم اهل الطائف
ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان والمغيرة الى هدم الطاغية سال ابو مليح رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يقضي عن ابيه عروة دينا كان عليه من مال الطاغية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم فقال له قارب بن الاسود وعن الاسود يا رسول الله فاقضه وعروة والاسود اخوان لاب وام فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الاسود مات مشركا فقال قارب يا رسول الله لكن تصل مسلما ذا قرابة يعني نفسه
انما الدين علي وانما الذي اطلب به فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان ان يقضي دين عروة والاسود
من مال الطاغية فلما جمع المغيرة مالها ذكر ابا سفيان بذلك فقضى منه عنهما هكذا ذكر ابن اسحق في اسلام
اهل الطائف بعقب غزوة تبوك في رمضان من سنة تسع قبل حج ابي بكر بالناس من تلك السنة وجعل
ابن عقبة قدوم عروة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتله في قومه واسلام ثقيف كل ذلك بعد صدر
ابي بكر عن حجه وبين حديثه وحديث ابن اسحق بعض اختلاف رايت ذكر حديث ابن عقبة وان كان اكثره معادا
لاجل ذلك الاختلاف ثم اذكر حجة ابي بكر في الموضع الذي ذكرها فيه ابن اسحق قال موسى بن عقبة فلما
صدر ابو بكر من حجه بالناس قدم عروة بن مسعود الثقفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ثم استاذن
رسول الله في الرجوع الى قومه فقال له اني اخاف ان يقتلوك قال لو وجدوني نائما ما ايقظوني فاذن له فرجع
الى الطائف وقدمها عشاء فجاءته ثقيف يسلمون عليه فدعاهم الى الاسلام ونصح لهم فاتهموه واعصوه واسمعوه
من الاذى ما لم يكن يخشاه منهم فخرجوا من عنده حتى اذا اسحر وسطع الفجر قام على غرفة في داره فاذن بالصلاة
وتشهد فرماه رجل من ثقيف فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه قتله مثل عروة مثل صاحب
يسين دعا قومه الى الله فقتلوه واقبل بعد قتله وفد من ثقيف بضعة عشر رجلا هم اشراف ثقيف فيهم كنانة

بن عبد يا ليل ومن اسمهم يومئذ وفيهم عثمان بن أبي العاصي وهو أصغر القوم حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يريدون الصلح حين رأوا أن قد فتحت مكة وأسلم عامة العرب فقال المغيرة بن شعبة يا رسول الله أنزل علي قومي أكرمهم بذلك فإني حديث الجرم فيهم قال لا أمنعك أن تكرم قومك ولكن أنزلهم حيث يسمعون القرآن فأنزلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وبنى لهم خياما لكي يسمعوا ويروا الناس إذا صلوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب لم يذكر نفسه فلما سمعه وفد ثقيف قالوا يأمرنا أن نشهد أنه رسول الله ولا يشهد به في خطبته فلما بلغه قولهم قال فأنا أول من يشهد أني رسول الله وكانوا يغدون على رسول الله كل يوم ويخلفون عثمان بن أبي العاصي على رحالهم لأنه أصغرهم وكان عثمان كلما رجع الوفد إليه وقالوا بالهاجرة عمد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن الدين واستقرأه القرآن فاختلف إليه عثمان مرارا حتى فقه في الدين وعلم وكان إذا وجد رسول الله نائما عمد إلى أبي بكر وكان يكتم ذلك من أصحابه فأعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعوهم إلى الإسلام فقال له كنانة بن عبد يا ليل هل أنت مقاضينا حتى نرجع إلى قومنا ثم نرجع إليك فقال نعم إن أنتم أقررتم بالإسلام قاضيتكم وإلا فلا قضية ولا صلح بيني وبينكم قالوا أفرأيت الزنا فإنا قوم نغترب لا بد لنا منه قال هو عليكم حرام إن الله يقول ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا قالوا فالربا قال والربا قالوا إنه أموالنا كلها قال ولكم رءوس أموالكم قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين قالوا فالخمر فإنها عصير أرضنا ولا بد لنا منها قال إن الله قد حرمها قال الله يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون فارتفع القوم فخلا بعضهم إلى بعض فقالوا ويحكم إنا نخاف إن خالفناه يوما كيوم مكة انطلقوا فأعطوه ما سأل وأجيبوه فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لك ما سألت أرأيت الربة ماذا نصنع فيها قال اهدموها قالوا هيهات لو تعلم الربة أنا نريد هدمها لقتلت أهلنا فقال عمر ويحك يا عبد يا ليل ما أحمقك إنما الربة حجر قال إنا لم نأتك يا ابن الخطاب ثم قالوا يا رسول الله تول أنت هدمها فأما نحن فلن نهدمها أبدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأبعث إليكم من يكفيكم هدمها قال كنانة ائذن لنا قبل رسولك ثم ابعث في آثارنا فإني أعلم بقومي فأذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكرمهم وحملهم قالوا يا رسول الله أمر علينا رجلا يؤمنا فأمر عليهم عثمان بن أبي العاصي لما رأى من حرصه على الإسلام وقد كان علم سورا من القرآن قبل أن يخرج وقال كنانة لأصحابه أنا أعلمكم بثقيف فاكتموهم إسلامكم وخوفوهم الحرب والقتال وأخبروهم أن محمدا سألنا أمورا أبيناها عليه سألنا أن نهدم اللات ونبطل أموالنا في الربا ونحرم الخمر فخرجوا حتى دنوا من الطائف خرجت إليهم ثقيف يتلقونهم فلما رأوهم قد ساروا العنق وقطروا الإبل وتغشوا ثيابهم كهيئة القوم قد حزنوا وكربوا قالت ثقيف بعضهم لبعض ما جاءكم بخير فلما دخلوا حصنهم عمدوا اللات فجلسوا عندها واللات بيت كانوا يعبدونه ويسترونه ويهدون

له الهدايا فيضاهون به بيت الله ثم رجع كل رجل منهم إلى أهله فجاء كل رجل منهم خاصته من ثقيف فسألوهم ماذا جئتم به قالوا أتينا رجلا فظا غليظ القلب يأخذ من أمره ما يشاء قد ظهر بالسيف وداخ العرب ودان له الناس فعرض علينا أمورا شدادا هدم اللات وترك الأموال في الربا إلا رءوس أموالكم وحرم الخمر والزنا قالت ثقيف والله لا نقبل هذا أبدا قال الوفد أصلحوا السلاح وتهيئوا للقتال ورموا حصنكم فمكثت ثقيف بذلك يومين أو ثلاثة تريد القتال ثم ألقى الله الرعب في قلوبهم وقالوا والله ما لنا به طاقة وقد داخ العرب كلها فارجعوا إليه فأعطوه ما سأل وصالحوه عليه فلما رأى الوفد أنهم قد رعبوا واختاروا الأمن على الخوف وعلى الحرب قالوا لهم إنه قد فرغنا من ذلك قد قاضيناه وأسلمنا وأعطانا ما أحببنا واشترطنا ما أردنا ووجدناه أتقى الناس وأوفاهم وأرحمهم وأصدقهم وقد بورك لنا ولكم في مسيرنا إليه وفيما قاضيناه عليه فقالت ثقيف فلم كتمتمونا هذا الحديث وغممتمونا بذلك أشد الغم قالوا أردنا أن ينزع الله من قلوبكم نخوة الشيطان فأسلموا مكانهم واستسلموا ومكثوا أياما ثم قدم عليهم رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر عليهم خالد بن الوليد وفيهم المغيرة بن شعبة فلما قدموا عليهم عمدوا اللات ليهدموها وانكفت ثقيف كلها الرجال والنساء والصبيان حتى خرج العواتق من الحجال لا يرون أنها تهدم ويظنون أنها ستمتنع فقام المغيرة بن شعبة وقال لأصحابه لأضحكنكم من ثقيف فأخذ الكرزن فضرب به ثم أخذ يركض فارتج أهل الطائف بضجة واحدة وقالوا أبعد الله المغيرة قد قتلته الربة وفرحوا حين رأوه ساقطا وقالوا من شاء منكم فليقترب وليجتهد على هدمها فوالله لا يستطاع أبدا فوثب المغيرة فقال قبحكم الله يا معشر ثقيف إنما هي لكاع حجارة ومدر ثم ضرب الباب فكسره ثم علا سورها وعلا الرجال معه فما زالوا يهدمونها حجرا حجرا حتى سووها بالأرض وجعل صاحب المفاتيح يقول ليغضبن الأساس فليخسفن به فلما سمع بذلك المغيرة قال لخالد دعني أحفر أساسها فحفروه حتى أخرجوا ترابها وأخذوا حليها وثيابها فبهتت ثقيف فانصرف الوفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحليتها وكسوتها فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمد الله على نصرة نبيه وإعزاز دينه

ذكر حج أبي بكر الصديق رضي الله عنه بالناس سنة تسع وتوجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعده بسورة براءة

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أميرا على الحج من سنة تسع ليقيم للمسلمين حجهم ونزلت بعد بعثه إياه براءة في نقض ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من العهد الذي كانوا عليه فيما بينه وبينهم ألا يصد عن البيت أحد جاءه ولا يخاف أحد في الشهر الحرام وكان ذلك عهدا عاما بينه وبين أهل الشرك وكانت بين ذلك عهود خصايص بينه وبين قبايل من العرب إلى آجال مسماة فنزلت فيه وفيمن تخلف من المنافقين عن تبوك وفي قول من قال منهم فكشف الله فيها سرائر قوم كانوا يستخفون بغير ما يظهرون فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو بعثت بها إلى أبي بكر فقال لا يؤدي عني إلا رجل من أهل بيتي ثم دعا علي بن أبي طالب فقال اخرج بهذه القصة من صدر براءة وأذن في الناس

يوم النحر اذا اجتمعوا ايها انه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن
كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو له الى مدته فخرج علي على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم العضبا
حتى ادرك ابا بكر الصديق بالطريق فلما راه ابو بكر قال امير ام مامور قال بل مامور ثم مضيا فاقام ابو
بكر للناس الحج والعرب في تلك السنة على منازلهم من الحج التي كانوا عليها في الجاهلية حتى اذا كان يوم النحر قام علي
بن ابي طالب فاذن بالذي امره به رسول الله صلى الله عليه وسلم واجل الناس اربعة اشهر من يوم اذن فيهم ليرجع
كل قوم الى مامنهم وبلادهم ثم لا عهد لمشرك ولا ذمة الا احد كان له عهد عند رسول الله الى مدة فهو له
الى مدته فلم يحج بعد ذلك العام مشرك ولم يطف بالبيت عريان وكانت براة تسمى في زمان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبعده المبعثرة لما كشفت من سراير الناس وكانت تبوك اخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان جميع ما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه سبعا وعشرين غزوة غزوة ودان وهي غزوة الابوا
ثم غزوة بواط من ناحية رضوى ثم غزوة العشيرة من بطن ينبع ثم غزوة بدر الاولى يطلب كرز بن جابر
ثم غزوة بدر التي قتل فيها صناديد قريش ثم غزوة بني سليم حين بلغ الكدر ثم غزوة السويق يطلب ابا
سفيان بن حرب ثم غزوة ذي امر ثم غزوة نجران معدن بالحجاز ثم غزوة احد ثم غزوة حمرا الاسد ثم غزوة بني
النضير ثم غزوة ذات الرقاع من نخل ثم غزوة بدر الاخرى ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة الخندق ثم غزوة
بني قريظة ثم غزوة بني لحيان من هذيل ثم غزوة ذي قرد ثم غزوة بني المصطلق من خزاعة ثم غزوة الحديبية لا يريد قتالا فصده
المشركون ثم غزوة خيبر ثم عمرة القضا ثم غزوة الفتح ثم غزوة حنين ثم غزوة الطايف ثم غزوة تبوك
قاتل صلى الله عليه وسلم في تسع غزوات منها بدر واحد والخندق وقريظة والمصطلق وخيبر والفتح
وحنين والطايف وهذا الترتيب عن ابن اسحق وخالفه ابن عقبة في بعضه بعوث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسراياه ثمانية وثلثون من بين بعث وسرية غزوة عبيدة بن الحرث اسفل ثنية المرة ثم غزوة حمزة بن عبد المطلب
ساحل البحر من ناحية العيص وبعض الناس يقدم غزوة حمزة قبل غزوة عبيدة وغزوة سعد بن ابي وقاص
الخرار وغزوة عبد الله بن جحش نخلة وغزوة زيد بن حارثة القردة وغزوة محمد بن مسلمة كعب بن الاشرف
وغزوة مرثد بن ابي مرثد الغنوي الرجيع وغزوة المنذر بن عمرو بير معونة وغزوة عبيدة بن الجراح ذا القصة
من طريق العراق وغزوة عمر بن الخطاب تربة من ارض بني عامر وغزوة علي بن ابي طالب اليمن وغزوة غالب
بن عبد الله الكلبي كلب ليث الكديد فاصاب بني الملوح وكان من حديثها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثه في سرية وامره ان يشن الغارة على بني الملوح وهم بالكديد قال جندب بن مكيث الجهني وكان مع غالب
سرية هذه فخرجنا حتى اذا كنا بقديد لقينا الحرث بن مالك وهو ابن البرصا الليثي فاخذناه فقال اني جيت
اريد الاسلام وما خرجت الا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا له ان تك مسلما فلن يضرك رباط ليلة
وان تك على غير ذلك كنا قد استوثقنا منك فشددناه رباطا ثم خلفنا عليه رجلا من اصحابنا وقلنا له ان

عارك

عازك فاحتز راسه قال ثم سرنا حتى اتينا الكديد عند غروب الشمس فكنا في ناحية الوادي وبعثني اصحابي
ربية لهم فخرجت حتى اتي تلا مشرفا على الحاضر فاسندت فيه فعلوت في راسه فنظرت الى الحاضر فوالله
اني لمنبطح على التل اذ خرج رجل منهم من خبايه فقال لامراته اني لارى على التل سوادا ما رايته في اول
يومي فانظري الى اوعيتك هل تفقدين شيا لا تكون الكلاب جرت بعضها فنظرت فقالت لا والله
لا افقد شيا قال فناوليني قوسي وسهمين فناولته فارسل سهما فوالله ما اخطا جنبي فانتزعته فاضعه
وثبت مكاني ثم ارسل الاخر فوضعه في منكبي فانتزعه ووضعته وثبت مكاني فقال لامراته لو كان ربية لقد تحرك لقد
خالطه سهماي لا ابا لك اذا اصبحت فابتغيهما فخذيهما لا تمضغهما على الكلاب ثم دخل وامهلناهم حتى
اذا اطمانوا وناموا وكان في وجه السحر شننا عليهم الغارة فقتلنا واستقنا النعم وخرج صريخ القوم
فجاءنا دهم لا قبل لنا به ومضينا بالنعم فمررنا بابن البرصا وصاحبه فاحتملناهما معنا وادركنا القوم حتى قربوا منا
فما بيننا وبينهم الا الوادي قديد فارسل الله الوادي بالسيل من حيث شا تبارك وتعالى من غير سحابة نراها
ولا مطر فجا بشي ليس لاحد به قوة ولا يقدر ان يجاوزه فقد رايتهم وقوفا ينظرون الينا وانا لنسوق نعمهم
وما يستطيع رجل منهم ان يجيز الينا حتى فتناهم فقدمنا بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وغزوة علي بن ابي طالب بني عبد الله بن سعد من اهل فدك وغزوة ابي العوجا السلمي ارض بني سليم
فاصيب بها هو واصحابه جميعا وغزوة عكاشة بن محصن الغمرة وغزوة ابي سلمة بن عبد الاسد قطنا
ما من مياه بني اسد من ناحية نجد قتل فيها مسعود بن عروة وغزوة محمد بن مسلمة القرطا من هوازن وغزوة
بشير بن سعد بني مرة بفدك وغزوته ايضا ناحية خيبر وغزوة زيد بن حارثة الجموم من ارض بني سليم وغزوته
ايضا جذام من ارض خشين ويقال من ارض حسمى وكان من حديثها كما حدث رجال من جذام كانوا علما
بها ان رفاعة بن زيد الجذامي لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه يدعوهم الى الاسلام فاستجابوا
له لم يلبث ان قدم دحية بن خليفة الكلبي من عند قيصر صاحب الروم حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه تجارة له حتى اذا كان بواد من اوديتهم اغار عليه الهنيد بن عوص الصليعي بطن منهم وابنه
عوص فاصابا كل شي كان معه فبلغ ذلك قوما من بني الضبيب رهط رفاعة ممن كان اسلم واجاب فنفروا الى
الهنيد وابنه فاستنقذوا ما كان في ايديهما فردوه على دحية فخرج دحية حتى قدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبره خبره واستسقاه دم الهنيد وابنه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة
وبعث معه جيشا فاغاروا وجمعوا ما وجدوا من مال او ناس وقتلوا الهنيد وابنه ورجلين معهما فلما سمعت
بذلك بنو الضبيب ركب نفر منهم فيهم حسان بن ملة فلما وقفوا على زيد بن حارثة قال حسان انا قوم مسلمون
فقال له زيد فاقرا ام الكتاب فقراها حسان فقال زيد بن حارثة نادوا في الجيش ان الله قد حرم علينا
ثغرة القوم التي جاوا منها الا من ختر واذا اخت حسان في الاسارى فقال له زيد خذها فقالت ام الفزر الضلعية

انطلقوا بنسائكم وتذرون ابناءكم فقال الحدبي الخصيب اعفا بنو الضبيب وسحر السنتهم سائر اليوم
اليوم فمنعها بعض الجيش فاخبرها زيد فامر باحتجان وقد كانت اخذت تحنو على احيها ففكت
يداها من حقويه وقال لها اجلسي مع بنات عمك حتى يحكم الله فيكن حكمه ورجعوا ونهى الجيش ان يهبطوا
الى واديهم الذي جا واسنه فامسوا في اهليهم فلما شربوا عتمتهم ركبوا الى رفاعة بن زيد فصبحوه فقال
له حسان بن ملة انك لجالس تحلب المعزي ونسا جذام اسارى قد غرها كتابك الذي جيت به فدعا
رفاعة بجمل له فشد عليه رحله وهو يقول هل انت حي او تنادي حيا ثم غدوا وهم معه منكره بن فادوا
الى جوف المدينة ثلث ليال فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وراهم الاح بيده اشار ان تعالوا
من ورا الناس فلما استفتح رفاعة بن زيد المنطق قال رجل من الناس يا رسول الله ان هولا قوم سحرة
فردد ذلك مرتين فقال رفاعة رحم الله من لم يحدنا في يومنا هذا الا خيرا ثم دفع الكتاب رفاعة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم كتابه الذي كان كتب فقال دونك يا رسول الله قديما كتابه حديثا
غدره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصنع بالقتلى ثلاث مرات فقال رفاعة انت اعلم يا رسول
الله من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ابو زيد
اركب معهم يا علي فقال له علي يا رسول الله ان زيدا لن يطيعني قال خذ سيفي هذا فاعطاه سيفه فخرجوا
فاذا رسول لزيد بن حارثة على ناقة من ابلهم فانزلوه عنها فقال يا علي ما شاني فقال ما لهم عرفوه فاخذوه ثم
ساروا فلقوا الجيش فاخذوا ما في ايديهم حتى كانوا ينتزعون لبيد المراة من تحت الرحل وغزوة زيد
بن حارثة ايضا الطرف من ناحية نخل من طريق العراق وغزوته ايضا وادي القرى لقي فيه بني فزارة فاصيب
به ناس من اصحابه وارتث زيد من بين القتلى فلما استبل من جراحه بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بني فزاره في جيش فقتلهم بوادي القرى واصاب فيهم وغزوة عبد الله بن رواحه خيبر مرتين احداهما
التي اصاب فيها اليسير بن رزام وقال ابن رازم وكان من حديثه انه كان بخيبر يجمع غطفان لغزو
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث اليه رسول الله عبد الله بن رواحة في نفر من اصحابه منهم عبد الله
بن انيس حليف بني سلمة فلما قدموا عليه كلموه وقربوا له وقالوا انك ان قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
استعملك واكرمك فلم يزالوا به حتى خرج معهم في نفر من يهود فحمله عبد الله بن انيس على بعيره حتى
اذا كان بالقرقرة من خيبر على ستة اميال ندم اليسير على مسيره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففطن
له عبد الله بن انيس وهو يريد السيف فاقتحم به ثم ضربه بالسيف فقطع رجله وضربه اليسير بمخرش في يده من
شوحط فامته ومال كل رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صاحبه من يهود فقتله الا رجلا واحدا
افلت على رجليه فلما قدم عبد الله بن انيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم تفل على شجته فلم تقح ولم
تؤذه وغزوة عبد الله بن عتيك خيبر فاصاب بها ابا رافع ابن ابي الحقيق وغزوة عبد الله بن انيس خالد بن سفيان

ابن

ابن نبيح بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة او بعرنة يجمع لرسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس لغزوه فقتله فقال عبد الله بن انيس دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه قد بلغني ان ابن سفين
ابن نبيح الهذلي يجمع لي الناس ليغزوني وهو بنخلة او بعرنة فاته فاقتله فقلت يا رسول الله انعته لي حتى
اعرفه قال انك اذا رايته اذكرك الشيطان وآية ما بينك وبينه انك اذا رايته وجدت له قشعريرة
قال فخرجت متوشحا سيفي حتى دفعت اليه وهو في ظعن يرتاد لهن منزلا وحين كان وقت العصر
فلما رايته وجدت ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من القشعريرة فاقبلت نحوه وخشيت ان تكون بيني
وبينه مجاولة تشغلني عن الصلاة فصليت وانا امشي نحوه اومي براسي فلما انتهيت اليه قال من الرجل
قلت رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجاءك لذلك قال انا لفي ذلك قال فمشيت معه
شيا حتى اذا امكنني حملت عليه بالسيف فقتلته ثم خرجت وتركت ظعائنه منكبات عليه فلما قدمت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فراني قال افلح الوجه قلت قد قتلته يا رسول الله قال صدقت ثم قام بي
فادخلني بيته فاعطاني عصا فقال امسك هذه العصا عندك يا عبد الله بن انيس قال فخرجت بها على
الناس فقالوا ما هذه العصا قلت اعطانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرني ان امسكها عندي
قالوا افلا ترجع اليه فتسأله لم ذلك فرجعت فقلت يا رسول الله لم اعطيتني هذه العصا قال اية بيني
وبينك يوم القيامة ان اقل الناس المتخصرون يومئذ فقرنها عبد الله بن انيس بسيفه فلم تزل معه حتى مات
ثم امر بها فضمت في كفنه ثم دفنا جميعا **وقال عبد الملك في ذلك**

تركت ابن ثور كالحوار وحوله ... نوائح تفري كل جيب مقدد
تناولته والظعن خلفي وخلفه ... بابيض من ماء الحديد مهند
عجوم لهام الدارعين كانه ... شهاب غضى من ملهب متوقد
اقول له والسيف يعجم راسه ... انا ابن انيس فارسا غير قعدد
وقلت له خذها بضربة ماجد ... حنيف على دين النبي محمد
وكنت اذا هم النبي بكافر ... سبقت اليه باللسان وباليد

ومن البعوث ايضا بعثة مؤتة حيث اصيب جعفر بن ابي طالب واصحابه وغزوة كعب بن عمير
الغفاري ذات اطلاح من ارض الشام اصيب بها هو واصحابه جميعا وغزوة عيينة بن حصن بني العنبر
من تميم وكان من حديثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه اليهم فاغار عليهم واصاب منهم
اناسا وسبى منهم اناسا وقالت عائشة لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان علي رقبة من ولد
اسمعيل قال هذا سبي بني العنبر يقدم الان فنعطيك منهم انسانا فتعتقينه فلما قدم بسبيهم ركب
فيهم وفد من بني تميم منهم ربيعة بن رفيع وسبرة بن عمرو والقعقاع بن معبد ووردان ابن محرز وقيس

بن عاصم وسلمة بن عمرو والاقرع بن حابس وقراس ابن حابس فكلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فاعتق
بعضا وافدى بعضا وهم الذي عنى الفرزدق بقوله

وعند رسول الله قام ابن حابس * بخطة سوار الى المجد حازم
له اطلق الاسرى التي في حباله * مغللة اعناقها في الشكايم
كفى امهات الخائفين عليهم * غلاء المفادي او سهام المقاسم

وغزوة [31] عبد الله بن عبد الله الكلبي ارض بني مرة وفيها قتل اسامة بن زيد حليفا لهم يقال له مرداس ابن نهيك من الحرقة من جهينة قال اذ ادركته انا ورجل من الانصار فلما شهرنا عليه السلاح قال اشهد ان لا اله الا الله فلم ننزع عنه حتى قتلناه هكذا ذكر ابن اسحق في حديثه وخرج مسلم في صحيحه عن اسامة بن زيد قال فكف عنه الانصاري وطعنته برمحي فلما قدمنا بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا اسامة اقتلته بعدما قال لا اله الا الله قلت يا رسول الله انما كان متعوذا فقال اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله فما زال يكررها علي حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم وفي بعض طرق مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاسامة لم قتلته قال يا رسول الله اوجع في المسلمين وقتل فلانا وفلانا وسمى له نفرا واني حملت عليه فلما راى السيف قال لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلته قال نعم قال فكيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيمة وحدث ابن اسحق ان اسامة قال اعطوني رسول الله اني اعاهد الله الا اقتل رجلا يقول لا اله الا الله ابدا **وغزوة** [32] عمرو بن العاصي ذات السلاسل من ارض بني عذرة وكان من حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه يستنفر العرب الى الشام وذلك ان ام العاصي بن وائل كانت امرأة من بلي فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم يستالفهم بذلك حتى اذا كان على ماء بارض جذام يقال له السلسل وبذلك سميت الغزوة غزوة ذات السلاسل خاف فبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده فبعث اليه ابا عبيدة بن الجراح في المهاجرين الاولين فيهم ابو بكر وعمر وقال لابي عبيدة حين وجهه لا تختلفا فخرج ابو عبيدة حتى اذا قدم عليه قال له عمرو انما جئت مددا لي قال ابو عبيدة لا ولكني على ما انا عليه وانت على ما انت عليه فقال له عمرو بل انت مدد لي فقال له ابو عبيدة وكان رجلا لينا سهلا هينا عليه امر الدنيا يا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تختلفا وانك ان عصيتني اطعتك قال فاني الامير عليك وانت مدد لي قال فدونك فصلى عمرو بالناس **وحدث** رافع بن ابي رافع الطائي وهو رافع بن عميرة قال كنت امرأ نصرانيا فلما اسلمت خرجت في تلك الغزوة يعني غزوة ذات السلاسل فقلت والله لاختارن لنفسي صاحبا فصحبت ابا بكر فكنت معه في رحله وكانت عليه عباءة له فدكية فكان اذا نزلنا بسطها واذا ركبنا لبسها ثم شكها عليه بخلال له وذلك الذي يقول اهل نجد حين ارتدوا كفارا بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبايعة الناس بعده لابي بكر انبايع ذا العباءة حملوا ابو سيدان فضل الكلام

لبس في ظاهر المها وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال رافع فلما دنونا منه من المدينة قافلين قلت يا ابا بكر انما صحبتك لينفعني الله بك فانصحني وعلمني قال لو لم تسلني عن ذلك لفعلت امرك ان توحد الله لا تشرك به شيئا وان تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج هذا البيت وتغتسل من الجنابة ولا تتامر على رجلين من المسلمين ابدا قال قلت يا ابا بكر اما انا فاني والله ارجو ان لا اشرك بالله ابدا واما الصلاة فلن اتركها ابدا ان شاء الله تعالى **واما الزكاة** فان يكن لي مال اؤدها ان شاء الله واما الحج فان استطعت الحج حججت ان شاء الله واما الجنابة فساغتسل منها ان شاء الله **واما** الامارة فاني رايت الناس يا ابا بكر لا يشرفون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الناس الا بها فلم تنهاني عنها قال انما استجهدتني لاجهد لك وساخبرك عن ذلك ان الله تبارك وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بهذا الدين فجاهد فيه حتى دخل الناس فيه طوعا وكرها فلما دخلوا فيه كانوا عواذ الله وجيرانه وفي ذمته فاياك لا تخفر الله في جيرانه فيتبعك الله في خفرته فان احدكم يخفر في جاره فيظل ناتئا عضله غضبا لجاره ان اصيب له شاة او بعير فالله اشد غضبا لجاره قال ففارقته على ذلك فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر ابو بكر على الناس قدمت عليه فقلت يا ابا بكر الم تكن نهيتني عن ان تامر على رجلين من المسلمين قال بلى وانا الان انهاك عن ذلك فقلت له فما حملك على ان تلي امر الناس قال لا اجد من ذلك بدا خشيت على امة محمد الفرقة **وفي هذه** الغزاة ايضا صحب عوف بن مالك الاشجعي ابا بكر وعمر رضي الله عنهما قال فمررت بقوم على جزور لهم قد نحروها وهم لا يقدرون على ان يعضوها فقلت اتعطونني منها عشيرا على ان اقسمها بينكم قالوا نعم فاخذت الشفرتين فجزاتها واخذت منها جزءا فحملته الى اصحابي فاطبخناه فاكلناه فقال لي ابو بكر وعمر انى لك هذا اللحم يا عوف فاخبرتهما خبره فقالا والله ما احسنت حين اطعمتنا هذا ثم قاما يتقيآن ما في بطونهما من ذلك فلما قفل الناس كنت اول قادم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئته وهو يصلي في بيته فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته قال اعوف بن مالك قلت نعم بابي انت وامي قال اصاحب الجزور ولم يزدني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك **وغزوة** [33] ابن ابي حدرد الاسلمي بطن اضم وكانت قبل الفتح قال عبد الله بن ابي حدرد بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اضم في نفر من المسلمين فيهم ابو قتادة ومحلم بن جثامة فخرجنا حتى اذا كنا ببطن اضم مر بنا عامر الاضبط الاشجعي على قعود له معه متيع له ووطب من لبن فسلم علينا بتحية الاسلام فامسكنا عنه وحمل عليه محلم بن جثامة فقتله لشيء كان بينهما واخذ بعيره ومتيعه فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرناه الخبر نزل فينا يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا الى آخر الاية وعن ضميرة بن سعد السلمي عن ابيه وكان شهد حنينا قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ثم عمد الى ظل شجرة فجلس تحتها وهو بحنين فقام اليه الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن

عيينة في عامر بن الاضبط يطلب بدمه وهو يومئذ رئيس غطفان والاقرع يدفع عن محلم بن جثامة
لمكانه من خندف فتداولا الخصومة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع فسمعنا عيينة يقول
والله يا رسول الله لا ادعه حتى اذيق نساءه من الحزن مثل ما اذاق نسائي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بل تاخذون الدية خمسين في سفرنا هذا وخمسين اذا رجعنا وهو يابى عليه ثم ذكر تكرار رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله هذا فقبلوا الدية ثم قالوا ان صاحبكم هذا يستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رجل آدم
ضرب طويل عليه حلة له قد كان تهيا فيها للقتل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما
اسمك فقال انا محلم بن جثامة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم لا تغفر لمحلم بن جثامة ثلاثا
فقام يتلقى دمعه بفضل ردائه قال فاما نحن فنقول فيما بيننا انا لنرجو ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد استغفر له واما ما ظهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا وفي حديث عن الحسن البصري قال فوالله
ما مكث محلم بن جثامة الا سبعا حتى مات فلفظته فلما غلب قومه عمدوا الى صدين فسطحوه بينهما ثم رضموا عليه
الحجارة حتى واروه فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم شانه فقال والله ان الارض لتطابق على من هو
شر منه ولكن الله اراد ان يعظكم في حرم ما بينكم بما اراكم وذكر ابو سالم ابو النضر انه حدث
ان عيينة بن حصن وقيسا لم يقبلوا الدية حتى خلا بهم الاقرع بن حابس وقال يا معشر قيس منعتم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قتيلا يستصلح به الناس افامنتم ان يلعنكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيلعنكم الله
بلعنته او ان يغضب عليكم فيغضب الله عليكم بغضبه والذي نفس الاقرع بيده لتسلمنه الى رسول الله فليصنعن فيه ما اراد
او لآتين بخمسين رجلا من بني تميم يشهدون بالله لقتل صاحبكم كافرا ما صلى قط فلاطلن دمه فقبلوا الدية.
٣٤ وغزوة ابن ابي حدرد الاسلمي الغابة قال ابن ابي حدرد تزوجت امراة من قومي فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينه على
نكاحي قال وكم اصدقت قلت مائتي درهم قال سبحان الله فلبثت اياما واقبل رجل من بني جشم بن معوية
يقال له رفاعة بن قيس او قيس بن رفاعة في بطن عظيم من بني جشم حتى نزل بقومه ومن معه بالغابة يريد
ان يجمع قيسا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذا اسم في جشم وشرف فدعاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورجلين معي من المسلمين فقال اخرجوا الى هذا الرجل حتى تاتوا منه بخبر وعلم قال وقدم لنا شارفا
عجفا فحمل عليها احدنا فوالله ما قامت به ضعفا حتى دعمها الرجال من خلفها بايديهم حتى استقلت وما كادت
ثم قال تبلغوا عليها واعتقبوها قال فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف حتى اذا جئنا قريبا من الحاضر
عشيشية مع غروب الشمس كمنت في ناحية وامرت صاحبي فكمنا في ناحية اخرى من حاضر القوم وقلت لهما اذا سمعتماني
قد كبرت وشددت في ناحية العسكر فكبرا وشدا معي فوالله انا لكذلك ننتظر غرة القوم او ان نصيب منهم
شيئا وقد غشينا الليل حتى ذهبت فحمة العشاء وكان لهم راع قد سرح في ذلك البلد فابطا عليهم حتى تخوفوا
عليه فقام صاحبهم ذلك فاخذ سيفه فجعله في عنقه ثم قال والله لاتبعن اثر راعينا هذا ولقد اصابه

شر فقال له نفر ممن معه والله لا تذهب نحن نكفيك قال والله لا يذهب الا انا قالوا فنحن معك قال والله لا
يتبعني احد منكم وخرج حتى مر بي فلما امكنني نفحته بسهم فوضعته في فؤاده فوالله ما تكلم ووثبت اليه
فاحتززت راسه وشددت في ناحية العسكر وكبرت وشد صاحباي وكبرا فوالله ما كان الا النجاء ممن فيه عندك عندك
بكل ما قدروا عليه من نسائهم وابنائهم وما خف معهم من اموالهم واستقنا ابلا عظيمة وغنما كثيرة فجئنا
بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجئت براسه احمله معي فاعانني رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك الابل
بثلاثة عشر بعيرا في صداقي فجمعت الي اهلي ٣٥ وغزوة توجه فيها عبد الرحمن بن عوف قال عطاء بن ابي رباح
سمعت رجلا من اهل البصرة يسال عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ارسال العمامة من خلف الرجل اذا اعتم
فقال عبد الله ساخبرك ان شاء الله عن ذلك بعلم ثم ذكر مجلسا شاهده من رسول الله صلى الله عليه وسلم امر فيه
عبد الرحمن بن عوف ان يتجهز لسرية بعثه عليها قال فاصبح وقد اعتم بعمامة من كرابيس سود فادناه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم نقضها ثم عممه بها وارسل من خلفه اربع اصابع او نحوا من ذلك ثم قال هكذا يا ابن عوف
فاعتم فانه احسن واعرف ثم امر بلالا ان يدفع اليه اللواء فدفعه اليه فحمد الله وصلى على نفسه ثم قال خذه يا ابن
عوف اغزوا جميعا في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا فهذا عهد الله
وسيرة نبيه فيكم فاخذ عبد الرحمن بن عوف اللواء قال ابن هشام فخرج الى دومة الجندل وبعث
٣٦ رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية الى سيف البحر عليهم ابو عبيدة بن الجراح وزودهم جرابا من تمر فجعل
يقوتهم اياه حتى صار الى ان يعده لهم عددا حتى كان يعطي كل رجل منهم كل يوم تمرة فقسمها يوما فنقصت تمرة
عن رجل فوجد فقدها ذلك اليوم قال فبعثهم فلما جهدنا الجوع اخرج الله لنا دابة من البحر فاصبنا
من لحمها وودكها واقمنا عليها عشرين ليلة حتى سمنا واخذ اميرنا ضلعا من اضلاعها فوضعها على طريقه
ثم امر باجسم بعير معنا فحملنا عليه اجسم رجل منا فجلس عليه فخرج من تحتها وما مست راسه فلما قدمنا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرناه خبرها وسالناه عن اكلنا اياها فقال رزق رزقكموه الله وبعث
٣٧ رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري بعد مقتل خبيب واصحابه الى مكة وامره ان يقتل ابا
سفيان بن حرب وبعث معه جبار بن صخر الانصاري فخرجا حتى قدما مكة وحبسا جمليهما بشعب من شعاب
ياجج ثم دخلا مكة ليلا فقال جبار لعمرو لو انا طفنا بالبيت وصلينا ركعتين فقال عمرو ان القوم اذا تعشوا
جلسوا بافنيتهم فقال كلا ان شاء الله قال عمرو فطفنا بالبيت وصلينا ركعتين ثم خرجنا نريد ابا سفيان
فوالله انا لنمشي بمكة اذ نظر الي رجل من اهل مكة فعرفني فقال عمرو بن امية والله ان قدمها الا لشر فقلت
لصاحبي النجاء فخرجنا نشتد حتى اصعدنا في جبل وخرجوا في طلبنا حتى اذا علونا الجبل يئسوا منا فرجعنا فدخلنا
كهفا فبتنا وقد اخذنا حجارة فرضمناها دوننا فلما اصبحنا غدا رجل من قريش يقود فرسا له ويخلي عليها
فغشينا ونحن في الغار فقلت ان رآنا صاح بنا فاخذنا فقتلنا قال ومعي خنجر قد اعددته لابي سفيان فاخرج

اليه فاضربه على ثديه وصاح صيحة اسمع اهل مكة وارجع فادخل مكاني وجاء الناس يشتدون وهو باخر
رمق فقالوا من ضربك فقال عمرو بن امية وغلبه الموت فمات مكانه ولم يدلل على مكاننا فاحتملوه فقلت لصاحبي
لما امسينا النجا فخرجنا ليلا من مكة نريد المدينة فمررنا بالحرس وهم يحرسون جيفة خبيب بن عدي فقال
احدهم والله ما رايت كالليلة اشبه بمشية عمرو بن امية لولا انه بالمدينة لقلت هو عمرو بن امية فلما
حاذى عمرو الخشبة شد عليها فاحتملها وخرج هو وصاحبه شدا وخرجوا وراه حتى اتى جرفا بمهبط
ياجج فرمى بالخشبة في الجرف فغيبه الله عنهم فلم يقدروا عليه قال عمرو بن امية وقلت لصاحبي النجا حتى
تاتي بعيرك فتقعد عليه فاني شاغل عنك القوم وكان الانصاري لا رجلة له قال ومضيت حتى اخرج بضجنان ثم
اويت الى جبل فادخل كهفا فبينا انا فيه دخل علي شيخ من بني الديل اعور في غنيمة فقال من الرجل فقلت من
بني بكر فمن انت قال من بني بكر فقلت مرحبا فاضطجع ثم رفع عقيرته فقال

ولست بمسلم ما دمت حيا ❊ ولا دان لدين المسلمينا

فقلت في نفسي ستعلم فامهلته حتى اذا نام اخذت قوسي فجعلت سيتها في عينه الصحيحة ثم تحاملت عليه
حتى بلغت العظم ثم خرجت النجا حتى جئت العرج ثم سلكت ركوبة حتى اذا هبطت النقيع اذا رجلان من
قريش من المشركين كانت قريش بعثتهما عينا الى المدينة ينظران ويتحسسان فقلت استاسرا فابى احدهما فرميته
فقتلته واستاسر الآخر فاوثقته رباطا وقدمت به المدينة. **وسرية** [38] زيد بن حارثة الى مدين فاصاب
سبيا من اهل ميناء وهي السواحل وفيها اخلاط من الناس فبيعوا ففرق بينهم يعني الامهات والاولاد فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهم يبكون فقال ما لهم فقيل يا رسول الله فرق بينهم فقال لا تبيعوهم الا جميعا. **وغزوة**
[39] سالم بن عمير الى ابي عفك احد بني عمرو بن عوف وكان يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قتل الحارث بن
سويد بن صامت فقال

لقد عشت دهرا وما ان ارى ❊ من الناس دارا ولا مجمعا
ابر عهودا واوفى لمن ❊ يعاقد فيهم اذا ما دعا
من اولاد قيلة في جمعهم ❊ يهد الجبال ولم يخضعا
يصدعهم راكب جاءهم ❊ حلال حرام لشتى معا
فلو ان بالعز صدقتم ❊ او الملك تابعتم تبعا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لي من هذا الخبيث فخرج سالم بن عمير اخو بني عمرو بن عوف
وهو احد البكائين فقتله فقالت امامة المريدية في ذلك

تكذب دين الله والمرء احمدا ❊ لعمر الذي امناك ان بئس ما يمني
حباك حنيف آخر الليل طعنة ❊ ابا عفك خذها على كبر السن

غزوة [40] عمير بن عدي الخطمي وهو الذي اغار على عصماء بنت مروان من بني امية بن زيد وكانت تحت رجل من بني

خطمة

خطمة يقال له يزيد بن زيد فلما قتل ابو عفك نافقت فقالت تعيب الاسلام واهله وتؤنب الانصار
في اتباعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

اطعتم اتاوي من غيركم ❊ فلا من مراد ولا مذحج
ترجونه بعد قتل الرؤوس ❊ كما يرتجى مرق المنضج
الا انف يبتغي غرة ❊ فيقطع من امل المرتجي

فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا آخذ لي من ابنة مروان فسمع ذلك من قوله
عمير بن عدي فلما امسى من تلك الليلة سرى عليها في بيتها فقتلها ثم اصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني قد قتلتها فقال نصرت الله ورسوله يا عمير فقال هل علي شيء من شانها فقال رسول الله
احسبه قال لا ينتطح فيها عنزان فرجع عمير الى قومه وبنو خطمة يومئذ موجهم في شان بنت مروان
ولها يومئذ بنون خمسة رجال فقال يا بني خطمة انا قتلت بنت مروان فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون فذلك اليوم
اول ما عز الاسلام في دار بني خطمة وكان يستخفي باسلامه فيهم من اسلم وهو يومئذ اسلم منهم رجال لما راوا
من عز الاسلام. **والسرية** [41] التي اسرت ثمامة بن اثال الحنفي سيد اهل اليمامة وذلك ان خيلا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم خرجت فاخذت رجلا من بني حنيفة لا يشعرون من هو حتى اتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اتدرون من اخذتم هذا ثمامة بن اثال الحنفي احسنوا اساره ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اهله فقال اجمعوا ما كان عندكم من طعام فابعثوا به اليه وامر بلقحته ان يغدى عليه بها ويراح
فجعل لا يقع من ثمامة موقعا ويأتيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول اسلم يا ثمامة فيقول ايها يا محمد
ان تقتل تقتل ذا دم وان تعف تعف على شاكر وان ترد المال فسل تعط منه ما شئت
فمكث ما شاء الله ان يمكث ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم يوما اطلقوا ثمامة فلما اطلقوه خرج حتى
اتى البقيع فتطهر فاحسن طهوره ثم اقبل فبايع النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام فلما امسى جاؤوه بما كانوا
يأتونه به من الطعام فلم ينل منه الا قليلا وباللقحة فلم يصب من حلابها الا يسيرا فعجب المسلمون من ذلك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مم تعجبون من رجل اكل في اول النهار في معى كافر واكل آخر النهار في معى
مسلم ان الكافر ياكل في سبعة امعاء وان المسلم ياكل في معى واحد وقال ثمامة حين اسلم يا رسول الله لقد كان
وجهك ابغض الوجوه الي فاصبح وهو احب الوجوه الي ولقد كان دينك ابغض الدين الي فاصبح وهو احب الاديان
الي ولقد كان بلدك ابغض البلاد الي فاصبح وهو احب البلاد الي ثم قال يا رسول الله ان خيلك اخذتني
وانا اريد العمرة فاذن لي رسول الله فاذن له فخرج معتمرا فلما قدم مكة قالوا اصبوت يا ثمام قال لا
ولكني اتبعت خير الدين دين محمد صلى الله عليه وسلم ثم خرج الى اليمامة فمنعهم ان يحملوا الى مكة شيئا
فكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تامر بصلة الرحم وانك قد قطعت ارحامنا فكتب اليه رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان خل بين قومي وبين ميرهم فنفعل وتقال انه لما كان يسطر بمكة تجمهم لبني بكان اول من دخل مكة بيلبي فاخذته قريش فقالوا لو العد احترتَ علينا امرا عطينا وهموا بقتله ثم خلوا لمكان حاجتهم اليه الى البلاد فقال بعض بني حنيفة • ومنا الذي اتى بمكة معلنا برغم ابي سفيان في الاشهر الحرم ٥

وبعث [٤٢] علقمة بن مجزز المدلجي لما قتل وقاص بن مجزز اخوه يوم ذي قرد سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعثه في اثار القوم ليدرك ثاره فيهم فبعثه في نفر من المسلمين قال ابو سعيد الخدري وانا فيهم حتى اذا بلغنا راس غزاتنا او كنا ببعض الطريق اذن لطائفة من الجيش واستعمل عليهم عبد الله بن حذافة السهمي وكانت فيه دعابة فلما كان ببعض الطريق اوقد نارا ثم قال للقوم اليس لي عليكم السمع والطاعة قالوا بلى قال افما انا امركم بشي الا فعلتموه قالوا نعم قال فاني اعزم عليكم بحقي وطاعتي الا تواثبتم في هذه النار فقام بعض القوم يحتجز حتى ظن انهم واثبون فيها فقال لهم اجلسوا فانما كنت اضحك معكم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من امركم منهم بمعصية فلا تطيعوه وتقال ان علقمة بن مجزز رجع هو واصحابه ولم يلق كيدا **وبعث** [٤٣] كرز بن جابر وذلك ان نفرا من قيس كبة من بجيلة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوبئوا المدينة وطحلوا وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاح ترعى ناحية الحمى رعاها عبد له يقال له يسار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابه في غزوة بني محارب وبني ثعلبة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو خرجتم الى اللقاح فشربتم من البانها وابوالها فخرجوا اليها فلما صحوا وانطوت بطونهم عدوا على راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم يسار فذبحوه وغرزوا الشوك في عينيه واستاقوا اللقاح فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثارهم كرزا فلحقهم فاتى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من غزوة ذي قرد فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم والقوا في الحرة يستسقون فلا يسقون حتى ماتوا **وغزوة علي بن ابي طالب** [٤٤] اليمن غزاها مرتين قال ابو عمرو المدني بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن وبعث خالد بن الوليد في جند اخر وقال ان التقيتما فالامير علي بن ابي طالب ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم [٤٥] اسامة بن زيد بن حارثة الى الشام وامره ان يوطئ الخيل تخوم البلقا والداروم من ارض فلسطين وهو اخر بعث بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتجهز الناس واوعب مع اسامة المهاجرون الاولون ومضى الناس على ذلك ابتدي رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوه الذي قبضه الله به الى ما اراد من رحمته وكرامته فلم ينفذ بعث اسامة الا بعد وفاته صلوات الله عليه ورحمته وبركاته وسياتي ذكر ذلك مستوفى ان شا الله تعالى **تم** معازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه وسراياه التي اعز الله بها الدين ودوخ بها الكافرين وشدد ازره فيها بمن اختاره لصحبته ونصرته من الانصار والمهاجرين رضي الله عنهم اجمعين وتلك ايام الله التي يجب بها التذكير وشاكر شكر الله سبحانه على ما من به منه المقادير **وقال حسان بن ثابت** يعدد ايام الانصار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر مواطنهم في ايام غزوه ويترحم على انه عبد الرحمن ٥

بتي ٥
افنا امركم ٥
وكلحوا
وهو الصواب قال
علي بن ابي طالب
التذكر ٥
ملع
مود

الست

ألست خير معد كلها نفرا • ومعشرا ان هم عموا وان حصلوا •
قوم هم شهدوا بدرا باجمعهم • مع الرسول فما الوا وما خذلوا •
وبايعوه فلم ينكث به احد • منهم ولم يك في ايمانهم دخل •
ويوم صبحهم في الشعب من احد • ضرب رصين كحر النار مشتعل •
ويوم ذي قرد يوم استثار بهم • على الجياد فما خاموا ولا نكلوا •
وذا العشيرة جاسوها بخيلهم • مع الرسول عليها البيض والاسل •
ويوم ودان اجلوا اهله رقصا • بالخيل حتى نهانا الحزن والجبل •
وليلة طلبوا فيها عدوهم • لله والله يجزيهم بما عملوا •
وغزوة يوم نجد ثم كان لهم • مع الرسول بها الاسلاب والنفل •
وليلة بحنين جالدوا معه • فيها يعلهم في الحرب اذ نهلوا •
وغزوة القاع فرقنا العدو به • كما تفرق دون المشرب الرسل •
ويوم بويع كانوا اهل بيعته • على الجلاد فاسوه وما عدلوا •
وغزوة الفتح كانوا في سريته • مرابطين فما طاشوا وما عجلوا •
ويوم خيبر كانوا في كتيبته • يمشون كلهم مستبسل بطل •
بالبيض ترعش في الايمان عارية • تعوج في الضرب احيانا وتعتدل •
ويوم سار رسول الله محتسبا • الى تبوك وهم راياته الاول •
وساسة الحرب ان حرب بدت لهم • حتى بدا لهم الاقبال فالقفل •
اولئك القوم انصار النبي وهم • قومي اصير اليهم حين اتصل •
ماتوا كراما ولم تنكث عهودهم • وقتلهم في سبيل الله اذ قتلوا •

وقال حسان بن ثابت ايضا ٥

كنا ملوك الناس قبل محمد • فلما اتى الاسلام كان لنا الفضل •
واكرمنا الله الذي ليس غيره • اله بايام مضت ما لها شكل •
بنصر الاله والرسول ودينه • والبسنا اسما مضى ما له مثل •
اولئك قومي خير قوم باسرهم • فما كان من خير فقومي له اهل •
يربون بالمعروف معروف من مضى • وليس عليهم دون معروفهم قفل •
اذا اختبطوا لم يفحشوا في نديهم • وليس على سؤالهم عندهم بخل •
وان حاربوا او سالموا لم يشبهوا • فحربهم حتف وسلمهم سهل •

دام ٥
المشرب ٥
النقع
الاقبال ٥
بنصر الاله
اختبطوا

نرجّيهم موف بعليا بيته • له ما ثوى فينا الكرامة والبذل •
وحاملهم موف بكل حمالة • تحمّل لا غرم عليه ولا خذل •
وقايلهم بالحق ان قال قايل • وحلمهم عود وحكمهم عدل •
ومنا امين المسلمين حياته • ومن غسّلته من جنابته الرسل •

وقال حسان بن ثابت من قصيدة اولها

قومي اولئك ان تسألي كرام • اذا الضيف يوما الم •
عظام القدور لايسارهم • يكبون فيها المسن السنم •
يواسون جارهم في الغنى • ويحمون مولاهم ان ظلم •
فكانوا ملوكا بارضيهم • ينادون غضبا بامر غشم •
ملوكا على الناس لم يملكوا • من الدهر يوما كحل القسم •
ملوك اذا غشموا في البلاد • لا ينكلون ولكن قدم •
ورثنا مساكنهم بعدهم • وكانوا ملوكا بها لم نرم •
فلما اتانا الرسول الرشيد • بالحق والنور بعد الظلم •
قلنا صدقت رسول المليك • هلم الينا وفينا اقم •
نشهد انك عبد الاله • ارسلت نورا بدين قيم •
فانا ولادنا جنة • نقيك وفي مالنا فاحتكم •
فنحن اولئك ان كذبوك • فناد نداء ولا تحتشم •
وناد بما كنت اخفيته • نداء جهارا ولا تكتتم •
فسار الغواة باسيافهم • اليه يظنون ان يخترم •
فقمنا اليهم باسيافنا • نجالد عنه بغاة الامم •
بكل صقيل له ميعة • رقيق الذباب عضوض خذم •
اذا ما يصادف صم العظام • لم ينب عنها ولم ينثلم •
فذلك ما ورثتنا القروم • مجدا تليدا وعزا اشم •
اذا مر نسل كفى نسله • وغادر نسلا اذا ما انفصم •
فما ان من الناس الا لنا • عليه وان خاس فضل النعم •

ذكر الوفود على رسول الله صلى الله عليه وسلم ملخصا من ابن اسحق والواقدي وغيرهما

وسار الحاد الوافدين وافتنا الوفود من العرب يفدون على رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اظهر الله

دينه وقهر اعداءه ولكن انبعاث جماهيرهم الى ذلك انما كان بعد فتح مكة ومعظمه في سنة تسع ولذلك
كانت تسمى سنة الوفود وذلك ان العرب كانت تربص بالاسلام ما يكون من قريش فيه اذ هم الذين كانوا
نصبوا الحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافه وكانوا امام الناس وهاديهم واهل البيت والحرم وصريح
ولد اسمعيل وقادة العرب لا ينكر لهم ذلك ولا ينازعون فيه فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة ودانت له قريش ودوخها الاسلام عرفت العرب انه لا طاقة لهم بحربه فدخلوا في دين الله افواجا
يضربون اليه من كل وجه يقول الله عز وجل لنبيه عليه السلام اذا جاء نصر الله والفتح يعني فتح
مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا اي جماعات جماعات فسبح بحمد ربك اي فاحمد الله على ما
ظهر من دينك واستغفره انه كان توابا اشارة الى انقضاء اجله واقتراب لحاقه برحمة ربه
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا كذا يقول
عبد الله بن عباس وقد سأله عمر بن الخطاب رضي الله عنه عما اعلمه منها الا ما تعلم فقدمت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفود العرب فمن ذلك وفد بني تميم قدم عليه عطارد بن حاجب بن زرارة في اشراف
من قومهم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم والحتات بن يزيد ونعيم بن يزيد وقيس
ابن الحرث وقيس بن عاصم في وفد من بني تميم فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
من وراء حجراته ان اخرج الينا يا محمد فاذى ذلك رسول الله من صياحهم واياهم عنى الله سبحانه ان الذين
ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد جئناك
نفاخرك فاذن لشاعرنا وخطيبنا قال قد اذنت لخطيبكم فقام عطارد بن حاجب فقال
الحمد لله الذي له علينا الفضل وهو اهله الذي جعلنا ملوكا ووهب لنا اموالا عظاما نفعل فيها
المعروف وجعلنا اعز اهل المشرق واكثره عددا وايسره عدة فمن مثلنا في الناس السنا برؤوس الناس
واولي فضلهم فمن فاخرنا فليعدد مثل ما عددنا وانا لو نشاء لاكثرنا الكلام ولكن نستحي من الاكثار فيما اعطانا
وانا نعرف اقول هذا الان لتاتوا بمثل قولنا وامر افضل من امرنا ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لثابت بن قيس بن الشماس اخي بني الحرث بن الخزرج قم فاجبه الرجل في خطبته فقام ثابت فقال الحمد لله
الذي السموات والارض خلقه قضى فيهن امره ووسع كرسيه علمه ولم يك شيء قط الا من فضله ثم
كان من قدرته ان جعلنا ملوكا واصطفى من خير خلقه رسولا اكرمه نسبا واصدقه حديثا وافضله
حسبا فانزل عليه كتابه وائتمنه على خلقه فكان خيرة الله من العالمين ثم دعا الناس الى الايمان به فآمن
برسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون من قومه وذوي رحمه اكرم الناس احسابا واحسن الناس وجوها وخير
الناس فعالا ثم كان اول الخلق اجابة واستجاب لله حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن فنحن انصار الله
ووزراء رسول الله نقاتل الناس حتى يؤمنوا فمن امن بالله ورسوله منع منا ماله ودمه ومن كفر جاهدناه في الله

ابدا وكان قتله علينا يسيرا اقول هذا واستغفر الله لي وللمومنين والمومنات والسلام عليكم فقام الزبرقان ابن بدر فقال

نحن الكرام فلا حي يعادلنا ● منا الملوك وفينا تنصب البيع ● تُنْصَب ه
وكم قسرنا من الاحياء كلهم ● عند النهاب وفضل العز يتبع
ونحن يطعم عند القحط مطعمنا ● من الشواء اذا لم يونس القزع
بما ترى الناس تاتينا سراتهم ● من كل ارض هويا ثم نصطنع ●
فننحر الكوم عبطا في ارومتنا ● للنازلين اذا ما انزلوا شبعوا
فلا ترانا الى حي نفاخرهم ● الا استفادوا وكانوا الراس يقتطع
فمن يفاخرنا في ذاك نعرفه ● فيرجع القوم والاخبار تستمع
انا ابينا ولا يابي لنا احد ● انا كذلك عند الفخر نرتفع

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استدعا حسان ابن ثابت لتحيية شاعر بني تميم قال حسان فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقول

منعنا رسول الله اذ حل وسطنا ● على انف راض من معد وراغم
منعناه لما حل بين بيوتنا ● باسيافنا من كل باغ وظالم
ببيت حريد عزه وثراوه ● بجابية الجولان وسط الاعاجم
هل المجد الا السودد العود والندى ● وجاه الملوك واحتمال العظايم ● والندى ه

فلما فرغ الزبرقان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان اجب الرجل فقال حسان ● قم

ان الذوايب من فهر واخوتهم ● قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بهم كل من كانت سريرته ● تقوى الاله وكل الخير يصطنع
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم ● او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة ● ان الخلايق فاعلم شرها البدع
ان كان في الناس سباقون بعدهم ● فكل سبق لادنى سبقهم تبع
لا يرقع الناس ما اوهت اكفهم ● عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا
ان سابقوا الناس يوما فاز سبقهم ● او وازنوا اهل مجد بالندى متعوا ● فاز ه
اعفة ذكرت في الوحي عفتهم ● لا يطبعون ولا يرديهم طمع
لا يبخلون على جار بفضلهم ● ولا يمسهم من مطمع طبع
اذا نصبنا لحي لم ندب لهم ● كما يدب الى الوحشية الذرع
نسموا اذا الحرب نالتنا مخالبها ● اذا الزعانف من اظفارها خشعوا

لا يفخرون اذا نالوا عدوهم ● وان اصيبوا فلا خور ولا هلع
كانهم في الوغى والموت مكتنع ● اسد بحلية في ارساغها فدع
خذ منهم ما اتى عفوا اذا غضبوا ● ولا يكن همك الامر الذي منعوا
فان في حربهم فاترك عداوتهم ● شرا يخاض عليه السم والسلع
اكرم بقوم رسول الله شيعتهم ● اذا تفاوتت الاهواء والشيع ● تفاوتت ه
اهدي لهم مدحتي قلب يوازره ● فيما احب لسان حايك صنع
فانهم افضل الاحياء كلهم ● ان جد بالناس جد القول او شمعوا

وذكر ابن هشام عن بعض اهل العلم بالشعر من بني تميم ان الزبرقان ابن بدر لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم قام فقال

اتيناك كيما يعلم الناس فضلنا ● اذا احتفلوا عند احتضار المواسم ● حي ه
بانا فروع الناس في كل موطن ● وان ليس في ارض الحجاز كدارم
وانا نذود المعلمين اذا انتخوا ● ونضرب راس الاصيد المتفاقم
وان لنا المرباع في كل غارة ● نغير بنجد او بارض الاعاجم

فقام حسان فقال

هل المجد الا السودد العود والندى ● وجاه الملوك واحتمال العظايم ● الندى ه
نصرنا واوينا النبي محمدا ● على انف راض من معد وراغم
بحي حريد اصله وثراوه ● بجابية الجولان وسط الاعاجم
نصرناه لما حل وسط بيوتنا ● باسيافنا من كل باغ وظالم
جعلنا بنينا دونه وبناتنا ● وطبنا له نفسا بفيء المغانم
ونحن ضربنا الناس حتى تتابعوا ● على دينه بالمرهفات الصوارم
ونحن ولدنا من قريش عظيمها ● ولدنا نبي الخير من ال هاشم
بني دارم لا تفخروا ان فخركم ● يعود وبالا عند ذكر المكارم
هبلتم علينا تفخرون وانتم ● لنا خول من ظير وخادم ● ظير ه
فان كنتم جيتم لحقن دمايكم ● واموالكم ان تقسموا في المقاسم
فلا تجعلوا لله ندا واسلموا ● ولا تلبسوا زيا كزي الاعاجم

قال ابن اسحق فلما فرغ حسان من قوله قال الاقرع بن حابس وابي ان هذا الرجل لموتى له لخطيبه اخطب من خطيبنا ولشاعره اشعر من شاعرنا ولاصواتهم اعلا من اصواتنا فلما فرغ

القوم اسلموا واجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسن جوائزهم وكان عمرو بن الاهتم قد خلفه القوم في ظهرهم وكان اصغرهم سنا فاعطاه الرسول مثل ما اعطى القوم وقيس بن عاصم هو الذي ذكره له ذكرا ان يرى به فيه فكان بينهما في ذلك ما هو معلوم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني عامر فيهم عامر ابن الطفيل واربد بن قيس وجبار بن سلمى وكان هولاء القوم الثلاثة روسا القوم وشياطينهم فقدم عامر بن الطفيل عدو الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد الغدر به وقد قال له قومه يا عامر ان الناس قد اسلموا فاسلم قال والله لقد كنت آليت الا انتهي حتى تتبع العرب عقبي افانا اتبع عقب هذا الفتى من قريش ثم قال لاربد اذا قدمنا على الرجل فاني ساشغل عنك وجهه فاذا فعلت ذلك فاعله بالسيف فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له عامر بن الطفيل يا محمد خالني قال لا والله حتى تومن بالله قال يا محمد خالني وينتظر من اربد ما كان امره به فجعل اربد لا يحير شيئا فلما ابى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما والله لاملانها عليك خيلا ورجالا فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن طفيل فلما خرجوا قال عامر لاربد ويلك يا اربد اين ما امرتك به والله ما كان على ظهر الارض رجل هو اخوف عندي على نفسي منك وايم الله لا اخافك بعد اليوم ابدا قال لا ابا لك لا تعجل علي والله ما هممت بالذي امرتني به الا دخلت بيني وبين الرجل حتى ما ارى غيرك افاضربك بالسيف وخرجوا راجعين الى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر بن طفيل الطاعون في عنقه فقتله الله في بيت امراة من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر اغدة كغدة البكر في بيت امراة من بني سلول ويقال انه اغدة كغدة الابل وموتا في بيت سلولية ثم خرج اصحابه حين واروه حتى قدموا ارض بني عامر فاتاهم قومهم فقالوا ما وراك يا اربد قال لا شي والله لقد دعانا الى شي لوددت انه عندي الان فارميه بالنبل حتى اقتله فخرج بعد مقالته بيوم او يومين معه جمل يتبعه فارسل الله عليه وعلى جمله صاعقة فاحرقتهما فانزل الله تعالى في وقاية الله تعالى لنبيه عليه السلام مما اراد به عامر وفي قتل اربد سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله اي ان المعقبات التي يحفظ الله بها نبيه هي من امر الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال ـــ وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد تجيب هم من السكون ثلثة عشر رجلا قد ساقوا معهم صدقات اموالهم التي فرض الله عليهم فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم واكرم منزلهم وقالوا يا رسول الله سقنا اليك حق الله عز وجل في اموالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوها فاقسموها على فقرائكم قالوا يا رسول الله ما قدمنا عليك الا بما فضل عن فقرائنا فقال ابو بكر يا رسول الله ما وفد من العرب بمثل ما وفد به هولاء الحي من تجيب

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الهدى بيد الله عز وجل فمن اراد به خيرا شرح صدره للايمان وسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيا فكتب لهم بها وجعلوا يسالونه عن القرآن والسنن فازداد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم رغبة وامر بلالا ان يحسن ضيافتهم فاقاموا اياما ولم يطيلوا اللبث فقيل لهم ما يعجلكم فقالوا نرجع الى من وراينا فنخبرهم برؤيتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلامنا اياه وما رد علينا ثم جاوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعونه فارسل اليهم بلالا فاجازهم بارفع ما كان يجيز به الوفود قال هل بقي منكم احد قالوا غلام خلفناه على رحالنا هو احدثنا سنا قال ارسلوه الينا فلما رجعوا الى رحالهم قالوا للغلام انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض حاجتك منه فانا قد قضينا حوائجنا منه وودعناه فاقبل الغلام حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني امرو من بني ابذي قال الواقدي يعني ابذي بن عدي وام عدي تجيب بنت ثوبان بن سليم بن مدحج فاليها ينسبون يقول الغلام من الذين اتوك انفا فقضيت حوائجهم فاقض حاجتي يا رسول الله قال وما حاجتك فقال ان حاجتي ليست كحاجة اصحابي وان كانوا قد قدموا راغبين في الاسلام وساقوا ما ساقوا من صدقاتهم واني والله ما اعملني من بلادي الا ان تسال الله عز وجل ان يغفر لي ويرحمني وان يجعل غناي في قلبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل الى الغلام اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه في قلبه ثم امر له بمثل ما امر لرجل من اصحابه فانطلقوا راجعين الى اهاليهم ثم وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم بمنى سنة عشر فقالوا نحن بنو ابذي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل الغلام الذي اتاني منكم قالوا يا رسول الله والله ما راينا مثله قط ولا حدثنا باقنع منه بما رزقه الله عز وجل لو ان الناس اقتسموا الدنيا ما نظر نحوها ولا التفت اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله اني لارجو ان يموت جميعا فقال رجل منهم اوليس يموت الرجل جميعا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تتشعب اهواوه وهمومه في اودية الدنيا فلعل اجله ان يدركه في بعض تلك الاودية فلا يبالي الله عز وجل في ايها هلك قالوا فعاش ذلك الرجل فينا في افضل حال وازهده في الدنيا واقنعه بما رزق فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع من رجع من اهل اليمن عن الاسلام قام في قومه يذكرهم الله والاسلام فلم يرجع منهم احد وجعل ابو بكر الصديق رضي الله عنه يذكره ويسال عنه حتى بلغه حاله وما قام به فكتب الى زياد بن لبيد يوصيه به خيرا وقدم فروة بن مسيك المرادي على رسول الله صلى الله عليه وسلم مفارقا لملوك كندة ومتابعا للنبي صلى الله عليه وسلم فقال في ذلك

لما رايت ملوك كندة اعرضت ۝ كالرجل خان الرجل عرق نسائها
قربت راحلتي اوم محمدا ۝ ارجو فواضلها وحسن ثرائها

ثم خرج حتى قدم المدينة وكان رجلا له شرف فانزله سعد بن عبادة عليه ثم غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فسلم عليه ثم قال يا رسول الله انا لمن وراءي من قومي قال اين نزلت يا فروة قال على سعد بن عبادة

عليهم عندنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم من في الحديث فنزل عليهم ثم قال رسول الله اللهم وارى عن قومي قال انزلت يا خالي زيادا على سعد بن عبادة وكان يحضر مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حلفا بلغ قومه القران وعلم سنن الاسلام وشرائعه وكان بين مراد وهمدان قبيل الاسلام وقعة اصابت فيها همدان من مراد ما ارادوا حتى اثخنوهم في يوم يقال له يوم الردم وكان الذي قاد همدان الى مراد الاجدع بن مالك ففضحهم يومئذ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وفد اليه يا فروة هل ساءك ما اصاب قومك يوم الردم قال يا رسول الله من ذا يصيب قومه مثل ما اصاب قومي يوم الردم لا يسوءه ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان ذلك لم يزد قومك في الاسلام الا خيرا وفي ذلك اليوم يقول فروة بن مسيك

مررن على لفات وهن خوص ⁂ ينازعن الاعنة ينتحينا

فان نغلب فغلابون قدما ⁂ وان نغلب فغير مغلبينا

وما ان طبنا جبن ولكن ⁂ منايانا وطعمة اخرينا

كذاك الدهر دولته سجال ⁂ تكر صروفه حينا فحينا

فبينا ما نسر به ونرضى ⁂ ولو لبست غضارته سنينا

اذ انقلبت به كرات دهر ⁂ فالفيت الالى غبطوا طحينا

فمن يغبط بريب الدهر منهم ⁂ يجد ريب الزمان له خؤونا

فلو خلد الملوك اذا خلدنا ⁂ ولو بقي الكرام اذا بقينا

فافنى ذلكم سروات قومي ⁂ كما افنى القرون الاولينا

واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فروة بن مسيك على مراد وزبيد ومذحج كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة وكتب له فيها كتابا لا نعرفه الى غير ذلك وكان خالد مع فروة حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما كانت السنة التي توفي فيها صلوات الله عليه وصدر عن مكة وفد [illegible] اما زبيد قبائل اليمن تقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرين بالاسلام مصدقين برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع راجعهم الى بلاده وهم على ما هم عليه قالوا لخالد بن سعيد والله لقد دخلنا فيما دخل فيه الناس وصدقنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وخلينا بينك وبين صدقاتنا واموالنا وكنا لك عونا على من خالفك من قومنا قال فقد فعلتم قالوا فقد بعثنا نفرا يقدمون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبرونه باسلامنا ويقبسوا منه خيرا قال انما الحسن ما دعوتم اليه وانا احببكم لم يمنعني ان اقول لكم هذا الا اني رايت الوفود تمر بكم فلا يهيجكم ذلك على الخروج فساءني ذلك منكم حتى ساء ظني بكم وكنتم على ما كنتم عليه من حداثة عهدكم بالشرك فخشيت ان يكون الاسلام لم يرسخ في قلوبكم فاما اذ طلبتم ما طلبتم فانا ارجو ان يكون الاسلام راسخا في قلوبكم قالوا وما انكرت منا والله لقد كنا في خير كثير قد تركناك على عمرك

من قال

من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رايت منا شيئا تكرهه ولا ننكره الى يومنا هذا قال اللهم غفرا اني انكرت منكم بعض ما انكرتها قلت هذا اما تعلمون اني اخذت من شاب منكم فريضة بنت مخاض فعقلتها ووسمتها بميسم الصدقة فجئتم باجمعكم فاخذتموها ثم قلتم ان شاء الله فلياخذها من مرعاها فامسكت عنكم وخفت ان ياتيني منكم ما هو اشد من هذا قالوا فقد كان ونزعنا وتبنا الى الله فلا تحول بينك وبين ما تريد فبعث منهم وفدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم عمرو بن معدي كرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اناس من قومه بني زبيد فاسلم وكان عمرو قد قال لقيس ابن المكشوح المرادي حين انتهى اليهم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قيس انك سيد قومك وقد ذكر لنا ان رجلا من قريش يقال له محمد خرج بالحجاز يقال انه نبي فانطلق بنا اليه حتى نعلم علمه فان كان نبيا كما يقول فانه لن يخفى علينا اذا لقيناه اتبعناه وان كان غير ذلك علمنا علمه فانه ان يسبق اليه رجل من قومك سادنا وتراس علينا وكنا له اذنابا فابى عليه قيس وسفه رايه فركب عمرو بن معدي كرب حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاسلم واقام اياما فاجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يجيز الوفد وانصرف راجعا الى بلاده فاقام في قومه بني زبيد وعليهم فروة بن مسيك سامعا له مطيعا فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو ثم راجع الاسلام بعد ذلك وقد كان قيس ابن مكشوح لما بلغه خروج عمرو اوعده وتحطم عليه وقال خالفني وترك رايي فقال عمرو في ذلك من ابيات

امرتك يوم ذي صنعاء امرا باديا رشده ⁂ امرتك باتقاء الله والمعروف تتعده

خرجت من المنى مثل الحمير غره وتده

فكنت كذي الحمير غره مما به وتده ⁂ تمناني على فرس عليه جالسا اسده

فلو لاقيتني لاقيت ليثا فوقه لبده

للتبيت

وطلب فروة بن مسيك قيس بن مكشوح كل الطلب حتى هرب من بلاده وكان مصمما في طلب من خالفه وكان عمرو يقول لقيس قد حذرتك يا قيس انك تكون ذنبا تابعا لفروة بن مسيك وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد ثعلبة سنة ثمان مرجعه من الجعرانة ذكر الواقدي عن رجل منهم قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة قدمنا عليه وافدين مقرين بالاسلام ونحن اربعة نفر فنزلنا دار رملة بنت الحرث فجاءنا بلال فنظر الينا فقال امعكم غيركم قلنا لا فانصرف عنا فلم يلبث الا يسيرا حتى اتانا بجفنة من ثريد بلبن وسمن فاكلنا حتى نهلنا ثم رحنا الى الظهر فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج من بيته وراسه يقطر ماء فرمى ببصره الينا فاسرعنا اليه وبلال يقيم الصلاة فسلمنا عليه وقلنا يا رسول الله انا رسل من خلفنا من قومنا مقرين بالاسلام وهم في مواشيهم وما لا يصلحه الا هم وقد قيل لنا يا رسول الله انه لا اسلام لمن لا هجرة له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث ما كنتم واتقيتم الله فلا يضركم حيث كنتم وفرغ بلال من الاذان ورسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمنا ثم تقدم فصلى بنا الظهر لم نصل وراء احد قط اتم صلاة ولا اوجز منه ثم انصرف الى بيته فدخل فلم يلبث

ان تخرج الينا فقيل لنا صلى في بيته ركعتين فدعا بنا فقال اين اهلكم فقلنا قريبا يا رسول الله هم هذه السرة
فقال كيف بلادكم فقلنا مخصبون فقال الحمد لله فاقمنا اياما وتعلمنا من القرآن والسنن وضيافته تجري
علينا ثم جئنا نودعه منصرفين فقال لبلال اجزهم كما تجيز الوفود فجاء بلال بنقر من فضة فاعطا كل رجل منا خمس
اواقي وقال ليس عندنا دراهم منصرفه فانصرفنا الى بلادنا وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد
هذيم من قضاعة في سنة تسع ذكر الواقدي عن ابن النعمان قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وافدا في
نفر من قومي وقد اوطا رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاد غلبة واداخ العرب والناس صنفان اما داخل في
الاسلام راغب فيه واما خايف من السيف فنزلنا ناحية المدينة ثم خرجنا نؤم المسجد حتى انتهينا الى بابه
فنجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على جنازة في المسجد فقمنا خلفه ناحية ولم ندخل مع الناس في صلاتهم
وقلنا حتى نلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونبايعه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الينا
فدعا بنا فقال ممن انتم فقلنا من بني سعد هذيم فقال امسلمون انتم قلنا يا رسول الله ظننا ان ذلك لا يجوز لنا
حتى نبايعك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اينما اسلمتم فانتم مسلمون قال فاسلمنا وبايعنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بايدينا على الاسلام ثم انصرفنا الى رحالنا وقد كنا على الاسلام ثم انصرفنا الى رحالنا وقد كنا
اخلفنا عليها اصغرنا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبنا فاتي بنا اليه فتقدم صاحبنا فبايعه
على الاسلام فقلنا يا رسول الله انه اصغرنا وانه خادمنا فقال اصغر القوم خادمهم بارك الله عليه قال فكان
والله خيرنا واقرانا للقرآن لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له ثم امره رسول الله صلى الله عليه وسلم
علينا فكان يومنا ولما اردنا الانصراف امر بلالا فاجازنا باواقي من فضة لكل رجل منا فرجعنا الى قومنا
فرزقهم الله الاسلام ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك قدم عليه وفد بني فزارة بضعة
عشر رجلا فيهم خارجة بن حصن والحر بن قيس ابن حصن ابن اخي عيينة بن حصن وهو اصغرهم فنزلوا دار بنت الحرث
وجاوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرين بالاسلام وهم مسنتون على ركاب عجاف فسالهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن بلادهم فقال احدهم يا رسول الله اسنتت بلادنا وهلكت مواشينا واجدب جنابنا وغرث
عيالنا فادع لنا ربك يغيثنا واشفع لنا الى ربك وليشفع لنا ربك اليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله
ويلك هذا انا شفعت الى ربي عز وجل فمن ذا الذي يشفع ربنا اليه لا اله الا هو العظيم وسع كرسيه السموات
والارض فهي تئط من عظمته وجلاله كما يئط الرحل الجديد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جل وعز
ليضحك من شفقتكم وازلكم وقرب غياثكم فقال الاعرابي يا رسول الله ويضحك ربنا عز وجل قال نعم فقال الاعرابي
لن نعدمك من رب يضحك خيرا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم من قوله وصعد المنبر فتكلم بكلمات
وكان لا يرفع يديه في شيء من الدعاء الا في الاستسقاء فرفع يديه حتى رئي بياض ابطيه وكان مما حفظ من دعايه
اللهم اسق بلادك وبهايمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريا مريعا

منهم عن امية

طبقا واسعا عاجلا غير آجل نافعا غير ضار اللهم اسقنا رحمة ولا تسقنا عذابا ولا هدما ولا غرقا
ولا محقا اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الاعدا فقام ابو لبابة بن عبد المنذر الانصاري فقال يا رسول
الله التمر في المرابد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا فعاد ابو لبابة لقوله وعاد رسول الله
صلى الله عليه وسلم لدعايه فعاد ايضا ابو لبابة لقوله فقال يا رسول الله التمر في المرابد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اسقنا حتى يقوم ابو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده بازاره قالوا ولا والله ما في السما سحاب ولا قزعة
وما بين المسجد وبين سلع من بيت ولا دار فطلعت من وراء سلع سحابة مثل الترس فلما توسطت السما انتشرت
ثم امطرت فوالله ما راوا الشمس سبتا فقام ابو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده بازاره لئلا يخرج التمر منه
فجاء ذلك الرجل او غيره فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
المنبر فدعا ورفع يديه مدا حتى رئي بياض ابطيه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم
على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر فانجابت عن المدينة انجياب الثوب وقدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني اسد عشرة رهط فيهم وابصة بن معبد وطليحة بن خويلد
ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد مع اصحابه فسلموا وتكلموا فقال متكلمهم يا رسول الله انا نشهد
ان الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وجيناك يا رسول الله ولم تبعث الينا بعثا ونحن لمن ورانا
قال محمد بن كعب القرظي فانزل الله على رسوله عليه السلام يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين وكان مما سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه
يومئذ العيافة والكهانة وضرب الحصى فنهاهم عن ذلك كله فقالوا يا رسول الله ان هذه امور كنا نفعلها
في الجاهلية ارايت خصلة بقيت قال وما هي قال الخط الرمل قال ان الله علمه نبيا من الانبيا فمن صادف مثل
علمه علم ذكر الواقدي عن كريمة بنت المقداد قالت سمعت امي ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب
تقول قدم وفد بهرا من اليمن وهم ثلاثة عشر رجلا فاقبلوا يقودون رواحلهم حتى انتهوا الى باب المقداد ونحن
في منزلنا ببني جديلة فخرج اليهم المقداد فرحب بهم وانزلهم وجاءهم بجفنة من حيس قد كنا هياناها قبل
ان نحلوا المجلس علينا لحملها ابو معبد المقداد وكان كريما على الطعام فاكلوا منها حتى نهلوا وردت الينا
القصعة وفيها اكل فجمعنا تلك الاكل في قصعة صغيرة ثم بعثنا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع سدرة مولاتي فوجدته في بيت ام سلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضباعة ارسلت بهذا قالت
سدرة نعم يا رسول الله قال ضعي ثم قال ما فعل ضيف ابي معبد قلت عندنا فاصاب منها رسول الله صلى
الله عليه وسلم اكلا هو ومن معه في البيت حتى نهلوا واكلت معهم سدرة ثم قال اذهبي بما بقي الى
ضيفكم قالت سدرة فرجعت بما بقي في القصعة الى مولاتي قالت فاكل منها ما اقاموا نرددها عليهم
وما تغيض حتى جعل الضيف يقولون يا ابا معبد انك لتنهلنا من احب الطعام الينا وما نقدر على مثل

السحاب
الخط
الضيف

هذا الا في الحبن وقد ذكر لنا ان بلادكم قليلة الطعام انما تاكلون العلوز ونحوه ونحن عندك في الشبع فما خبرتم
ابو معبد بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اكل منها اكلا وردها فهذه بركة آثار اصابع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجعل القوم يقولون نشهد انه رسول الله وازدادوا يقينا وذلك الذي اراد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتعلموا الفرايض واقاموا اياما ثم جاوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعونه
وامر لهم بجوايزهم وانصرفوا الى اهليهم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني عذرة
في صفر سنة تسع اثنا عشر رجلا فيهم حمزة بن النعمان وسليم وسعد ابنا مالك ومالك بن ابي رباح فنزلوا
في دار رملة بنت الحرث النجارية ثم جاوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا بسلام اهل الجاهلية
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من القوم فقال متكلمهم من لا تنكر نحن بنو عذرة اخوة قصي لامه نحن الذين
عضدوا قصيا وازاحوا من بطن مكة خزاعة وبني بكر ولنا قرابات وارحام قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مرحبا بكم واهلا ما اعرفني بكم فما منعكم من تحية الاسلام قالوا يا محمد كنا على ما كان عليه
اباونا فقدمنا مرتادين لانفسنا ولمن خلفنا فالى م تدعو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
عبادة الله وحده لا شريك له وان تشهدوا اني رسول الله الى الناس كافة فقال المتكلم فما وراء ذلك
من الفرايض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس تحسن طهورهن وتصليهن لمواقيتهن فانه
افضل العمل ثم ذكر لهم سائر الفرايض من الصيام والزكاة والحج فقال المتكلم الله اكبر نشهد انه
لا اله الا الله وانك رسول الله قد اجبناك الى ما دعوت اليه ونحن اعوانك وانصارك ثم قال يا رسول الله
انا متاجرو الشام واهلها واخبارهم ترد علينا وبالشام من قد علمته فهل اوحي اليك في امره شيء
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم البشر فان الشام سيفتح عليكم ويهرب هرقل الى ممتنع بلاده قال هو الله اكرم
ونهى رسول الله ان فينا امراة كاهنة كانت قريش والعرب يتحاكمون اليها ولو قد رجعنا افتتني وعيرها
من قومنا الاسلام ان شا الله افنسالها عن كهانتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسالوها عن شيء
قال الله اكبر ثم ساله عن الذبايح التي كانوا يذبحون في الجاهلية عن اصنامهم فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنها وقال لا ذبيحة لغير الله عز وجل ولا ذبيحة عليكم في سنتكم الا واحدة قال وما هي فداك ابي وامي قال الا
ضحية قال وفي اي وقت تكون قال صبيحة العاشر من ذي الحجة تذبح شاة عنك وعن اهلك قال رسول الله اهي
على كل اهل بيت تجدونها قال نعم فقاموا اياما ثم اجازهم كما كان يجيز الوفود وانصرفوا وقدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفد بلي في ربيع الاول من سنة تسع قال رويفع بن ثابت البلوي فلما قدم وفدهم
خرجت حتى جيتهم براس الثنية في ايديهم خطم رواحلهم فرحبت بهم وقلت المنزل علي فحدثت بهم الى منزلي
من لواء البسوا من صالح ثيابهم ثم خرجت بهم حتى انتهينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في اصحابه
في بقية في الغداة فسلمت فقال رويفع فقلت لبيك قال من هولا القوم قلت قومي قال مرحبا بك وبقومك

بلغ

فلما رسول الله صلى الله عليه وسلم وافدين على ما هم من الاسلام علي من ورايهم من قومهم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من لقيهم ... الاسلام ... ابو ... بن ... الى رسول
الله انا ... عليك ... كنا نعبد ... الان ... قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الجهنم ... الاسلام ...
الناد قال يا رسول الله ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
... يا رسول الله ... الاسلام
... قال ...
احب ... قال ...
... قال ... قالوا ... رسول الله صلى
الله عليه وسلم ...
... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... وبعث بنو سعد بن بكر ضمام
ابن ثعلبة وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ضمام رجلا جلدا اشعر ذا غديرتين
فاقبل حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه فقال ايكم ابن عبد المطلب فقال رسول الله انا
ابن عبد المطلب قال امحمد قال نعم قال يا ابن عبد المطلب اني سايلك ومغلظ عليك في المسالة فلا تجدن في
نفسك قال لا اجد في نفسي فسل عما بدا لك قال انشدك الله الهك واله من قبلك واله من هو كاين بعدك
آلله بعثك الينا رسولا فقال اللهم نعم قال فانشدك الله الهك واله من كان قبلك واله من
هو كاين بعدك آلله امرك ان تامرنا ان نعبده وحده لا نشرك به شيا وان نخلع هذه الانداد التي كان اباونا يعبدون
معه قال اللهم نعم قال فانشدك الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كاين بعدك
آلله امرك ان نصلي هذه الصلوات الخمس قال نعم ثم جعل يذكر فرايض الاسلام فريضة فريضة الزكاة
والصيام والحج وشرايع الاسلام كلها يناشده عند كل فريضة كما يناشده في التي قبلها حتى اذا فرغ قال
فاني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وساودي هذه الفرايض واجتنب ما نهيتني عنه
ثم لا ازيد ولا انقص ثم انصرف الى بعيره راجعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صدق ذو العقيصتين
دخل الجنة قال فاتى بعيره فاطلق عقاله ثم خرج حتى قدم على قومه فاجتمعوا اليه فكان اول ما
تكلم به ان قال بيست اللات والعزى قالوا مه يا ضمام اتق البرص اتق الجذام اتق الجنون قال ويلكم
انهما والله ما يضران ولا ينفعان ان الله قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه واني اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وقد جيتكم من عنده بما امركم به وما نهاكم عنه قال
فوالله ما امسى من ذلك اليوم وفي حاضره رجل ولا امراة الا مسلما وبنوا المساجد واذنوا بالصلاة ...

في شيء قالوا عليكم بوافدنا قال ابن عباس فما سمعنا بوافد قوم كان افضل من ضمام بن ثعلبة واختلف
في الوقت الذي وفد فيه ضمام على النبي صلى الله عليه وسلم فقيل سنة خمس وقال الواقدي وغيره
سنة تسع وقيل سنة سبع [illegible] وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد عبد القيس في جماعة
[illegible] منهم [illegible] عبد القيس ومن [illegible] عبد الله [illegible]
اتوه قال من القوم او من الوفد قالوا ربيعة قالوا يا رسول الله انا ناتيك من شقة بعيدة وان بيننا وبينك هذا
الحي من كفار مضر وانا لا نستطيع ان ناتيك الا في شهر الحرام فمرنا بامر فصل نخبر به من وراءنا وندخل
به الجنة فامرهم باربع ونهاهم عن اربع امرهم بالايمان بالله وحده [illegible] قالوا
الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم
رمضان وان تعطوا الخمس من المغنم ونهاهم عن الدباء والحنتم والمزفت والنقير قالوا يا نبي الله ما علمك
بالنقير قال بلى جذع تنقرونه فتقذفون فيه من القطيعاء او قال من التمر ثم تصبون فيه من الماء
حتى اذا سكن غليانه شربتموه حتى ان احدكم او ان احدهم ليضرب ابن عمه بالسيف قال وفي القوم
رجل اصابته جراحة كذلك قال وكنت اخبؤها حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما سلم عليه القوم [illegible] عبد الله الاشج فقالوا [illegible] رسول الله وكان عبد الله
وضع ثيابه [illegible] واخرج ثيابا [illegible] وكان رجلا دميما فلما [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى دمامته قال يا رسول الله انه لا يستقى في مسوك الرجال انما يحتاج من الرجل الى اصغريه لسانه
وقلبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والاناة فقال عبد الله [illegible]
[illegible] قال بل جبلت عليهما [illegible] رسول الله صلى الله عليه
وسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الاشج [illegible] اثنتي عشرة اوقية [illegible] وكذلك كان يجيز به الوفود وقدم
في هذا الوفد الجارود [illegible] وكان نصرانيا فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمه وعرض عليه
الاسلام ودعاه اليه ورغبه فيه فقال يا محمد اني كنت على دين واني تارك ديني لدينك افتضمن لي ديني فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم انا ضامن ان قد هداك الله الى ما هو خير منه فاسلم وحسن اسلامه واراد الرجوع
الى بلاده فقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال والله ما عندي ما احملكم عليه قال يا رسول الله
فان بيننا وبين بلادنا ضوال من ضوال الناس افنتبلغ عليها الى بلادنا قال لا اياك واياها فانما تلك حرق النار
فخرج من عنده الجارود راجعا الى قومه وكان حسن الاسلام صليبا على دينه حتى هلك وقد ادرك الردة
فلما رجع من كان اسلم من قومه الى دينهم الاول مع الغرور بن المنذر بن النعمان بن المنذر قام الجارود فتشهد
شهادة الحق ودعا الى الاسلام فقال ايها الناس اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله [illegible]

صوال

الغرور

بعد وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ثلاثة عشر رجلا راسهم الحارث
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
بن عوف يا رسول الله انا قومك وعشيرتك نحن قوم من بني لؤي بن غالب فتبسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال للحارث اين تركت اهلك قال بسلاح وما والاها قال فكيف البلاد قال والله انا
لمسنتون [illegible] فادع الله لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقهم
الغيث فاقاموا اياما ثم ارادوا الانصراف الى بلادهم فجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مودعين له
فامر بلالا ان يجيزهم [illegible] عشر اواقي [illegible] اثنتي عشرة
اوقية ورجعوا الى بلادهم فوجدوا البلاد مطيرة [illegible] ذلك اليوم الذي
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
ان رجعنا الى بلادنا [illegible]
[illegible]
[illegible] فقال رسول الله الحمد لله [illegible] وقدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وامر بكم
[illegible]
[illegible] ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] من شيخ كبير وعجوز كبيرة [illegible]
[illegible] اعظم
[illegible] فاخبرنا [illegible]
[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فتنة اعظم من هذه [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] ... الحمد لله ... [illegible]

[illegible] ... وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

[illegible]

فلما قضى اصحابنا كل بغية • وخطّ كتابا في الصحيفة ساطر

شددنا عليها رحلها وشليلها • من الدرس والشعراء والبطن ضامر

فلما انتهى زيد من بلد نجد الى ماء من مياهه يقال له فردة اصابته الحمى فمات وقال لما احس بالموت

امرتحل قومي المشارق غدوة • واترك في بيت بفردة منجد

الا رب يوم لو مرضت لعادني • عوائد من لم يشف منهن يجهد

فليت اللواتي عدنني لم يعدنني • وليت اللواتي غبن عني شهّدي

فلما مات عمدت امراته الى ما كان من كتبه التي اقطع له رسول الله صلى الله عليه وسلم فحرقتها
بالنار واما عدي بن حاتم فكان يقول فيما ذكر عنه ما كان رجل من العرب اشد كراهية لرسول الله صلى الله
عليه وسلم حين سمع به مني اما انا فكنت امرا شريفا وكنت نصرانيا وكنت اسير في قومي بالمرباع فكنت في
نفسي على دين وكنت ملكا في قومي لما كان يصنع بي فلما سمعت برسول الله
صلى الله عليه وسلم كرهته فقلت لغلام كان لي عربي وكان راعيا لابلي لا ابا لك اعدد لي من ابلي اجمالا
ذللا سمانا فاحتبسها قريبا مني فاذا سمعت بجيش لمحمد قد وطئ هذه البلاد فآذني ففعل ثم انه اتاني
ذات غداة فقال يا عدي ما كنت صانعا اذا غشيتك خيل محمد قلت فقرب الي اجمالي فقربها فاحتملت باهلي
وولدي ثم قلت الحق باهل ديني من النصارى بالشام وخلفت بنتا لحاتم في الحاضر فلما قدمت الشام اقمت
بها وتخالفني خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتصيب ابنة حاتم في حظيرة بباب المسجد كانت السبايا يحبسن فيها
فمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان بلغه هربي الى الشام فقامت اليه وكانت امراة جزلة فقالت يا رسول
الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك قال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم قال الفار من الله
ورسوله قال ثم مضى وتركني حتى اذا كان من الغد مر بي فقلت مثل ذلك فقال لي مثل ما قال بالامس قالت حتى اذا
كان بعد الغد مر بي وقد يئست فاشار الي رجل خلفه ان قومي فكلميه فقمت اليه فقلت يا رسول الله هلك الوالد
وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعلت فلا تعجلي حتى تجدي من قومك
من يكون لك ثقة حتى يبلغك الى بلادك ثم آذنيني فسالت عن الرجل الذي اشار الي ان كلميه فقيل علي بن ابي طالب
واقمت حتى قدم ركب من بلي او قضاعة وانما اريد ان آتي اخي بالشام فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله قد قدم رهط من قومي لي فيهم ثقة وبلاغ فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملني
واعطاني نفقة فخرجت معهم حتى قدمت الشام فقال عدي فوالله اني لقاعد في اهلي اذ نظرت الى ظعينة
تصوب الي تؤمنا فقلت ابنة حاتم فاذا هي هي فلما وقفت علي انسحلت تقول القاطع الظالم احتملت باهلك
وولدك وتركت بقية والدك عورتك قلت اي اخية لا تقولي الا خيرا فوالله ما لي من عذر لقد صنعت ما
ذكرت ثم نزلت فاقامت عندي فقلت لها وكانت امراة حازمة ماذا ترين في امر هذا الرجل قالت ارى

والله ان لحقيق به سريعا فان يكن الرجل نبيا فللسابق اليه فضله وان يكن ملكا فلن تذل في عز اليمن وانت
انت قلت والله ان هذا للراي فخرجت حتى اقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت وهو في مسجده
فسلمت عليه فقال من الرجل فقلت عدي بن حاتم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بي الى بيته
فوالله انه لعامد بي اليه اذ لقيته امراة ضعيفة كبيرة فاستوقفته فوقف لها طويلا تكلمه في حاجتها
قال قلت في نفسي والله ما هذا بملك قال ثم مضى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا دخل بي بيته
تناول وسادة من ادم محشوة ليفا فقذفها الي فقال اجلس على هذه قال قلت بل انت فاجلس عليها قال بل انت فجلست عليها وجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالارض فقلت في نفسي والله ما هذا بامر ملك ثم قال ايه يا عدي بن حاتم الم تك
ركوسيا قلت بلى قال او لم تكن تسير في قومك بالمرباع قلت بلى قال فان ذلك لم يكن يحل لك في دينك قلت اجل والله وعرفت
انه نبي مرسل يعلم ما يجهل ثم قال لعلك يا عدي انما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم
فوالله ليوشكن المال ان يفيض فيهم حتى لا يوجد من ياخذه ولعلك انما يمنعك من دخول فيه ما ترى من كثرة
عدوهم وقلة عددهم فوالله ليوشكن ان تسمع بالمراة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تزور هذا البيت
لا تخاف ولعلك انما يمنعك من دخول فيه انك ترى ان الملك والسلطان في غيرهم وايم الله ليوشكن ان تسمع
بالقصور البيض من ارض بابل قد فتحت عليهم قال فاسلمت وكان عدي يقول مضت اثنتان وبقيت الثالثة
18 والله لتكونن الثالثة ليفيض المال حتى لا يوجد من ياخذه **وقدم** على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاشعث
بن قيس في ثمانين راكبا من كندة فدخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم مسجده قد رجلوا جممهم وتكحلوا عليهم
جباب الحبرات قد كففوها بالحرير فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الم تسلموا قالوا بلى
قال فما بال هذا الحرير في اعناقكم قال فشقوه منها فالقوه ثم قال له الاشعث بن قيس يا رسول الله نحن بنو اكل
المرار وانت ابن اكل المرار فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ناسبوا بهذا النسب العباس بن عبد المطلب وربيعة
بن الحارث وكانا اذا خرجا تاجرين فسارا في بعض العرب فسئلا من هما قالا نحن بنو اكل المرار يتعززان بذلك
وذلك ان كندة كانوا ملوكا ثم قال لهم نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو امنا ولا ننتفي من ابينا وقال
جندب بن مكيث لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قدم وفد كندة عليه حلة يمانية يقال لها
ابن ذي يزن وعلى ابي بكر وعمر مثل ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم عليه الوفد لبس احسن ثيابه
وامر اصحابه بذلك 19 **وقدم** على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد صداء في سنة ثمان وذلك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما انصرف من الجعرانة بعث بعوثا الى اليمن وهيا بعثا استعمل عليه قيس بن سعد بن عبادة وعقد
له لواء ابيض ودفع اليه راية سوداء وعسكر بناحية قناة في اربع مائة من المسلمين وامرهم ان يطؤا ناحية من اليمن كان
فيها صداء **فقدم** على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل منهم وعلم بالجيش فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله جئتك وافدا على من ورائي فاردد الجيش وانا لك بقومي فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم قيس بن سعد

من صدر

من صدر قناة وخرج الصدائي الى قومه فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلا
منهم فقال سعد بن عبادة يا رسول الله دعهم ينزلوا علي فنزلوا عليه فحياهم واكرمهم وكساهم ثم راح
بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام وقالوا نحن لك على من وراءنا من قومنا فرجعوا الى قومهم ففشا
فيهم الاسلام فوافى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مائة رجل في حجة الوداع ذكر هذا الواقدي عن بعض بني
المصطلق وذكر من حديث زياد بن الحارث الصدائي انه الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له اردد الجيش وانا لك بقومي قال فردهم **وقدم وفد** قومي عليه فقال لي يا اخا صداء انك لمطاع في قومك
قال قلت بل من الله عز وجل ومن رسوله وكان زياد هذا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره
قال فاعتشى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي سار ليلا واعتشينا معه وكنت رجلا قويا قال فجعل اصحابه
يتفرقون عنه ولزمت غرزه فلما كان في السحر قال اذن يا اخا صداء فاذنت على راحلتي ثم سرنا حتى نزلنا
فذهب لحاجته ثم رجع فقال يا اخا صداء هل معك ماء قلت معي شيء في اداوتي فقال هاته فجئت به فقال صب
ما في الاداوة في القعب فجعل اصحابه يتلاحقون قال ثم وضع كفه على الاناء فرايت بين كل اصبعين من اصابعه
عينا تفور ثم قال يا اخا صداء لولا اني استحيي من ربي عز وجل لسقينا واستقينا ثم توضا وقال اذن في اصحابي
من كانت له حاجة بالوضوء قال فورد من آخرهم ثم جاء بلال يقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اخا صداء قد اذن ومن اذن فهو يقيم فاقمت ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا وكنت سالته
قبل ان يؤمرني على قومي ويكتب لي بذلك كتابا ففعل فلما سلم من صلاته قام رجل يتشكى من عامله فقال
يا رسول الله انه اخذنا بذحول كانت بيننا وبينه في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير
في الامارة لرجل مسلم ثم قام رجل فقال يا رسول الله اعطني من الصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله لم يكل قسمها الى ملك مقرب ولا نبي مرسل حتى جزاها على ثمانية اجزاء فان كنت جزءا منها اعطيتك
وان كنت غنيا عنها فانما هي صداع في الراس وداء في البطن فقلت في نفسي هاتان خصلتان حين سالت الامارة
وانا رجل مسلم وسالته من الصدقة وانا غني عنها فقلت يا رسول الله هذان كتاباك فاقبلهما فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم قلت اني سمعتك تقول لا خير في الامارة لرجل مسلم وانا مسلم وسمعتك تقول من سال من
الصدقة وهو غني عنها فانما هي صداع في الراس وداء في البطن وانا غني **ثم قال** دلني على رجل من قومك
استعمله فدللته على رجل منهم فاستعمله قلت يا رسول الله ان لنا بئرا اذا كان الشتاء كفانا ماؤها واذا كان
الصيف قل علينا فتفرقنا على المياه والاسلام اليوم فينا قليل ونحن نخاف فادع الله عز وجل لنا في بئرنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ناولني سبع حصيات فناولته فعركهن بيده ثم دفعهن الي وقال اذا انتهيت اليها
فالق فيها حصاة حصاة وسم الله تعالى قال ففعلت فما ادركنا لها قعرا حتى الساعة **وقدم** على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفد غسان 20 قالوا ومن قاله منهم فيما ذكر الواقدي قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم

في رمضان سنة عشر ونحن ثلاثة نفر فلما كنا بابن الثنية لقينا رجل على فرس متنكب قوسا فحيانا بتحية الاسلام
فرددنا عليه التحية فقال من انتم قلنا رهط من غسان قدمنا على محمد فتبسم من كلامه وترادفنا فقلنا تحيتنا م
قال فاين لو احيث ينزل الوفد قلنا واين ينزل الوفد قال دار رملة بنت الحرث وفقال الحرث ثم ايتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلموه قلنا وبعد وعليه كلما اردنا قال فتبسم فقال اي لعمري
انه ليطوف بالاسواق ويمشي وحده وكنا قوما نسمع كلام النصارى وصفتهم رسول الله وحده لا شرطة صلى الله عليه وسلم وانه يمشي م
معه ويرعب من سواه منه فقلنا للرجل من انت لك الجنة قال انا ابو بكر بن ابي قحافة فقلنا انت فيما تزعم
النصارى لقوم بهذا الامر بعده قال ابو بكر الامر الى الله عز وجل ثم قال كيف تخدعون عن الاسلام
وقد حسبه كم اهل الكتاب بصفته وانه اخر الانبيا فكنا لموذ الجعي ومضينا نسل عن دار رملة
حتى انتهينا اليها فصادفنا وفودا من العرب كلهم مصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم فقلنا فيما بيننا
انرانا شر من نرى من العرب ثم خرجنا حتى نلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند باب المسجد واقفا
فابتدانا بصره فقال انتم الغسانيون قلنا نعم قال تقدمتم من ورادين لقومكم فاستفعتم تعلم من كان معكم لعله الغسانيون
من اهل الكتاب فعلنا يا محمد لم نرى منهم احدا منهم اتبعك ثم وقفنا عنك لذلك ونحن الان على غير ما
كنا عليه فالام تدعوا قال ادعوا الى الله وحده لا شريك له وخلع ما دعي من دونه واني رسول الله قال فلبهم
لمن معك من اتباعك قال الله عز وجل معي والملايكة وجبريل وميكاييل والانبيا وصالح المومنين ثم التفت
ونظر الى عمر ولم ير ابا بكر فقال هذا وصاحبه قلنا ابن ابي قحافة قال نعم انك لتادي بالي وكرنت بيدا قلنا م
وقد صدقناك وشهدنا ان ما جيت به حق ولا ندري ايتبعنا قومنا ام لا وهم يحبون بقا ملكهم وقرب
قيصر ثم اسلموا واجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بجوايز وانصرفوا راجعين فقدموا على قومهم فلم يستجيبوا
لهم وكتموا اسلامهم حتى مات منهم رجلان على الاسلام فادرك الثالث منهم عمر بن الخطاب عام اليرموك
فلقي ابا عبيدة فخبره باسلامه وكان يكرمه وذكر الواقدي ايضا باسناد له ان حبيب ابن عمرو السلاماني
كان يحدث قال قدمنا وفد سلامان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن سبعة نفر فانتهينا الى باب
المسجد فصادفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا منه الى جنازة دعي اليها فلما رايناه قلنا يا رسول الله
السلام عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليكم السلام من انتم قلنا نحن قوم من سلامان قدمنا
عليك لنبايعك على الاسلام ونحن على من ورانا من قومنا فالتفت الى ثوبان غلامه فقال انزل هولا حيث ينزل
الوفد فخرج ثوبان حتى انتهى بنا الى دار واسعة فيها نخل وفيها وفود من العرب واذا هي دار رملة بنت الحرث بنا م
النجارية فلما سمعنا اذان الظهر خرجنا الى الصلاة فقمنا على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
خرج الى المسجد فصلى بالناس وصلينا معه ودخل بيته فلم يلبث ان خرج فجلس في المسجد بين المنبر وبين بيته
وجلست عليه اصحابه عن يمينه وعن شماله فرايت رجلا ممن قرب القوم منه مكانه فالتفتنا اليه وحدثه فسالك
عنم

عنه فقال ابو بكر ابن ابي قحافة قد وجدنا مجلسا تجاه وجهه مجلس الوفد فيا الونه عن شرايع الاسلام
بالجوركن ما ايم يقطع حتى خشيتنا ان نقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت انا نريد ما تريد
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم واشكو الساطي فقلت اي رسول الله ما افضل الاعمال قال الصلاة
في وقتها ثم ذكر حديثا طويلا قال ثم جا بلال فاقام الصلاة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى
بالناس العصر فكانت اول صلاة العصر اخف في القيام من الظهر ثم دخل بيته فلم يلبث ان خرج فجلس
في مجلسه الاول وجلس معه اصحابه وجينا فجلسنا فلما راني قال ارى الرسلامان هل سكن قال كيف
البلاد عندكم قلت اي رسول الله مجدبة وقوما لنا حيرين البلاد فادع الله ان يسقينا في بلادنا فنقيم في
اوطاننا ولا نسير الى بلاد غيرنا فان النجع بغير الخيم وقلت الله يا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
اللهم اسقهم الغيث في دارهم فقلت يا رسول الله ارفع يديك فانه اكثر واطيب فتبسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورفع يديه حتى رايت بياض ابطيه ثم قام وقمنا عنه فاقمنا ثلاثا وضيافته تجري علينا
ثم ودعناه وامر لنا بجوايز فاعطينا خمس اواق لكل رجل منا واعتذر الينا بلال وقال ليس عندنا اليوم مال
فقلنا ما اكثر هذا واطيبه ثم رحلنا الى بلادنا فوجدناها قد مطرت في اليوم الذي دعا فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم في تلك الساعة قال الواقدي وكان مقدمهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شوال سنة عشر قال وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني عبس فقالوا يا رسول الله بلغ
قدم علينا قراونا فاخبرونا انه لا اسلام لمن لا هجرة له ولنا اموال ومواشي هي معايشنا فان كان لا
اسلام لمن لا هجرة له فلا خير في اموالنا بعناها وهاجرنا من اخرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا
الله حيث كنتم فلن يلتكم الله من اعمالكم شيا وسالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خالد بن سنان هل له عقب
فاخبروه انه لا عقب له كانت له ابنة فانقرضت وانشا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن خالد بن سنان اصحابه م
فقال نبي ضيعه قومه قال ابن اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم صرد بن عبد الله لسمرا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم صرد بن عبد الله الازدي فاسلم وحسن اسلامه في وفد من الازد فامره رسول الله
صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه وامره ان يجاهد بمن اسلم من كان يليه من اهل الشرك من قبايل اليمن فخرج
صرد بن عبد الله يسير بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بجرش وهي يومئذ مدينة مغلقة وبها
قبايل من قبايل اليمن وقد ضوت اليهم خثعم فدخلوها معهم حين سمعوا بمسير رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم رسول منهم
فحاصروهم فيها قريبا من شهر وامتنعوا فيها منه ثم انه رجع عنهم قافلا حتى اذا كان الى جبل لهم يقال له شكر
ظن اهل جرش انه انما ولى عنهم منهزما فخرجوا في طلبه حتى اذا ادركوه عطف عليهم فقتلهم قتلا شديدا منهم م
وقد كان اهل جرش بعثوا رجلين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يرتادان وينظران فبيناهما عند رسول اهله م
الله عشية بعد العصر اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باي بلاد الله شكر فقال الجرشيان ببلادنا جبل يقال
له كشر

كم وكذلك بسببه اهل جرش فقال المطلب بكر وكذا شكر ما الا فما شأنه يا رسول الله قال ان بدن الله لتنحر
عند شكر الآن فجلس الرجلان الى ابي بكر او عثمان فقال لهما ويحكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن لينعى
لكما قومكما فقوما اليه فاسألاه ان يدعو الله ان يرفع عن قومكما فقاما اليه فسألاه ذلك فقال اللهم
ارفع عنهم فخرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى قومهما فوجدا قومهما اصيبوا يوم اصابهم صرد بن
عبد الله في اليوم الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال وفي الساعة التي ذكر فيها ما ذكر
وخرج وفد جرش حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا وحمى لهم حمى حول قريتهم على اعلام معلومة
للفرس والراحلة وللمثيرة بقرة الحرث فمن رعاه من الناس فماله سحت فقال في تلك الغزوة
رجل من الازد وكانت خثعم تصيب من الازد في الجاهلية وكانوا يعدون في الشهر الحرام

يا غزوة ما غزونا غير خائبة ۞ فيها البغال وفيها الخيل والحمر
حتى اتينا حميرا في مصانعها ۞ وجمع خثعم قد شاعت لها النذر
اذا وضعت غليلا كنت احمله ۞ فما ابالي ادانوا بعد ام كفروا

قال الواقدي وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد غامد سنة عشر وهم عشرة فنزلوا
في بقيع الغرقد وهو يومئذ اثل وطرفاء ثم انطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفوا عند رحلهم
احدثهم سنا فنام عنه واتى سارق فسرق عيبة لاحدهم فيها اثواب له وانتهى القوم الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسلموا عليه واقروا له بالاسلام وكتب لهم كتابا فيه شرائع الاسلام وقال لهم من خلفتم
في رحالكم قالوا احدثنا سنا يا رسول الله قال فانه قد نام عن متاعكم حتى اتى آت فاخذ عيبة احدكم فقال احد القوم
يا رسول الله ما لاحد من القوم عيبة غيري فقال رسول الله قد اخذت وردت الى موضعها فخرج القوم سراعا حتى اتوا رحلهم فوجدوا صاحبهم فسألوه عما اخبرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال فزعت من نومي ففقدت العيبة فقمت في طلبها فاذا رجل قد كان قاعدا فلما
رآني ثار يعدو مني فانتهيت الى حيث انتهى فاذا اثر حفر واذا هو قد غيب العيبة فاستخرجتها فقالوا نشهد
انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه وجاء الغلام الذي خلفوه فاسلم وامر النبي عليه السلام
ابي بن كعب فعلمهم قرآنا واجازهم صلى الله عليه وسلم كما كان يجيز الوفود وانصرفوا قال ابن اسحق
وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في شهر ربيع الآخر او جمادى الاولى الى بني الحرث بن كعب
بنجران وامره ان يدعوهم الى الاسلام قبل ان يقاتلهم ثلاثا فان استجابوا له فاقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج
خالد بن الوليد حتى قدم عليهم فبعث الركبان يضربون في كل وجه ويدعون الى الاسلام ويقولون ايها الناس
اسلموا تسلموا فاسلم الناس ودخلوا فيما دعوا اليه فاقام فيهم خالد يعلمهم الاسلام وكتاب الله وسنة نبيه
وبذلك كان امره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هم اسلموا ولم يقاتلوا ثم كتب خالد الى رسول الله صلى الله عليه
بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد النبي رسول الله من خالد بن الوليد السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته

فاني احمد اليك

فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد يا رسول الله صلى الله عليك فانك بعثتني الى بني الحرث
بن كعب وامرتني اذا اتيتهم الا اقاتلهم ثلاثة ايام وان ادعوهم الى الاسلام فان اسلموا اقمت فيهم وعلمتهم
معالم الاسلام وكتاب الله وسنة نبيه وان لم يسلموا قاتلتهم واني قدمت عليهم فدعوتهم الى الاسلام
ثلاثة ايام كما امرتني يا رسول الله وبعثت فيهم ركبانا يقولون يا بني الحرث اسلموا تسلموا فاسلموا ولم يقاتلوا
وانا مقيم بين اظهرهم آمرهم بما امرهم الله به وانهاهم عما نهاهم الله عنه واعلمهم معالم الاسلام وسنة
النبي عليه السلام حتى يكتب الي رسول الله والسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله تعالى وبركاته فكتب
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى خالد بن الوليد سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتابك
قد جاءني مع رسلك تخبر ان بني الحرث بن كعب قد اسلموا قبل ان تقاتلهم واجابوا الى ما دعوتهم اليه
من الاسلام وشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبد الله ورسوله وان قد هداهم الله بهداه فبشرهم
وانذرهم واقبل وليقبل معك وفدهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فاقبل خالد
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل معه وفد بني الحرث بن كعب منهم قيس بن الحصين ذي الغصة
ويزيد بن عبد المدان ويزيد بن المحجل وعبد الله بن قراد الزيادي وشداد بن عبد الله القناني
وعمرو بن عبد الله الضبابي فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآهم قال من هؤلاء القوم
الذين كأنهم رجال الهند يعني في الطول والسمرة قيل يا رسول الله هؤلاء بنو الحرث بن كعب فلما
وقفوا عليه سلموا وقالوا نشهد انك لرسول الله وان لا اله الا الله فقال وانا اشهد ان لا اله الا الله واني
رسول الله ثم قال انتم الذين اذا زجروا استقدموا فسكتوا فلم يراجعه منهم احد ثم اعادها الثانية فلم يراجعه
منهم احد ثم اعادها الثالثة فلم يراجعه منهم احد ثم اعادها الرابعة فقال يزيد بن عبد المدان نعم
يا رسول الله نحن الذين اذا زجروا استقدموا قالها اربع مرات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان
خالدا لم يكتب الي انكم اسلمتم ولم تقاتلوا لالقيت رؤوسكم تحت اقدامكم فقال يزيد بن عبد المدان
اما والله ما حمدناك ولا حمدنا خالدا قال فمن حمدتم قالوا حمدنا الله الذي هدانا بك يا رسول الله قال صدقتم
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية قالوا لم نكن نغلب احدا
قال بلى قد كنتم تغلبون من قاتلكم قالوا كنا نغلب من قاتلنا يا رسول الله انا كنا نجتمع ولا نتفرق ولا نبدأ احدا
بظلم قال صدقتم وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني الحرث بن كعب قيس بن الحصين ورجع وفد بني الحرث
الى قومهم في بقية شوال او في صدر ذي القعدة فلم يمكثوا بعد ان رجعوا الى قومهم الا اربعة اشهر حتى توفي
رسول الله صلوات الله عليه وبركاته وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم بعد ان ولى
وفدهم عمرو بن حزم ليفقههم في الدين ويعلمهم السنة ومعالم الاسلام ويأخذ منهم صدقاتهم

ذو الغصة هو الحصين
صوابه المدان
صوابه المدان
قال لمن حمدتم

وكتب لهم كتابا عهد اليه فيه عهده وامره فيه امره بسم الله الرحمن الرحيم هذا بيان
من الله ورسوله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود عهد من محمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو
بن حزم حين بعثه الى اليمن امره بتقوى الله في امره كله فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وامره
ان ياخذ بالحق كما امره الله تعالى وان يبشر الناس بالخير ويامرهم به ويعلم الناس القران ويفقههم فيه وينهى
الناس ولا يمس القران انسان الا وهو طاهر ويخبر الناس بالذي لهم والذي عليهم ويلين للناس في الحق ويشتد
عليهم في الظلم فان الله كره الظلم ونهى عنه فقال الا لعنة الله على الظالمين ويبشر الناس بالجنة وبعملها
وينذر الناس النار وعملها ويستالف الناس حتى يفقهوا في الدين ويعلم الناس معالم الحج وسنته وفريضته
وما امر الله به والحج الاكبر والحج الاصغر هو العمرة وينهى الناس ان يصلي احد في ثوب واحد صغير الا ان يكون ثوبا
يثني طرفيه على عاتقيه وينهى ان يحتبي احد في ثوب واحد يفضي بفرجه الى السما وينهى ان لا يعقص احد
شعر راسه في قفاه وينهى اذا كان بين الناس هيج عن الدعا الى القبايل والعشاير فليقطفوا بالسيف
حتى يكون دعواهم الى الله وحده لا شريك له ويامر الناس باسباغ الوضو وجوههم وايديهم الى المرافق
وارجلهم الى الكعبين ويمسحون برووسهم كما امرهم الله وامر بالصلاة لوقتها واتمام الركوع والخشوع يغلس
بالصبح ويهجر بالهاجرة حتى تميل الشمس وصلاة العصر والشمس في الارض مدبرة والمغرب حين يقبل الليل
لا يوخر حتى تبدو النجوم في السما والضيا وامر بالسعي الى الجمعة اذا نودي لها
والغسل عند الرواح اليها وامره ان ياخذ من المغانم خمس الله وما كتب على المومنين في الصدقة من العقار
عشر ما سقت السما وسقت العين وعلى ما سقى الغرب نصف العشر وفي كل عشر من الابل شاتان وفي كل
عشرين من الابل اربع شياه وفي كل اربعين من البقر بقرة وفي كل ثلثين من البقر تبيع جذع او جذعة
وفي كل اربعين من الغنم سايمة وحدها شاة فانها فريضة الله التي افترض على المومنين في
الصدقة فمن زاد خيرا فهو خير له وانه من اسلم من يهودي او نصراني اسلاما خالصا من نفسه ودان بدين الاسلام
فانه من المومنين له مثل ما لهم وعليه مثل ما عليهم ومن كان على نصرانيته او يهوديته فانه لا يرد عنها اي لا يفتن
وعلى كل حالم ذكر او انثى حر او عبد دينار واف او عوضه ثيابا فمن ادى ذلك فان له ذمة الله وذمة رسوله
ومن منع ذلك فانه عدو لله ولرسوله وللمومنين جميعا صلوات الله على محمد والسلام عليه ورحمة الله وبركاته

٢٧
وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني حنيفة فيهم مسيلمة بن حبيب الحنفي الكذاب
قال ابن اسحق فحدثني بعض علماينا من اهل المدينة ان بني حنيفة اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستره
بالثياب ورسول الله جالس في اصحابه معه عسيب من سعف النخل في راسه خوصات فلما انتهى الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهم يسترونه بالثياب كلمه وساله فقال له رسول الله لو سالتني هذا العسيب ما اعطيتكه
قال وحدثني شيخ من بني حنيفة من اهل اليمامة ان حديثه كان على غير هذا اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفوا مسيلمة

في رحالهم فلما اسلموا ذكروا مكانه فقالوا يا رسول الله انا قد خلفنا صاحبا لنا في رحالنا وفي
ركابنا يحفظها لنا قال فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ما امر به للقوم وقال اما انه ليس
بشركم مكانا اي لحفظه ضيعة اصحابه وذلك الذي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم انصرفوا
عن رسول الله وجاوه بما اعطاه فلما انتهوا الى اليمامة ارتد عدو الله وتنبا وتكذب لهم وقال اني
قد اشركت في الامر معه وقال للوفد الذين كانوا معه الم يقل لكم حين ذكرتموني له اما انه ليس بشركم
مكانا ما ذاك الا لما كان يعلم اني قد اشركت معه في الامر ثم جعل يسجع لهم ويقول لهم فيما يقول لهم
مضاهاة للقران لقد انعم الله على الحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشى واحل لهم الخمر
والزنا ووضع عنهم الصلاة وهو مع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه نبي فاصفقت معه حنيفة
على ذلك فالله اعلم وذكر الواقدي انه قدم في وفد بني حنيفة [illegible] وانه
كان ايام مقام الوفد يختلف الى ابي بن كعب يتعلم القران وشرايع الاسلام حتى كان الرجال هو
يعدونه افضل من كان في الوفد عليهم لما يرون من حرصه على الخير فلما ادعى مسيلمة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم شهد له الرجال انه سمعه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشركه
في الامر فافتتن الناس به

قال ابن هشام ٢٨ وقدم وفد همدان على رسول الله صلى الله عليه وسلم
منهم مالك بن نمط وابو ثور وهو ذو المشعار ومالك بن ايفع وضمام بن مالك السلماني وعميرة
بن مالك الخارفي فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك وعليهم مقطعات الحبرات
والعمايم العدنية برحال الميس على المهرية والارحبية ومالك بن نمط ورجل اخر يرتجزان بالقوم
يقول احدهما:

همدان خير سوقة واقيال ... ليس لها في العالمين امثال
محلها الهضب ومنها الابطال ... لها اطابات بها واكال

ويقول الاخر:

اليك جاوزن سواد الريف ... في هبوات الصيف والخريف
مخطمات بحبال الليف

فقام مالك بن نمط بين يديه ثم قال يا رسول الله نصية من همدان من كل حاضر وباد اتوك على قلص نواج متصلة
بحبايل الاسلام لا تاخذهم في الله لومة لايم من مخلاف خارف ويام وشاكر اهل السود والقود اجابوا
دعوة الرسول وفارقوا الالهات الانصاب عهدهم لا ينقض ما اقامت لعلع وما جرى اليعفور بصلع
فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من رسول الله
لمخلاف خارف واهل جناب الهضب وحقاف الرمل مع وافدها ذي المشعار مالك بن نمط ومن اسلم من قومه
على ان لهم فراعها ووهاطها ما اقاموا الصلاة واتوا الزكاة ياكلون علافها ويرعون عافيها
لهم بذلك عهد الله وذمام رسوله وشاهدهم المهاجرون والانصار فقال في ذلك مالك بن نمط

ذكرت رسول الله في فحمة الدجى ... ونحن بأعلى رحرحان وصلدد
وهن بنا خوص طلائح تعتلي ... بركبانها في لاحب متمدد
حلفت برب الراقصات الى منى ... صوادر بالركبان من هضب قردد
بان رسول الله فينا مصدق ... رسول اتى من عند ذي العرش مهتدي
فما حملت من ناقة فوق رحلها ... اشد على اعدائه من محمد
واعطى اذا ما طالب العرف جاءه ... وامضى بحد المشرفي المهند
[illegible] ... [illegible]

قال الواقدي وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد النخع وهم اخر وفد قدموا عليه من اليمن ... في النصف من المحرم سنة احدى عشرة في مائتي رجل فنزلوا دار الاضياف ثم جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرين بالاسلام وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل فقال رجل منهم يقال له زرارة بن عمرو يا رسول الله اني رايت في سفري هذا عجبا قال وما رايت قال رايت اتانا تركتها في الحي كانها ولدت جديا اسفع احوى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تركت امة لك مصرة على حمل قال نعم قال فانها قد ولدت غلاما وهو ابنك قال يا رسول الله فما باله اسفع احوى قال ادن مني فدنا منه فقال هل بك من برص تكتمه قال والذي بعثك بالحق ما علم به احد ولا اطلع عليه غيرك قال فهو ذاك قال يا رسول الله ورايت النعمان بن المنذر عليه قرطان ودملجان ومسكتان قال ذلك ملك العرب رجع الى احسن زيه وبهجته قال يا رسول الله ورايت عجوزا شمطاء خرجت من الارض قال تلك بقية الدنيا قال ورايت نارا خرجت من الارض فحالت بيني وبين ابن لي يقال له عمرو وهي تقول لظى لظى بصير واعمى اطعموني اكلكم اهلكم ومالكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك فتنة تكون في اخر الزمان قال يا رسول الله وما الفتنة قال يقتل الناس امامهم ويشتجرون اشتجار اطباق الراس وخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصابعه يحسب المسيء فيها انه محسن ويكون دم المؤمن عند المؤمن احلى من شرب الماء ان مات ابنك ادركت الفتنة وان مت انت ادركها ابنك قال يا رسول الله ادع الله ان لا ادركها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا يدركها فمات وبقي ابنه وكان ممن خلع عثمان ... العنبي ... وهم اكثر ... من ذكر ... ابن اسحق

ذكر بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملوك وكتابه اليهم يدعوهم الى الاسلام

قال ابن هشام وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى الملوك رسلا من اصحابه وكتب معهم اليهم يدعوهم الى الاسلام حدثني من اثق به عن ابي بكر الهذلي قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه ذات يوم بعد عمرته التي صد عنها يوم الحديبية فقال ايها الناس ان الله بعثني رحمة وكافة فلا تختلفوا علي كما اختلف الحواريون على عيسى بن مريم وحدثنا ابن اسحق ان الله بعثني رحمة وكافة فادوا

عني يرحمكم الله ولا تختلفوا علي كما اختلف الحواريون على عيسى فقال اصحابه وكيف اختلف الحواريون يا رسول الله فقال دعاهم الى الذي دعوتكم اليه فاما من بعثه مبعثا قريبا فرضي وسلم واما من بعثه مبعثا بعيدا فكره وجهه وتثاقل فشكى ذلك عيسى الى الله فاصبح المتثاقلون وكل واحد منهم يتكلم بلغة الامة التي بعث اليها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم دحية بن خليفة الكلبي الى قيصر ملك الروم وبعث عبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى ملك فارس وبعث عمرو بن امية الضمري الى النجاشي ملك الحبشة وبعث حاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس صاحب الاسكندرية وبعث عمرو بن العاص الى جيفر وعياذ ابني الجلندى ملكي عمان وبعث سليط بن عمرو احد بني عامر بن لوي الى ثمامة بن اثال وهوذة بن علي الحنفيين ملكي اليمامة وبعث العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوي العبدي ملك البحرين وبعث شجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن ابي شمر الغساني ملك تخوم الشام ويقال بعثه الى جبلة بن الايهم الغساني وبعث المهاجر بن ابي امية المخزومي الى الحارث بن عبد كلال الحميري ملك اليمن

ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى قيصر وما كان من خبر دحية معه

ذكر الواقدي من حديث ابن عباس ومن حديث يخرج في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى قيصر يدعوه الى الاسلام وبعث كتابه مع دحية الكلبي وامره ان يدفعه الى عظيم بصرى ليدفعه الى قيصر وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس مشى من حمص الى ايلياء شكرا لله عز وجل فيما ابلاه من ذلك فلما جاء قيصر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التمسوا لنا ها هنا من قومه احدا نسألهم عنه قال ابن عباس فاخبرني ابو سفيان بن حرب انه كان بالشام في رجال من قريش قدموا تجارا وذلك في الهدنة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش قال فاتانا رسول قيصر فانطلق بنا حتى قدمنا ايلياء فادخلنا عليه فاذا هو جالس في مجلس ملكه عليه التاج وحوله عظماء الروم فقال لترجمانه سلهم ايهم اقرب نسبا بهذا الذي يزعم انه نبي قال ابو سفيان انا اقربهم نسبا وليس في الركب يومئذ رجل من بني عبد مناف غيري قال قيصر ادنوه مني ثم امر باصحابي فجعلوا خلف ظهري ثم قال لترجمانه قل لاصحابه انما قدمت هذا امامكم لاسأله عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي وانما جعلتكم خلف كتفيه لتردوا عليه كذبا ان قاله قال ابو سفيان فوالله لولا الحياء يومئذ من ان يأثروا علي كذبا لكذبت عنه ولكني استحييت فصدقته وانا كاره ثم قال لترجمانه قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال قل له هل قال هذا القول منكم احد قبله قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل كان من آبائه ملك قلت لا قال فاشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال فهل يزيدون او ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن الان منه في مدة ونحن نخاف غدره وفي رواية ونحن منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها قال ابو سفيان ولم يمكني كلمة اغمزه بها لا اخاف علي فيها

شيا غيرها قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف حربكم وحربه قلت دول وسجال يدال علينا مرة ويدال عليه مرة اخري قال فما يامركم به قلت يامرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيا وينهانا عما كان يعبد اباؤنا ويامرنا بالصلاة والصدق والعفاف والوفا بالعهد واداء الامانة قال لترجمانه قل له اني سالتك عن نسبه فزعمت انه فيكم ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسالتك هل قال هذا القول منكم احد قبله فزعمت ان لا فلو كان احد منكم قال هذا القول قبله لقلت رجل يأتم بقول قيل قبله وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فقد عرفت انه لم يكن ليدع الكذب علي الناس ويكذب علي الله وسالتك اشراف الناس يتبعونه ام ضعفاوهم فقلت ضعفاوهم وهم اتباع الرسل وسالتك هل يزيدون او ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان حتي يتم وسالتك هل يرتد احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه فزعمت ان لا وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته القلوب لا يسخطه احد وسالتك هل قاتلتموه فقلت نعم وان حربكم وحربه سجال ودول يدال عليكم مرة وتدالون عليه اخري وكذلك الرسل تبتلي ثم تكون لها العاقبة وسالتك ماذا يامركم به فزعمت انه يامركم بالصلاة والصدق والعفاف والوفا بالعهد واداء الامانة وهو نبي وقد كنت اعلم انه خارج ولكن لم اكن اظن انه فيكم وان كان ما اتاني عنه حقا فيوشك ان يملك موضع قدمي هاتين ولو اعلم اني اخلص اليه لتجشمت لقاه ولو كنت عنده لغسلت قدميه **قال** ابو سفيان ثم دعا بكتاب رسول الله صلي الله عليه وسلم فقري فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم **من محمد** بن عبد الله الي هرقل عظيم الروم سلام علي من اتبع الهدي **اما بعد** فاني ادعوك بداعية الاسلام اسلم تسلم يوتك الله اجرك مرتين وان توليت فان عليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الي كلمة سوا بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون **قال ابو سفيان** فلما قضي مقالته ونزع الكتاب علت اصوات الذين حوله وكثر لغطهم فلا ادري ما قالوا وامر بنا فاخرجنا فلما خرجت انا واصحابي وخلصنا قلت لهم لقد امر امر ابن ابي كبشة هذا ملك بني الاصفر يخافه قال ابو سفيان والله ما زلت ذليلا مستيقنا ان امره سيظهر حتي ادخل الله علي الاسلام **وفي حديث** غير هذا انه ذكره ايضا الواقدي عن محمد بن كعب القرظي ان دحية الكلبي لقي قيصر بحمص لما بعثه اليه رسول الله صلي الله عليه وسلم وقيصر ماش من قسطنطينية فقال لدحية قومه لما بلغ قيصر اذا رايته فاسجد له ثم لا ترفع راسك حتي ياذن لك **قال دحية** لا افعل هذا ابدا ولا اسجد لغير الله جل وعز قالوا اذا لا ياخذ كتابك ولا يكتب جوابك قال وان لم ياخذه فقال له رجل منهم ادلك علي امر ياخذ فيه كتابك ولا يكلفك فيه السجود قال دحية وما هو قال ان له علي كل عقبة منبرا يجلس عليه فضع صحيفتك تجاه المنبر فان احدا لا يحركها حتي ياخذها هو ثم يدعوا صاحبها فتانيه قال اما هذا فسافعل فعمد الي منبر من تلك

المنابر التي يستريح عليها قيصر فالقي الصحيفة عنده وجاهه ثم تنحا وجلس قريبا فجا قيصر فجلس علي المنبر ثم نظر الي الصحيفة فدعا بها فاذا عنوانها كتاب العرب فدعا بالترجمان الذي يقرا بالعربية فاذا فيه من محمد رسول الله الي قيصر صاحب الروم فغضب اخ لقيصر فقال اليه يناق فضرب في صدر الترجمان ضربة شديدة ونزع الصحيفة منه فقال له قيصر ما شانك اخذت الصحيفة فقال تنظر في كتاب رجل بدا بنفسه قبلك وسماك قيصر صاحب الروم وما ذكر لك ملكا فقال له قيصر انك والله ما علمت احمق صغير امجنونا كبيرا اتريد ان تحرق كتاب رجل قبل ان انظر فيه فلعمري لئن كان رسول الله صلي الله عليه وسلم كما يقول لنفسه احق ان يبدا بها مني وان كان سماني صاحب الروم لقد صدق وما انا الا صاحبهم وما املكهم ولكن الله جل وعز سخرهم لي ولو شا لسلطهم علي كما سلط فارس علي كسري فقتلوه ثم فتح الصحيفة فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الي قيصر صاحب الروم سلام علي من اتبع الهدي **اما بعد** يا اهل الكتاب تعالوا الي كلمة سوا بيننا وبينكم الاية الي قوله اشهدوا بانا مسلمون في ايات من كتاب الله يدعوه الي الله ويزهده في ملكه ويرغبه فيما رغبه الله فيه من الاخرة ويحذره بطش الله وباسه **وفي حديث** غير الواقدي ان دحية لما لقي قيصر قال له يا قيصر ارسلني اليك من هو خير منك والذي ارسله خير منه ومنك فاسمع بذل ثم اجب بنصح فانك ان لم تذلل لم تفهم وان لم تنصح لم تنصف قال هات قال هل تعلم ان المسيح كان يصلي قال نعم قال فاني ادعوك الي من كان المسيح يصلي له وادعوك الي من دبر خلق السموات والارض والمسيح في بطن امه وادعوك الي هذا النبي الامي الذي بشر به موسي وبشر به عيسي بن مريم بعده وعندك من ذلك اثارة من علم تكفي من العيان وتشفي من الخبر فان اجبت كانت لك الدنيا والاخرة والا ذهبت عنك الاخرة وشوركت في الدنيا **واعلم** ان لك ربا يقصم الجبابرة ويغير النعم فاخذ قيصر الكتاب فوضعه علي عينيه وراسه وقبله ثم قال اما والله ما تركت كتابا الا قراته ولا عالما الا سالته فما رايت الا خيرا فامهلني حتي انظر من كان المسيح يصلي له فاني اكره ان اجيبك اليوم بامر اري غدا ما هو احسن منه فارجع عنه فيضر بي ذلك ولا ينفعني فتمكث حتي انظر **وروي** ان قيصر لما سال ابا سفيان بن حرب عما سال عنه من امر رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي تقدم واخبره به قال والذي نفسي بيده ليوشكن ان يغلب علي ما تحت قدمي يا معشر الروم هلم ان نجيبه الي ما دعانا اليه ونساله الشام الا توطا علينا ابدا فانه لم يكتب نبي من الانبيا قط الي ملك من الملوك يدعوه الي الله فيجيبه الي ما دعاه اليه ثم يساله عند مسالة الا اعطاه مسالته ما كانت فاطيعوني فلنجبه ونساله ان لا يوطا الشام قالوا لا نطاوعك في هذا ابدا اكتب اليه نساله ملكك الذي تحت رجليك ونحن مملوكون لك لا علك من ذلك شيا لم اضعف عنك **وفي هذا الحديث** عن ابي سفيان انه قال القيصر لما ساله عن النبي صلي الله عليه وسلم في جملة ما اجابه اعجبا الملك الا اخبرك عنه خبرا تعرف

[redacted]

تعرف به انه قد كذب قال ثم قلت انه زعم لنا انه خرج من ارضنا ارض الحرم في ليلة فجا مسجدكم
هذا مسجد ايليا ورجع الينا في تلك الليلة قبل الصباح قال وبطريق ايليا عند راس قيصر فقال قد
علمت تلك الليلة قال فنظر اليه قيصر فقال وما علمك بهذا قال اني كنت لا انام ليلة ابدا حتى اغلق ابواب
المسجد فلما كان تلك الليلة اغلقت الابواب كلها غير باب واحد غلبني فاستعنت عليه عمالي ومن يحضرني
فلم نستطع ان نحركه كانما نزاول جبلا فدعونا النجارين فنظروا اليه فقالوا ان هذا باب سقط عليه النجاف
والبنيان ولا نستطيع ان نحركه حتى نصبح فننظر من اين اتي فرجعت وتركت البابين مفتوحين فلما
اصبحت غدوت عليهما فاذا الحجر الذي في زاوية المسجد مثقوب وانا فيه اثر مربط الدابة فقلت لاصحابي
ما حبس هذا الباب الليلة الا علي نبي وقد صلى الليلة في مسجدنا هذا فقال قيصر لقومه يا معشر الروم الستم
تعلمون ان بين عيسى والساعة نبي بشركم به عيسى ابن مريم ترجون ان يجعله الله فيكم قالوا بلى قال فان الله
قد جعله في غيركم في اقل منكم عددا واضيق منكم بلدا وهي رحمة الله عز وجل يضعها حيث يشا وفي
الصحيح من الحديث ان هرقل لما تحقق امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان يجده فيما عندهم من العلم
اذن لعظما الروم في دسكرة له بحمص وامر بالابواب فغلقت ثم اطلع عليهم فقال يا معشر الروم هل لكم في
الفلاح والرشد وان يثبت لكم ملككم وان تتبعوا ما قال عيسى بن مريم قالوا وما ذاك ايها الملك
قال تتبعون هذا النبي العربي قال فحاصوا حيصة حمر الوحش واستجالوا في الكنيسة وتناخروا ودعوا
الصليب اشد والابواب فوجدوها مغلقة فلما راي هرقل ما راي من اسلامهم وخافهم على ملكه قال
ردوهم علي فقال انما قلت لكم لاختبر كيف صلابتكم في دينكم فقد رايت منكم الذي احب فسجدوا له
ورضوا عنه فكان ذلك اخر شانهم ويروى ان قيصر لما انتهى مع قومه الى ما ذكرو يئس من
اجابتهم كتب مع دحية جواب كتابه الذي جاء به يقول للنبي صلى الله عليه وسلم اني مسلم ولكني مغلوب على
امري وارسل اليه بهدية فلما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه قال كذب عدو الله ليس بمسلم
بل هو على نصرانيته وقبل هديته وقسمها بين المسلمين وقال دحية ابن خليفة في قدومه على قيصر

الا من مبلغ عني قيصر ... باني قدمت على بابها
فقربته بصلاة المسيح ... وكانت من الجوهر الاحمر
وتدبير ربك امر السما ... والارض فاغضى ولم ينكر
وقلت تقر ببشرى المسيح ... فقال سانظر قلت انظر
فكاد يقر بامر الرسول ... فمال الى البدل الاعور
فشك وجاشت له نفسه ... وجاشت نفوس بني الاصفر
على وضعه بيديه الكتاب ... على الراس والعين والمنخر

[illegible]

وقد مزق النبي صلى الله عليه وسلم الى الناس فرجاك لما يرجهم له واسك على ما خاتم عليه
لخير سالف واجر ينتظر فقال النجاشي اشهد بالله انه النبي الامي الذي ينتظره اهل الكتاب
وان بشاره موسى براكب الحمار كبشاره عيسى براكب الجمل وان العيان ليس باشفى من الخبر وذكر الواقدي
ان الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي مع عمرو بن امية الضمري هو هذا
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشه سلام عليك فاني احمد اليك الله
الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المومن المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته
القاها الى مريم البتول الطيبه الحصينه فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق ادم بيده
واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاه على طاعته وان تتبعني وتومن بالذي جاءني
فاني رسول الله واني ادعوك الى الله جل وعز فقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام على من
اتبع الهدى فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي اصحمة
سلام عليك يا نبي الله من الله ورحمة الله وبركاته الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد بلغني
كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى فورب السما والارض ان عيسى لا يزيد على ما ذكرت
ثفروقا انه كما ذكرت وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقد قربنا ابن عمك واصحابه فاشهد انك رسول الله
صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه لله رب العالمين وذكر الواقدي
عن سلمة بن الاكوع ان النجاشي توفي في رجب سنة تسع منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك
قال سلمه صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم قال ان اصحمة النجاشي قد توفي هذه الساعة
فاخرجوا بنا الى المصلى حتى نصلي عليه قال سلمه فحشد لها الناس وخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلى
ثم تقدمنا وانا في الصفوف خلفه وانا في الصف الرابع فكبر بنا اربعا كتاب النبي
صلى الله عليه وسلم الى المقوقس صاحب الاسكندريه مع حاطب بن ابي بلتعه
ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم رسله الى الملوك بعث حاطبا الى المقوقس صاحب
الاسكندريه بكتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله الى المقوقس عظيم القبط
سلام على من اتبع الهدى فاني ادعوك بداعيه الاسلام اسلم تسلم واسلم يوتك الله اجرك مرتين فان
توليت فان عليك اثم القبط يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم الى قوله فان تولوا
فقولوا اشهدوا بانا مسلمون وختم الكتاب فخرج به حاطب حتى قدم عليه الاسكندريه فانتهى الى
حاجبه فلم يلبثه ان اوصل اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال حاطب للمقوقس لما لقيه
انه قد كان قبلك رجل يزعم انه الرب الاعلى فاخذه الله نكال الاخره والاولى فانتقم به ثم انتقم
منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر بك قال ان لنا دينا لن ندعه الا لما هو خير منه وهو الاسلام

الكافي به الله وحده فقد ما سواه ان هذا النبي صلى الله عليه وسلم دعا الناس وكان اشدهم
عليه قريش واعداهم له يهود واقربهم منه النصارى ولعمري ما بشارة موسى بعيسى الا كبشارة
عيسى بمحمد صلى الله عليه وسلم وما دعاؤنا اياك الى القران الا كدعائك اهل التوراة الى الانجيل
وكل نبي ادرك قوما فهم من امته فالحق عليهم ان يطيعوه فانت ممن ادركه هذا النبي ولسنا ننهاك
عن دين المسيح ولكنا نامرك به فقال المقوقس اني قد نظرت في امر هذا النبي فوجدته لا يامر بمزهود
فيه ولا ينهى الا عن مرغوب عنه ولم اجده بالساحر الضال ولا الكاهن الكاذب ووجدت معه
آلة النبوة باخراج الخبء والاخبار بالنجوى وسانظر واخذ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فجعله في حق
من عاج وختم عليه ودفعه الى جارية له ثم دعا كاتبا له يكتب بالعربية الى النبي صلى الله عليه وسلم فكتب
بسم الله الرحمن الرحيم **لمحمد بن عبد الله** من المقوقس عظيم القبط سلام **اما بعد** فقد
قرات كتابك وفهمت ما فيه وما تدعو اليه وقد علمت ان نبيا بقي وكنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت
رسولك صلى الله عليه وسلم وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم وبكسوة واهديت اليك بغلة
لتركبها والسلام عليك ولم يزد على هذا ولم يسلم وهاتان الجاريتان اللتان ذكرهما مارية
ام ابراهيم بن النبي عليه السلام واختها سيرين وهي التي وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحسان بن ثابت فولدت له ابنه عبد الرحمن وهذه البغلة هي دلدل وكانت بيضا وقيل انه لم يكن
في العرب يومئذ غيرها وانها بقيت الى زمان معاوية وذكر **الواقدي** باسناد له ان المقوقس
ارسل الى حاطب ليلة وليس عنده احد الا ترجمان له يترجم بالعربية فقال الا تخبرني عن امور اسالك
عنها وتصدقني فاني اعلم ان صاحبك قد تخيرك من بين اصحابه حيث بعثك فقال له حاطب لا تسلني عن
شي الا صدقتك فساله عما ذا يدعو اليه النبي صلى الله عليه وسلم ومن اتباعه وهل يقاتل قومه ولخابره
حاطب عن ذلك كله ثم ساله عن صفته فوصفه حاطب ولم يستوف فقال له بقيت اشيا لم
ارك تذكرها في عينيه حمرة قلما تفارقه وبين كتفيه خاتم النبوة ويركب الحمار ويلبس الشملة ويجتزي
بالتمرات والكسر ولا يبالي من لاقى من عم وابن عم **قال** حاطب فهذه صفته قال قد كنت
اعلم انه بقي نبي وكنت اظن ان مخرجه ومنبته بالشام وهناك كانت تخرج الانبيا من قبله واراه قد خرج
في العرب في ارض جهد وبوس والقبط لا يطاوعوني في اتباعه ولا احب ان يعلم بمحاورتي اياك وانا اضن
بملكي ان افارقه وسيظهر على البلاد وينزل اصحابه من بعده بساحتنا هذه حتى يظهر على ما هاهنا
فارجع الى صاحبك فقد امرت له بهدايا وجاريتين اختين فارهتين وبغلة من مراكبي والف مثقال ذهبا
وعشرين ثوبا من لين وغير ذلك وامرت لك بماية دينار وخمسة اثواب فارحل من عندي ولا تسمع
منك القبط حرفا واحدا فرجعت من عنده وقد كان لي مكرما في الضيافة وقلة اللبث ببابه ما اقمت

عنده الا خمسة ايام وان الوفود وفود العجم ببابه منذ شهر واكثر **قال حاطب** فذكرت
قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضن الخبيث بملكه ولا بقا لملكه **كتاب رسول الله صلى**
الله عليه وسلم الى المنذر بن ساوي العبدي مع العلا بن الحضرمي بعد انصرافه من المدينة
ذكر الواقدي بسند له عن عكرمة قال وجدت هذا الكتاب في كتب ابن عباس بعد موته فنسخته فاذا
فيه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم العلا بن الحضرمي الى المنذر بن ساوي وكتب اليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم **اما بعد** يا رسول الله فاني قرات كتابك على اهل هجر فمنهم من احب الاسلام واعجبه
ودخل فيه ومنهم من كرهه وبارضي مجوس ويهود فاحدث في ذلك اليّ امرك فكتب اليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم **من محمد** رسول الله الى المنذر بن ساوي سلام عليك فاني احمد
اليك الله الذي لا اله الا هو واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله **اما بعد** فاني
اذكرك الله عز وجل فانه من ينصح فانما ينصح لنفسه وانه من يطع رسلي ويتبع امرهم فقد اطاعني ومن
نصح لهم فقد نصح لي وان رسلي قد اثنوا عليك خيرا واني قد شفعتك في قومك فاترك للمسلمين ما اسلموا
عليه وعفوت عن اهل الذنوب فاقبل منهم وانك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك ومن اقام على يهودية
او مجوسية فعليه الجزية وذكر غير الواقدي ان العلا بن الحضرمي لما قدم على المنذر بن ساوي قال
له يا منذر انك عظيم العقل في الدنيا فلا تصغرن عن الاخرة ان هذه المجوسية شر دين ليس فيها تكرم
العرب ولا علم اهل الكتاب ينكحون ما يستحيا من نكاحه وياكلون ما يتكرم عن اكله ويعبدون في الدنيا
نارا تاكلهم يوم القيمة ولست بعديم راي ولا عقل فانظر هل ينبغي لمن لا يكذب ان لا تصدقه ولمن لا يخون
ان لا تامنه ولمن لا يخلف ان لا تثق به فان كان هاهنا هكذا فهو هذا هو النبي الامي الذي والله لا يستطيع ذو عقل
ان يقول ليت ما امر به نهي عنه او ما نهي عنه امر به او ليته زاد في عفوه او نقص من عقابه ان كل ذلك منه
على امنية اهل العقل وفكر اهل البصر **فقال المنذر** قد نظرت في هذا الذي في يدي فوجدته للدنيا
دون الاخرة ونظرت في دينكم فوجدته للاخرة والدنيا فما يمنعني من قبول دين فيه امنية الحياة وراحة الموت
ولقد عجبت امس ممن يقبله وعجبت اليوم ممن يرده وان من اعظام ما جاء به ان يعظم رسوله وسانظر وذكر
ابن اسحق **والواقدي** وسيف والطبري وغيرهم ان المنذر لما وصله العلا بن رسالة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكتابه فاسلم وحسن اسلامه وزاد الواقدي ان النبي عليه السلام استقدم العلا بن
الحضرمي فاستخلفه العلا مكانه على عمله وذكر ابن اسحق وغيره ان المنذر توفي قبل ردة اهل البحرين وذكر
ذكر ابن قانع ان المنذر وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يصح ذلك ان شا الله **ذكر كتاب النبي**
صلى الله عليه وسلم الى جيفر وعبد ابني الجلندي الازديين ملكي عمان مع عمرو بن العاص
ذكر الواقدي باسناد له الى عمرو بن العاصي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث نفرا اسماهم الى جهة مختلفة

والعلا عند امير الرسول صلى الله عليه وسلم على البحرين صح

برسم الدعا الى الاسلام قال عمرو فكنت انا المبعوث الى جيفر وعبد ابني الجلندي وكتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم كتابا قال فاخرج عمرو الكتاب فاذا صحيفته اقل من الشبر فيها بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
ابن عبد الله الى جيفر وعبد ابني الجلندي سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوكما بداعية
الاسلام اسلما تسلما فاني رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين
وانكما ان اقررتما بالاسلام وليتكما وان ابيتما ان تقرا بالاسلام فان ملككما زايل وخيلي تحل
بساحتكما وتظهر نبوتي على ملككما وكتب ابي بن كعب وختم رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب
ثم خرجت حتى انتهيت الى عمان فلما قدمتها عمدت الى عبد وكان احلم الرجلين واسهلهما خلقا فقلت
اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك والى اخيك فقال اخي المقدم علي بالسن والملك وانا اوصلك
اليه حتى يقرا كتابك ثم قال لي وما تدعوا اليه قلنا ندعوك الى الله وحده لا شريك له وتخلع ما عبد
من دونه وتشهد ان محمدا عبده ورسوله قال يا عمرو انك ابن سيد قومك فكيف صنع ابوك
فان لنا فيه قدوة قلت مات ولم يومن بمحمد صلى الله عليه وسلم ووددت انه كان اسلم وصدق به وقد كنت
انا على مثل رايه حتى هداني الله للاسلام قال فمتى تبعته قلت قريبا فسالني اين كان اسلامي فقلت عند
النجاشي واخبرته ان النجاشي قد اسلم قال فكيف صنع قومه بملكه قلت اقروه واتبعوه قال والاساقفة
والرهبان تبعوه قلت نعم قال انظر يا عمرو ما تقول انه ليس من خصلة في رجل افضح له من كذب قلت ما كذبت
وما نستحله في ديننا ثم قال ما ارى هرقل علم باسلام النجاشي قلت بلى قال باي شي علمت ذلك قلت كان
النجاشي يخرج له خرجا فلما اسلم وصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم قال لا والله لو سالني درهما واحدا
ما اعطيته فبلغ هرقل فقال له يناق اخوه اتدع عبدك لا يخرج لك خرجا ويدين دينا محدثا قال هرقل
رجل رغب في دين واختاره لنفسه ما اصنع به والله لولا الضن بملكي لصنعت كما صنع قال انظر ما تقول يا عمرو
قلت والله صدقتك قال عبد فاخبرني ما الذي يامر به وينهى عنه قلت يامر بطاعة الله عز وجل
وينهى عن معصيته ويامر بالبر وصلة الرحم وينهى عن الظلم والعدوان وعن الزنا وشرب الخمر وينهى عن عبادة
الحجر والوثن والصليب فقال ما احسن هذا الذي يدعوا اليه لو كان اخي يتابعني لركبنا حتى نومن بمحمد ونصدق
به ولكن اخي اضن بملكه من ان يدعه ويصير ذنبا قلت انه ان اسلم ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم على
قومه فاخذ الصدقة من غنيهم فردها على فقيرهم فقال ان هذا الخلق حسن وما الصدقة فاخبرته بما فرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدقات في الاموال حتى انتهيت الى الابل فقال يا عمرو وتوخذ من سوايم
مواشينا التي ترعى الشجر وترد المياه فقلت نعم فقال والله ما ارى قومي في بعد دارهم وكثرة عددهم
يطيعون بهذا فمكثت ببابه اياما وهو يصل الى اخيه فيخبره كل خبري ثم انه دعاني يوما فدخلت عليه
فاخذ اعوانه بضبعي فقال دعوه فارسلت فذهبت لاجلس فابوا ان يدعوني اجلس فنظرت اليه فقال

تكلم بحاجتك فدفعت اليه الكتاب مختوما ففض خاتمه فقراه حتى انتهى الى [illegible] ثم دفعه الى
اخيه [illegible] الا [illegible] اما
[illegible] الناس قد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قال [illegible]
[illegible]
[illegible] وفي حديث [illegible]
قال [illegible] فانه [illegible]
[illegible] واعلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] علي [illegible] واشهد [illegible] بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى هوذة بن علي مع سليط
بن عمرو العامري وكان من مهاجرة الحبشة ولما [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم رسله
الى الملوك يدعوهم الى الله [illegible] سليط بن عمرو الى هوذة بن علي الحنفي صاحب اليمامة المتوج بها
وهو الذي يقول فيه الاعشى [illegible]

الى هوذة [illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]

وذكر الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى هوذة مع سليط حين بعثه اليه
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر
الى منتهى [illegible] فاسلم تسلم [illegible] فلما قدم عليه سليط بكتاب النبي صلى الله

[illegible]

فجلست بحجره فقال الرجل في المجلس لعند ذي التاج يعني هوده يوم الفصح اذ جا حاجبه فاستاذن
لارکون دمشق وهو عظيم من عظما النصارى فقال ائذن له فدخل فرحب به وتحدثا فقال الارکون ما
اطيب بلاد الملك وابعدها من الاوجاع قال ذو التاج وهو يتعرب ذكر ما في كتابه وهو يدعوني
الى الاسلام فلم احبه قال الارکون لم لا تجيبه قال ضننت بديني وانا ملك قومي وان تبعته لم املك
قال بلى والله لئن اتبعته ليملكنك وان الخيرة لك في اتباعه وانه النبي العربي الذي بشر به عيسى بن
مريم وانه لمكتوب عندنا في الانجيل محمد رسول الله قال ذو التاج قد قرات في الانجيل ما تذكر
قال الارکون فما لك لا تتبعه قال الحسد له والضن بالخمر وشربها قال فما فعل هرقل قال هو على دينه
ويظهر لرسله انه معه وقد سبر اهل مملكته فابوا اشد الابا فضن بملكه ان يفارقه قال ذو التاج
فاراني لا اتبعه ودا خلا في دينه فانا في بيت العرب وهو مقتدر على ما تحت يدي قال البطريق
هو فاعل فاتبعه قد غار رسولا وكتب معه كتابا وسماه هدايا فجا بومه فقالوا انتبع محمدا ونترك دينك
لا يملكن علينا ابدا اقرا قض الكتاب قال فاقام الاركون عنده في حبا وكرامة ثم وصله ووجهه راجعا
الى الشام قال الرجل وسمعته حين خرج فقال احق ما اخبرت يا التاج قال نعم والله فاتبعه فرجعت
الى اهلي فكلفت النخوص الى النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت عليه مسلما واخبرته بكل ما كان
فالحمد لله الذي هداني ولم يسم الواقدي في حديثه هذا الرجل الا ان فيه انه كان من طي ثم من
نبهان وقد تقدم صدد هذا الكتاب ان عامر بن سلمة من بني حنيفة راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة اعوام ولا في الموسم بعكاظ ومجنة وبذي المجاز يعرض نفسه على قبايل العرب يدعوهم الى الله
والى ان ينصروه حتى يبلغ عن الله فلا يستجيب له احد وان هوده بن علي سال عامرا بعد انصرافه عن الموسم
في اول عام عما كان في موسمهم من خبر فاخبره خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وان رجلا من قريش فساله
هودة من اي قريش هو فقال له عامر من اوسطهم نسبا من بني عبد المطلب قال هوده محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب قال هو هو قال هوده اما ان امره سيظهر على ما هاهنا وغيرها هاهنا ثم ذكر تكرير سوال
هودة هو الذي قلت لك لو انا اتبعنا مكان خيرا لنا ولكنا نضن بملكنا واخبر عامر بذلك كله سليط بن عمرو
وقد مر به منصرفا عن هوذة اذ بعثه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسلم فاسلم عامر اخر حياة
النبي صلى الله عليه وسلم ومات هوذة كافرا على نصرانيته **ذكر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الحرث بن ابي شمر الغساني مع شجاع بن وهب ذكر** الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث شجاعا الى الحرث بن ابي شمر وهو بغوطة دمشق وكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه
من الحديبية بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحرث بن ابي شمر سلام على من اتبع
الهدى وامن به وصدق واني ادعوك الى ان تومن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك فخرج شجاع

وبهو حاليه

بن وهب قال فانتهيت الى حاجبه فاجده يومئذ مشغولا بتهيئة الانزال والالطاف لقيصر وقد جاء من حمص الى ايليا حيث كشف الله عنه جنود فارس شكرا لله تعالى قال فاقمت على بابه يومين او ثلاثة فقلت لحاجبه اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحاجب لا تصل اليه حتى يخرج يوم كذا وكذا وجعل حاجبه وكان روميا اسمه مري يسالني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدعوا اليه فكنت احدثه فيرق حتى يغلبه البكا ويقول اني قرات في الانجيل واجد صفة هذا النبي بعينه فكنت اراه يخرج بالشام فاراه قد خرج بارض العرب فانا اومن به واصدقه وانا اخاف من الحرث ابن ابي شمر ان يقتلني قال شجاع فكان يعني هذا الحاجب يكرمني ويحسن ضيافتي ويخبرني عن الحرث وفعله بما لا يامن منه ويقول انه يخاف قيصر قال فخرج الحرث يوما وجلس ووضع التاج على راسه فاذن لي عليه فدفعت اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراه ثم رمى به وقال من ينتزع مني ملكي انا سائر اليه ولو كان باليمن جئته علي بالناس فلم يزل جالسا يعرض حتى الليل وامر بالخيل ان تنعل ثم قال اخبر صاحبك بما ترى وكتب الى قيصر يخبره خبري وما عزم عليه وصادف قيصر بايليا وعنده دحية الكلبي قد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم **فلما** قرا قيصر كتاب الحرث كتب اليه الا تسر اليه واله عنه ووافني بايليا قال ورجع الكتاب وانا مقيم فدعاني وقال متى تريد ان تخرج الى صاحبك قلت غدا فامر لي بمائة مثقال ذهب ووصلني مري بنفقة وكسوة وقال اقرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام واخبره اني متبع دينه **قال شجاع** فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال باد ملكه واقراته من مري السلام واخبرته بما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق **قال الواقدي** ومات الحرث بن ابي شمر عام الفتح وكان من الاجلاف ولهم جبلة بن الايهم وكان ينزل الجابية وكان اخر ملوك غسان ادرك عمر بن الخطاب بالجابية فاسلم ثم انه لاحى رجلا من مزينة فلطم عينه فجا المزني الى عمر رضي الله عنه وقال خذ لي بحقي فقال له عمر الطم عينه فانفحل وقال عيني وعينه سوا قال عمر نعم فقال جبلة لا اقيم بهذه الدار ابدا ولحق بعمورية مرتدا فمات هناك على ردته هكذا ذكر الواقدي ان توجه شجاع بن وهب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الى الحرث بن ابي شمر وكذلك قال ابن اسحق **واما** ابن هشام فقال انما توجه الى جبلة بن الايهم وقد قال ذلك فالله اعلم وذكر بعض من وافق ابن هشام على ان الرسالة كانت الى جبلة ان شجاع بن وهب لما قدم عليه قال له يا جبلة ان قومك نقلوا هذا النبي الامي من داره الى دارهم يعني الانصار فاووه ومنعوه وان هذا الدين الذي انت عليه ليس بدين ابائك ولكنك ملكت الشام وجاورت بها الروم ولو جاورت كسرى دنت بدين الفرس لملك العراق وقد اقر بهذا النبي الامي من اهل دينك من ان فضلناه عليك لم يغضبك وان فضلناك عليه لم يرضك فان اسلمت اطاعتك الشام وهابتك الروم وان لم يفعلوا كانت لهم الدنيا ولك الاخرة وكنت قد استبدلت المساجد بالبيع والاذان بالناقوس والجمع بالشعانين والقبلة

بالصليب

بالصليب وكان ما عند الله خيرا وابقى فقال له جبلة اني والله لوددت ان الناس اجتمعوا على هذا النبي اجتماعهم على خلق السموات والارض ولقد سرني اجتماع قومي والحبني قتله اهل الاوثان واليهود واستبقاؤه النصارى ولقد دعاني قيصر الى قتال اصحابه يوم موته فابيت عليه فانتدب له مالك بن رافلة من سعد العشيرة فقتله الله ولكني لست ارى حقا ينفعه ولا باطلا يضره والذي يدعيني اليه اقوى من الذي يختلجني عنه وسانظر **واما توجه** المهاجر بن ابي امية بن المغيرة المخزومي وهو شقيق ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم الى الحرث بن عبد كلال فلم اجد عند ابن اسحق فيما وقع الي عن الواقدي شيا انقله عنهما سوى ما ذكر ابن اسحق من توجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه الى الحرث بن عبد كلال ذكرا مقتصرا على هذا القدر مختصرا من الامتاع بما يجيش اضافته الى ذلك من الوصف وتقدم لابن اسحق في كتابه وذكره ايضا الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم عليه كتاب ملوك حمير مقدمه من تبوك ورسولهم اليه باسلامهم الحرث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمن قيل ذي رعين ومعافر وهمدان وبعث اليه زرعة ذو يزن مالك بن مرة الرهاوي باسلامهم ومفارقتهم الشرك واهله وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره الى تبوك يقول اني بشرت بالكنزين فارس والروم وامددت بالملوك ملوك حمير ياكلون في الله ويجاهدون في سبيل الله **فلما** قدم مالك بن مرة باسلامهم كتب اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم **من محمد** رسول الله النبي الى الحرث بن عبد كلال والى نعيم بن عبد كلال والى النعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان **اما بعد** ذلكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو فانه قد وقع بنا رسولكم منقلبنا من ارض الروم فلقينا بالمدينة فبلغ ما ارسلتم به وخبرنا ما قبلكم وانبانا باسلامكم وقتلكم المشركين وان الله قد هداكم بهداه ان اصلحتم واطعتم الله ورسوله واقمتم الصلاة واتيتم الزكاة واعطيتم من المغانم خمس الله وسهم النبي وصفيه وما كتب على المومنين من الصدقة وبين لهم صدقة الزرع والابل والبقر والغنم ثم قال فمن زاد خيرا فهو خير له ومن ادى ذلك واشهد على اسلامه وظاهر المومنين على المشركين فانه من المومنين له ما لهم وعليه ما عليهم وله ذمة الله وذمة رسوله وانه من اسلم من يهودي او نصراني فانه لا يرد عنها وعليه الجزية على كل حالم ذكر او انثى حر او عبد دينار واف من قيمة المعافر او عرضه ثيابا فمن ادى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منعه فانه عدو لله ولرسوله **اما بعد** فان محمدا النبي ارسل الى زرعة ذي يزن ان اذا اتتكم رسلي فاوصيكم بهم خيرا معاذ بن جبل وعبد الله بن زيد ومالك بن عبادة وعقبة بن نمر ومالك بن مرة واصحابهم وان اجمعوا ما عندكم من الصدقة والجزية من مخالفيكم والمغوها رسلي فان اميرهم معاذ بن جبل فلا ينقلبن الا راضيا اما بعد فان محمدا يشهد ان لا

انما ما د

نبيه

من المومنين له ما لهم وعليه ما عليهم ومن كان على يهوديته او نصرانيته فانه

الله الا الله وانه عبده ورسوله ثم ان مالك بن مرة الرهاوي قد حدثني انك اسلمت من اول حمير وقتلت
المشركين فابشر بخير وامرك بحمير خيرا ولا تخانوا ولا تخاذلوا فان رسول الله هو مولى غنيكم وفقيركم
وان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لاهل محمد انما هي زكاة يزكي بها على فقرا المسلمين وابن السبيل وان مالكا
قد بلغ الخبر وحفظ الغيب وامركم به خيرا فانه منظور اليه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
هذا ما ذكر ابن اسحق من شان ملوك حمير وما كتبوا به وكتب اليهم **وذكر الواقدي** ايضا
نحوه ولا ذكر للمهاجر بن ابي امية في شي من ذلك الا ابن اسحق والواقدي ذكر ان قدوم رسول ملوك
حمير على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مقدمه من تبوك وذلك في سنة تسع وتوجيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم رسله الى الملوك انما كان بعد منصرفه عن الحديبية اخر سنة ست فلعل المهاجر والله اعلم
كان توجهه الى الحرث بن عبد كلال فصادفه عامئذ مترددا واستنظر ثم جلا الله عنه العمى بعد
وازم بهداه فاستبان له القصد فعند ذلك ارسل هو واصحابه باسلامهم الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبذلك يجتمع الامران ويصح الخبران اذ لا خلاف بين اهل العلم بالاخبار والعناية بالسير ان ملوك
حمير اسلموا وكتبوا باسلامهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما انه لا خلاف بينهم ايضا في توجيه
المهاجر بن ابي امية الى الحرث بن عبد كلال ويقول بعض من ذكر ذلك ان المهاجر لما قدم عليه قال له
يا حارث انك كنت اول من عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فخطيت عنه وانت اعظم الملوك
قدرا فاذا نظرت في غلبة الملوك فانظر في غالب الملوك واذا سرك يومك فخف غدك وقد كان قبلك
ملوك ذهبت اثارها وبقيت اخبارها عاشوا طويلا واملوا بعيدا وتزودوا قليلا منهم من ادركه الموت
(وان اراد الكلم ...)
ومنهم من اكلته النقم واني ادعوك الى الرب الذي ان اردت الهدى لم يمنعك منه احد وادعوك الى
النبي الامي الذي ليس شي احسن مما يامر به ولا اقبح مما ينهى عنه واعلم ان لك ربا يميت الحي ويحيي الميت
ويعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فقال الحرث قد كان هذا النبي عرض نفسه علي فخطيت
وكان ذخر الدهر صادا له وكان امرا سبق فحضره الياس وغاب عنه ولم يكن لي قرابة احتمله عليها
ولا لي فيه هوى اتبعه له غير اني ارى امرا لم يوسسه الكذب ولم يسنده الباطل وانه بدي سار وعاقبة
نافعة وسانظر

ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى فروة بن عمرو الجذامي ثم النفاثي وما كان من تبرعه بالاسلام هداية من الله تعالى له

ذكر الواقدي باسناد له ان فروة بن عمرو
هذا كان عاملا لقيصر على عمان من ارض البلقا وفي كتاب ابن اسحق معان وما حولها من ارض الشام وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كتب الى هرقل والى الحرث بن ابي شمر ولم يكتب اليه فاسلم فروة وكتب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه **وبعث** من عنده رسولا يقال له مسعود بن سعد من
قومه بكتاب مختوم فيه بسم الله الرحمن الرحيم **لمحمد** رسول الله النبي الامي اني مقر بالاسلام

مصدق

مصدق به اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانه الذي بشر به عيسى ابن مريم والسلام
عليك ثم بعث [illegible] بغلة بيضا يقال لها فضة وحمار يقال له يعفور وفرس يقال له الظرب وبعث اثوابا
من لين وقبا من سندس مخوص بالذهب فقدم الرسول فدفع الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراه
وامر بلالا ان يجيزه ويكرمه **فلما اراد** الخروج كتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم جواب كتابه
من محمد رسول الله الى فروة بن عمرو سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو **اما بعد**
فانه قدم علينا رسولك بكتابك [illegible] واتانا باسلامك وان الله
هداك بهداه ان اصلحت واطعت الله ورسوله واقمت الصلاة واتيت الزكاة
والسلام عليك **ولما** بلغ قيصر اسلام فروة بن عمرو بعث اليه [illegible]
ان ارجع الى دينك [illegible]
مشرك به عيسى ابن مريم ولكنك ضننت بملكك واحببت بقاه فقال قيصر صدق والانجيل وذكر الواقدي
انه مات في ذلك الحبس فلما مات صلبوه وقال ابن اسحق ثم صلبوه على ما لهم يقال له عفرا بفلسطين
فلما اجتمعت الروم لصلبه قال

الا هل اتى سلمى بان خليلها ... على ما عفرا فوق احدى الرواحل
على ناقة لم يضرب الفحل امها ... مشذبة اطرافها بالمناجل

وذكر من ابن شهاب الزهري انهم لما قدموه ليقتلوه قال

ابلغ سراة المسلمين بانني ... سلم لربي اعظمي ومقامي

ثم ضربوا عنقه وصلبوه على ذلك الما رحمه الله **قال ابن اسحق** وقد كان تكلم في عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم الكذابان مسيلمة بن حبيب الحنفي باليمامة في بني حنيفة والاسود بن كعب العنسي بصنعا
وذكر باسناد له عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الناس على
منبره وهو يقول ايها الناس اني قد رايت ليلة القدر ثم انسيتها ورايت في ذراعي سوارين من ذهب فكرهتهما
فنفختهما فطارا فاولتهما هذين الكذابين صاحب اليمن وصاحب اليمامة وعن ابي هريرة قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالا كلهم يدعي النبوة **قال ابن اسحق**
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث امراه وعماله على الصدقات الى كل ما اوطى الاسلام من البلدان
فبعث المهاجر بن ابي امية بن المغيرة الى صنعا فخرج عليه العنسي وهو بها وبعث زياد بن لبيد
اخا بني بياضة الانصاري الى حضرموت وعلى صدقاتها وبعث عدي بن حاتم على صدقات
بني حنظلة وفرق صدقة بني سعد على رجلين منهم فبعث الزبرقان بن بدر على ناحية منها
وقيس بن عاصم على ناحية وكان قد بعث العلا بن الحضرمي على البحرين وبعث علي بن ابي طالب الى نجران

ليجمع صدقاتهم ويعينه معلوم بينهم وقد كان مسيلمة بن حبيب كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله سلام عليك اما بعد فاني قد اشركت في الامر معك
وان لنا نصف الارض ولقريش نصف الارض ولكن قريشا قوم يعتدون فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بهذا الكتاب رسولا مسيلمة فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قرا الكتاب فما تقولان انتما
قالا نقول كما قال فقال اما والله لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما ثم كتب الى مسيلمة بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب السلام على من اتبع الهدى اما بعد
فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وكان ذلك في اخر سنة عشر
وقال محمد ابو جعفر محمد بن جرير الطبري وقد قيل ان دعوى مسيلمة ومن ادعى من الكذابين
النبوة في عهد النبي عليه السلام انما كانت بعد انصرافه من حجة التمام ومرضه في المرض الذي توفاه
الله تعالى منه والله اعلم ذكر حجة الوداع وتسمى حجة التمام وحجة البلاغ ولما
دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو القعدة من سنة عشر تجهز للحج وامر الناس بالجهاز له وخرج لخمس ليال
بقين من ذي القعدة وقد كان اذن في الناس انه حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان ياتم برسول الله
صلى الله عليه وسلم ويعمل بعمله قال جابر بن عبد الله فخرجنا معه حتى اتينا ذا الحليفة فصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المسجد ثم ركب القصوى حتى اذا استوت به ناقته على البيدا نظرت الى مد بصري
بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله بين اظهرنا
وعليه ينزل القران وهو يعرف تاويله وما عمل به من شي عملنا به فاهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك
لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك واهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد
عليهم شيا منه ولزم صلى الله عليه وسلم تلبيته وفي حديث عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما خرج في حجة الوداع لم نكن نذكر ولا يذكر الناس الا الحج حتى اذا كان بسرف وساق رسول الله صلى
الله عليه وسلم معه الهدي واشراف من اشراف الناس امر الناس ان يحلوا بعمرة الا من ساق الهدي وقال
جابر في حديثه لسنا ننوي الا الحج لسنا نعرف العمرة حتى اذا اتينا البيت معه استلم الركن فرمل
ثلاثا ومشى اربعا ثم تقدم الى مقام ابراهيم فقرا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين
البيت ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرا ان الصفا والمروة
من شعاير الله ابدا بما بدا الله به فبدا بالصفا فرقي عليه حتى راى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره
وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير لا اله الا
الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلث مرات
ثم نزل الى المروة حتى انصبت قدماه في بطن الوادي حتى اذا صعدنا مشى حتى اتى المروة ففعل على المروة كما

على الصفا حتى اذا كان اخر طواف على المروة قال لو اني استقبلت من امري ما استدبرت
لم اسق الهدي ولجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة فقام سراقة
بن جعشم فقال يا رسول الله العامنا هذا ام لابد فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه
واحدة في الاخرى وقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لابد الابد وقدم علي من اليمن ببدن النبي
صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة ممن حل ولبست ثيابا مصبغة واكتحلت فانكر ذلك عليها وقالت
ابي امرني بهذا قال فكان علي يقول بالعراق فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشا على فاطمة
للذي صنعت مستفتيا له فيما ذكرت عنه فاخبرته اني انكرت ذلك عليها فقال صدقت صدقت
ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني اهل بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال فان معي الهدي فلا تحل فكان جماعة الهدي الذي قدم علي من اليمن والذي اتى به النبي صلى
الله عليه وسلم ماية قال فحل الناس كلهم وقصروا الا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدي
فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى
بها الظهر والعصر والمغرب والعشا والفجر ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس فامر بقبة من شعر
فضربت بنمرة فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل
بها حتى اذا زاغت الشمس امر بالقصوا فرحلت له فاتى بطن الوادي يخطب الناس قال
ابن اسحق ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارى الناس مناسكهم واعلمهم سنن حجهم وخطب الناس
خطبته التي بين فيها ما بين فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا قولي فاني لا ادري
لعلي لا القاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف ابدا ايها الناس ان دماكم واموالكم حرام الى ان تلقوا
ربكم كحرمة يومكم هذا وكحرمة شهركم هذا وانكم ستلقون ربكم فيسالكم عن اعمالكم وقد بلغت
فمن كان عنده امانة فليوديها الى من ايتمنه عليها وان كل ربا موضوع ولكن لكم روس اموالكم لا تظلمون
ولا تظلمون قضى الله انه لا ربا وان ربا عباس ابن عبد المطلب موضوع كله وان كل دم كان في
الجاهلية موضوع وان اول دمايكم اضع دم ابن ربيعة ابن الحرث بن عبد المطلب وكان مسترضعا
في بني ليث فقتلته هذيل فهو اول ما ابدا به من دما الجاهلية اما بعد ايها الناس ان
الشيطان قد يبس ان يعبد بارضكم هذه ابدا ولكنه ان يطع فيما سوى ذلك فقد رضي به
مما تحقرون من اعمالكم فاحذروه على دينكم ايها الناس انما النسي زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا
يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطيوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله ويحرموا ما احل الله
وان الزمان قد استدار كهيته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله
اثنى عشر شهرا منها اربعة حرم ثلثة متوالية ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان اما

ولا تشك قريش الا انه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع فاجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان النسي

سنة

ذو القعدة وذو الحجة والمحرم

بعد ايها الناس فان لكم على نسائكم حقا ولهن عليكم حقا لكم عليهن الا يوطين فرشكم احدا
تكرهونه وعليهن ان لا ياتين بفاحشة مبينة فان فعلن فان الله قد اذن لكم ان تهجروهن في المضاجع
وتضربوهن ضربا غير مبرح فان انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف واستوصوا بالنساء خيرا
فانهن عندكم عوان لا يملكن لانفسهن شيا وانكم انما اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن
بكلمة الله فاعقلوا ايها الناس قولي فاني قد بلغت وقد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا
ابدا امرا بينا كتاب الله وسنة نبيه ايها الناس اسمعوا قولي واعقلوه تعلمن ان كل مسلم اخ
لمسلم وان المسلمين اخوة فلا يحل لامري من اخيه الا ما اعطاه من طيب نفس منه فلا تظلمن انفسكم
اللهم هل بلغت فذكر ان الناس قالوا اللهم نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
اشهد وفي حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للناس في خطبته وانتم تسالون
عني فما انتم قايلون قالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السما
وينكبها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات ثم اذن ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى
العصر ولم يصل بينهما شيا ثم ركب حتى اتى الموقف فجعل بطن ناقته القصوا الى الصخرات
وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا
حتى غاب القرص واردف اسامة بن زيد خلفه ودفع وقد شنق للقصوا الزمام حتى ان راسها
ليصيب مورك رحله ويقول بيده اليمنى ايها الناس السكينة كلما اتى حبلا من الحبال ارخى
لها قليلا حتى تصعد ثم اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشا باذان واحد واقامتين ولم يسبح
بينهما شيا ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان
واقامة ثم ركب القصوا حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا الله وكبره وهلله ووحده
فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس واردف الفضل بن عباس حتى اتى بطن محسر
فحرك قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى اتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها
بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخذف رمى من بطن الوادي ثم انصرف الى المنحر فنحر ثلثا وستين بدنة بيده
ثم اعطا عليا فنحر ما غبر واشركه في هديه ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكلا
من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيت فافاض وصلى بمكة الظهر
فاتى بني عبد المطلب وهم يسقون على زمزم فقال انزعوا يا بني عبد المطلب فلولا ان يغلبكم الناس
على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه ويروى ان ربيعة بن امية بن خلف هو الذي كان
يصرخ في الناس بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل يا ايها الناس ان رسول الله يقول هل تدرون اي شهر هذا فيقولون الشهر الحرام فيقول لهم ان الله

تحرم عليكم دماكم واموالكم الى ان تلقوا ربكم كحرمة شهركم هذا وقال عمرو بن خارجة
وقفت تحت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لعابها ليقع على راسي ورسول الله صلى الله عليه وسلم
واقف بعرفة وهو يقول ايها الناس ان الله قد ادى الى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث الولد
للفراش وللعاهر الحجر ومن ادعى الى غير ابيه او تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ولما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة قال هذا
الموقف للجبل الذي هو عليه وكل عرفة موقف وقال حين وقف على قزح صبيحة المزدلفة هذا الموقف
وكل المزدلفة موقف ثم لما نحر بالمنحر بمنى قال هذا المنحر وكل منى منحر فقضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحج وقد اراهم مناسكهم واعلمهم ما فرض الله عليهم من حجهم من الموقف ورمي الجمار وطواف
البيت وما احل لهم وما حرم عليهم فكانت حجة البلاغ وحجة الوداع وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يحج بعدها ذكر مصيبة الاولين والاخرين من المسلمين بوفاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعلى اله اجمعين ولما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع
واقام بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم وصفر وضرب على الناس بعثا الى الشام وهو البعث
الذي امر عليه اسامة بن زيد وامره ان يوطي الخيل تخوم البلقا والداروم من ارض فلسطين فتجهز
الناس واوعب مع اسامة المهاجرون الاولون وكان اخر بعث بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبينا الناس على ذلك ابتدي صلوات الله عليه بشكواه الذي قبضه الله فيه الى ما اراد من
رحمته وكرامته في ليال بقين من صفر او في شهر ربيع الاول فكان اول ما ابتدي به رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما ذكر انه خرج الى بقيع الغرقد من جوف الليل فاستغفر لهم ثم اتى اهله فلما
اصبح ابتدي بوجعه من يومه ذلك حدث ابو مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل فقال يا ابا مويهبة اني قد امرت ان استغفر لاهل البقيع
فانطلق معي فانطلقت معه فلما وقف بين اظهرهم قال السلام عليكم يا اهل المقابر ليهن لكم ما اصبحتم
فيه مما اصبح الناس فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اخرها اولها الاخرة شر من الاولى ثم اقبل
علي فقال يا ابا مويهبة اني قد اوتيت مفاتيح خزاين الدنيا والخلد فيها ثم الجنة قال لا والله يا ابا مويهبة
لقد اخترت لقا الله والجنة ثم استغفر لاهل البقيع ثم انصرف فبدا به وجعه الذي قبضه الله
فيه وقالت عايشة رضي الله عنها رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من البقيع فوجدني وانا
اجد صداعا في راسي وانا اقول وا راساه فقال بل انا والله يا عايشة وا راساه ثم قال
وما ضرك لو مت قبلي فقمت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك قلت والله لكاني بك لو قد
فعلت ذلك لرجعت الى بيتي فاعرست فيه ببعض نسايك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمادى به

وجعه وهو يدور على نسائه حتى استعز به وهو في بيت ميمونة فدعا نساءه فاستاذنهن في ان يمرض
في بيتي فاذن له وفي حديث عايشة رضي الله عنها ان نسا النبي صلى الله عليه وسلم كن يوميذ تسعا
عايشة بنت ابي بكر الصديق وحفصة بنت عمر بن الخطاب وام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب
وام سلمة بنت ابي امية بن المغيرة وزينب بنت جحش وسودة بنت زمعة القرشيات وميمونة بنت
الحرث ابن حزن الهلالية وجويرية بنت الحرث بن ابي ضرار المصطلقية وصفية بنت حيي بن اخطب
من بني النضير فهما ولا التسع من اللاتي توفي عنهن صلى الله عليه وسلم وتوفي منهن قبله عليه السلام
خديجة بنت خويلد وهي زوجته على الاسلام وام بنيه وبناته كلهم ما خلا ابراهيم فانه لسريته مارية
القبطية وزينب بنت خزيمة من بني هلال ابن عامر ابن صعصعة وكانت تسمى ام المساكين لرحمتها
اياهم ورقتها عليهم وزينب وخديجة توفيتا قبله وبهما كمل عدد من بنا عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ازواجه ممن اتفق العلما عليه احدى عشرة امراة توفي منهن عن تسع كما ذكرنا وقد عقد
عليه السلام على نسا غيرهن ولم يبن في المشهور من اقاويل العلما بواحدة منهن فاستغنينا لذلك عن
ذكرهن ونرجع الان الى حديث عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لما استاذن ازواجه ان يمرض
في بيتها فاذن له قالت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي بين رجلين من اهله احدهما
الفضل ابن عباس ورجل اخر عاصبا راسه تخط قدماه حتى دخل بيتي وعن ابن عباس ان الرجل الاخر
هو علي بن ابي طالب ثم غمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه فقال صبوا علي من سبع
قرب من ابار شتى حتى اخرج الى الناس فاعهد اليهم فاقعدناه في مخضب لحفصة بنت عمر ثم صببنا عليه
الما حتى طفق يقول حسبكم حسبكم قال الزهري حدثني ايوب ابن بشير ان رسول الله صلى الله عليه
خرج عاصبا راسه حتى جلس على المنبر ثم كان اول ما تكلم به انه صلى على اصحاب احد واستغفر لهم
فاكثر الصلاة عليهم ثم قال ان عبدا من عباد الله تعالى خيره الله بين الدنيا والاخرة وبين ما عنده فاختار
ما عند الله ففهمها ابو بكر وعرف ان نفسه يريد فبكا وقال بل نفديك بانفسنا وابنائنا فقال على
رسلك يا ابا بكر ثم قال انظروا هذه الابواب اللافظة في المسجد فسدوها الا باب ابي بكر فاني لا اعلم احدا
افضل في الصحبة عندي يدا منه وفي رواية اخرى فاني لو كنت متخذا من العباد خليلا لاتخذت
ابا بكر خليلا ولكن صحبة واخا ايمان حتى يجمع الله بيننا عنده وعن عروة بن الزبير وغيره من العلما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استبطا الناس في بعث اسامة بن زيد وهو في وجعه فخرج عاصبا
راسه حتى جلس على المنبر وقد كان الناس قالوا في امرة اسامة امر غلاما حدثا على جلة المهاجرين والانصار
فحمد الله تعالى واثنى عليه بما هو له اهل ثم قال ايها الناس انفذوا بعث اسامة فلعمري لئن قلتم
في امارته لقد قلتم في امارة ابيه من قبله وانه لخليق للامارة وان كان ابوه لخليقا لها ثم نزل

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكمش الناس في جهازهم واستعز برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه
فخرج اسامة وخرج جيشه معه حتى نزلوا الجرف من المدينة على فرسخ فضرب به عسكره وتتام اليه
الناس وثقل رسول الله صلى الله عليه فاقام اسامة والناس لينظروا ما الله قاض في رسوله
عليه السلام ومن حديث عبد الله بن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى بالانصار
يوم صلى واستغفر لاصحاب احد وذكر من امرهم ما ذكر فقال يوميذ يا معشر المهاجرين استوصوا
بالانصار خيرا فان الناس يزيدون وان الانصار على هيئتها لا تزيد وانهم كانوا عيبتي التي
اويت اليها فاحسنوا الى محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل
بيته وتتام به وجعه حتى غمر وفي الصحيحين من حديث عبيد الله بن عبد الله قالت لما ثقل النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله قال ضعوا لي ما في المخضب
قالت ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه ثم افاق فقال اصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك
يا رسول الله قال ~~ضعوا لي ما في المخضب قالت ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه ثم~~
~~افاق فقال اصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله~~ قال ضعوا لي ما في المخضب قالت
فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه ثم افاق فقال اصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله قال
ضعوا لي ما في المخضب فقعد فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه ثم افاق فقال اصلى الناس قلنا
لا هم ينتظرونك يا رسول الله والناس عكوف في المسجد ينتظرون النبي صلى الله عليه وسلم لصلاة
العشا الاخرة فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر بان يصلي بالناس فاتاه الرسول فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تصلي بالناس فقال ابو بكر وكان رجلا رقيقا يا عمر صل بالناس
فقال له عمر انت احق بذلك فصلى ابو بكر تلك الايام ومن حديث الاسود عن عايشة قالت
لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جا بلال يوذنه بالصلاة فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس
قالت فقلت يا رسول الله ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر
فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت فقلت لحفصة قولي له ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى
يقم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقالت له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكن لانتن
صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت فامروا ابا بكر فلما دخل في الصلاة وجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة فقام يهادى بين رجلين ورجلاه تخطان في الارض
فلما دخل المسجد سمع ابو بكر حسه ذهب يتاخر فاوما اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قم
مكانك فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن يسار ابي بكر فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي بالناس جالسا وابو بكر قايما يقتدي ابو بكر بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم ويقتدي الناس

بصلاة ابي بكر وعن عبد الله بن زمعة بن الاسود انه كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر
من المسلمين لما استعز به ودعا بلال الى الصلاة فقال مروا من يصلي بالناس قال فخرجت فاذا
عمر في الناس وكان ابو بكر غايبا فقلت قم يا عمر فصل بالناس فقام فلما كبر سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم صوته وكان عمر رجلا مجهرا فقال رسول الله عليه السلام فاين ابو بكر يابى الله ذلك
والمسلمون يابى الله ذلك والمسلمون فبعث الى ابي بكر فجا بعد ان صلى عمر تلك الصلاة فصلى ابو بكر
بالناس يريد ما بعد من الصلوات قال فقال لي عمر ويحك ماذا صنعت بي يا ابن زمعة
والله ما ظننت حين امرتني الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بذلك ولولا ذلك ما صليت
بالناس قلت والله ما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ولكني حين لم ار ابا بكر رايتك
احق من حضر بالصلاة للناس وعن انس ابن مالك قال اخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم كشف الستارة يوم الاثنين والناس صفوف في الصلاة فنظر الينا وهو قايم
كان وجهه ورقة مصحف ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا فبهتنا ونحن في الصلاة
من فرح بخروج النبي صلى الله عليه وسلم ونكص ابو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خارج للصلاة فاشار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ان
اتموا صلاتكم ثم دخل فارخى الستر فتوفي في يومه ذلك وفي رواية عن انس اخر خروج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الناس كان وهم يصلون الصبح وانه لما رفع الستر وقام على باب عايشة
كاد المسلمون يفتتنون في صلاتهم فرحا به حين راوه قال وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سرورا
لما راى من هيئتهم في صلاتهم وما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن هيئة منه تلك
الساعة قال ثم رجع وانصرف الناس وهم يرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد افرق من وجعه
وعن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكا حتى بل دمعه
الحصى قلت يا ابن عباس وما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال ايتوني
اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي فتنازعوا وما ينبغي عند نبي تنازع وقالوا ما شانه اهجر استفهموه
قال دعوني فالذي انا فيه خير اوصيكم بثلاث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا
الوفد بنحو ما كنت اجيزهم قال وسكت عن الثالثة او قالها فانسيتها وفي حديث عبيد الله
بن عبد الله عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حضر وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب
قال النبي صلى الله عليه وسلم هلم اكتب لكم كتابا لا تضلون بعده فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القران حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت فمنهم من يقول
قربوا يكتب لكم رسول الله كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا لما اكثروا اللغو والاختلاف عنده قال وكان ابن عباس يقول
ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم
ولغطهم وعن عبد الله بن مسعود قال نعى الينا نبينا وحبيبنا نفسه قبل موته بشهر بابي هو
ونفسي له الفداء فلما دنا الفراق جمعنا في بيت امنا عايشة رضي الله عنها فنظر الينا وشدد ودمعت
عيناه وقال مرحبا بكم حياكم الله رحمكم الله اواكم الله حفظكم الله رفعكم الله نفعكم الله وفقكم
الله رزقكم الله هداكم الله نصركم الله سلمكم الله قبلكم الله اوصيكم بتقوى الله واوصي الله
عز وجل بكم واستخلفه عليكم واذكركم الله واشهدكم اني لكم منه نذير وبشير الا تعلوا على الله في
عباده وبلاده فانه عز وجل قال لي ولكم تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا
فسادا والعاقبة للمتقين وقال اليس في جهنم مثوى للمتكبرين قلنا متى اجلك يا رسول الله قال
دنا الاجل والمنقلب الى الله عز وجل والى سدرة المنتهى والى جنة الماوى والفردوس الاعلى
والكاس الاوفى والعيش والحظ المهنى قلنا من يغسلك يا رسول الله قال رجال اهل بيتي الادنى
قلنا فيم نكفنك يا رسول الله قال في ثيابي هذه ان شيتم او في بياض مصر او حلة يمانية قلنا
من يصلي عليك يا رسول الله قال فبكا وبكينا فقال مهلا غفر الله لكم وجزاكم عن نبيكم خيرا
اذا انتم غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري في بيتي ثم اخرجوا عني ساعة فان اول من يصلي
علي حبيبي وخليلي جبريل ثم ميكاييل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده باجمعهم مع الملايكة
عليهم السلام ثم ادخلوا علي افواجا فصلوا علي وسلموا تسليما ولا تؤذوني بتزكية
ولا بصيحة ولا برنة واقروا انفسكم مني السلام ومن كان غايبا من اصحابي فابلغوه عني
السلام واشهدكم اني قد سلمت على من قد دخل في الاسلام وعلى من تابعني على ديني من اليوم الى يوم
القيمة قلنا فمن يدخلك قبرك يا رسول الله قال رجال اهل بيتي الادنى فالادنى مع ملايكة كثير
يرونكم من حيث لا ترونهم وعن الفضل بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له وهو
موعوك قد عصب راسه خذ بيدي قال فاخذت بيده حتى جلس على المنبر ثم قال ناد في الناس
فصحت في الناس فاجتمعوا اليه فقال اما بعد ايها الناس فاني احمد اليكم الله الذي لا اله
الا هو وانه قد دنا مني خفوف من بين اظهركم فمن كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقد
منه ومن كنت شتمت له عرضا فهذا عرضي فليستقد منه ومن كنت اخذت له مالا فهذا مالي
فلياخذ منه ولا يقل رجل اني اخشى الشحنا لست من طبيعتي ولا من شاني الا وان احبكم الي من اخذ
مني حقا ان كان له او حللني فلقيت الله عز وجل وانا طيب النفس وقد اردت ان هذا غير مغن عني
حتى اقوم فيكم مرارا قال الفضل ثم نزل فصلى الظهر ثم رجع فجلس على المنبر فعاد لمقالته

[illegible]

ش

الا دلي في المخنا وغيرها فقام رجل فقال يا رسول الله ان لي عندك ثلثة دراهم فقال اما انا
لا اكذب قايلا ولا نستحلفه على يمين فيم كانت لك عندي فقال اما رسول الله اذكر يوم مر بك المسكين
فامرتني فاعطيته ثلاثة فقال اعطه يا فضل ثم قال ايها الناس من كان عنده شي فليوده ولا
يقل رجل فضوح الدنيا الا ان فضوح الدنيا ايسر من فضوح الاخرة فقام رجل فقال يا رسول الله عندي
ثلثة دراهم غللتها في سبيل الله قال لم كنت اليها محتاجا قال خذها منه يا فضل ثم قال من خشي
من نفسه شيا فليقم ادع له فقام رجل فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لكذوب واني لفاحش واني
لنووم فقال اللهم ارزقه الصدق واذهب عنه النوم اذا اراد ثم قام رجل فقال والله يا رسول الله
اني لكذاب واني لمنافق وما شي او من شي الا قد جنيته فقام عمر بن الخطاب فضوح الدنيا اهون من
فضوح الاخرة اللهم ارزقه صدقا وايمانا وصير امره الى خير فقال عمر كلمة فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال عمر معي وانا مع عمر والحق بعدي مع عمر حيث كان وعن عايشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ونفث
قالت فلما اشتد وجعه كنت انا اقرا عليه وامسح عنه بيمينه رجا بركتها وعنها قالت ما رايت
الوجع على احد اشد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اغبط احدا بهون موت بعد الذي رايت
من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت رضي الله عنها رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو بالموت وعنده قدح فيه ما وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه صلى الله عليه وسلم بالما
ثم يقول اللهم اعني على سكرات الموت وعنها وعن عبد الله بن مسعود وعباس ايضا قالا لما نزل برسول
الله صلى الله عليه وسلم طفق يلقي خميصة على وجهه فاذا اغتم كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة
الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذرهم مثل ما صنعوا وعن اسامة
بن زيد قال لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم هبطت وهبط الناس معي الى المدينة يعني الجيش الذي
كان تهيا للخروج معه في بعثه قال فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصمت فلا يتكلم
وجعل يرفع يديه الى السما ثم يضعها علي اعرف انه يدعو لي وذكر ابن اسحق من حديث ابي بكر بن عبد الله
ابن ابي مليكة ان مما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس يوم صلى قاعدا عن يمين ابي بكر ان
قال لهم لما فرغ من الصلاة واقبل عليهم فكلمهم رافعا صوته حتى خرج صوته من باب المسجد يقول
يا ايها الناس سعرت النار واقبلت الفتن كقطع الليل المظلم اني والله ما تمسكون علي بشي اني لم احل
الا ما احل القران ولم احرم الا ما حرم القران قال فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كلامه قال له ابو بكر يا رسول الله اني قد اراك قد اصبحت بنعمة من الله وفضل كما تحب واليوم يوم
بنت خارجة فاتيها قال نعم ثم قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم ابو بكر الى اهله بالسنح

وعن عا

[illegible] مقدمة المدينة [illegible]

[illegible] الكتاب [illegible]

[illegible]

[illegible] وذكر ابو جعفر [illegible]

[illegible]

[illegible] بعد [illegible]

[illegible] لا اله الا الله وحده لا شريك له [illegible]

[illegible]

ثم قال [illegible]

[illegible] وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين [illegible]

قال [illegible] الله عليه وسلم [illegible]

فرع [illegible]

[illegible] ان رسول الله [illegible]

[illegible]

[redacted]

اعدا الله حتى توفاه الله صلوات الله عليه وهو على ذلك وترككم على الطريقة فلا يهلك هالك
الا من بعد البينة فمن كان الله ربه فان الله حي لا يموت فليعبده ومن كان يعبد محمدا او يراه الها
فقد هلك الهه فاتقوا ايها الناس واعتصموا بدينكم وتوكلوا على ربكم فان دين الله قايم وان
كلمة الله تامة وان الله ناصر من نصره ومعز دينه وان كتاب الله بين اظهرنا هو النور وهو الشفا وبه هدى
الله محمدا وفيه حلال الله وحرامه لا والله ما نبالي من اجلب علينا من خلق الله ان سيوف الله لمسلولة ما وضعنا
بعد ولنجاهدن من خالفنا كما جاهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرفوا انصرف المهاجرون معه

سعة ابي بكر رضي الله عنه وما كان من تحيز الانصار الى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة ومنتهى امر المهاجرين معهم

قال ابن اسحق ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم انحاز هذا
الحي من الانصار الى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة واعتزل علي بن ابي طالب والزبير بن العوام
وطلحة بن عبيد الله في بيت فاطمة وانحاز بقية المهاجرين الى ابي بكر وانحاز معهم اسيد بن حضير في
بني عبد الاشهل فاتى آت الى ابي بكر وعمر فقال ان هذا الحي من الانصار مع سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة
قد انحازوا اليه فان كان لكم بامر الناس حاجة فادركوا الناس قبل ان يتفاقم امرهم ورسول الله عليه
السلام في بيته لم يفرغ من امره قد اغلق دونه الباب اهله قال عمر فقلت لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا
هولاء من الانصار حتى ننظر ما هم عليه قال وكان من حديث السقيفة حين اجتمعت بها الانصار
ان عبد الله بن عباس قال اخبرني عبد الرحمن بن عوف وكنت في منزله بمنى انتظره وهو عند عمر في
اخر حجة حجها عمر قال فرجع عبد الرحمن بن عوف فوجدني في منزله انتظره وكنت اقريه القران
فقال لي لو رايت رجلا اتى امير المومنين فقال يا امير المومنين هل لك في فلان يقول والله لو قد مات
عمر بن الخطاب لقد بايعت فلانا والله ما كانت بيعة ابي بكر الا فلتة فتمت قال فغضب عمر فقال اني
ان شا الله لقايم العشية في الناس فمحذرهم هولاء الذين يريدون ان يغصبوهم امرهم قال عبد الرحمن
فقلت يا امير المومنين لا تفعل ان الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاهم وانهم هم الذين يغلبون
على قربك حين تقوم في الناس واني اخشى ان تقوم فتقول مقالة يطير بها اولئك عنك كل مطير ولا
يعوها ولا يضعوها على مواضعها فامهل حتى تقدم المدينة فانها دار السنة وتخلص باهل الفقه
واشراف الناس فتقول ما قلت بالمدينة متمكنا فيعي اهل الفقه مقالتك ويضعوها على مواضعها
فقال اما والله ان شا الله لاقومن بذلك اول مقام اقومه بالمدينة قال ابن عباس فقدمنا المدينة
في عقب ذي الحجة فلما كان يوم الجمعة عجلت الرواح حين زاغت الشمس فاجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
جالسا الى ركن المنبر فجلست حذوه تمس ركبتي ركبته فلم انشب ان خرج عمر فلما رايته مقبلا قلت لسعيد بن زيد
ليقولن العشية على هذا المنبر مقالة لم يقلها منذ استخلف قال فانكر علي سعيد بن زيد ذلك وقال وما

عسى ان يقول بما لم يقله فجلس عمر على المنبر فلما سكت المؤذن قام فاثنى على الله بما هو اهله
ثم قال **اما بعد** فاني قايل لكم مقالة قد قدر لي ان اقولها ولعلها بين يدي اجلي فمن عقلها
ووعاها فلياخذ بها حيث انتهت به راحلته ومن خشي ان لا يعيها فلا احل لاحد ان يكذب علي ان الله بعث محمدا
صلى الله عليه وسلم وانزل عليه الكتاب وكان مما انزل عليه اية الرجم فقراناها وعلمناها ووعيناها
ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده فاخشى ان طال بالناس زمان ان يقول قايل والله ما نجد
الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة انزلها الله وان الرجم في كتاب الله حق على من زنا اذا احصن من الرجال
والنساء اذا قامت البينة او كان الحبل او الاعتراف ثم قد كنا نقرا فيما نقرا من الكتاب لا ترغبوا
عن ابايكم فانه كفر بكم او كفر بكم ان ترغبوا عن ابايكم الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني
كما اطري عيسى ابن مريم وقولوا عبد الله ورسوله ثم انه قد بلغني ان فلانا قال لو والله مات عمر
بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ ان يقول ان بيعة ابي بكر كانت فلتة فتمت وانها قد كانت كذلك الا ان الله
قد وقى شرها وليس فيكم من تقطع الاعناق اليه مثل ابي بكر فمن بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين
فانه لا بيعة له هو ولا الذي بايعه تغرة ان يقتلا انه كان من خبرنا حين توفى الله نبيه صلى الله عليه
وسلم ان الانصار خالفونا فاجتمعوا باشرافهم في سقيفة بني ساعدة وتخلف عنا علي بن ابي طالب
والزبير بن العوام ومن معهما واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا
هولاء من الانصار فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا منهم رجلان صالحان فذكرا لنا ما تمالا عليه القوم وقالا
اين تريدون يا معشر المهاجرين قلنا نريد اخواننا هولاء من الانصار فقالا فلا عليكم الا تقربوهم
يا معشر المهاجرين اقضوا امركم قال قلت والله لناتينهم فانطلقنا حتى اتيناهم في سقيفة بني ساعدة
فاذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت من هذا فقالوا سعد بن عبادة فقلت ما له فقالوا وجع **فلما
جلسنا** تشهد خطيبهم فاثنى على الله بما هو له اهل ثم قال اما **بعد** فنحن انصار الله وكتيبة
الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة من قومكم قالوا واذا هم يريدون ان
يختزلونا من اصلنا ويغصبونا الامر فلما سكت اردت ان اتكلم وقد زورت في نفسي مقالة اعجبتني
اريد ان اقدمها بين يدي ابي بكر وكنت اداري منه بعض الحد فقال ابو بكر على رسلك يا عمر فكرهت
ان اغضبه فتكلم وهو كان اعلم مني واوقر والله ما ترك من كلمة اعجبتني من تزويري الا قالها
في بديهته او مثلها او افضل منها حتى سكت **قال** اما ما ذكرتم فيكم من خير فانتم له اهل
ولن تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم
احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم واخذ بيدي وبيد ابي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا
ولم اكره شيئا مما قال غيرها كان والله لان اقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك الى اثم احب الي من ان اتامر

على قوم

قوم فيهم ابو بكر قال فقال قايل من الانصار انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير
يا معشر قريش قال فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى تخوفنا الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر
فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار ونزونا على سعد بن عبادة فقال قايل منهم
قتلتم سعد بن عبادة فقلت قتل الله سعد بن عبادة **وذكر ابن اسحق** عن الزهري عن عروة
ان احد الرجلين اللذين لقوا من الانصار حين ذهبوا الى السقيفة عويم بن ساعدة وهو الذي قال فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما سيل من الذين قال الله فيهم رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين فقال
عليه السلام نعم المرء منهم عويم بن ساعدة **واما** الرجل الاخر فهو معن بن عدي ويقال انه لما بكى
الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفاه الله وقالوا والله لوددنا انا متنا قبله انا نخشى ان نفتتن
بعده **قال** معن بن عدي لكني والله ما احب اني مت قبله حتى اصدقه ميتا كما صدقته حيا
وقتل رحمه الله شهيدا يوم اليمامة **وقد ذكر ابن عقبة** انهم لما توجهوا الى سقيفة بني ساعدة
واراد عمر ان يتكلم ويسبق بالقول ويمهد لابي بكر ويتهدد من هنالك من الانصار وقال عمر خشيت
ان يقصر ابو بكر عن بعض الكلام وعما اجد في نفسي من الشدة على من خالفنا زجرني ابو بكر رضي الله عنه
فقال على رسلك ستكفى الكلام ان شاء الله تعالى ثم سوف تقول بعدي ما بدا لك فتشهد ابو بكر
وانصت القوم ثم قال بعث الله محمدا بالهدى ودين الحق فدعا صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فاخذ الله بقلوبنا
ونواصينا الى ما دعانا اليه فكنا معشر المهاجرين اول الناس اسلاما ونحن عشيرته واقاربه وذوو رحمه فنحن
اهل النبوة واهل الخلافة واوسط الناس انسابا في العرب ولدتنا العرب كلها فليس منها قبيلة الا لقريش
فيها ولادة ولن تعترف العرب ولا تصلح الا على رجل من قريش هم اصبح الناس وجوها وابسطهم السنا وافضلهم
قولا فالناس لقريش تبع فنحن الامراء وانتم الوزراء وهذا الامر بيننا وبينكم قسمة الابلمة وانتم يا معشر
الانصار اخواننا في كتاب الله وشركاونا في الدين واحب الناس الينا وانتم الذين اووا ونصروا وانتم احق
الناس بالرضا بقضاء الله والتسليم لفضيلة ما اعطى الله اخوانكم من المهاجرين وانتم احق الناس الا تحسدوهم على
خير اتاهم الله اياه فانا ادعوكم الى احد هذين الرجلين عمر بن الخطاب وابي عبيدة بن الجراح ووضع
يديه عليهما وكان قايما بينهما وكلاهما قد رضيته للقيام بهذا الامر ورايته اهلا لذلك **فقال عمر**
وابو عبيدة ما ينبغي لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون فوقك يا ابا بكر انت صاحب الغار
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين وامرك رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتكى فصليت
بالناس فانت احق بهذا الامر قالت الانصار والله ما نحسدكم على خير ساقه الله اليكم وما خلق الله قوما
احب الينا ولا اعز علينا منكم ولا ارضى عندنا هديا منكم ولكنا نشفق مما بعد اليوم فلو جعلتم اليوم
رجلا منكم فاذا مات اخترنا رجلا من الانصار فجعلناه فاذا مات اخترنا رجلا من المهاجرين فجعلناه

فكذلك لك ابدا ما بقيت هذه الامه بايعناكم ورضينا بذلك من امركم وكان ذلك لكا احد ان يشفق
القرشي ان زاغ ان يتعصّب عليه الانصاري وان يشفق الانصاري ان زاغ ان يرد عليه القرشي **فقال** عمر
لا يسع هذا الامر ولا يصلح الا الرجال من قريش ولن ترضى العرب الا به ولن تعرف الامارة الا له ولن يصلح الا عليه
والله لا يخالفنا احد الا قاتلناه فقام الحباب بن المنذر اخو بني سلمة فقال منا امير ومنكم امير
يا معشر قريش انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب وقد دفت علينا منكم دافة ارادوا ان يخرجونا من اصلنا
ويحضنونا من هذا الامر وان شئتم كررناها جذعة فكثر القول حتى كادت الحرب تقع بينهم واوعد
بعضهم بعضا ثم تراد المسلمون وعصم الله لهم دينهم فرجعوا بقول حسن وسلموا الامر لله وعصوا الشياطين
ووثب عمر فاخذ بيد ابي بكر وقام اسيد بن الحضير الاشهلي وبشير بن سعد ابو النعمان بن بشير يستبقان
ليبايعا ابا بكر فسبقهما عمر فبايع ثم بايعا معا ووثب اهل السقيفة يبتدرون البيعة وسعد بن
عبادة مضطجع موعك فازدحم الناس على ابي بكر فقال رجل من الانصار اتقوا سعدا لا تطؤوه فتقتلوه
فقال عمر وهو مغضب قتل الله سعدا فانه صاحب فتنة فلما فرغ ابو بكر من البيعة رجع الى المسجد
فقعد على المنبر فبايعه الناس حتى امسى وشغلوا عن دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان اخر
الليل من ليلة الثلاثا مع الصبح **وقال ابو عزة الدرثي الجمحي في ذلك**

شكرا لمن هو بالثنا حليق ... ذهب اللجاج وبويع الصديق
من بعد ما دحضت بسعد نعله ... ورجا رجا دونه العيوق
جاءت به الانصار عاصب راسه ... فاتاهم الصديق والفاروق
وابو عبيدة والذين اليهم ... نفس المؤمل للبقاء تتوق
كنا نقول لها علي والرضا ... عمر واولاهم بتلك عتيق
فدعت قريش باسمه فاجابها ... ان المنوه باسمه الموثوق

وذكر وثيمة بن موسى بن الفرات انه كان من اشراف قريش في ما كان من شان الانصار مقامات محمودة من
ذلك ان خالد بن الوليد قام على اثر ابي بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان خطيب قريش
فقال ايها الناس انا رمينا في بدء هذا الدين بامر ثقل والله علينا محمله وصعب علينا مرتقاه
وكنا كانا منه على اوفاز ثم والله ما ان خف علينا ثقله وذل لنا صعبه وعجبنا ممن شك فيه بعد عجبنا ممن
امن به حتى والله امرنا بما كنا ننهى عنه ونهينا عما كنا نامر به ولا والله ما سبقنا اليه بالعقول ولكنه
التوفيق الا وان الوحي لم ينقطع حتى احكم ولم يذهب النبي صلى الله عليه وسلم حتى اعتد فلسنا
ننتظر بعد النبي نبيا ولا بعد الوحي وحيا ونحن اليوم اكثر منا امس ونحن امس خير منا اليوم من دخل
في هذا الدين كان من ثوابه على حسب عمله ومن تركه رددناه اليه انه والله ما صاحب الامر يعني ابا بكر

بالمسؤل عنه ولا المختلف فيه ولا بالخفي الشخص ولا المغموز القناة ثم سكت فعجب الناس من كلامه
وقام حزن بن ابي وهب وهو الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سهلا **فقال**

وقامت رجال من قريش كثيرة ... فلم يك منهم في القوم كخالد
ترقى فلم يزلق به صدر نعله ... وكف فلم يعرض لتلك الاوابد
فجاء بها غرا كالبدر سهلة ... تشبهها في الحسن ام القلائد
اخالد لا تعدم لؤي بن غالب ... قيامك فيها عند قذف الجلامد
كساك الوليد بن المغيرة مجده ... وعلمك الشيخان ضرب القماحد
تقارع في الاسلام عن صلب دينه ... وفي الشرك عن احلال جد ووالد
وكنت لمخزوم بن يقظة جنة ... كلا اسميك فيها ماجد وابن ماجد
اذا ما عنا في صحبها الفوارس ... عدلت بالف عند تلك الشدائد
ومن يك في الحرب المضرة واحدا ... فما انت في الحرب العوان بواحد
اذا ناب امر في قريش مجلح ... تشيب له رؤس العذارى النواهد
تفردون ان اقبلت يوما وان تغب ... يقولوا جميعا حظنا غير شاهد

قال ابن اسحق ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عظمت به مصيبة المسلمين وكانت عائشه فيما
بلغني تقول لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب واشرأبت اليهودية والنصرانيه
ونجم النفاق كالغنم المطيرة في الليلة الشاتيه لفقد نبيهم حتى جمعهم الله على ابي بكر **وذكر**
بن هشام عن ابي عبيدة وغيره من اهل العلم ان اكثر اهل مكة لما توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم هموا بالرجوع عن الاسلام وارادوا ذلك حتى خافهم عتاب بن اسيد فتوارى فقام سهيل
بن عمرو فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان ذلك لم يزد الاسلام
الا قوة فمن رابنا ضربنا عنقه فتراجع الناس وكفوا عما هموا به وظهر عتاب بن اسيد **وقد تقدم**
لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في سهيل بن عمرو لعمر بن الخطاب وقد قال له انزع ثنيتي
سهيل يدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا ابدا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عسى ان يقوم
مقاما لا تذمه فكان هذا المقام المتقدم الذي نوه به رسول الله صلى الله عليه وسلم **وعن انس**
بن مالك قال لما بويع ابو بكر في السقيفه وكان الغد جلس ابو بكر على المنبر فقام عمر فتكلم قبل ابي بكر
فحمد الله واثنى عليه بما هو له اهل ثم قال ايها الناس اني قد كنت قلت لكم بالامس مقالة ما كانت الا
وما وجدتها في كتاب الله ولا كانت عهدا عهده الي النبي صلى الله عليه وسلم ولكني كنت ارى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيدبر امرنا يقول يكون اخرنا وان الله قد ابقى فيكم كتابه الذي به هدى رسوله فان اعتصمتم

به هداكم الله لما كان هداه وان الله قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثاني اثنين اذ هما في الغار فقوموا فبايعوه فبايع الناس ابا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة ثم
تكلم ابو بكر فحمد الله واثنى عليه بالذي هو اهله ثم قال اما بعد ايها الناس اني قد وليت عليكم
ولست بخيركم فان احسنت وان اسات فقوموني الصدق امانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوي فاعينوني
عندي حتى اريح عليه حقه ان شا الله والقوي فيكم ضعيف عندي حتى اخذ الحق منه ان شا الله لا يدع
قوم الجهاد في سبيل الله الا ضربهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم الا عمهم الله بالبلا اطيعوني
ما اطعت الله ورسوله واذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله ○

وذكر موسى بن عقبة ان رجالا من المهاجرين غضبوا في بيعة ابي بكر منهم علي والزبير فدخلا بيت
فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهما السلاح فجاءهما عمر بن الخطاب في عصابة من المهاجرين
والانصار فيهم اسيد بن الحضير وسلمة بن سلامة بن وقش الاشهليان وثابت بن قيس ابن شماس
الخزرجي فكلموهما حتى اخذ احد القوم سيف الزبير فضرب به الحجر حتى كسره ثم قام ابو بكر فخطب الناس اجد
واعتذر اليهم وقال والله ما كنت حريصا على الامارة يوما قط ولا ليلة ولا سالتها الله قط في سر ولا علانية
ولكني اشفقت من الفتنة وما لي في الامارة من راحة ولقد قلدت امرا عظيما ما لي به طاقة ولا يدان
الا بتقوية الله ولوددت ان اقوى الناس عليها مكاني اليوم فقبل المهاجرون منه ما قال له واعتذر به
وقال علي والزبير ما غضبنا الا انا اخرنا عن المشورة وانا لنرى ابا بكر احق الناس بها بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانه لصاحب الغار وثاني اثنين وانا لنعرف له شرفه وسنه ولقد امره رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وهو حي وذكر غير ابن عقبة ان ابا بكر رضي الله عنه قام في
الناس بعد مبايعتهم اياه يقيلهم في بيعتهم ويستقيلهم فيما تحمله من امرهم ويعيد ذلك
عليهم كل ذلك يقولون له والله لا نقيلك ولا نستقيلك قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذا يوخرك
ولم يبدا ابو بكر ان فرغ من امر البيعة واطمان الناس بشي من النظر قبل انفاذ بعث اسامة فقال
له امض لوجهك الذي بعثك له رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه رجال من المهاجرين والانصار
وقالوا امسك اسامة وبعثه فانا نخشى ان تميل علينا العرب اذا سمعوا بوفاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ابو بكر وكان افضلهم راياانا احبس بعثا بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
اجترات اذن على امر عظيم والذي نفسي بيده لان تميل العرب علي احب الي من احبس جيشا بعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم امض يا اسامة في جيشك للوجه الذي امرت به ثم اغز حيث
امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم من ناحية فلسطين وعلى اهل موتة فان الله سيكفي ما تركت
ولكن ان رايت ان تاذن لعمر بن الخطاب فتخلفه استشيره واستعين برايه فانه ذو راي ونصيحة

للاسلام

للاسلام واهله فعلت ففعل اسامة واذن لعمر فاقام بالمدينة مع ابي بكر رضي الله عنهم
اجمعين ذكر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه وما يتصل بذلك بلغ واه ومعانا ○
من امره صلوات الله عليه وسلامه ورحمته وبركاته ولما فرغ الناس من بيعة ابي بكر
الصديق رضي الله عنه وجمعهم الله عليه وصرف عنهم كيد الشيطان اقبلوا على تجهيز
نبيهم صلى الله عليه وسلم والاشتغال به قالت عائشة رضي الله عنها لما ارادوا غسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فيه فقالوا والله ما ندري انجرد رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما نجرد موتانا او نغسله وعليه ثيابه قالت فلما اختلفوا
القى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل الا ذقنه في صدره وكلمهم مكلم من ناحية البيت
لا يدرون من هو ان اغسلوا النبي وعليه ثيابه قالت فقاموا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فغسلوه وعليه قميصه يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه والقميص
دون ايديهم ويروى عن غير واحد ان الذين ولوا غسله صلى الله عليه وسلم
ابن عمه علي بن ابي طالب وعمه العباس بن عبد المطلب وابناه الفضل وقثم وحبه
اسامة بن زيد ومولاه شقران وقال اوس بن خولي احد بني عوف من الخزرج
وكان ممن شهد بدرا لعلي بن ابي طالب يومئذ انشدك الله يا علي وحظنا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له ادخل فدخل وجلس فحضر غسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم معهم فاسنده علي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صدره وكان العباس
والفضل وقثم يقلبونه معه وكان اسامة وشقران هما اللذان يصبان الماء
عليه وعلي يغسله قد اسنده الى صدره وعليه قميصه يدلكه به من ورائه لا يفضي
بيده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي يقول بابي انت وامي ما اطيبك حيا
وميتا ولم ير من رسول الله صلى الله عليه وسلم شي مما يرى من الميت وكانت عائشة رضي الله
عنها تقول لو استقبلت من امري ما استدبرت ما غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا نساوه ولما فرغ من غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة اثواب قال ابن
اسحق في حديث يرفعه الى علي بن حسين ثوبين صحاريين وبرد حبرة ادرج فيها ادراجا وخرج مسلم
في صحيحه من حديث عائشة قالت كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب بيض سحولية
من كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة زاد الترمذي قال فذكروا لعائشة قولهم في ثوبين وبرد حبرة
فقالت قد اتي بالبرد ولكنهم ردوه ولم يكفنوه فيه واختلف المسلمون في موضع دفنه فقال
قائل ندفنه في مسجده وقال اخر بل ندفنه مع اصحابه وقال ابو بكر رضي الله عنه ادفنوه في

الموضع الذي قبض فيه فان الله لم يقبض روحه الا في مكان طيب فعلوا ذلك فقد صدق وفي رواية
انه قال لهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قبض نبي الا دفن حيث يقبض فرفع فراش
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي عليه فحفر له تحته ولما ارادوا ان يحفروا له وكان ابو عبيدة
بن الجراح يضرح كحفر اهل مكة وكان ابو طلحة زيد بن سهل هو الذي يحفر لاهل المدينة وكان يلحد دعا العباس
رجلين فقال لاحدهما اذهب الى ابي عبيدة بن الجراح وللاخر اذهب الى ابي طلحة اللهم خر لرسول الله فوجد
الذي توجه الى ابي طلحة ابا طلحة فجاء به فلحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من جهاز رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الثلثا وضع على سريره في بيته ثم دخل الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلون عليه ارسالا الرجال حتى اذا فرغوا ادخل النسا حتى اذا فرغ النسا ادخل الصبيان ولم يوم الناس
على رسول الله صلى الله عليه وسلم احد ويروى في حديث ان عليا رضي الله عنه قال لقد سمعنا
همهمة ولم نر شخصا فسمعنا هاتفا يقول ادخلوا رحمكم الله فصلوا على نبيكم ثم دفن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من وسط الليل ليلة الاربعا قالت عايشة رضي الله عنها ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل من ليلة الاربعا وكان الذين نزلوا في قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب والفضل وقثم ابنا عمه العباس وشقران مولى رسول الله صلى الله
وقال اوس بن خولي من الانصار لعلي بن ابي طالب يا علي انشدك الله وحظنا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له انزل فنزل مع القوم وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قطيفة يلبسها ويفترشها
فاخذها شقران مولاه فدفنها في القبر وقال والله لا يلبسها احد بعدك ابدا فدفنت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولما انصرف الناس قالت فاطمة رضي الله عنها لعلي رضي الله عنه يا ابا الحسن دفنتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قالت فاطمة رضي الله عنها كيف طابت انفسكم ان تحثوا التراب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم اما كان في صدوركم لرسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة اما كان
يعلم الخير قال بلى يا فاطمة ولكن امر الله الذي لا مرد له فجعلت تبكي وتندب وا ابتاه اجاب ربا دعاه
وا ابتاه من جنة الفردوس ماواه وا ابتاه الى جبريل ننعاه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسر اليها في مرضه انه مقبوض فيه ولا حق بربه فبكت مشفقة من فراقه فاسر اليها ثانية انها اول
اهله لحاقا به فضحكت راضية بالموت مسرورة بوعده في جنب ما تتعجل من لقايه في حضرة القدس
ومحل الرضوان والكرامة ولما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف المهاجرون والانصار
عن دفنه ورجعت فاطمة رضي الله عنها الى بيتها اجتمع اليها نساوها فقالت

اغبر افاق السما وكورت شمس النهار واظلم العصران

فالارض من بعد النبي كيبة اسفا عليه كثيرة الرجفان

فليبكه

فليبكه شرق البلاد وغربها وليبكه مضر وكل يمان

وليبكه الطود المعظم جوه والبيت ذو الاستار والاركان

يا خاتم الرسل المبارك ضنوه صلى عليك منزل القران

ويروى ايضا ان فاطمة رضي الله عنها انشدت بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم متمثلة
بشعر سميتها فاطمة بنت الاحجم

قد كنت لي جبلا الوذ بظله فتركتني امشي باجرد ضاح

قد كنت ذات حمية ما عشت لي امشي البراز وكنت انت جناحي

فاليوم اخضع للذليل واتقي منه وادفع ظالمي بالراح

واذا دعت قمرية شجنا لها ليلا على فنن دعوت صباحي

ومما ينسب الى فاطمة رضي الله عنها

ماذا على من شم تربة احمد ان لا يشم مدى الزمان غواليا

صبت علي مصايب لو انها صبت على الايام عدن لياليا

وجلست ام ايمن تبكي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته وهي حاضنته التي كان ياوي اليها
بعد موت امه ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم يدفن بعد فقيل لها ما يبكيك يا ام ايمن قد اكرم الله
نبيه وادخله جنته واراحه من نصب الدنيا قالت انما ابكي على خبر السما كان ياتينا غضا جديدا
كل يوم وليلة فقد انقطع عنا ورفع فعليه ابكي فعجب الناس من قولها وبكوا لبكايها وقال انس
بن مالك رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة اضا منها كل شي فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شي وما
نفضنا ايدينا من التراب وانا لفي دفنه حتى انكرنا قلوبنا وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ونبي يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة الى المدينة يوم الاثنين
وقدم المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين فيا لهذا اليوم كم حزن سبب فيه الى اهل الارض واي
مصيبة نزلت فيه ضاق عنها متسع الطول والعرض وقد حدث ابن عباس ايضا انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من كان له فرطان من امتي ادخله الله الجنة فقالت عايشة فمن كان له فرط من امتك
قال ومن كان له فرط يا موفقة قالت فمن لم يكن له فرط من امتك قال فانا فرط لامتي لن يصابوا بمثلي

ولله در شاعره حسان بن ثابت اذ يقول

وهل عدلت يوما رزية هالك رزية يوم مات فيه محمد

وهذا البيت من قصيدة له يرثي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنذكرها بعد في مراثيه

وروي ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليعز المسلمين في مصايبهم المصيبة بي فانها والله مصيبة احرقت الاكباد وغمرت بالاسف والحزن الاماد والاباد ورزء ثقلا آذى اهل الايمان منه ما آد وخطبا جليلا اودى بكل صبر جميل او كاد •

والصبر يحمد في المواطن كلها الا عليك فانه مذموم •

ولولا ان الله سبحانه ربط على القلوب من بعده بامر من عنده لاودت مكانها كمدا • ولما وجدت الى البقا متسلقا ولا عن رحى الفنا ملتحدا • ولو رجفت الارض لفقدان احد لاصبحت لفقده راجفه • ولو نسفت الجبال لمهلك هالك لغدت رواسيها على حكم الاسف ساسفه • ولو كسفت النيرات لمصرع حي لامست دررها منثورة لمصرعه • ولو تعثرت المشارع المورودة لموت انسان لامر لموته على كل وارد عذب مشرعه • هيهات هيهات ذلك والله الرزء الكبار والنازلة التي يقصى بها الاحتمال والاصطبار والخطر الذي تتقاصر دونه الاخطار • والخطب الذي يسعى مضاضه مشاهدته المهاجرون والانصار • والمفقود الذي لا عوض منه ابدا وان تراخت الايام وتطاولت الاعصار ولو عنز الافدا راصابته لبذلت دونه اعلاق المهج • او عز المنايا مانيه لتعدى على فاصلى وجهها السبيل المنهج ولكنها السبيل التي لا يتخطاها سالك • وما سبقت به مشيئة الدائم الباقي الذي كل شي الا وجهه هالك فلا محالة للدفاع ولا حيلة في الامتناع ولا غنا للاعوان والاتباع ولا شيء يصده حكم المكين المستطاع • عز الانقيا لامر الله والاطاع • ولهفا ثم لهفا عليه • وما برح شوق القلوب المشرقة بنور الايمان به وشدة نزاعها اليه والدموع احرت عليه صلوات الله وبركاته عليه لعد وحدت محرا واوجبت اجرا • وحرمت نفيا عن اسبالها وزجرا • ولقد كان من يقدم المدينة بعد ان استاثر به مولاه الذي شرح له صدرا ورفع له ذكرا وقد را اذا اشرفوا عليها سمعوا لاهلها ضجيجا يصم السميع وللبكا في جنباتها عجيجا اصحل الحلوق ونزف الدموع • حدث ابو ذويب الهذلي قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرت حزنا وبت باطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها وظللت اقاسي طولها حتى اذا كان قرب السحر اغفيت فهتف بي هاتف وهو يقول

خطب اجل اناخ بالاسلام بين النخيل ومعقد الاطام •
قبض النبي محمد فعيوننا تذري الدموع عليه بالتسجام •

قال ابو ذويب فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السما فلم ار الا سعدا الذابح فتفاءلت به ذبحا يقع في العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض او هو ميت من علته فركبت ناقتي وسرت فلما اصبحت طلبت شيئا ازجر به فعن لي شيهم يعني القنفذ قد قبض على صل يعني الحية فهي تلتوي

شئ

علي

عليه والشيهم يقضمها حتى اكلها فزجرت ذلك وقلت الشيهم شي مهم والتوا الصل التوا الناس عن الحق على القايم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اكل الشيهم اياها غلبة القايم بعده على الامر فحثثت ناقتي حتى اذا كنت بالغابة زجرت الطاير فاخبرني بوفاته ونعب غراب سانح فنطق مثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي في طريقي وقدمت المدينة ولها ضجيج بالبكا كضجيج الحجيج اذا اهلوا بالاحرام فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيت المسجد فوجدته خاليا فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا وقيل هو مسجى وقد خلا به اهله فقلت اين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة صاروا الى الانصار فجيت الى السقيفة فاصبت ابا بكر وعمر وابا عبيدة بن الجراح وسالما مولى ابي حذيفة وجماعة من قريش ورايت الانصار فيهم سعد بن عبادة وفيهم شعراؤهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وملا منهم فاويت الى قريش وتكلمت الانصار فاطالوا الخطاب واكثروا الصواب وتكلم ابو بكر رضي الله عنه فلله دره من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا انقاد له ومال اليه ثم تكلم عمر رضي الله عنه بعده دون كلامه ومد يده فبايعه وبايعوه ورجعت معه قال ابو ذويب فشهدت الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وشهدت دفنه ثم انشد ابو ذويب يبكي النبي صلى الله عليه وسلم ••

ورجع ابو بكر

لما رايت الناس في عسلانهم ما بين ملحود له ومضرح •
متبادرين لشرجع باكفهم نص الرقاب لفقد ابيض اروح •
فهناك صرت الى الهموم ومن يبت جار الهموم يبيت غير مروح •
كسفت لمصرعه النجوم وبدرها وتزعزعت آطام بطن الابطح •
وتزعزعت اجبال يثرب كلها ونخيلها لحلول خطب مفدح •
ولقد زجرت الطير قبل وفاته بمصابه وزجرت سعد الاذبح •

وذكر الزبير بن ابي بكر باسناد له الى هشام بن عروة ان صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ترثي رسول الله صلى الله عليه وسلم لما توفي •

الا يا رسول الله كنت رجاءنا وكنت بنا برا ولم تك جافيا •
وكنت رحيما هاديا ومعلما ليبك عليك اليوم من كان باكيا •
لعمرك ما ابكي النبي لفقده ولكن لما اخشى من الهرج آتيا •
كأن على قلبي لذكر محمد وما خفت من بعد النبي المكاويا •
افاطم صلى الله رب محمد على جدث امسى بيثرب ثاويا •

فدا لرسول الله امي وخالتي • وعمي وابائي ونفسي وماليا •
صدقت وبلغت الرسالة صادقا • ومت صليب العود ابلج صافيا •
فلو ان رب الناس ابقى نبينا • سعدنا ولكن امره كان ماضيا •
عليك من الله السلام تحية • وادخلت جنات من العدن راضيا •
ارى حسنا ايتمته وتركته • يبكي ويدعو جده اليوم نائيا •

وقال ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم

ارقت فبات ليلي لا يزول • وليل اخي المصيبة فيه طول •
واسعدني البكاء وذاك فيما • اصيب المسلمون به قليل •
لقد عظمت مصيبتنا وجلت • عشية قيل قد قبض الرسول •
واضحت ارضنا مما عراها • تكاد بنا جوانبها تميل •
فقدنا الوحي والتنزيل فينا • يروح به ويغدو جبرائيل •
وذاك احق ما سالت عليه • نفوس الناس او كربت تسيل •
نبي كان يجلو الشك عنا • بما يوحى اليه وما يقول •
ويهدينا فلا نخشى ضلالا • علينا والرسول لنا دليل •
افاطم ان جزعت فذاك عذر • وان لم تجزعي ذاك السبيل •
فقبر ابيك سيد كل قبر • وفيه سيد الناس الرسول •

ولما بلغت عمرو بن العاص السهمي وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ بعمان قال يرثيه

اتاني ورحلي في عمان مصيبة • فبت بعرطهما طرف ارمد •
غداة نعى الناس النبي محمدا • فاعزز علينا بالنبي محمد •
فقدنا به وحي السماء ونجمه • يروح علينا بالمراد ويغتدي •
واوحش منه منبر كان ربه • ومسجده وحش فيا خير مسجد •
فلو كنت يوما شاهد الوفاة • لسنت ترا سامر حنه بيدي •
فادن براه اهله ومكيدة • اسود بها ما عشت يومي وفي غدي •
كانا لها منه المغيرة خدعة • وما انا دون الطامعي الجنيد •

زعم المغيرة بن شعبة الثقفي وكان يدعي انه احدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احدث خاتمي فالقيته في القبر وقلت ان خاتمي سقط مني وانما طرحته عمدا لامس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون احدث الناس عهدا به صلى الله عليه وسلم وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه

ينكر

ينكر ذلك من قول المغيرة ويابا ويقول احدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قثم بن عباس وذكر ونيمة بن موسى ان عبد الله بن انيس الجهني كان غائبا ببعض ضواحي المدينة فلما انتهى اليه الخبر بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اظلمت عليه الارض ثم قال والله لو ان ميتا رد قتل حي نفسه لقتلت نفسي ولكن افزع الى الله انا لله وانا اليه راجعون ثم سال الذي اخبره هل استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا بعينه قال لا والله قال الله اكبر لو استخلف هلكنا بمعصيته فهل اجتمع الناس على رجل قال امرني الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يصلي بالناس قال من اعلام الامامة وليس كل من صلى بامام ما فعل على ما قال هو في بيته قال لا تردها ما راحي لها الثلاثة من قريش علي وابو بكر وعمر مراد عن منازلهم فقد دونهم ما صنعت الانصار قال اعتزلت قال كلا طائف من الشيطان لم يكن الله ليخذلهم مع ما سبق لهم بت عندي الليلة فاني عليل ولا اراني الا ما بي من هذه الصدمة ولكن ابلغ عني قريشا فقال •

نفى النوم ما لا تنتحيه الاضالع • وخطب جليل للبلية جامع •
غداة نعى الناعي الينا محمدا • وتلك التي تستك منها المسامع •
فلو رد نفسا قتل نفس قتلتها • ولكنه لا يدفع الموت دافع •
فالبث لا ابكي على هالك هالك • من الناس ما اوسى ثبير وفارع •
ولكنني باك عليه ومتبع • مصيبته اني الى الله راجع •
وقد قبض الله النبيين قبله • وعاد اصيبت بالردى والتبابع •
فان مات فالاسلام حي ودينا • لدا الذين ما كادوا اليوم مانع •
فياليت شعري من يقوم بامرنا • وهل لقريش بالامام منازع •

وهل في قريش من امام سارع صح

ثلاثة رهط من قريش هم هم • ازمة هذا الامر والله صانع •
علي او الصديق او عمر لها • وليس لها بعد الثلاثة رابع •
اولاك خيار الحي فهر بن مالك • واول من يحي عليه الاصابع •
اولئك ان قاموا به سلموا بنا • محجتنا العظمى وقل التنازع •
وكل قريش والذي انا عبده • على كل حال للثلاثة تابع •
فان قال منا قائل غير هذه • ابينا وقلنا الله راء وسامع •
فيا لقريش قلدوا الامر بعضكم • فان صحيح القول للشك قادع •
ولا تبطئوا عنها فواقا فانها • اذا قطعت لم تنسر فيها المطامع •

قال فاسمي الرجل الا فرس وقد اطلق المهاجرون الى الانصار وكان من امرهم الذي

كان فرجع الى عبد الله بن انيس فاخبره الخبر ففرح بذلك ولابي الهيثم بن التيهان الانصاري في
نحو هذا المعنى شعر قاله وقد مر به ابو بكر الصديق رضي الله عنه قبل مبايعة الناس اياه فشكى اليه
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو الهيثم والله شمتت اليهودية والنصرانية
ويلحى عن الناس امر ساني فرجع ابو الهيثم الى منزله فقال

الا فادرى ان المنا لم تخلد ٭ لان المنايا للنفوس بمرصد ٭
لقد جدعت اذاننا وانوفنا ٭ غداة فجعنا بالنبي محمد ٭
تكلم اهل الشرك من بعد غلظة ٭ لغيبة هاد كان فينا ومهتدي ٭
ثلاثة اصناف من الناس كلهم ٭ يروح علينا بالشنان ويغتدي ٭
نصارى يقولون العزى ومنافق ٭ شبيه بمرائي الشامت المهود ٭
واوعد لرب اليمامة جهرة ٭ فاجلب عودا باللسان وباليد ٭
فان يك هذا اليوم منهم شماتة ٭ فلا يامنوا ما احدث الله في غد ٭
وما نحن ان لم يجمع الله امرنا ٭ بخير قريش كلها بعد احمد ٭
فامنع من شاء يغفر مطيره ٭ بنتيجه قاع او ضباب بفدفد ٭
واني لارجو ان نقوم بامرنا ٭ على ابو الصديق والمرء مرعدي ٭
اولا لخيار الحي من مالك ٭ وانصار هذا الدين من كل معتد ٭

ولما اتت الى همدان وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمت سفهاؤهم بما ذهب
حلما وهم فقام عبد الله بن مالك الارحبي وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم له هجرة وفضل
في دينه فاجتمعت اليه همدان فقال يا معشر همدان انكم لم تعبدوا محمدًا انما عبدتم رب محمد وهو الحي
الذي لا يموت غير انكم اطعتم رسولكم بطاعة الله قد دعاكم فاجبتموه وهداكم فاتبعتموه
واعلموا انه ولي نعمتكم في دينكم ودنياكم فاما دينكم فاستنقذكم الله به من النار واما دنياكم
فاستنقذكم الله به من الرق ولم يكن الله ليجمع صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ضلالة وقد وعدهم ان يهديهم عندما اختلفوا فيه من الحق باذنه فاطيعوا من اختاروا وقدموا
من قدموا في كلام غير هذا تكلم به على هذا المثال ونحوه على هذا المنوال وقال في ذلك

لعمري لئن مات النبي محمد ٭ لما مات يا ابن القيل رب محمد ٭
وما كان الا مرسلا برسالة ٭ ليبلغها والحادثات بمرصد ٭
ولما قضى من ذاك ما كان قاضيا ٭ ولم يبق شيء فيه الحاد ملحد ٭
دعاه اليه ربه فاجابه ٭ فيا خير غوري ويا خير منجد ٭

وما نحن الا مثل من كان قبلنا ٭ فمن يبق شيء كان وهو موحد ٭
ونحن على ما كان بالامس بيننا ٭ من الدين يهدي من اراد فيهتدي ٭

ثم قام ابن ذي يزان وكان من سادات همدان وملوكهم فتكلم فيهم فاطال فصل الكلام وحرض على
التمسك بالدين وحمل على الطاعة للقائم بالامر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
يرثيه ويتجمع للمصيبة فيه ٭ ان حزني على الرسول طويل ٭ ذا لعمري على الرسول قليل ٭

قلت والموت بالامام كريه ٭ ليتني مت يوم مات الرسول ٭
ليتني لم اكن بقيت فواقا ٭ بعده والفواق مني طويل ٭
بكت الارض والسماء عليه ٭ وبكاه خليله جبريل ٭
يا لها رحمة اصيب بها الناس ٭ اذ تولت وحان منها الرحيل ٭
جدعت منهم الانوف فللقلب خفوق وللجفون همول ٭
ليس للناس بامام من الامر قبيل ذا ان يمسك الفتيل ٭
انما الامر للذي خلق الخلق ٭ وفي خلقه عليه دليل ٭

في ابيات غير هذه ليس فيها الماجرين امية بن المغيرة وكان امرا عليهم من قبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بما عند قومه من حسن الطاعة له والقيام في الحرب ثم قام بردي المشعار وكان مالك
اهل ناحيته وكان شاعرا فتكلم ايضا في هذا اليوم بكلام حسن نظما ونثرا فلما فرغ من مقالته اتاه
مسروق ابن الحارث القوال الارحبي فقال له ايها الملك انه لا يعرف عندك في قريش الا رجل
مثلي من قومك انا القوال بن القوال الفارس يعني الى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاقوم مقاما شريفا انا هي به فيك الناس فرجه فلما قدم مسروق على ابي بكر رضي الله عنه تهيأت
له قريش وقالوا احطب همدان وفارسها فتكلم عندهم بكلام لم يكادوه وذكر ما استدعه من الشعر
اذ ليس سبا الماحر الان بسبيله من ذكر مراثي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمعت قريش
شعره وخطبته عجبت منه وكان معه عبد الله بن سلمة الهمداني فقام فقال يا معشر قريش انكم لم تصابوا بنبي
الله صلى الله عليه وسلم دون سائر العرب لانه لم يكن لاحد دون احد وايم الله لا ادري اي الرجلين
اشد حزنا عليه واعظم مصابا به من عاينه فغاب عنه عيانه او من اسف على رؤيته فلم يره غير
انا معترفون للمهاجرين بفضل هجرتهم والانصار بفضل نصرتهم والتابع ناصر والمومن مهاجر
في كلام غير هذا صدر عن قلب مومن وجاش به خاطر سر به فاثنى عليه ابو بكر خيرا وحمدته قريش
وكان سيدا فقال ٭ ان فقد النبي جدع اليوم ٭ ندته الاسماع والابصار ٭
وقدنا النفوس ليس من الموت فرار ٭ واين ابن الفرار ٭

ما اصيبت به الغداة قريش ... لا ولا ازدت به الانصار
دون من وجه الصلاة الى الله ... وقد هنيت به الكفار
ورجال ما يعول شمات ... يوم واروه لو هم اسرار
من بكته السما وسعدها الارض ... وبكت بعده القفار البحار
وسرافيل قد بكاه وجبريل ... وميكال والملائك الطهار
يا لها كلمة تصوغ بها الخلق ... اتانا بثقلها السفار
فيل يا ابا النبي فانصدع القلب ... وسالت من هولها الاشعار
فعليه السلام ما هبت الريح ... ومد جنح الدجى انوار

وقال سواد بن قارب الدوسي وهو الذي كان كاهنا فاسلم فحسن اسلامه فارشاده ربه اياه الى ذلك حسب ما تقدم صدر كتابنا هذا من خبره نبكي النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغت اسد السراه وفاته بعد ان قام فيهم مقاما محمودا يثبتهم في الدين ويحذرهم سوا عاقبة الارتداد وكان قد ساد هم وشرف فيهم فاجابوه الى ما اراده وقبلوا رايه وقال

حلت مصيبتك الغداة سواد ... واري المصيبة بعدها تزداد
ابقى لنا فقد النبي محمد ... صلى عليه الاله ما يعتاد
حزنا لعمرك في الفواد مخامرا ... اوهل لمن فقد النبي فواد
كنا نحل به جنابا ممرعا ... جفت الجناب فاجدب الرواد
فبكت عليه ارضنا وسماونا ... وتصدعت وجدا به الاكباد
قل المتاع به وكان عيانه ... حلما تضمن سكرته رقاد
كان العيان هو الطريف وحزنه ... باق لعمرك في النفوس تلاد
ان النبي وفاته كحياته ... والحق والحق والجهاد جهاد
لو قيل تفدون النبي محمدا ... بذلت له الاموال والاولاد
وتسارعت فيها النفوس ليذلها ... هذا له الاغياب والاشهاد
هذا وهذا لا يرد نبينا ... لو ان تفديه فداه سواد

وقال عبد الله بن اسد بن الدبان من اهل نجران نبكي النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغهم وفاته بعد قيامه فيهم احمد مقام يحرضهم على التمسك بالدين والثبوت على الاسلام وذكرهم نعم الله عليهم بالدخول فيه والنجاه من هاجرا له ويعوق لهم فيما قال اما ان نبي الله صلى الله عليه وسلم من اطهركم عارمه فاتى عليه اجله وبقي الكتاب الذي كان يحكم عليكم فامر امره ونهيه

لهم الحكم

نبي

نهي الى يوم القيمه وقد سهل لكم الطريق فاسلكوه ولابد من جوله تكونوا فيها دوي اناة وقد اختار القوم لانفسهم رجلا لا يالونهم خيرا فاطيعوا قريشا ما اطاعوا الله فاذا عصوه فاعصوهم فانه لا ينبغي لاخر ان يملك الاسلام ملك به اولنا وهي النبوة فيرانها منها في كلام غير هذا احسن اليه عذرا وبالغ لقومه نصحا وقال

لعمري لمن كان النبي محمد ... عليه سلام الله اودى به القدر
لقد كسفت شمس النهار لفقده ... وبكت عليه الارض وانكسف القمر
وبكته اهل السما وما لها ... وللارض تجوع عن ذاك ولا عبر
ولو قيل تفدون النبي محمدا ... لقلنا نعم بالنفس والسمع والبصر
وقل له منا الفداء وهذه ... وان بذلت لا يستنرد بها بشر
فان يك وافاه الحمام فدينه ... على كل دين حالف الحق قد ظهر
ونحن بحمد الله هامة مذحج ... بنو الحارث الحبر الدرهم الغرر
بنجران نعطي من سعى صدقاتنا ... موفرة ما في الحدود لها صغر
ونحن على دين النبي نرى الذي ... بها ساحرا انا منه والامر ما امر
احاذر ان لم يدفع الله هوله ... يجرعه منض من هولها الشعر
يحرسها الله من حيف حكمه ... ويسعد فيها ذو الاناة بما صبر
نطيع قريشا ما اطاعوا فان عصوا ... اخا ولم نشر السلامة بالغرر
وكان لهذا الامر منهم ثلاثة ... على ابو الصديق وابن عمر
فلم يخطوا اذ سددوها لبعضهم ... ما انهم كل لاعاده مطر

واما لهذه المقالات نظما ونثرا لرجال من سادات العرب واشراف القبايل بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا فاموالها في يومهم يحذرونهم من الفتنة ويحرضونهم على التمسك بالطاعة لمن قام بالامر وقد ذكر المولفون في الرده كثيرا منها ومن ذلك الباب اخر وانما تخيرت هنا منها ما يتعلق نظمه بباب الرثا ويبعث في حق الرسول المصطفى على التفجع والبكا حسدا على الداهية الدهيا واستعانه على الحادثة النكراء وعظم المصيبة بوفاه من حق في حقه بكا الارض والسما وقل لفقده ان تسح المدامع عوض الدموع بالدما من الورى الذي اهدا الورى ابا وقال لا عز الثقلين جودي وقال حسان بن ثابت الانصاري يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم

بطيبة رسم للرسول ومعهد ... منير وقد تعفو الرسوم وتهمد
ولا تمحى الايات من دار حرمة ... بها منبر الهادي الذي كان يصعد

وأوضح آيات وباقي معالم   وربع له فيه مصلى ومسجد
بها حجرات كان ينزل وسطها   من الله نور يستضاء ويوقد
معارف لم تطمس على العهد آيها   أتاها البلى فالآي منها تجدد
عرفت بها رسم الرسول وعهده   وقبراً بها واراه في الترب ملحد
ظللت بها أبكي الرسول فأسعدت   عيون ومثلاها من الجن تسعد
يذكرن آلاء الرسول وما أرى   لها محصياً نفسي فنفسي تبلد
مفجعة قد شفها فقد أحمد   فظلت لآلاء الرسول تعدد
وما بلغت من كل أمر عشيره   ولكن لنفسي بعدما قد توجد
أطالت وقوفاً تذرف العين جهدها   على طلل القبر الذي فيه أحمد
فبوركت يا قبر الرسول وبوركت   بلاد ثوى فيها الرشيد المسدد
وبورك لحد منك ضمن طيباً   عليه بناء من صفيح منضد
تهيل عليه الترب أيد وأعين   عليه وقد غارت بذلك أسعد
لقد غيبوا حلماً وعلماً ورحمة   عشية علوه الثرى لا يوسد
وراحوا بحزن ليس فيهم نبيهم   وقد وهنت منهم ظهور وأعضد
يبكون من تبكي السموات يومه   ومن قد بكته الأرض فالناس أكمد
وهل عدلت يوماً رزية هالك   رزية يوم مات فيه محمد
تقطع فيه منزل الوحي عنهم   وقد كان ذا نور يغور وينجد
يدل على الرحمن من يقتدي به   ويسعد من هول الخزايا ويرشد
إمام لهم يهديهم الحق جاهداً   معلم صدق إن يطيعوه يسعدوا
عفو عن الزلات يقبل عذرهم   وإن يحسنوا فالله بالخير أجود
وإن ناب أمر لم يقوموا بحمله   فمن عنده تيسير ما يتشدد
فبيناهم في نعمة الله وسطهم   دليل به نهج الطريقة يقصد
عزيز عليه أن يجوروا عن الهدى   حريص على أن يستقيموا ويهتدوا
عطوف عليهم لا يثني جناحه   إلى كنف يحنو عليهم ويمهد
فبيناهم في ذلك النور إذ غدا   إلى نورهم سهم من الموت مقصد
فأصبح محموداً إلى الله راجعاً   يبكيه حق المرسلات ويحمد
وأمست بلاد الحرم وحشاً بقاعها   لغيبة ما كانت من الوحي تعهد

قفاراً سوى معمورة اللحد ضافها   فقيد يبكيه بلاط وغرقد
ومسجده فالموحشات لفقده   خلاء له فيها مقام ومقعد
وبالجمرة الكبرى له ثم أوحشت   ديار وعرصات وربع ومولد
فبكي رسول الله يا عين عبرة   ولا أعرفنك الدهر دمعك يجمد
وما لك لا تبكين ذا النعمة التي   على الناس منها سابغ يتغمد
فجودي عليه بالدموع وأعولي   لفقد الذي لا مثله الدهر يوجد
وما فقد الماضون مثل محمد   ولا مثله حتى القيامة يفقد
أعف وأوفى ذمة بعد ذمة   وأقرب منه نائلاً لا ينكد
وأبذل منه للطريف وتالد   إذا ضن معطاء بما كان يتلد
وأكرم صيتاً في البيوت إذا انتمى   وأكرم جداً أبطحياً يسود
وأمنع ذروات وأثبت في العلى   دعائم عز شاهقات تشيد
وأثبت فرعاً في الفروع ومنبتاً   وعوداً غذاه المزن فالعود أغيد
رباه وليداً فاستتم تمامه   على أكرم الخيرات رب ممجد
تناهت وصاة المسلمين بكفه   فلا العلم محبوس ولا الرأي يفند
أقول ولا يلقى لما قلت عائب   من الناس إلا عازب العقل مبعد
وليس هوائي نازعاً عن ثنائه   لعلي به في جنة الخلد أخلد
مع المصطفى أرجو بذاك جواره   وفي نيل ذاك اليوم أسعى وأجهد

وقال حسان بن ثابت يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما بال عينك لا تنام كأنما   كحلت مآقيها بكحل الأرمد
جزعاً على المهدي أصبح ثاوياً   يا خير من وطئ الحصى لا تبعد
وجهي يقيك الترب لهفي ليتني   غيبت قبلك في بقيع الغرقد
بأبي وأمي من شهدت وفاته   في يوم الاثنين النبي المهتد
فظللت بعد وفاته متبلداً   متلدداً يا ليتني لم أولد
أأقيم بعدك بالمدينة بينهم   يا ليتني صبحت سم الأسود
أو حل أمر الله فينا عاجلاً   في روحة من يومنا أو من غد
فتقوم ساعتنا فنلقى طيباً   محضاً ضرائبه كريم المحتد
يا بكر آمنة المبارك ذكرها   ولدته محصنة بسعد الأسعد

نورًا اضا على البريه كلها … من يهد للنور المبارك يهتد

يا رب فاجمعنا معا ونبينا … في جنة تثني عيون الحسد

في جنة الفردوس فاكتبها لنا … يا ذا الجلال وذا العلا والسودد

والله اسمع ما بقيت بهالك … الا بكيت على النبي محمد

يا ويح انصار النبي ورهطه … بعد المغيب في سواء الملحد

ضاقت بالانصار البلاد فاصبحوا … سودا وجوههم كلون الاثمد

ولقد ولدناه وفينا قبره … وفضول نعمته بنا لم تجحد

والله اكرمنا به وهدى به … انصاره في كل ساعة مشهد

صلى الاله ومن يحف بعرشه … والطيبون على المبارك احمد

وقال حسان بن ثابت ايضا يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم

نبي المساكين ان الخير فارقهم … مع النبي تولى عنهم سحرا

من ذا الذي عنده رحلي وراحلتي … ورزق اهلي اذا لم يونسوا المطرا

ام من نعاتب لا نخشى جنادعه … اذا اللسان عتى في القول او عثرا

كان الضيا وكان النور نتبعه … بعد الاله وكان السمع والبصرا

يا ليتنا يوم واروه بملحده … وغيبوه والقوا فوقه المدرا

لم يترك الله منا بعده احدًا … ولم يعش بعده انثى ولا ذكرا

ذلت رقاب بنوا النجار كلهم … وكان امرا من امر الله قد قدرا

وقال حسان ابن ثابت ايضا يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم

الست ما في جميع الناس مجتهدا … مني الية بر غير افناد

بالله ما حملت انثى ولا وضعت … مثل الرسول نبي الامة الهادي

ولا برا الله خلقا من بريته … اوفى بذمة جار او بميعاد

من الذي كان فينا يستضاء به … مبارك الامر ذا عدل وارشاد

امسى نساؤك عطلن البيوت فما … يضربن فوق قفا ستر باوتاد

مثل الرواهب يلبسن المباذل قد … ايقن بالبوس بعد النعمة البادي

يا افضل الناس اني كنت في نهر … اصبحت منه كمثل المفرد الصادي

وقال كعب بن مالك الانصاري من كلمة يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا عين جودي بدمع منك اسجاما … ونلطم منها خدها والقلائدا

على هالك بعد النبي محمد … ولو عقلت لم تبك الا محمدا

فلست بباكٍ بعد فقد محمد … فقيدا وان كان القريب المسودا

فجعنا بخير الناس حيا وميتا … وادناه من اهل السموات مقعدا

واعظمه فقدا على كل مسلم … واكرمه في الناس كلهم يدا

متى ينزل الاملاك بالوحي بعده … علينا اذا ما الليل فينا تردّدا

اذا كان منه القول كان موفقا … وان كان وجها كان نورا محددا

جزى الله عنا رسله خير ما جزى … نبي الهدى الداعي الى الحق احمدا

قال عمرو بن سالم الخزاعي يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم

لعمري لئن جادت لك العين بالبكا … لمحقوقة ان تستهل وتدمعا

فيا حضر ان الا رحل عن البكا … غداة نعى الناعي النبي فاسمعا

فلم ار يوما كان اعظم حادثا … ولم ار يوما كان اكثر موجعا

ولم ار من يوم اعظم مصيبة … ولا ليلة كانت امر وافظعا

تعزى بصبر وادكر الله واعلمي … بان سوف يحوي كل باغ بما سعى

ولا تري محض الحيا فتجحدي … يدنك والدنيا قرين بما معا

فان لك قدما في النبي محمد … نبي تقسمه بداء او عودا فاسمعا

اذا ذكرته نفسي واذ محمد … تهيج حزني والفواد تقطعا

فما لك نفسا لا تزال يزيدها … على الدهر طول الدهر الا تصدعا

جزى منك رب الناس افضل ما جزى … نبيا هدانا ثم ولى مودعا

فوالله لا انساك ما دمت ذاكرا النبي وما قلبت نعلا واصبعا

وقد اكثر الشعراء في مابته صلوات الله عليه قديما وحديثا وقضوا من التفجيع عليه حقه لا ينبغي ان يكون
عمن تحديثا ولم يمنعهم تقادم الايام وتطاول الاعوام من تجديد البكا عليه وترديد الحنين اليه
ونحن نابلون ذلك فهو الرزء الذي حقه ان ينسي جميع الارزاء والحادث الجليل الذي يصح معه
حسن العزا وطواعية الاسف عليه دايما من اعدل الشهادات بالاخلاص لمن قام بها واستعمل
بالنية والقول على سوا مذهبها جعلنا الله ممن احبه حقا وحشرنا فيمن غدا للشفاعة المشفعة
مستحقا فمن ذلك ما وقفت عليه لابي اسحق اسمعيل ابن القاسم العنزي الكوفي المعروف
بابي العتاهية من كلمة له

يا رسول الله مني السلام … ما كان الا رحمة للانام

احيي به الله قلوبا كما احاموات الارض صوب الغمام
اكرم به للحق من مبلغ هاد وللناس به من امام
واصبح الحق به قايما واصبح الباطل دحض المقام

وقال اسمعيل ابن القاسم ايضا من كلمة اخرى

لبيك رسول الله من كان باكيا ولا تنس قبرا بالمدينة ثاويا
جرى الله عنا كل خير محمدا فقد كان مهديا دليلا وهاديا
لمن يبتغي الذكرى بما هو اهله اذا نسي البر المطهر ناسيا
امسى رسول الله اقصر من مضى واماره بالمسجدين كما هيا
وكان امرا للناس بالناس كلهم والزمهم رتا وشعبا وواديا
نكد ومن بعد النبي محمد عليه سلام الله ما كان صافيا
فكم من منار كان اوضحه لنا ومن علم امسى واصبح عافيا
ركنا الى الدنيا الدنيه بعده وكشفت الاطماع منا المساويا
واما الرهى من كل يوم بعبره نراها فما نزداد الا تعاميا
كانا خلقنا للبقا وانما وان مدت الدنيا له ليس فانيا
الى الموت الا ان يكون لمن نرى من الخلق طرا حتف ما كان لاقيا
حسمت المنى يا موت حسما مبرحا وعلمت يا موت البكا البواكيا
ومرقتنا يا موت كل ممزق وعرفتنا يا موت منك الدواهيا

ولابي عبد الله محمد بن ابي الخصال الغافقي الاندلسي ومكانه من متانة العلم والدين وصدق انابه وصحة اليقين المكان الذي يلحقه باقرانه من العلما المتقين وصايد من يمدحها النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله اجمعين ساجلي بها شاعره حسان ابن ثابت في قصايده المتقدمة صوتا بصوت وكلمة بكلمه احرياها وبساير كلامه نثره ونظامه عمر واحد من اشياخنا رحمهم الله عنه فمن ذلك قوله يعارض حسان في قصيدته الاولى ويمشي في التفجيع والتوجع على طريقته المثلى

بطيبة اثار تحج وتقصد ودار بها لله نور مخلد
ومهبط جبريل بوحي وحكمة نبيها للعالمين محمد
ومطهر ايات كان رسومها على ما يهيجني منها البلى تتجدد
نفا وجهها طيب الجنان وزينه تبواها من جنة الخلد احمد

وفي مسجد العقول خارج روضه علمها من اليوم في طرامدا ره

ومنبره الاعلى على ذروة النقى وجذع له فيه حنين مردد
ومولده اذ هم حبت تمخضت به امه مثوى كريم ومولد
وموضعه من نفسه واختياره له اسم خليل الله فخر مشيد
واعلانه بالحزن مدمع عينه له رحمة والنفس ترقى وتصعد
ومبنى على والهدى بالف الهدى نعاطه نور بنور يقيد
ومولد سبطيه وريحان قلبه مكانهما من عاتقيه ممهد
وحيث ارتقت منه امامه من تقى يقوم بها حاملها ثم يسجد
وحيث بنى بالطيبات بناته بعصمته الوثقى وجبريل يشهد
ومتلى كتاب الله في حجراتها تقوم به بالليل والناس هجد
وتمت لاصحاب الكسا طهارة من الله كسيها الهدى المويد
معاهد ايمان تالق نورها ففي كل افق جذوة وتوقد
وكانت امانا ثم عادت مخافة فزايرها فوق الردى يتوسد
فيا بها الدار التي حوا اهلها على الناس طرا دايم ليس ينفد
لقد درست منك المغاني واوحشت وكان البها الدين ياوي ويعهد
ذكرتك ذكرى من يهيم فواده بقربك لكني عن القرب مبعد
ومثلت في بهجة الدين والتقى وامر رسول الله يعلو ويصعد
واذ ابرقت نورا اسارير وجهه فرحح وقطع الليل والليل اسود
والقت اليه الارض افلاذها التي تحل بها عقد الامور وتعقد
وغزو تبوك بحج وداعه ولم يبق حي ولم يبق مشهد
ومنك الي والمسلمين بشكوه فراعهم من وعده البين موعد
وقد حل الدنيا ظلام مطبق تحال به ليل على الناس سرمد
فما راعهم الا وفاة رسولهم وكل يرى ان الرسول مخلد
وقد ذهلوا ان النبي نفر وفيهما اذا جا نصر الله للموت مرصد
وودع جبريل وداع مفارق ولا عود يستثني ولا وحي يعهد
وام اسمها مسبلات دموعها كما انحل من سلك جمر مبدد
فاودعها سرابكت من بعده ونبي بسر فانثنت تتجلد
وقد اعلنت عند الرسول بكربها لكرب اسما وهو بالموت مجهد

فقال لها كفي دموعك واصبري ۞ فما بعد هذا اليوم كرب بعدد
وبشرها من قرب ملحقها به ۞ بشري حديث صادق لا يفند
فيا من يرى حيا تعزى بموته ۞ فرضي كان الموت خلد مؤبد
فراوا عن الدنيا ليا قرب ربها ۞ وشجا عليها من حيوة تنكد
ولطعام الله العظيم يصونها ۞ وباب الرزايا المسكات موصد
ولوانها امتدت طويلا حياتها ۞ لشد عنها اليوم ليل مسهد
وعصب على قرب سطا ابن عمها ۞ وفقد شهيد حربه ليس يفقد
امام كتاب الله في كل مارق ۞ تفرد في رعيه وهو مجحد
فعمر اشقى الناس يدني سعاده ۞ لمن هو بالايمان اولى واسعد
وكيف بما والله ما يهوانها ۞ لمضرع سبطا اول وهو مقصد
وقد جرعته حتفه كف حمده ۞ بكرع سم مجه فيه اسود
ولو حدثت عن كربلاء لابصرت ۞ حسينا فناها وهو سلو مفرد
وبابي بسطي احمد جمعت به ۞ عتاة جفاه وهو في الارض اوحد
ولم يرقبوا الا الا محمد ۞ ولم يذكروا ان العيمة موعد
وان عليهم في الكتاب موده ۞ لقرباه لا ينجاس عنها موحد
فما سرع ما ارتدوا وصدوا عن الهدى ۞ وما لوا عن البيت الذي بهم هدوا
فحلى عن رد الفرات عطاشهم ۞ وروى سهم ذابل ومهند
فما اوحشا هنت وما هنت عن الهدى ۞ اهذا التجفي سلم والتودد
ويرثيم رسول الله دع سبطه ۞ ويؤيم سنا رحرها ليس يبرد
فالكم عند الشفيع شفاعة ۞ ولا في ورا الحوض مورد
لعمري لقد عاد دين كل مؤمن ۞ على مصض برح تقوم وتقعد
وبعصمة الحب وارصيتم العدى ۞ فانتم لعن الله حذ واعبد
فما ادري ان انت لم تصد عني ۞ فانت من الصفوان اقسى واجلد
وما عزي ان لم اسعى عليهم ۞ فنفسي اسحى بالحياه واجود
انتهب الامام اولاد احمد ۞ واولاد من عاداهم يتودد
وتصحي وبطحي احمد وبناته ۞ وبنت زياد وردها الايرد
ابي دينه في امنه في بلاده ۞ يصوغ عليهم شجه سود د

لكم

وما الدين الا دين جدهم الذي ۞ به اصدروا في العالمين واوردوا
بنام النصارى واليهود باسنهم ۞ ويومهم بالخوف يوم مشرد
وما هي الا رده جاهليه ۞ وحقد قديم بالحديث يوكد
الهي على سبطي هدى وبنوه ۞ جرى لهما يوم من الشرك انكد
شهيدين مسموعين من كل مؤمن ۞ بكل صلاه بين تشهد
فهذا اذاب سون السم كبده ۞ وهذا ابا دته قسي تكيد
فما عذر اهل الارض والسبع الانكم ۞ وكلهم في موقف الفضل يشهد
افعل هذا بابن بنت نبيكم ۞ وليس لكم في النصر يوم ولا غد
اما الله الا ان في الصبر حسره ۞ بعضتها اضحي وامسي واقعد
الي ان يعيد الله من كل واتر ۞ علي ان كفوا مقنعا ليس يوجد
واي دم يوفى دم ابن محمد ۞ حسين وامسى وهو سبط موحد
فما حام الاسباط ان تحتبى ۞ توملة من ارض بعيد وتقصد
مثقله بالدمع شوقا ولوعة ۞ علي رفع من جرحها اتاود
وما سوة للمومنين كريمه ۞ يلين عليها الحادث المتشرد
فمن ينكر البلوى واسكر بلا ۞ لذى البيت والشكوى امام مقلد
فان تجهل الدنيا علك واهلها ۞ فانك في اهل السما ممجد
ابو الشفيع الناس وهو الذي له ۞ مقام كريم في البريه محمد
ومشربه الحوض الروي بكفه ۞ يداد رجال عندها وتطرد
وممن يذود الله عنه عصابه ۞ بسلك في طغيانها تتجمد
ودينهم في ملك الدنيا كله ۞ فما لهم الا الجحيم تخمد
وهل كنت الا مثل عمك جعفر ۞ قتيلا بلا كفا ربدي لعين الحدوا
والا طلبت الله حول حمزه ۞ وحربه وحشي الذي تسدد
وما سيهم الا عمر و سياده ۞ حياتهم موصوله موصوله حين تنفد
ومثل ابي حفص وعثمان بعده ۞ ومثل على وهو للخلق سيد
دماوهم مسك ذكي واحرهم ۞ على الله لا يحصى ولا يتحدد
اقول بنت مستكن وظاهر ۞ مضاضته عن حبكم تتولد
وما سرني الي خلى من الهوى ۞ مهو في حم سلى وتسهد

سرى من حب يوم تلى سرائري • تعوم بها عني الصفيح المنضد •
سلام على تلك المعاهد انها • لآل رسول الله طهر ومسجد •
فيا رب وفقني اليها مسلما • ويا طيب مسرى من اليها يوفد •
اعفر بها دمعي واسع غلتي • واهتم في ربع الرسول واحمد •
وادعوا الى الرحمن دعوة بائت • الى عفوه من طيبه يتزود •
واسموا الى البيت العتيق بفرضه • فكل به من ذنبه يتجرد •
ولست على قبر الرسول بمؤثر • ليحشر من دار البقيع محمد •
فيا رب حقق بغيتي ومنيتي • هنالك والارواح حيد مجند •

وقال ايضا يعارض حسان في كلمة الثانية التي اولها ما بال عينك لا تنام كانها
بهذه الكلمة المرسومة

هل يجمعن صباح يوم او غدي • بيني وبين القبر قبر محمد •
حتى اروي ما طوى من عبرتي • ويفوح عني طيب ذاك المشهد •
واقبل الارض التي حملت به • نورا تجلى كل جنح اسود •
واعظم البلد الذي ارسى به • طود النبوة بانيا للاسعد •
استلوا الى جبل بطيبة حبه • حبا اضاق تصبري وتجلدي •
وابلغ القلب المروع امانه • واقول للنفس التي طيبت رد • الذي
واهش للافق المبارك جوه • متجددا من نوره المتجدد •
واسيح في ابيات آل محمد • دمعا كنظم اللولو المتبدد •
والله يعلم ان آل رسوله • الفتك حبهم في محتدي •
وبكربني منهم ابوح وانطوي • وبحسرتي فيهم اروح واغتدي •
قف بالمبارك سائلا عن اهلها • اين الرسالة والرسول المسند •
اين الصواحب والصحابة حوله • ادبا يعوه بالقلوب وباليد •
اين الذين سبقهم عن المهذب • وعلت على الاديان ملة احمد •
اين الذين لعتبة ولشيبة • والى الوليد سموا بكل مهند •
اين الذين بيوم احد صبروا • ما بين مثني في الاله وموحد •
اين الذين بموته وجلادها • ما نوا كراما كالليوث الحرد •
اين التماسة الذين بصبرهم • بات باوطاس بصارم مرهد •

يا مسجدا للنبوي عدوت بعضلهم • ومكانهم في الدين اوصل مسجد • وبعدت بعدهم مسا به
رحمة في غربة المستوحش المنفرد • سلي خير البرية كلها • بدموع ذي بصدق وموحد • فقد السما
كما فقدت بدنهم • وبكيهم في مسبطا ومصعد • وبعد الرحمن يا لهف الذي كان الرسول يوحه عنو الله
ولعد اقام الدين من خلفائه • اصهاره كل ماجد متقدي • واتت بعدهم الملوك فصلح بضع الامانه
عند اخر مفسد • يا من عاشه المحن نلند • نظموا به نظم الطرار الاوحد • سوى النبي وصاحبيه وبحه
عيسى ابن مريم جارها بالموعد • بوركت من بيت نصير رساله • وسوه وخلافة في ملحد • من الله تحية
تهفوا بها قلب بذكرهم وحبهم بد • صلى الاله وارضه وسماوه • والعالمون على النبي المعتد • بالاهنا
المهدي سوالهم • رشدا سنى في الكتاب المرشد • وقال ابو عبد الله ايضا يعارض
حسان في كلمته الثالثة التي اولها بات المساكن ان الخير فارقهم بهذه الكلمة المرسومة • هون عليك من الادراء
ما خطرا • بعد الرسول ولا تعرك به خطرا • وادكره في كل محمد ورعص به • يلقى المصاب به قد هون
الكدرا • العبد احمد يستقري مضاجعه • تودع البيت والاركان والحجرا • مستقبلا طيبة ابتسعله
لي رضاه فلما تعدان صدرا • ثم استعز به شلو بعالجه • بعثني بسورته الابيات والحجرا • حتى انتهى
دروه في بيت عائشه • في يومها شيع الانصار والاثرا • فما في حجرها طلعا اسرته • غض البشر
الا اللمح والنظرا • فاذهل الناس طرا عن حلومهم • موت الرسول • ومنهم من بكى الحجرا • فقاله من بطاس
بات في قلق • لولا ابو بكر الصديق لا نتثر انهت معتبرا فاربط بعلاه • والارض من نور الله مدطهرا • لم
نر منها سوى قبر بصبه • كان القران له في يومه مدرا • يا قبر احمد هل من ذون امم • قبل الحمام
نسل السمع والبصرا • وهل الى طيبة ممشى نعزبها • يا طيبه ان ما يومه سفرا • فتنشق العمر في ارجابها
ارجا • يشفي السقام ويسقي الذنب والضررا • واستجير بسطح الارض من لهب • في ظهرها لم يدع شمسا ولا قمرا
استعمل الله من اسرار قدرته • عرما يخوض البيد البدو والحضرا • وقوة بالضعف الهم باهضه • ونحه
نظم الاصال والبكرا • يا حب احمد كن لي في زيارته • اقوى ظهير الى اقصى الوطرا • صلى الاله صلاة عمر
بافذه • نحاب الريح والاشجار والمطرا • على البشير النذير المصطفى • كرما من كل بطن وصلب طيب طهرا •
على ابن امنة الماحي بملته • من كان بالله والاسلام قد كفرا • واهل الطيبين الا ترس ومن • اوى وسابهم في البلوى
ومن بضرا • وامهات جميع المومنين ومن • هدى هداه ومن صلى ومن هجرا • ونضر الله حسانا واعطه • فقد
رثى • وبكى في الله وانتصرا • اما الوليد لقد هجت سحبا • وقد نعب الحوى والحزن والذكرا • واب
ساعر الى الله ناطقه • يا محب عدد روح العذب معتدرا • يا رحمة الله امي غير صاغرة • ضريحه واسحى
عن وجهه العفرا • فانه سابق والسابقات لها • في الخلد يسحب الاعطاف والعررا • التي له
مسير الارشاد مكرمه • عمت فلا المدر استثنت ولا الوبرا • ولم يسل لسانا في معاوله • واما سل

غضبا صارما ذكرا بما يقول لا نصر الله لرسول به لا زلت في جنة الفردوس مستهرا وقال

ايضا رحمه الله يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعارض حسان في كلمته المتقدمة قبل البعد

لكلماته ومن التي اولها الست ما في جميع الناس مجتهدا اسنى الكلمة المرسومة بعد وعلى الى طيبة دو علمه

صاد الى السيد البدر الكامل الهادي الى ابي القاسم الماحي معلنه كم ان طل صهور جهله باد حتى اعم

حدى في مواطنه عور العور واحاد الاتحاد واوسل الدمع سحا في منازله مستعفر عاجبد اولادهم

واكباد في حيث اودع جبريل رسالته وجاء اليه سوقهم وارشاد واشرب الماء مرادوي صاحبه

وطيبه قد سرى في ذلك الوادي باحت احمد ابي مسك في نفد واب احصل اعادي وارنوا دي

سرى اليه وجاورني مثابته حتى اصمى اكبادي واعوادي وما تمكنت من قلبي لتدع في

ولا لتقطعني عن ذلك الناد نور من الله لو اني سرت به لما افترقت إلى الهاد ولا حاد فلم تعدف

الله في قلبي بمحبته الا لاحمل يوم الراس والهاد متى اقول لو فدا الله عن كتب باد الحق الطرو في

اني عاد وبدرت الى الرحمن من شئ وقد تخلفت عن اهلي واولاد مستند لا جوار الله متقطعا الى

الرسول انقطاع العاكف الباد صلى الاله واهل الارض بعدهم اهل السموات من مثنى واحاد

على الذي انقذ الله العباد به من ظلمة الكفر رشدا بعد افناد على ابنه المختار من نفر ما فوق مجدهم

من مجد لمزداد على النبي الذي تمت نبوته وادم طينه قد بات لاحساد على الرسول ابن عبد الله اكرم من اورى سوادا

صاد الارض وقاد وبعده صلوات الله عاطرة على الصحابة اعداد ابا اعداد واهله الطيبين الازهرين فهم في الارض

الطهر عباد وزهاد يا رب واحفظ معاني في محبتهم فانها والذي النبي زادي فهذا ما حضرني ذكره من

مراثي الشعراء في سيد المرسلين وخاتم الانبيا وبقي علينا منها كثير تخطيناه اما لتحطي الاختيار له والاسعا وانا

لقصد الاختصار والاجمعا واكثر الشعر الجم المصيبة الفاصمة للظهور والرزية المتجددة على الازمان وتجدد

الدهور عن ان يقولوا في ذلك سبب شغفه اوتقوا بما يناسب ذلك الكرب العظيم والخطب الجسيم من صفة

مصيبة واولئك اولى الناس بالمعذرة واحقهم بالتجاوز عن مقاصدهم المفضي فصاب المسلمين به عليه

افضل الصلاة والسلام من ان يكون بحقيقته سعة الكلام او يستقل اساليب القول المتشعبة ومدائح العادات

المطنبة المبدية بما يسحر ومن مائرة الكرام ومحاسنه العظام او تفي الالفاظ على اتساعها وتعدد صروبها

وانواعها بشرح ما يتحمل فيه القلوب المؤمنة من برح الالام والاعراب عن قدر مصيبته فعن على الاسلام فجزاه الله عنا

وادر عليه وعليهم من سحائب الرحمة والبركات والسلام والصلوات ما روى بهطال الديم دوالف

الغمام وهذا انتهى ما نحتص من هذا المجموع بمغازي سيدنا ونبينا محمد صلى الله

عليه وسلم وذكر ايامه ووفاته امره الى حين وفاته ونشرع الان في صلة ذلك بذكر

خلفائه الثلاثة الاول رضي الله عنهم اجمعين على نحو ما عملناه في مغازيه من وصف المذهب وبدل الجهد في

حسن

حسن الترتيب فربنا الكريم جلت قدرته نعم الوكيل بالمعونة على ذلك لا حول ولا قوة الا بالله عليه توكلت

بسم الله الرحمن الرحيم عونك يا كريم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

ذكر خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وما حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الايماء اليها

والاشارات الدالة عليها مما كان من تقدمه صلى

الله عليه وسلم اليه الانذار بالفتن الكائنة بعده وما صدر عنه من الاقاويل المنذرة

بالردة في الصحيح من الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع صوت عمر في صلاته بالناس

عندما امر عليه السلام في مرضه ابا بكر ان يصلي فلم يوجد حاضرا قال يأبى الله ذلك والمسلمون

الا ابا بكر وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر

وعمر وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه استخلف ابو بكر فاقام واستقام وقال صعصعة استخلف الله

ابا بكر فاقام المصحف وذكر يعقوب بن محمد الزهري عن شيوخه قالوا وذكروا الاستخلاف

ابي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قبل يا وصف لهم صفة من يلي بعده حتى كاد يقول

خليفتي ابو بكر وحدث جبير بن مطعم ان امرأة اتت النبي صلى الله عليه وسلم تكلمه في شئ

فامرها ان ترجع اليه فقالت يا رسول الله ان جئت فلم اجدك تعني الموت قال فاتي ابا بكر وعن جابر

بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اري الليلة رجل صالح ان ابا بكر نيط برسول الله

صلى الله عليه وسلم ونيط عمر بابي بكر ونيط عثمان بعمر قال جابر فلما قمنا من عند رسول الله صلى الله

عليه وسلم قلنا اما الرجل الصالح فرسول الله عليه السلام واما ما ذكر من نوط بعضهم ببعض

فهم ولاة هذا الامر الذي بعث الله به نبيه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بينا انا نايم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع منها

ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه والله يغفر له ضعف ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب

فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن وفي رواية الظبية

وضرب الناس بعطن وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بردة المرتدين بعده فحدث

ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نايم رايت في يدي سوارين من

ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان مسيلمة والعنسي وعن جابر

بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يدي الساعة كذابون منهم صاحب اليمامة

يعني مسيلمة وصاحب خيبر يعني طليحة ومنهم العنسي يعني الاسود ومنهم الدجال وهو اعظمهم

فتنة وعن عبد الله ابن حوالة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من نجا منهن فقد

نجا من موتي ومن قتل خليفة مصطبر بالحق يعطيه ومن الدجال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لعبدة بن مسهر الحارثي في ما تعظه به لما قدم عليه وان ادركتك الردة فلا تتبعن كندة ودعا
ايضا لجرير بن عبد الله لما وفد عليه فقال اللهم اشرح صدره للاسلام ولا تجعله من اهل الردة
ولما اسر المسلمون يوم بدر سهيل بن عمرو العامري سال عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ينزع ثنيتيه السفلاوين وكان اعلم الشفة السفلى قال فانه خطيب لا يقوم عليك خطيبا
بمكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر عسى ان يقوم مقاما يسرك **فلما** توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانتهى خبر وفاته الى مكة تكلم بها قوم كلاما قبيحا وهموا ذلك عليهم
فقام سهيل بن عمرو بخطبة ابي بكر كانه كان يسمعها فقال ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد
مات ومن كان يعبد الله فان الله تعالى حي لم يمت وقد نعى الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم
اليكم وهو بين اظهركم ونعاكم الى انفسكم فهو الموت حتى لا يبقى احد الم تعلموا ان الله تعالى
قال انك ميت وانهم ميتون **وقال وما محمد** الا رسول قد خلت من قبله الرسل افاين
مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الاية وقال تعالى كل نفس ذائقة الموت وقال كل شيء هالك الا وجهه
فاتقوا الله واعتصموا بدينكم وتوكلوا على ربكم فان دين الله قايم وكلمته تامة وان الله ناصر من نصره
ومعز دينه وقد جمعكم الله على خيركم في كلام اكثر من هذا وعظهم به وذكرهم وقد كان الناس
نفروا وهموا فنفعهم الله بكلامه فلم يرتد بمكة احد فلما بلغ عمر بن الخطاب مقام سهيل قال اشهد
ان ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق فهو والله هذا المقام صلى الله على الصادق الامين
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما **ذكر بدا الردة بعد وفاة رسول الله**
صلى الله عليه وسلم وما كان من تاييد الله لخليفة رسوله فيها قالت
عائشة رحمها الله لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم نجم النفاق وارتدت العرب واشرابت اليهودية
والنصرانية وصار المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية لفقد نبيهم حتى جمعهم الله على
ابي بكر فلقد نزل بابي بكر ما لو نزل بالجبال الراسيات لهاضها فوالله ما اختلفوا فيه من امر الا
طار ابي بعلايته وغنايه وكان من راى ابن الخطاب علم انه خلق عونا للاسلام كان والله احوذيا
نسيج وحده قد اعد للامور اقرانها **وفي الصحيح** من حديث ابي هريرة قال لما توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر بن الخطاب لابي بكر
كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله
الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله فقال ابو بكر
والله لا قاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال والله لو منعوني عقالا كانوا
يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه فقال عمر بن الخطاب فوالله ما هو الا ان رايت

ان الله قد شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق **قال** عمر بن الخطاب والله لرجح ايمان
ابي بكر بايمان هذه الامة جميعا في قتال اهل الردة **وذكر** يعقوب بن محمد الزهري
عن جماعة من شيوخه قالوا كان ابو بكر امير الشاكرين الذين ثبتوا على دينهم وامير
الصابرين الذين صبروا على جهاد عدوهم اهل الردة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبراي ابي بكر اجمعوا على قتالهم وذلك ان العرب بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
افترقت في ردتها فقالت فرقة لو كان نبيا ما مات وقال بعضهم انقضت النبوة بموته فلا
نطيع احدا بعده وفي ذلك يقول قايلهم ⊙

اطعنا رسول الله ما عاش بيننا ۰ فيا لعباد الله ما لابي بكر
ايورثها بكرا اذا مات بعده ۰ فتلك وبيت الله قاصمة الظهر

وقال بعضهم نؤمن بالله ونشهد ان محمدا رسول الله ونصلي ولكن لا نعطيكم اموالنا
فابى ابو بكر الا قتالهم على حسب ما تقدم ذكره وجادل ابو بكر اصحابه في جهادهم وكان من
اشدهم عليه عمر وابو عبيدة بن الجراح وسالم مولى ابي حذيفة وقالوا لو احتبس جيش اسامة
بن زيد فيكون عمارة وامانا بالمدينة وارفق بالعرب حتى ينفرج هذا الامر فان هذا الامر
شديد عوره وتهتكه من غير وجهة فلو ان طايفة من العرب ارتدت قلنا قاتل بمن
معك ممن ثبت من ارتد وقد اصفقت العرب على الارتداد فهم بين مرتد ومانع صدقة فهو
مثل المرتد وبين واقف ينظر ما تصنع انت وعدوك قد قدم رجلا واخر رجلا **وفي**
كتاب الواقدي .. من قول عمر لابي بكر وانما تخبت العرب على اموالها
وانت لا تصنع بتفريق العرب عنك شيا فلو تركت للناس صدقة هذه السنة **وقدم**
على ابي بكر عيينة بن حصن والاقرع بن حابس في رجال من اشراف العرب فدخلوا على رجال
من المهاجرين فقالوا انه قد ارتد عامة من وراينا عن الاسلام وليس في انفسهم ان يؤدوا اليكم
من اموالهم ما كانوا يؤدون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان تجعلوا لنا جعلا نرجع
فنكفيكم من وراينا فدخل المهاجرون والانصار على ابي بكر فعرضوا عليه الذي عرضوا عليهم
وقالوا نرى ان اطعم الاقرع وعيينة طعمة يرضيان بها ويكفيانك من وراءهما حتى يرجع
اليك اسامة وجيشه ويشتد امرك فانا اليوم قليل في كثير ولا طاقة لنا بقتال العرب
قال ابو بكر هل ترون غير ذلك قالوا لا قال ابو بكر انكم قد علمتم انه كان من عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ما لو بمصر قد امر من بينكم ولا نزل فيه الكتاب عليكم وان
الله لن يجمعكم على ضلالة واني ساشير عليكم فانما انا رجل منكم تنظرون فيما اشير به عليكم

وقال بعضهم يوم ...

الى الشيوخ ..

وفيما اثرتم به فتجتمعون على ارشد ذلك فان الله يوفقكم واما انا فاري ان ننبذ الى عدونا
لمن شا فليومن ومن شا فليكفر وان لا نرشوا على الاسلام احدا وان نتاسى برسول الله صلى الله عليه وسلم
فنجاهد عدونا كما جاهدهم والله لو منعوني عقالا لرايت ان اجاهدهم عليه حتى احذ فاتيتم وا
رشدكم الله فهذا راى وأما قدوم عيينة واصحابه اليكم فهذا امر لم يغب عنه عيينة ولو
راضيه ثم جاله ولو راوا ذباب السيف لعادوا لما خرجوا منه اوا فناهم السيف فالى النار
قتلناهم على حق منعوه وكفر فبان للناس رجاسهم وقالوا لابي بكر لما سمعوا رايه انت افضلنا
رايا ورايك الراى تتبع فامر ابو بكر الناس بالتجهز واجمع على المسير بنفسه لقتال اهل الردة
وكانت اسد وغطفان من اهل الضاحية قد ارتدت ولم ترتد عبس ولا بعض اشجع وارتدت
عامة بني تميم وطوائف من بني سليم عصية وعميرة وخفاف وبنو عوف بن امرئ القيس
وذكوان وبنو حارثة وارتد اهل اليمامة كلهم واهل البحرين وبكر بن وائل واهل دبا من
ازد عمان والنمر بن قاسط وكلب ومن قاربهم من قضاعة وعامة بني عامر ابن صعصعة وفيهم علقمة
بن علاثة وقيل انها تربصت مع قادتها ينظرون لمن تكون الدايرة وقدموا رجلا واخروا اخرى
وارتدت فزارة وجمعها عيينة بن حصن وتمسك بالاسلام من بين المسجدين واسلم وغفار وجهينة
ومزينة وكعب وثقيف قام فيهم عثمان بن ابي العاصي في بني مالك وقام في الاحلاف رجل منهم
فقال يا معشر ثقيف نشدتكم الله ان تكونوا اول العرب ارتدادا واخرهم اسلاما واقامت طي كلها
على الاسلام وهذيل واهل السراة وبجيلة وخثعم ومن قارب تهامة من هوازن نصر وجشم وسعد
بن بكر وعبد القيس قام فيهم الجارود فثبتوا على الاسلام وارتدت كندة وحضرموت
وعنس وقال ابو هريرة لم يرجع رجل من دوس ولا من اهل السراة وقال ابو ذوق التجيبي
لم يرجع رجل واحد منا من تجيب ولا من همدان ولا من الابناء بصنعاء ولقد جا الابنا وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فشق نساوهم الجيوب وضربن الخدود وفيهم المرزبانة فشققت درعها
من بين يديها ومن خلفها وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صدر من الحج سنة عشر وقدم
المدينة فاقام حتى راى هلال المحرم سنة احدى عشرة وبعث المصدقين في العرب فبعث على
عجز هوازن عكرمة بن ابي جهل وبعث حامية الاسدي على صدقات قومه وعلى بني كلاب الضحاك بن
سفيان الكلابي وعلى اسد وطي عدي بن حاتم وعلى بني يربوع مالك بن نويرة وعلى بني دارم وقيل
بني حنظلة الاقرع بن حابس وبعث الزبرقان ابن بدر على صدقات قومه وقيس ابن عاصم المنقري
على صدقة قومه فلما بلغتهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فمنهم من رجع بما
من ادى الى ابي بكر وكان الذي حبسوا صدقات قومهم وفرقوها بين قومهم مالك بن نويرة وقيس بن

عاصم

عاصم والاقرع بن حابس التميمي واما بنو كلاب فتربصوا ولم يمنعوا منعا بينا ولم
يعطوا كما نوا من قبل ذلك وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على فزارة نوفل بن معاوية
الديلي فلقيه خارجة بن حصن ابن حذيفة بن بدر الفزاري بالشربة فقال اما ترضى ان نغنم
نفسك فرجع نوفل بن معوية هاربا حتى قدم على ابي بكر الصديق بسوطة وقد كان رجع ورابض
فاخذها منه خارجة فردها على اربابها وكذلك فعلت سليم بعرباض ابن سارية وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعثه على صدقاتهم فلما بلغتهم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ابوا
ان يعطوا شيا واخذوا منه ما كان جمع فانصرف من عندهم بسوطة واما اسلم
وغفار ومزينة وجهينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم كعب ابن مالك
الانصاري فسلموا اليه صدقاتهم لما بلغتهم وفاته وتادت الى ابي بكر فاستعان بها
في قتال اهل الردة وكذلك فعل بنو كعب مع امير صدقاتهم بشر بن سفيان الكعبي واشجع
مع مسعود بن رخيلة الاشجعي فتقدم بذلك كله على ابي بكر وكان عدي ابن حاتم قد حبس ابل الصدقة
يريد ان يبعث بها الى ابي بكر اذ وجد فرجة والزبرقان ابن بدر مثل ذلك فجعل قومهما يكلمونهما
فيابيان وكانا احزم رايا وافضل في الاسلام رغبة ممن كان فرق الصدقة في قومه
فقالا لقومهما لا تعجلوا فانه ان قام بهذا الامر قايم الفاكم لم تفرقوا الصدقة وان كان الذي تظنون
فلعمري ان اموالكم لبايديكم فلا يغلبنكم عليها احد فسكنوهم حتى اتاهم يقين خبر القوم فلما
اجتمع الناس على ابي بكر جاتهم انه قد قطع البعوث وسار بعث اسامة ابن زيد الى الشام
وابو بكر يخرج اليهم فكان عدي يامر ابنه ان يسرح مع نعم الصدقة فاذا كان المسا روحها
فانه جا بها ليلة عشاء فضربه وقال الا عجلت بها ثم راح بها الليلة الثانية فوق ذلك قليلا
فجعل يضربه وجعلوا يكلمونه فيه فلما كان اليوم الثالث قال يا بني اذا سرحتها فخذ في ادبارها وأم
بها المدينة فان لقيك لاق من قومك او من غيرهم فقل اريد الكلا تعذر علينا ما حولنا
فلما ان جا الوقت الذي كان يروح فيه لم يات الغلام فجعل ابوه يتوقعه ويقول لاصحابه العجب
لحبس ابني فيقول بعضهم نخرج يا ابا طريف فنبعثه فيقول لا والله فلما اصبح تهيا ليغدوا
فقال قومه نغدوا معك فقال لا يغدون معي احد منكم انكم ان رايتموه حلتم بيني وبين ضربه
وقد عصى امري كما ترون فخرج على بعير له سريعا حتى لحق ابنه ثم حدا النعم الى المدينة فلما
كان بسطن قناه لقيته خيل لابي بكر عليها ابن مسعود ويقال محمد بن مسلمة وهو اثبت عندنا فلما
نظروا اليه ابتدروه وما كان معه وقالوا اين الفوارس الذين كانوا معك قال ما معي احد
قالوا بلى لقد كان معك فوارس فلما راونا تغيبوا فقال ابن مسعود خلوا عنه فما كذب ولا كذب بشر

جنود الله معه ولم يرتهم فقدم على ابي بكر بثلاث مائة بعير وكانت اول صدقة قدم بها
عليه **وذكر** بعض من الف في الردة ان الزبرقان ابن بدر هو الذي فعل مثل الفعل الذي
في هذا الحديث الى عدي بن حاتم فاما ان يكونا فعلاه معا توفيقا من الله لهما واما ان يكون هذا
مما يعترض في النقل من الاختلاف والذي نسب ذلك الى الزبرقان يقول انه قال في ذلك

لقد علمت قيس وخندف انني ... وفيت اذا ما فارس الغدر الجما
اتيت التي قد يعلم الله انها ... اذا ذكرت كانت اعف واكرما
انفت لعوف ان يسب ابوهم ... اذا اقتسم الناس السوام المقسما
وردتها من المل جوفا فاصبحت ... تدوس بايديها الحصاد المحرما
حبوت بها قبر النبي وقد ابا ... فلم يستجب ساع من الناس مقسما

وقال ايضا

وفيت باذواد النبي بن هاشم ... على موطن ضاق الكريم المسودا
فاديتها الفا ولو شيت ضمنها ... دعا يكبون الوشيج المقصدا

وذكر ابن اسحق ان عدي ابن حاتم كانت عنده ابل عظيمة اجتمعت له من صدقات قومه عند
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ارتد من ارتد من الناس وارتجعوا صدقاتهم وارتدت بنو
اسد وهم حي من طي اجتمعت طي الى عدي ابن حاتم فقالوا ان هذا الرجل قد مات وقد انتقض الناس بعده
وقبض كل قوم ما كان فيهم من صدقاتهم فنحن احق باموالنا من شذاذ الناس فقال الم تعطوا من
انفسكم العهد والميثاق على الوفا طايعين غير مكرهين قالوا بلى ولكن حدث ما ترى وقد ترى
ما صنع الناس فقال والذي نفس عدي بيده لا اخيس بها ابدا ولو كنت حملتها الرجل من الزنج لوفيت له
بها فان ابيتم لاقاتلنكم على ما في يديه وما في ايديكم وليكونن اول قتيل يقتل على وفا ذمته
عدي ابن حاتم او يسلمها فلا تطمعوا ان يسب حاتم في قبره ابنه عدي من بعده فلا يدعونكم غدر غادر
الى ان تغدروا فان للشيطان قادة عند موت كل نبي يستخف بها اهل الجهل حتى يحملهم على قلايص الفتنة
وانما هي عجاجة لا ثبات لها ولا ثبات فيها ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم خليفة من بعده يلي هذا
الامر وان لدين الله اقواما سينهضون ويقومون به بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قاموا بعهده
وذويته في المحالين فعلتم ليقارعنكم على اموالكم ونسايكم بعد قتل عدي وغدركم فاي
قوم انتم عند ذلك فلما راوا منه الجد كفوا عنه وسلموا له **ويروى** انما قال له قومه امسك
ما في يدك فانك ان لم تفعل تسد الحليفين يعنون طيا واسدا فقال ما كنت لافعل حتى ادفعها الى ابي
بكر فجا بها حتى دفعها اليه فلما كان زمن عمر ابن الخطاب راى من عمر رحمه الله جفوة فقال له عدي

اما تعرفني قال عمر بلى والله يعرفك من السما اعرفك والله اسلمت اذ كفروا ووفيت اذ غدروا
واقبلت اذ ادبروا بلى ها ايم الله اعرفك **وقدم** ايضا الزبرقان ابن بدر بصدقات
قومه على ابي بكر فلم يزل العدي والزبرقان بذلك شرف وفضل على من سواهما واعطى ابو بكر
عديا ثلثين بعيرا من ابل الصدقه وذلك ان عديا لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرانيا
فاسلم واراد الرجوع الى بلاده ارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذر من الزاد ويقول
والله ما اصبح عند ال محمد شقة من الطعام ولكن ترجع ويكون خير فلذلك اعطاه ابو بكر
تلك الفرايض **ولما** كان من العرب ما كان من التواثب عن الدين ومنع من منع منهم الصدقه
جد ابو بكر الجد في قتالهم واراه الله رشده فيهم وعزم على الخروج بنفسه اليهم وامر الناس
بالجهاد وخرج لموفي مائة من المهاجرين بعد في مائة من المهاجرين والانصار وخالد ابن الوليد
يحمل اللوا حتى نزل بقعا وهو ذو القصة يريد ابو بكر ان يلاحق الناس من خلفه ويكون
اسرع لخروجهم ووكل بالناس محمد بن مسلمة ليستحثهم فانتهى الى بقعا عند غروب الشمس فصلى بها
المغرب وامر بنار عظيمة فاوقدت واقبل خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر وكان ممن ارتد
في خيل من قومه الى المدينه يريد ان يخذل الناس عن الخروج او يصيب غرة فيغير فاغار على
ابي بكر ومن معه وهم غافلون فقتلوا اشيا من قتال وتحيز المسلمون ولاذ ابو بكر بشجرة وكره
ان يعرف فنادى طلحة بن عبيد الله على شرف باعلا صوته لا باس هذه الخيل قد جاتكم فتراجع
الناس وجات الامداد وتلاحق المسلمون فانكشف حصن بن خارجة بن حصن واصحابه وتبعه طلحة
بن عبيد الله في من خف معه فلحقوهم في اسفل ثنايا عوسجة ولحقوها دنا بلوا فيذكر الخربات
اصحابه فحمل طلحة على رجل بالرمح فدق ظهره ووقع ميتا وهرب من بقي ورجع طلحة الى ابي بكر
فاخبره ان قد ولوا منهزمين واقام ابو بكر ببقعا اياما ينتظر الناس وبعث الى من كان حوله
من اسلم وغفار ومزينه واشجع وجهينه وكعب يامرهم بجهاد اهل الردة والخفوف اليهم
فجلب الناس اليهم من هذه النواحي حتى تحنت منهم المدينه **قال** سبرة الجهني
قدمنا معشر جهينه اربع مائة معنا الظهر والخيل وساق عمرو بن مرة الجهني مائة بعير عونا
للمسلمين فوزعها ابو بكر في الناس وجعل عمر ابن الخطاب وعلي ابن ابي طالب يكلمان ابا بكر في الرجوع
الى المدينه لما راياه عزمه على المسير بنفسه وقد توافى المسلمون وحشدوا ولم يبق احد من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار ومن اهل بدر الا خرج وقال عمر ارجع يا خليفة
رسول الله تكن للمسلمين فئة وردا فانك ان تقتل يرتد الناس ويعلو الباطل الحق وابو بكر
مظهر المسير بنفسه وساطهم بمن بدا من اهل الردة فاختلفوا عليه فقال ابو بكر يصمد لهذا

الكذاب على الله وعلى كتابه طليحة ولما الحوا على ابي بكر في الرجوع وعزم هو عليه اراد ان
يستخلف على الناس فدعا زيد بن الخطاب لذلك فقال يا خليفة رسول الله قد كنت ارجو ان ارزق
الشهادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ارزقها وانا ارجو ان ارزقها في هذا الوجه وان امير
الجيش لا ينبغي ان يباشر القتال بنفسه فدعا ابا حذيفة بن عتبة بن ربيعة فعرض عليه ذلك فقال
مثل ما قال زيد فدعا سالما مولى ابي حذيفة ليستعمله فابى عليه فدعا ابو بكر خالد بن الوليد فامره
على الناس فقال لهم وقد تولى المسلمون قبله وبعث مقدمته امام الجيش ايها الناس سيروا
على اسم الله تعالى وبركته فاميركم خالد بن الوليد الى امام الجيش ان القاكم فاني خارج فيمن معي
الى ناحية خيبر حتى الاقيكم وروى انه قال للجيش سيروا فان لقيتكم بعد عندي والا فان والي
اميركم والا خالد بن الوليد عليكم فاسمعوا له واطيعوا وانما قال ذلك ابو بكر لان تذهب كلمة في
الناس وتهاب العرب وجهه ثم خلا بخالد بن الوليد فقال يا خالد عليك بتقوى الله وايثاره على
من سواه والجهاد في سبيله فقد وليتك على من ترى من اهل بدر من المهاجرين والانصار
خالد وخرج ابو بكر وعمر وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص في
نفر من المهاجرين والانصار من اهل بدر رضي الله عن جميعهم الى المدينة ۞

وصية ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى خالد بن الوليد حين بعثه في هذا الوجه

قال حنظلة بن علي الاسلمي بعث ابو بكر خالدا الى اهل الردة وامره ان يقاتلهم على
خمس خصال من ترك واحدة من الخمس قاتله شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام
الصلاة وايتاء الزكاة وصيام شهر رمضان زاد زيد بن اسلم وحج البيت وقال كثير وعن
نافع بن جبير ان ابا بكر حين بعث خالد بن الوليد عهد اليه وكتب معه هذا الكتاب ۞
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد به ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خالد بن الوليد
حين بعثه فيمن بعثه من المهاجرين والانصار ومن معهم من غيرهم لقتال من رجع عن الاسلام
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد اليه وامره ان يتقي الله ما استطاع في امره كله علانيته
وسره وامره بالجد في امر الله والجهاد لمن تولى عنه الى غيره ورجع عن الاسلام الى ضلالة الجاهلية
واماني الشيطان وعهد اليه وامره الا يقاتل قوما حتى يعذر اليهم ويدعوهم الى الاسلام
وليبين لهم الذي لهم في الاسلام والذي عليهم فيه ويحرص على هداهم لمن اجابه الى ما دعاه اليه
من الناس كلهم احمرهم واسودهم قبل منهم وليعذر الى من دعاه بالمعروف وبالسيف فانما قاتل
من كفر بالله على الايمان بالله فاذا اجاب المدعو الى الايمان وصدق ايمانه لم يكن عليه سبيل وكان
الله حسيبه بعد في عمله ومن لم يجبه الى ما دعاه اليه من دعاية الاسلام ممن رجع عن الاسلام بعد

وفاة رسول

وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقاتل اولئك من معه من المهاجرين والانصار
حيث كانوا وحيث بلغ مراغمه ثم يقتل من قدر عليه منهم اولئك ولا يقبل من احد شيئا دعاه
اليه ولا اعطاه اياه الا الاسلام والدخول فيه والصبر به وعليه وشهادة ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وامره ان يمضي بمن معه من المسلمين حتى يقدم اليمامة
بني حنيفة ومسيلمة الكذاب فيدعوهم ويدعوهم الى الاسلام وينصح لهم في الدين ويحرص
على هداهم فان اجابوا الى ما دعاهم اليه من دعاية الاسلام قبل منهم وكتب بذلك الي واقام
بين اظهرهم حتى ياتيه امري وان هم لم يجيبوا ولم يرجعوا عن كفرهم واتباع كذابهم
على كذبه على الله عز وجل قاتلهم اشد القتال بنفسه ومن معه فان الله ناصر دينه ومظهره
على الدين كله كما قضى في كتابه ولو كره الكافرون فان اظهره الله عليهم ان شاء الله وامكنه
منهم فليقتلهم بالسلاح وليحرقهم بالنار ولا تستبق منهم احدا اقدر على ان لا يستبقيه وليقسم
اموالهم وما افاء الله عليه وعلى المسلمين الا خمسه فليرسل به الي اصنعه حيث امر الله به ان يوضع
ان شاء الله وعهد اليه الا يكون في اصحابه فشل من رايهم ولا عجلة عن الحق الى غيره ولا يدخل
منهم حشوا من الناس حتى يعرفهم ويعرف من هم وعلى ما اتبعوه وقاتلوا معه فاني اخشى
ان يدخل معكم ناس يتعوذون بكم ليسوا منكم ولا على دينكم فيكونوا عيونا عليكم وتحفظوا
من الناس بمكانهم معكم وانا اخشى ان يكون ذلك من الاعراب وجفاتهم ولا يكونن من اولئك في اصحابك
احد ان شاء الله تعالى وارفق بالمسلمين في سيرهم ومنازلهم وتفقدهم ولا يعجل بعض الناس
عن بعض في المسير ولا في الارتحال من مكان واستوص بمن معك من الانصار خيرا في حسن
صحبتهم ولين القول لهم فان فيهم ضيقا ومرارة وزعارة ولهم حق وفضيلة وسابقة
ووصية من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم كما قال صلى
الله عليه وسلم تسليما وروي ان ابا بكر رحمه الله كتب مع هذا الكتاب كتابا اخر الى عامة
الناس وامر خالدا ان يقراه عليهم في كل مجمع وهو بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من بلغه كتابي هذا من عامة او خاصة ثابتا على اسلامه
او راجعا عنه سلام على من اتبع الهدى ولم يرجع بعد الهدى الى الضلالة والعمى واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله الهادي غير المضل ارسله
بالحق من عنده الى خلقه بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا لينذر من كان
حيا ويحق القول على الكافرين فهدى الله بالحق من اجاب اليه وضرب بالحق من ادبر عنه حتى صاروا
الى الاسلام طوعا وكرها ثم ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك اجله الذي قضى الله عليه

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته

وعلى المومنين فتوفاه الله وقد كان بين له ذلك ولاهل الاسلام في الكتاب الذي انزل عليه
فقال له انك ميت وانهم ميتون وقال وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افاين مت فهم الخالدون
كل نفس ذايقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون وقال للمومنين وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل افاين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيا وسيجزي الله الشاكرين فمن كان انما يعبد محمدا فان محمدا صلوات الله عليه وسلم
قد مات ومن كان انما يعبد الله وحده لا شريك له فان الله تعالى له بالمرصاد حي قيوم لا يموت
ولا تاخذه سنة ولا نوم حافظ لامره منتقم من عدوه واني اوصيكم ايها الناس بتقوى الله
واحضكم على حظكم ونصيبكم من الله وما جاكم به نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم وان تهتدوا
بهدي الله وتعتصموا بدين الله فان كل من لم يحفظه الله ضايع وكل من لم يصدقه الله كاذب
وكل من لم يسعده الله شقي وكل من لم يرزقه الله محروم وكل من لم ينصره الله مخذول فاهتدوا بهدى
الله ربكم وما جاكم به نبيكم فانه من يهده الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا
وانه قد بلغني رجوع من رجع منكم عن دينه بعد ان اقر بالاسلام وعمل به اغترارا بالله وجهالة
بامر الله وطاعة للشيطان وان الشيطان عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوا حزبه ليكونوا من
اصحاب السعير واني قد بعثت خالد بن الوليد في جيش من المهاجرين الاولين من قريش والانصار
وغيرهم وامرته ان لا يقتل احدا ولا يقتله حتى يدعوه الى داعية الله فمن دخل في دين الله وتاب
الى الله ورجع عن معصيته الى ما كان يقربه من دين الله وعمل صالحا قبل ذلك منه واعانه
عليه ومن ابى ان يرجع الى الاسلام بعد ان يدعوه بداعية الاسلام الله ويعذر اليه بعد اذن الله
ان يقاتل من قاتله على ذلك اشد القتال بنفسه ومن معه من انصار دين الله واعوانهم ثم لا يبقي
على احد بعد ان يعذر اليه وان يحرقهم بالنار ويسبي الذراري والنسا وامرته ان لا يقبل من احد
شيا الا الرجوع الى دين الله وشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
صلى الله عليه وسلم وقد امرته ان يقرا على الناس كتابي اليهم في كل مجمع وجماعة لمن اتبعه فهو خير له
ومن تركه فهو شر له **وعن عروة** بن الزبير قال لما رحل ابو بكر الصديق يوصي خالد بن الوليد
ويقول يا خالد عليك بتقوى الله والرفق بمن معك من رعيتك فان معك اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم اهل السابقة من المهاجرين والانصار فشاورهم فيما نزل بك ثم لا تخالفهم وقدم
امامك الطلايع ترتاد لك المنازل وسر في اصحابك وعلى تعبيه جيدة فاذا لقيت اسدا وغطفان
فبعضهم لك وبعضهم عليك وبعضهم لا عليك ولا لك متربص دايرة السو ينظر لمن تكون
الدايرة فيميل مع من تكون له الغلبة ولكن الخوف عندي اهل اليمامة فاستعن بالله على قتالهم

فانهم بلغني

فانهم بلغني انهم رجعوا بايهم فان كفاك الله الضاحية فامض الى اهل اليمامة فانك
لقاعدوا اكثر عليك لهم بلاد منكرة ولا تؤتى الا من معانة فاد فوق حيشك في
تلك المعانة فان في حبشك قوما اهل ضعف ارجوا ان تمرتهم حتى يدخل بلادهم ان شا الله تعالى
فاذا دخلت بلادهم فالحذر الحذر اذا لقيت القوم فقاتلهم بالسلاح الذي يقاتلونك به السهم بالسهم
والرمح بالرمح والسيف بالسيف فان اعطاك الله عليهم الظفر فاقتل ابقيا عليهم ان شا
الله تعالى واياك ان تلقاني غدا بما يسؤ صدري به منك اسمع عهدي ووصيتي ولا تغيرن علي
دار سمعت فيها اذانا حتى تعلم ما هم عليه واياك وقتل من صلى **واعلم** يا خالد
ان الله يعلم من سريرتك ما يعلم من علانيتك واعلم ان رعيتك انما تعمل بما ترى الله تعمل كف عليك
اطرافك وتعاهد جيشك وانههم عما لا يصلح لهم فانهم تقاتلون بما عملكم وهذا ارجوا لكم
النصر على اعدايكم بين على بركة الله تعالى **ذكر مسير خالد بن الوليد الى
بزاخة وغيرها بحول الله قالوا** وسار خالد بن الوليد ومعه عدي بن حاتم وقد انضم
اليه من طي الف رجل من اهل بزاخة وكانت جديلة معترضة عن الاسلام وهي بطن من طي وكان عدي
بن حاتم من الغوث وقد همت جديلة ان ترتد فجاهم مكنف بن زيد الخيل الطاي فقال اتريدون
ان تكونوا سبة على قومكم لم يرتج رجل واحد من طي فكفهم فلما نزل خالد بزاخة قال لعدي
يا ابا طريف الا تسير الى جديلة فقال يا ابا سليمن لا تفعل اقاتل معك بيدين احب الي من بيد
واحدة فقال خالد بل بيدين قال عدي فانصرف الى احدى يدي فكف خالد عنهم فجاهم عدي فدعاهم
الى الاسلام فاسلموا الحمد لله وسار بهم الى خالد **فلما** راهم خالد فزع منهم وظن انهم اتوا للقتال
فصاح في اصحابه بالسلاح فقيل له انما هي جديلة اتت تقاتل معك فلما جاوا واحلوا ناحية
وجاهم خالد فرحب بهم واعتذروا اليه من اعتزالهم وقالوا نحن لك حيث احببت فجزاهم
خيرا فلم يرتد من طي رجل واحد فسار خالد على تعبيته وطلب اليه عدي ان يجعل قومه
مقدمة اصحابه فقال يا ابا طريف ان الامر قد اقترب وانا اخاف ان تقدم قومك فاذا لحمهم
القتال انكشفوا فانكشف من معنا ولكن دعني اقدم قوما صبر الهم سوابق ونيات ثم من قومك
قال عدي **الراي** ما رايت فقدم المهاجرين والانصار ولم يزل خالد يقدم طليعته
منذ خرج من بقعا حتى قدم اليمامة وامر عيونه ان يختبروا كل من مروا به عند مواقيت
الصلاة بالاذان لها فيكون ذلك امانا لهم ودليلا على اسلامهم **وانتهى** خالد والمسلمون
الى معسكر طليحة وقد ضربت لطليحة قبة من ادم واصحابه حوله معسكرون فانتهى خالد بنا
فضرب عسكره على ميل او نحوه من عسكر طليحة غير بعيد ثم قال اخرج الى طليحة وقال اصحابه لا

اسم نبينا وهو طليحة فخرج طليحة فوقف فقال له خالد ان من عهد خليفتنا الينا ان
ندعوك الى الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان تعودوا الى ما خرجت
منه فنقبل منك ونغمد سيوفنا عنك فقال يا خالد انا اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله
واني نبي مرسل ياتيني ذو النون كما كان ياتي جبريل محمدا وقد كان ادعى هذا في عهد النبي
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد ذكر ملكا عظيما في السماء يقال له ذو النون
وكان عيينة بن حصن قد قال له لا ابا لك هل انت مرينا بعض نبوتك فقد رايت ورايناما كان
ياتي محمدا قال نعم يبعث عيونا له حيث سار خالد بن الوليد من المدينة مقبلا اليهم قبل ان يسمع
بذكر خالد وقال ان بعثتم فارسين على فرسين اغرين محجلين من بني نصر من قعين اتوكم من القوم
بعين فتهيئوا فارسين على فرسين فبعثوهما فخرجا يركضان فلقيا عينا لخالد بن الوليد مقبلا اما
وراك فقال هذا خالد بن الوليد في المسلمين قد اقبلوا اليكم فزادهم فتنة وقال الرواة لكم
لما انتهى طليحة على خالد ان يقر بما دعاه اليه انصرف خالد الى معسكره فاستعمل تلك
الليلة على حرسه مكنف بن زيد الخيل وعدي بن حاتم وكان لهما صدق فيه ودين وباتا يحرسان
في جماعة من المسلمين فلما كان في السحر نهض خالد فعبا اصحابه ووضع الويته مواضعها
ودفع اللواء الاعظم الى زيد بن الخطاب فتقدم به وتقدم ثابت بن قيس بلواء الانصار بن شماس صح
وطلبت طي لواء يعقد لها فعقد خالد لواء ودفعه الى عدي بن حاتم فلما سمع طليحة حركة
القوم عبا اصحابه وجعل خالد يسوي الصفوف على رجليه وطليحة يسوي اصحابه على راحلته
حتى اذا استوت الصفوف زحف بهم خالد حتى دنا من طليحة فلما انتهى اليه خرج
اليه طليحة باربعين غلاما جلدا من جنده جردا مردا فاقامهم في الميمنة فقال اضربوا
حتى تاتوا الميسرة فتضعضع الناس ولم يقتل احد ثم اقامهم في الميسرة ففعلوا مثل ذلك
وانهزم المسلمون فقال رجل من هوازن حضرهم يومئذ ان خالدا لما كان ذلك قال يا معشر
الانصار الله الله واقتحم وسط القوم وكر عليه اصحابه فاختلطت الصفوف واختلفت السيوف
بينهم وضرب خالد في القتال فجعل يقحم فرسه ويقولون له الله الله فانك امير القوم ولا ينبغي
لك ان تقدم فيقول والله اني لاعرف ما تقولون ولكني والله ما رايتني اصبر واخاف هزيمة
المسلمين ومما ذكر الكلبي عن بعض الطائيين انه نادى يومئذ مناد من طي يعني
عند ما حمل اولئك الاربعون غلاما على المسلمين يا خالد عليك سلمى واجا فقال بل الى الله الملجا
قال ثم حمل فوالله ما رجع حتى لم يبق من اولئك الاربعين رجل واحد وقاتل خالد يومئذ
بسيفين حتى قطعهما وتراد الناس بعد الهزيمة واشتد القتال واسرجال الى رجال

فارادوا

فارادوا ان يبعثوا به الى ابي بكر فقال اضربوا عنقي ولا تروني محمد بكم هذا فضربوا عنقه
وذكر الواقدي عن ابن عمر قال نظرت الى راية طليحة يومئذ حمراء يحملها رجل ثم
لا يزول بها فترا فنظرت الى خالد اتاه فحمل عليه فقتله وكانت في عيني ثم نظرت الى الراية
يطؤها الابل والخيل والرجال حتى تقطعت وعنه قال يرحم الله خالد بن الوليد لقد
كان له غناء وجزاء ولقد رايته يوم طليحة يباشر الحرب بنفسه حتى ليم في ذلك ولقد رايته
يوم اليمامة يقاتل اشد القتال ان كان مكانه ليبقى حتى يطلع الينا مبتسما ولما تراجع
المسلمون وضرس القتال تزمل طليحة بكساء له ينتظر زعم ان ينزل عليه الوحي فلما طال ذلك
على اصحابه وهدتهم الحرب جعل عيينة بن حصن يقاتل ويدمر الناس قال ابن اسحق
قاتل يومئذ في سبعمائة من فزارة قتالا شديدا حتى اذا الح المسلمون عليهم
بالسيف وقد صبروا والهم الى طليحة وهو متلثم في كسائه فقال الا ابا لك هل اتاك جبريل
بعد قال يقول طليحة وهو تحت الكساء لا والله ما جاء بعد فقال عيينة تبا لك سائر اليوم
ثم رجع عيينة فقاتل وجعل يحض اصحابه وقد ضجوا من وقع السيوف فلما طال ذلك
على عيينة جاء طليحة وهو مستلق متلثم في كسائه فجبذه جبذة جلس منها وقال له قبح الله هذه
من نبوة ما قيل لك بعد شيء فقال طليحة قد قيل ان لك رحا كرحاه وامرا لن تنساه فقال
عيينة اظن قد علم الله انه سيكون لك امر لن تنساه يا فزارة هكذا واشار لها تحت
الشمس هذا والله كذاب ما بورك له ولا لنا فيما يطالب فانصرفت فزارة ودهم عيينة
واخوه في اثارهما فيدرك عيينة فاسر وافلت اخوه ويقال اسم عيينة عروة بن مضرس بن اوس
بن حارثة بن لام الطائي فاراد خالد قتله حتى كلمه فيه رجل من بني مخزوم فترك قتله
ولما راى طليحة ان الناس يقتلون ويؤسرون خرج منهزما واسلمه الشيطان فانهزم
هو واخوه فجعل اصحابه يقولون له ماذا ترى وقد كان اعد فرسه وهيا امراته النوار فوثب
على فرسه وحمل امراته وراءه فنجا بها وقال من استطاع منكم ان يفعل كما فعلت فليفعل ولينج
باهله ثم هرب حتى قدم الشام فاقام عند بني جفنة الغسانيين وفي كتاب
يعقوب الزهري ان طليحة قال لاصحابه لما راى انهزامهم ويلكم ما يهزمكم فقال له رجل منهم
انا احدثك انه ليس منا رجل الا وهو يحب ان يموت صاحبه قبله وانا نلقى قوما كلهم يحب
ان يموت قبل صاحبه وذكر ابن اسحق ان طليحة لما ولى ادركه تبعه عكاشة بن محصن
وثابت بن اقرم وقد كان طليحة اعطى الله عهدا الا يساله احد النزول الا فعل فلما ادركه ناداه
عكاشة يا طليحة فعطف عليه فقتل عكاشة ثم ادركه ثابت فقتله ايضا طليحة ثم لحق بالشام وقال

وقال طليحة يذكر قتله ايهما

زعمتم بان القوم لن يقتلوكم … الىسوا وان لم يثلموا برجال
عدلت لهم صدر الحمالة انها … معودة قبل الكماة نزال
فيوما تراها بالمشرفية حدها … ويوما تراها في ظلال عوال
ويوما تراها في الجلال مصونة … ويوما تراها غير ذات جلال
عشية غادرت ابن اقرم ثاويا … وعكاشة الغنمي عند مجال
فان تك اذواد اصبن ونسوة … فلن يذهبوا فرغا بقتل حبال

وقد قيل في قتله ايهما غير هذا وهو ما ذكره الواقدي عن عميلة الفزاري
وكان عالما بردتهم ان خالد بن الوليد كان لما دنا من القوم بعث عكاشة وثابتا طليعة امامه
وكانا فارسين فلقيا طليحة واخاه مسلمة ابني خويلد طليعة لمن وراءهما من الناس وخلفوا
عسكرهم من ورائهم فلما التقوا انفرد طليحة بعكاشة ومسلمة بثابت فلم يلبث مسلمة
ان قتل ثابتا وصرخ طليحة بمسلمة اعني على الرجل فانه قاتلي فكر معه على عكاشة فقتلاه رحمه الله
ثم كرا راجعين الى من وراءهما واقبل خالد معه المسلمون فلم يرعهم الا ثابت بن اقرم قتيلا
تطوه المطي فعظم ذلك على المسلمين ثم لم يسيروا الا يسيرا حتى وطيوا عكاشة قتيلا فثقل
القوم على المطي كما وصف واصفهم حتى ما تكاد المطي ترفع اخفافها **وفي كتاب** الزهري
ثم لحقوا اصحاب طليحة فقتلوا واسروا واوصى خالد الا يطعن رجل فزارا ولا يستحن زمانا الا
على الثنية راس رجل وتطلف رجل من بني اسد فوثب على عجز راحلة خالد **وهو يقول**

لن يجزي الله قوما انت قايدهم … يا ابن الوليد ولن تشفي بك الذبر
كفاك كف عقاب عند سطوتها … على العدو وكف برة عقر

انشدتك الله ان يكون هلاك مضر على يديك قال من انت ويحك قال انا الاباين قيس يا خالد
حكمك في بني اسد قال حكمي فيهم ان يقيموا الصلاة ثم يؤتوا الزكاة ثم يرجعوا الى بلادهم
لمن كان له بها مال فليعمره وليسلم عليه فهو له فاقره وابن لك فعفا خالد من قام فهو امن فقام الناس
كلهم فامن من قام وسمعت بنو عامر فاعلنوا بالاسلام وامر خالد بالحظاير ان تبنى ثم اوقد
فيها النار ثم امر بالاسرى فالقيت فيها والقى بوميد حامية بن سبيع بن الحسحاس الاسدي وهو الذي
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على صدقات قومه فارتد عن الاسلام واخذ تام طليحة
احدى نساء بني اسد فعرض عليها الاسلام فابت وثبتت فاقتحمت النار **وهي تقول**

يا موت عم صباحا … كالحتف كفاحا … اذ لم اجد براحا

وذكر الواقدي

عن يعقوب بن زيد بن طلحة ان خالدا جمع الاسارى في الحظاير ثم اضرمها عليهم فاحترقوا
وهم احيا ولم يحرق احدا من بني فزارة فقلت لبعض اهل العلم لم حرق هولا من بين اهل الردة
فقال بلغه عنهم مقالة سيئة شتموا النبي صلى الله عليه وسلم وثبتوا على ردتهم **وذكر
الواقدي** عن غير يعقوب ان خالدا امر بالاخدود فحفر فقيل له ما تريد بهذا الاخدود قال
احرقهم بالنار فتكلم في ذلك فقال هذا عهد الصديق ابي بكر الي اقرؤه في كل مجمع
ان اظفرك الله بهم فاحرقهم بالنار **وعن عبد الله** بن عمر قال شهدت بزاخة فظفرنا
الله على طليحة وكنا كلما اغرنا على القوم سبينا الذراري واقتسمنا اموالهم

ذكر رجوع بني عامر وغيرهم الى الاسلام

ولما اوقع الله ببني اسد وفزارة
ما اوقع ببزاخة بث خالد بن الوليد السرايا ليصيبوا ما قدروا عليه ممن هو على ردته
وجعلت العرب تسير الى خالد راغبة في الاسلام وخايفة من السيف فمنهم من اصابته
السرايا فيقول جيت راغبا في الاسلام وقد رجعت الى ما خرجت منه ومنهم من يقول
ما رجعنا ولكن منعنا اموالنا وشححنا عليها فقد سلمناها فليأخذ منها حقه ومنهم
من لم تظفر به السرايا فانتهى الى خالد مقرا بالاسلام ومنهم من مضى الى ابي بكر الصديق
ولم يقرب خالدا **قال الواقدي** فاختلفوا علينا في قرة بن هبيرة القشيري
فقال قايل هرب الى ابي بكر واسلم عنده وقال قايل اخذته خيل خالد فاتت به اليهم ومنهم
من قال اتى خالد بن الوليد شاردا حين جات بنو عامر الى خالد وهو اثبت عندنا قال
بعضهم وكانت بنو عامر تربص لمن الدبرة وصاحبهم قرة بن هبيرة فقام فيهم ابو حرب
ربيعة ابن خويلد العقيلي وهو يومئذ فارس عامر ودجلها فقال مهلا يا بني عامر قد قتلتم
رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بير معونة واخفرتم ذمة ابي براء واراد لكم عامر
بن الطفيل وقد اظلكم خالد في المهاجرين والانصار فكسرهم قوله وقد ذكر ان عمرو بن العاص
قدم من عمان بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قرة بن هبيرة ما نذكره
وذلك ان عمرا كان عاملا للنبي عليه السلام على عمان فجاءه يوما يهودي من يهود عمان
فقال اسالك ان سالتك عن شي اتخشى علي منك قال لا قال اليهودي انشدك بالله من ارسلك
الينا قال اللهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اليهودي الله انك لتعلم انه رسول الله
قال عمرو اللهم نعم فقال اليهودي لئن كان حقا ما تقول ليموتن اليوم **فلما** راى عمرو
ذلك جمع اصحابه وحواشيه وكتب ذلك اليوم الذي قال له اليهودي فيه ما قال ثم خرج
يخفرا من الازد وعبد القيس يا من بهم حتى اتته وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بهجر ووجد دم

ذلك عند المنذر بن ساوي فسار حتى قدم ارض بني حنيفة فاخذ منهم خفيرا احتى جاء
ارض بني عامر فنزل على قرة بن هبيرة القشيري فقال يا عمرو ان ركبان لك عندي نصيحة
وانا احب ان تسمعها ان صاحبك قد توفي قال عمرو وصاحبنا مات ولا ام لك لعمي دونك قال له قرة
وانكم يا معشر قريش كنتم في حرمكم تامنون فيه ويامنكم الناس ثم خرج منكم رجل يقول ما
سمعت فلما بلغنا ذلك لم ننكر ه وقلنا رجل من مضر يسوق الناس وقد توفي والناس اليكم سراع
وانهم غير معطيكم شيا فالحقوا بحرمكم تامنوا فيه وان كنت غير فاعل فعدني حيث شيت
آتيك فوقع به عمرو وقال اني اردد عليك نصيحتك وموعدك حشر امك **قال قرة** اني لم ارد هذا
وندم على مقالته وقال خرج مع عمرو في مائة من قومه خفرا له واقبل عمرو بن العاص
يلقى الناس مرتدين حتى اتى على ذي القصة فلقي عيينة بن حصن خارجا من المدينة وذلك حين
قدم على ابي بكر الصديق يقول ان جعلت لنا شيا لقيناك ما وددنا **فقال له** عمرو بن العاص
ما وراءك يا عيينة من ولي الناس امورهم قال ابو بكر فقال عمرو الله اكبر قال عيينة يا عمرو استوينا
نحن وانتم فقال عمرو كذبت يا ابن الاخابث من مضر وسار عيينة فجعل يقول لكل من لقي من الناس
احبسوا عليكم اموالكم قالوا فانت ما تصنع قال لا ادفع اليه رجل من فزارة عقالا واحدا
ولحق عند ذلك بطليحة الاسدي فكان معه **وقدم** عمرو المدينة فاخبر ابا بكر بما كان
في وجهه وبمقالة قرة بن هبيرة وبمقالة عيينة بن حصن **وابى عمرو خالدا** حين بعثه ابو بكر
الى اهل الردة فجعل يقول يا ابا سليمن لا يفلتن منك قرة بن هبيرة فلما صنع الله باهل بزاخة ما صنع
عمد خالد الى جبلي طي فاتته عامر وغطفان يدخلون في الاسلام ويسالونه الامان على سلاحهم
وبلادهم واظهروا له التوبة واقاموا الصلاة وافروا بالزكاة فامنهم خالد واخذ
عليهم العهود والمواثيق ليبايعن على ذلك ابناءكم ونساءكم انا الليل وانا النهار فقالوا نعم
ولما اجتمعوا اليه قال خالد اين قرة بن هبيرة القشيري قال ها انا ذا قال قدمه فاضرب عنقه
وقال انت المكلم لعمرو بن العاص بما تكلمت به وانت المتربص بالمسلمين الدوائر ولم تنصرهم وقلت ان كانت الدائرة
على المسلمين فاني سيدي وجمعت قومك على ذلك فرأسك قومك ولم تكن باهل ان تراس ولا تطاع
قال يا ابن المغيرة ان لي عند عمرو بن العاص شهادة فقال خالد عمرو الذي نقل عنك الى الخليفة ما تكلمت
ويروى انه قال له هذا ما قال لك عمرو سياتيك في حشر امك قال له قرة يا ابا سليمن اني قد
اجرته فاحسنت جواره وانا مسلم لم ارتد فقال لولا ما تذكر لضربت عنقك ولكن لا بد ان ابعثك
في وثاق الى ابي بكر فيرى فيك رايه **فلما** فرغ من بيعة عامر اوثق عيينة بن حصن وقرة
بن هبيرة وبعث بهما الى ابي بكر الصديق **قال ابن عباس** فقدم بهما المدينة في وثاق مسطر ثاني عليه

مجموعة يداه الى عنقه بحبل ينخسه غلمان بالحديد ويضربونه ويقولون اي عدو الله اكفرت بالله
بعد ايمانك فيقول والله ما كنت آمنت بالله قال ولو وقف عليه عبد الله بن مسعود فقال جبت
وحزت انك لموضع في الباطل قديما فقال له عيينة اقصر ايها الرجل فلولا ما انا فيه
لم تكلمني بما تكلمني به فانصرف ابن مسعود واتي بقرة بن هبيرة فقال يا خليفة رسول الله والله
ما كفرت وسل عمرو بن العاص فان لي عنده شهادة لما اقبل من عمان خرجت في مائة من قومي خفرا
له وقبل ذلك ما اكرمت منزله واكرمت له فسال ابو بكر عمرا فقال نزلت به فلم ار للضيف خيرا
منه لم يستدع وخرج معي في مائة من قومه ثم ذكر عمرو ما قال له قرة فقال قرة انزع يا عمرو
فقال عمرو لو نزعت فلم يعاقبه ابو بكر وعفى عنه وكتب له امانا وكتب لعيينة امانا وقبل منه
وكان في من ارتد من بني عامر ولم يرجع معهم علقمة بن علاثة بن عوف ابن الاحوص بن جعفر فبعث
ابو بكر الى ابنته وامراته لياخذهما فقالت امراته ما لي ولابي بكر ان كان علقمة قد كفر فاني لم
اكفر فتركهما ثم راجع علقمة الاسلام زمن عمر رحمه الله من اهل الردة ثم جاءهم وبايعه
على الاسلام كلما ظهر من سلاحهم واستحلفهم على ما غيبوا عنه فان حلفوا تركهم وان ابوا شدهم
اسرا حتى اتوا بما عندهم من السلاح فاخذ منهم سلاحا كثيرا فاعطاه اقواما يحتاجون اليه
في قتال عدوهم وكتبه عليهم فيلقوا به العدو ثم ردوه بعد فقدم به على ابي بكر رحمه الله
وحدث يزيد بن شريك الفزاري عن ابيه قال قدمت مع اسد وغطفان على ابي
بكر وافدا حين فرغ خالد من بزاخة وجعلت اسد وغطفان تسل فاجتمعوا عند ابي بكر
فمنهم من بايع خالدا ومنهم من لم يبايع بعد فجاؤا الى ابي بكر فقال ابو بكر اختاروا بين خصلتين حرب
مجلية او سلم مخزية قال خارجة بن حصن هذه الحرب المجلية قد عرفناها فالسلم المخزية قال تقرون
ان قتلانا في الجنة وان قتلاكم في النار وان تردوا علينا ما اخذتم منا ولا نرد عليكم مما اخذنا
منكم شيا وان تدوا قتلانا دية كل قتيل مائة بعير اربعون في بطونها اولادها ولا ندي قتلاكم
وناخذ منكم الحلقة والكراع وتلحقون باذناب الابل حتى يري الله خليفة نبيه والمومنين ما شاء فيكم
او يري منكم اقبالا الى ما خرجتم منه **فقال خارجة** نعم يا خليفة رسول الله قال ابو
بكر عليكم عهد الله وميثاقه ان تقوموا بالقرآن آناء الليل وآناء النهار وتعلموه اولادكم ونساءكم
ولا تمنعوا فرايض الله في اموالكم قالوا نعم فقال عمر يا خليفة رسول الله كل ما قلت كما قلت
الا ان يدوا من قتلوا منا فانهم قوم قتلوا في سبيل الله واستشهدوا **وفي رواية**
فتتابع الناس على قول عمر وقبض ابو بكر كل ما قدر عليه من الحلقة والكراع **فلما** توفي
راي عمر رحمه الله ان الاسلام قد ضرب بجرانه فدفعه الى اهله او الى عصبة من مات منهم وطافرع

خالد من بزاخه وبني عامر ومن يليهم اظهر ان ابا بكر عهد اليه ان يسير الى ارض بني تميم
والى اليمامة فقال ثابت بن قيس بن شماس وهو على الانصار وخالد على جماعة المسلمين ما عهد الينا
ذلك وما نحن بسايرين وليست بنا قوة وقد كل المسلمون وعجف كراعهم فقال خالد اما انا
فلست بمستكره احدا منكم فان شيتم فسيروا وان شيتم فاقيموا فسار خالد ومن معه
من المهاجرين وابنا العرب عامدا لارض بني تميم واليمامة واقامت الانصار يوما او يومين
ثم تلاومت فيما بينها وقالوا والله ما صنعنا شيا والله لين اصيب لقوم ليقولن خذلتموهم واسلمتموهم
وانها لسبة باقية وعار الى اخر الدهر ولين اصابوا خيرا وفتح الله فتحا انه لخير منعتموه فابعثوا
الى خالد يقيم لكم حتى تلحقوه فبعثوا اليه مسعود بن سنان وعباد بن ثعلبة بن غنمة فلما
جاءه الخبر اقام حتى لحقوه فاستقبلهم في كثرة من معه من المسلمين لما اطلوا على العسكر حتى
نزلوا وسار واجميعا حتى انتهى خالد بهم الى البطاح من ارض بني تميم فلم يجد بها جمعا ففرق السرايا
في نواحيها وكانت في سرية منها ابو قتادة الانصاري قال فلقينا رجالا فقلنا ممن انت قال من بني
حنظلة فقلنا ابن من يمنع الصدقة منا الان قال بمكان كذا وكذا فقلنا كم بيننا وبينهم
قال ليلة فانطلقنا سراعا حتى اتيناهم حين طلعت الشمس ففزعوا حين راونا واخذوا السلاح
وقالوا من انتم قلنا نحن عباد الله المسلمون قالوا ونحن عباد الله المسلمون وكانوا انتحوا عن رجلا
فيهم مالك بن نويرة قلنا فضعوا السلاح واستسلموا ففعلوا فاخذناهم فجينا بهم خالدا وذكر من حديثه
ما ياتي بعد ان شا الله **وكان مالك** بن نويرة قد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم مصدقا
الى قومه بني حنظلة وكان سيدهم فجمع صدقاتهم **فلما** بلغته وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
خلّى ابل الصدقة اى ردها من حيث جاءت فلذلك سمي الجفول وجمع قومه فقال ان هذا الرجل
قد هلك فان قام قايم من قريش بعده يجتمع عليه جميعا رضي منكم ان تدخلوا في امره ولم يطلب
ما مضى من هذه الصدقة ابدا ولم تكونوا اعطيتم الناس اموالكم فانتم اولى بها فسارع اليه جمهور
قومه وفرحوا بذلك فقام ابن قعنب وكان سيد بني يربوع فقال يا بني تميم بيس ما ظننتم ان ترجعوا في
صدقاتكم ولا يرجع الله في نعمه عليكم وان تجزوا البلاو يلبسكم الله العافيه وان يستنشر واحو
الكفر ان تكونوا في امر الاسلام انكم اعطيتم قليلا من كثير والله مد لمب الكثير بالقليل ومسلط
على اموالكم غدا من لا ياخذها على الرضا ولا يحيركم في الصدقة وان منعتموها قتلتم فاطيعوا
الله واعصوا مالكا **فقام مالك** فقال يا معشر بني تميم انما رددت عليكم اموالكم اذ انما لكم
وبقيا عليكم وانه لو قام لهذا القوم قايم منكم يخطيني في ردها عليكم ويخطيكم في اخذها ما اغنى
يضرني ولا ينفعكم فوالله ما انا باخرجكم على المال ولا باخرجكم من الموت ولا باخفا كم

تحضا

تحضا ان اقت والا بحنكم رحلة ان هربت فرضاه عند ذلك بنو حنظلة واسندوا اليه
امرهم وقالوا اخرج بنا حربك وسلمنا سلمك فاخذوا اموالهم وابى الله الا ان يتم امره فيهم وقال في
ذلك مالك
وقال رجال سدد اليوم مالك ... وقال رجال مالك لم يسدد
فقلت دعوني لا ابا لابيكم ... فلم اخطر ايا في المعاد ولا اليد
وقلت خذوا اموالكم غير خايف ... ولا ناظر فيما يجي به غدي
فدونكموها انها صدقاتكم ... مصررة اخلافها لم تجدد
ساجعل نفسي دون ما تحذرونه ... وارهنكم يوما بما قلته يدي
فان قام بالامر المخوف قايم ... اطعنا وقلنا الدين دين محمد
ولما بلغ ذلك ابا بكر والمسلمين حنقوا على مالك وعاهد والله خالد بن الوليد لين
اخذه ليقتلنه ثم ليجعلن هامته اثفية للقدر فلما اتي به اسيرا في نفر من قومه اخذوا معه
كما تقدم **اختلف** فيه الذين اخذوهم فقالوا انا قد والله اسلموا فما لنا عليهم من سبيل وممن
شهد بذلك ابو قتادة الانصاري وكان معهم في تلك السريه وقال انا قد اذنا فاذنوا واقمنا
فاقاموا ثم صلينا فصلوا وكان من عهد ابي بكر الى خالد ايما دار غشيتموها فسمعتم
الاذان بالصلاة فامسكوا عن اهلها حتى تسلوهم ماذا نقموا وما يبغون وايما دار غشيتموها
فلا تسمعوا فيها الاذان فشنوا عليها الغارة فاقتلوا وحرقوا **وشهد** بعض من كان في تلك
السريه انهم لم يسلموا وانهم لم نسمعهم كبروا ولا اذنوا وان قتلهم وسبيهم حلال وكان ذلك
راي خالد فيهم قال ابو قتادة فجيته فقلت اقاتل انت هولا القوم قال نعم قلت والله ما يحل لك
قتلهم ولقد اتقونا بالاسلام فما عليهم من سبيل ولا انا تبعك على قتلهم فامر بهم خالد فقتلوا **قال**
ابو قتادة فسرعت حتى قدمت على ابي بكر فاخبرته الخبر وعظمت عليه الشان فاشتد في
ذلك عمر وقال ارجم خالدا فانه قد استحل ذلك فقال ابو بكر والله لا افعل ان كان خالد تاول امرا
فاخطاه **وذكر يعقوب** بن محمد الزهري والواقدي في مقتل مالك بن نويرة روايات
غير ما تقدم استغني عن ايرادها بما ذكر هنا وفي بعضها ان خالدا امر براسه فجعل اثفية لقدر حين
تقدم من بدنه ذلك وكان من اكثر الناس شعرا فكانت القدر على راسه فراحوا وان تعرم ليدخل
وما حصلت النار الى شواة راسه **وعاتب** ابو بكر خالدا لما قدم عليه في قتل مالك بن نويره
مع ما شهد له به ابو قتادة وغيره فاعتذر اليه خالد **وزعم** انه سمع منه كلاما استحل به قتله
فعذره ابو بكر وقبل منه ورثى متمم بن نويرة اخاه مالكا بقصايد كثيرة ومنها قصيدته المشهورة
المنخيرة في مراثي العرب التي يقول فيها ۞

وكاندما ني جذيمة حقبة — من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كاني ومالكا — لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

ويروى ان عمر بن الخطاب رحمه الله قال لمتمم بن نويرة لوددت اني رثيت اخي زيدا بمثل ما رثيت به مالكا اخاك وكان زيد اصيب يوم اليمامة فقال له متمم يا ابا حفص والله لو علمت ان اخي صار حيث صار اخوك ما رثيته فقال عمر ما عزاني احد عن اخي بمثل تعزيته **قصة مسيلمة الكذاب وردة اهل اليمامة عن رافع بن خديج** قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وفود العرب فلم يقدم علينا وفد اقسى قلوبا ولا احرى ان يكون الاسلام لم يقر فيهم من بني حنيفة وقد تقدم ذكر قدوم مسيلمة في قومه وانه ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم انه ليس بشركم مكانا لما كانوا اخبروه به من انه كان تركوه في رحالهم حافظا لها **ويروى** من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر له ان مسيلمة قال عند ما قدم في قومه لو جعل لي محمد الخلافة من بعده لاتبعته فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة من نخل فوقف عليه ثم قال لئن اقبلت ليفعلن الله بك ولئن ادبرت ليقطعن الله دابرك وما اراك الا الذي اريت ولو سالتني هذه الشظية لشظية من الجريدة التي في يده ما اعطيتكها وهذا ثابت يجيبك **قال ابن عباس** فسالت ابا هريرة عن قول النبي صلى الله عليه وسلم ما اراك الا الذي اريت فيه ما رايت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم رايت في يدي سوارين من ذهب فنفختهما فطارا فوقع احدهما باليمامة والاخر باليمن قيل له او لتهما يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اولتهما كذابين يخرجان من بعدي ولما انصرف في قومه الى اليمامة ارتد عدو الله وادعى الشركة في النبوة مع النبي صلى الله عليه وسلم وقال للوفد الذين كانوا معه الم يقل لكم حين ذكرتموني له اما انه ليس بشركم مكانا ما ذلك الا لما علم اني اشركت في الامر معه فكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله **اما بعد** فاني قد اشركت في الامر معك وان لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريشا قوم يعتدون وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولان لمسيلمة فقال لهما رسول الله حين قرا كتابه فما تقولان انتما قالا نقول كما قال فقال اما والله لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما ثم كتب الى مسيلمة بسم الله الرحمن الرحيم **من محمد** رسول الله الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قال ابن اسحق وكان ذلك في اخر سنة عشر وذكر غيره ان ذلك كان بعد انصراف النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ووقوعه في المرض الذي توفاه الله فيه فالله تعالى اعلم وجد

بعد والله

بعد والله صلاته بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصفقت بنو حنيفة على ذلك الا افذاذا من ذوي عقولهم ومن اراد الله به الخير منهم وكان من اعظم ما فتن به قومه شهادة الرجال بن عنفوه له باشراك النبي صلى الله عليه وسلم اياه في الامر وكان من قصة الرجال انه قدم مع قومه وافدا على النبي صلى الله عليه وسلم فقرا القران وتعلم السنن قال ابن عمر وكان من افضل الوفد عندنا قرا البقرة وال عمران وكان يأتي ابيا يقرئه فقدم اليمامة وشهد لمسيلمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اشركه في الامر بعده فكان اعظم على اهل اليمامة فتنة من غيره لما كان يعرف به وقال رافع بن خديج كان بالرجال من الخشوع ولزوم قراءة القران والخير فيما نرى شيء عجب علينا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ونحن معنا جالس مع نفر فقال احدهم ولا النفر في النار قال رافع فنظرت في القوم فاذا ابي هريرة وابي اروى الدوسي وطفيل بن عمرو الدوسي ورجال بن عنفوه فجعلت انظر واعجب واقول من هذا الشقي **فلما** توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعت بنو حنيفة فسالت ما فعل الرجال فقالوا افتتن هو الذي شهد لمسيلمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اشركه في الامر من بعده فقلت ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو حق قالوا وسمع الرجال يقول كبشان انتطحا فاحبهما الينا كبشنا وكان ابن عمير اليشكري من سراة اهل اليمامة واشرافهم وسلكنا يكتم اسلامه وكان صديقا للرجال فقال شعرا فشا في اليمامة حتى كانت المراة والوليدة والصبي ينشدونه فقال

يا سعاد الفؤاد بنت اثال — طال ليلي بفتنة الرجال

انها يا سعاد من حدث الدهر عليكم — كفتنة الدجال

فتن القوم بالشهادة والله — عزيز ذو قوة ومحال

لا يساوي الذي يقول من الامر — قبالا وما احتذى من قبال

ان ديني دين النبي وفي القوم — رجال على الهدى امثالي

اهلك القوم محكم بن طفيل — ورجال ليسوا لنا برجال

بزهم امرهم مسيلمة اليوم — فلن يرجعوه اخرى الليالي

قلت للنفس اذ تعاظمها — الصبر وساءت مقالة الاقوال

ربما تجزع النفوس من الامر — له فرجة كحل العقال

ان تكن ميتتي على فطرة الله — حنيفا فانني لا ابالي

فبلغ ذلك مسيلمة ومحكما واشراف اهل اليمامة فطلبوه ففاتهم ولحق بخالد بن الوليد فاخبره بحال اهل اليمامة ودله على عوراتهم وقالوا ان رجلا من بني حنيفة كان اسلم واقام عند رسول

محمد رسول الله

الله صلى الله عليه وسلم فارسله النبي صلى الله عليه وسلم الى مسيلمة ليقدم به عليه وقال الحنفي
انا اجاب احد من الناس اجابني وعسى ان يجيبه الله فخرج حتى اتاه فقال ان محمدا قد احب
ان تقدم عليه لوجيته لم يغار فقال لا غر رجي ورد فق به وجعل يا بيهطا لبا فيلقي هذا القول
اليه فلما اكثر عليه قال انظر في ذلك فيا ودرجال من عنفوم واصحابه فقالوا لا تفعل اردت
عليه فتلك الم نتم كلامه وما قال فابى مسيلمة ان يقدم معه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبعث معه رجلين ممن يصدق به ليكلماه ويخبراه بما قال الحنفي فخرج الرسولان حتى قدما
على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع رسوله فتشهد احدهما برسول الله وحده ثم كلمه بما بدا
له فلما قضى كلامه تشهد الاخر فذكر رسول الله وذكر مسيلمة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كذبت خذوا هذا فاقتلوه فثار المسلمون اليه واخذ صاحبه بحجزته وجعل يقول يا رسول الله
اعف عنه بابي انت وامي فلما ارسله تشهد بذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده
واسلم هو وصاحبه فلما اتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجا فقدما على اهليهما باليمامة وقد
فتن الذي امسك بحجزة صاحبه ذلك فقتل مع مسيلمة وثبت الممسك بحجزته وكان مع خالد بن
الوليد يعون بني حنيفه واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم رسوله الى مسيلمة كيف فوق حتى
اراد ان يقدم لولا ان الرجال نهاه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتله الله ويقتل الرجال معه
ففعل الله ذلك والجزع عنهما فيهما واستضاف مسيلمة الصلالة لتدفع من الله وتكذيبه على الله صلاه
سجاح وكانت امراة من بني تميم اجمع قومها من بني تميم انها نبية فادعت الوحي فاتخذت تمودنا
وحاجبا ومنبرا وكانت العشيرة اذا اجمعت تقول الملك في اقربنا من سجاح وفيها يقول
عطارد بن حاجب بن زرارة اضحت نبيتنا انثى نطيف بها واصحت انبيا الناس ذكرانا
ثم ان سجاح رحلت تريد حرب مسيلمة واخرجت معها من قومها من تابعها على قولها وهم يرون
ان سجاح اولى بالنبوة من مسيلمة فلما قدمت عليه خلا بها وقال لها تعالي نتدارس النبوة اينا
احق بها فقالت سجاح قد انصفت وفي الخبر بعد هذا من قوله وفعلها ما حق الاعراض عن ذكره
وقد قيل ان سجاح لما توجهت الى مسيلمة مستجيرة بها وطحا لدا العرب ورات انه لا احد اعز لها
منه وقد كانت تمام تتمود بها شيئا من ربعي ان يوذن بنبوة مسيلمة فكان يفعل فلما قدمت
على مسيلمة قالت اخترتك على من سواك وتولت باسمك حتى ان يوذن لي يوذن بنبوتك
فحلا بها ليتدارسا النبوة ولما قتل مسيلمة اخذ خالد بن الوليد سجاح فاسلمت وحسن اسلامها
عليه وحثت بقومها وعظمت فتنة بني حنيفة بكذا بهم هذا حتى كان يدعو المريضهم ويبرك على
مولودهم ولا ينهاهم عن اغترارهم ما يشاهدون من قلة عنايته عنهم جاء قوم بمولود فمسح راسه

فقرع وقرع كل مولود له وجاء اخر فقال له يا ابا ثمامة اني ذو مال وليس لي مولود
يبلغ سنتين حتى يموت غير هذا المولود وهو ابن عشر سنين ولي مولود ولد امس فاحب
ان تبارك فيه وتدعو ان يطيل الله عمره فقال سا طلب لك الذي طلبت فجعل عمر المولود
اربعين سنة فرجع الرجل الى منزله مسرورا فوجد الاكبر قد تردى في بير
ووجد الصغير ينزع في الموت فلم يمس من ذلك اليوم حتى ماتا جميعا تقول امهما
لا والله ما لابي ثمامة عند الاهه مثل ما لمحمد صلى الله عليه وسلم قالوا وحفرت بنو حنيفة
بيرا فاعذبوها فقالوا فاتوا الى مسيلمة فطلبوا اليه ان ياتيها وان يبارك فيها فاتاها فبصق
فيها فعادت اجاجا وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه قد عاهد خالدا اذا فرغ من
اسد وغطفان والضاحية ان يقصد الى اليمامه واكد عليه في ذلك فلما اطفر الله خالدا
باولئك تسلل بعضهم الى المدينة يسالون ابا بكر ان يبايعهم على الاسلام ويومنهم فقال
لهم بيعتي اياكم واماني لكم ان تلحقوا بخالد بن الوليد ومن معه من المسلمين فمن كتب الي
خالد بانه حضر معه اليمامة فهو امن فليبلغ شاهدكم غائبكم ولا تقدموا علي اجعلوا
وجوهكم الى خالد قال ابو بكر ابن ابي الجهم اولئك الذين لحقوا خالد بن الوليد
من الضاحيه هم الذين كانوا انهزموا بالمسلمين يوم اليمامة ثلاث مرات وكانوا على
المسلمين بلاء وقال شريك الفزاري كنت ممن حضر بزاخه مع عيينة بن حصن
فرزق الله الانابه فجيت ابا بكر فامرني بالمسير الى خالد وكتب معي اليه اما بعد
فقد جاني كتابك مع رسولك تذكر ما اظفرك الله باهل بزاخه وما فعلت باسد وغطفان
وانك ساير الى اليمامه وذلك عهدي اليك فاتق الله وحده لا شريك له وعليك بالرفق
بمن معك من المسلمين كن لهم كالوالد واياك يا خالد بن الوليد ونخوة بني المغيرة فاني عصيت
فيك من لم اعصه في شي قط فانظر بني حنيفة اذا لقيتهم فانك لم تلق قوما يشبهون
بني حنيفه كلهم عليك ولهم بلاد واسعه فاذا قدمت فباشر الامر بنفسك واجعل على ميمنتك
رجلا وعلى ميسرتك رجلا واستشر من معك من الاكابر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المهاجرين والانصار واعرف لهم فضلهم فاذا لقيت القوم وهم على صفوفهم فالقهم ان
شا الله وقد اعددت للامور اقرانها فالسهم للسهم والرمح للرمح والسيف للسيف فاذا
صرت الى السيف فهو الثكل فان اظفرك الله بهم فاياك والابقا عليهم اجهز على جريحهم واطلب
مدبرهم واحمل اسيرهم على السيف وهول فيهم القتل واحرقهم بالنار واياك ان تخالف
امري والسلام عليك فلما انتهى الكتاب الى خالد اقتراه وقال سمع وطاعه ولما اتصل بالـ

واجعل على ميسرتك رجلا

له ص

اليمامة مسير خالد اليهم بعد الذي صنع الله في امثالهم خبرهم ذلك وجزع له محكم ابن
الطفيل سيدهم وهموا ان يرجع الى الاسلام فبات يتلوى على فراشه وهو يقول

اري الركبان تخبرنا كرهنا ، اكل الركب يكذب مايقول
الا الاليس كلهم كذوب ، وقد كذبوا ولذبهم قليل
وقد صدقوا الهم منا ومنهم ، لنا ان حاربوا يوم طويل
فقل لابن الوليد وللمنايا ، على السرا والضرا دليل
انقطع بيننا حبلا وصال ، فليس اليهما ابدا سبيل
وملقى الحرب اعظم من حرج ، وعاين خربينهما قتيل

فلما سمع القوم كلامه عرفوا انه ثابت على ضلالته معهم وفرح بذلك منه مسيلمة
وكان محكم سيد اهل اليمامة وكان صديقا لزياد بن لبيد بن بياضة من الانصار فقال
له خالد في بعض الطريق لو القيت الى محكم شيا تكره به فانه سيد اهل اليمامة وطاعة القوم
له فبعث اليه مع راكب ويقال بل بعث بها الى حسان بن ثابت من المدينة

يا محكم بن طفيل قد اتيح لكم لله ، در ابيكم حية الوادي
يا محكم بن طفيل انكم نفر كالشا ، اسلمها الراعي لاساد
ما في مسيلمة الكذاب من عوض ، من دار قوم واخوان واولاد
فاكفف حنيفة عنه كل نائحة ، تنعى فوارس ساح نجوها باد
لا تامنوا خالدا بالبرد معتجرا ، تحت العجاجة مثل الاغضف العادي
ويل اليمامة ويل لا فراق له ، اجالت الخيل فيها بالقنا الصادي
والله لا ينثني عنكم اعنتها ، حتى تكونوا كاهل الحجر او عاد

وورد ت على محكم وقيل له هذا خالد بن الوليد في المسلمين فقال رضي خالد امرا
ورضينا غيره وما ينكر خالد ان يكون في بني حنيفة من قد اشرك في الامر فسيري خالد ان قدم علينا
يلقى قوما ليسوا كمن لقي ثم خطب اهل اليمامة فقال يا معشر اهل اليمامة انكم تلقون قوما يبذلون
انفسهم دون صاحبكم فان اسدا وغطفان انما اشار اليهم خالد بذباب السيف فكانوا كالنعام
الشارد وقد اطهر خالد بن الوليد باواجيا او فتح بزاخة ما اوقع وقال اهل حنيفة الامر لقينا
وكان عمير بن صلي اليشكري في اصحاب خالد وكان من سادات اليمامة ولم يكن من اهل حجر كان من
بني يشكر فقال له خالد تقدم الى قومك فاكرهم فاتاهم ولم يكونوا علموا باسلامه وكان
مجتهدا فارسا سيدا **فقال** يا معشر اهل اليمامة اظلكم خالد في المهاجرين والانصار

دون صاحبهم ما بذلوا انفسكم له

ترك

ترك القوم يتتابعون الى فتح اليمامة قد فضوا امر اسد وغطفان وعليا هوازن
وانتم في اكفهم وقولهم لا قوة الا بالله اني رايت اقواما ان غلبتموهم بالصبر غلبوكم بالمدد لستم
والقوم سوا بالنصر ان غلبتموهم على الحياة غلبوكم على الموت وان غلبتموهم بالعدد غلبوكم بالمدد
لستم والقوم سوا الاسلام مقبل والشرك مدبر وصاحبهم نبي وصاحبكم كذاب ومعهم
السرور ومعكم الغرور فالان والسيف في غمده والنبل في كنانته قبل ان يسل السيف ويرمى
بالسهم من قبل النكر مع القوم عشرا فكذبوه واتهموه فرجع عنهم **وقام** ثمامة بن اثال الحنفي في
بني حنيفة فقال اسمعوا مني واطيعوا امري ترشدوا انه لا يجتمع نبيان بامر واحد ان **محمدا**
صلى الله عليه وسلم لا نبي بعده ولا نبي مرسل معه ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل
الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو
اليه المصير **هذا كلام الله** عز وجل اين هذا من يا ضفدع نقي كم تنقين لا الشراب
تمنعين ولا الما تكدرين والله انكم لترون ان هذا الكلام ما يخرج من ال وقد استحق محمد ان
اذكره به من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا على دين قومي فاردت قتله فحال بيني وبينه
عمير وكان موفقا فاهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمي ثم خرجت معتمرا **فبينا**
انا اسير قد اطللت على المدينة اخذتني رسله في غير عهد ولا ذمة فعفى عن دمي واسلمت فاذن
لي في الخروج الى بيت الله وقلت يا رسول الله ان بني قشير قتلوا اناسا في الجاهلية فاذن لي اغزوهم فغزوتهم
وبعثنا اليه بالخمس فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام بهذا الامر من بعده رجل هو افقههم
في انفسهم لا تاخذه في الله لومة لائم **ثم بعث** اليكم رجلا لا يسمى باسمه ولا اسم ابيه يقال
له سيف الله معه سيوف لله كثيرة فانظروا في امركم فاذاه القوم جميعا او من اذاه منهم
وقال ثمامة

مسيلمة ارجع ولا تمحك ، فانك في الامر لم تشرك
كذبت على الله في وحيه ، فكان هواك هوى الانوك
ومناك قومك ان يمنعوك ، وان ياتهم خالد تترك
فما لك من مصعد في السما ، ولا لك في الارض من مسلك

ذكر تقدم خالد بن الوليد الطلايع امامه من البطاح قالوا ولما

بلغ ماه

سار خالد من البطاح ودنى في ارض بني تميم قدم امامه مائتي فارس عليهم معن ابن عدي العجلاني
وبعث معه فرات بن حيان العجلي دليلا وقدم عينين له امامه مكنف بن زيد الخيل الطائي
واخاه **وذكر الواقدي** ان خالد لما نزل العرض قدم مائتي فارس وقال من اصبتم من الناس
فخذوه فانطلقوا حتى اخذوا مجاعة بن مرارة الحنفي في ثلاثة وعشرين رجلا من قومه قد خرجوا

في طلب رجل من بني نمير اصاب فيهم دما فخرجوا وهم لا يشعرون بمقبل خالد فنالوهم ثم انتسبوا قالوا
من بني حنيفة وظن المسلمون انهم رسل من مسيلمة الى خالد فلما اصبحوا وتلاحق الناس جاوا بهم الى خالد
فلما راهم ظن ايضا انهم رسل من مسيلمة فقالوا اما تقولون يا بني حنيفة في صاحبكم متعمد وانه
رسول الله فقال لمجاعه ما تقول انت فقال والله ما خرجنا الا في طلب رجل من بني نمير اصاب فينا
دما وما كنت احتفيت بمسيلمة ولقد قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت وما غيرت ولا
بدلت فقدم القوم فضربت اعناقهم على دم واحد حتى اذا بقي سارية بن مسيلمة بن عامر قال يا خالد ان كنت
تريد باهل اليمامه خيرا او شرا فاستبق هذا يعني مجاعة فانه لك عون على حربك وسلمك
وكان مجاعة شريفا فلم يقتله واعجب بسارية وكلامه فتركه ايضا واوثقهما في جوامع حديد
وكان يدعو بمجاعة وهو كذلك فيتحدث معه ومجاعة يظن ان خالدا يقتله فبينما هما يتحدثان
قال له يا ابن المغيرة ان لي اسلاما والله ما كفرت ولقد قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعت
من عنده مسلما وما خرجت لقتال فاعاد ذكر خروجهم في طلب النميري فقال له خالد ان بين القتل والترك
منزلة وهي الحبس حتى يقضي الله في حربنا ما هو قاض ودفعه الى ام متمم امراته التي تزوجها لما قتل
زوجها مالك بن نويره وامرها ان تحسن اساره فظن مجاعه ان خالدا يريد حبسه ليخبره عليه وعن
عن عدوه فقال يا خالد انه من خاف يومك خاف غدك ومن رجاك رجاك ولقد جئتك ورجوتك
ولقد علمت اني قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته على الاسلام ثم رجعت الى قومي وانا
اليوم على ما كنت عليه امس فان يكن كذاب خرج فينا فان الله يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى
وقد عجلت في اصحابي قبل التاني بهم والخطا مع العجله **فقال خالد** يا مجاعه تركت اليوم ما كنت
عليه امس وكان رضاك بامر هذا الكذاب وسكوتك عنه وانت اعز اهل اليمامه وقد بلغك مسيري
اقرارا له ورضا بما جاء به فهلا ابليت عذرا فتكلمت فيمن تكلم فقد تكلم ثمامه بن اثال فرد وانكر ولقد
تكلم اليشكري فان قلت اخاف قومي فهلا عمدت الي تريد لقاي او كتبت الي كتابا او بعثت الي رسولا وانت
تعلم اني قد اوقعت باهل بزاخه وزحفت بالجيوش اليك فقال مجاعه ان رايت يا ابن المغيره ان تعفو عن
هذا كله فعلت فقال خالد قد عفوت عن دمك ولكن في نفسي من تركك حرجا بعد **فقال مجاعه**
اما اذ عفوت عن دمي فلا ابالي وكان خالد كلما نزل منزلا واستقر به دعا بمجاعة فاكل معه وحدثه فقال له
ذات يوم اخبرني عن صاحبك مسيلمة ما الذي يقرا عليكم هل تحفظ منه شيئا قال نعم فذكر له شيئا
من رجزه قال فضرب خالد باحدى يديه على الاخرى يا معشر المسلمين اسمعوا الى عدو الله كيف يعارض
القران ثم قال ويحك يا مجاعة اراك رجلا سيدا عاقلا اسمع الى كتاب الله عز وجل ثم انظر كيف عارضه
عدو الله فقرا عليه خالد **سبح اسم ربك الاعلى** فقال مجاعه اما ان رجلا من اهل البحرين كان

يكتب

يكتب له مسيلمة وقربه حتى لم يكن يعدل له في القرب عنده احد وكان يخرج الينا فيقول لكم
يا اهل اليمامه صاحبكم والله كذاب وما انكم تتبعونه بعد علمكم انكم لتعرفون منه ما عندي وحالي عنده
يكذبكم ويأتيكم بالباطل قال خالد فما فعل ذلك البحراني قال هرب منه كان لا يزال يقول هذا القول
حتى لحق به فهرب فلحق بالبحرين قال خالد فما كان يصف انا وما اخبرنا قال هات
من كذب الخبيث فقال مجاعه اخرج لكم حنطة وزوانا ورطبا وتمرانا في رحل له فقال خالد
وهذا عندكم حق وكنتم تصدقونه فقال مجاعه لو لم يكن عندنا حقا لما لقيتك غدا اكثر من
عشرة الاف سيف يضاربونك فيه حتى يموت الاعجل قال خالد واذا يكفينا الله ويعز
دينه فاياه تقاتلون ودينه تريدون **وفي كتاب الحموي** ثم مضى خالد حتى نزل على
من اليمامه فعسكر او دونها وخرج الناس مع مسيلمة وقال سعيد بن عبد الله لما اشرف خالد
بن الوليد واجتمع ان ينزل عقرباء بعث الطلائع امامه فرجعوا اليه فاخبروه ان مسيلمة
ومن معه قد خرجوا فنزلوا عقرباء فشاور خالد اصحابه ان يمضي الى اليمامه او ينتهي الى عقرباء
فنهض خالد بالمسلمين فضرب عسكره ثم جاء مسيلمة فضرب عسكره وقال للتقوا فيا اليهم قالوا
فكان المسلمون يسالون عن الرجال بن عنفوة فاذا الرجال على مقدمة مسيلمة فلعنوه وشتموه
ثم فخرج خالد بالمسلمين حتى ضرب عسكره وحنيفة تسوي صفوفها فصف خالد صفوفه ثم صفها
وقدم رايته مع زيد بن الخطاب ودفع راية الانصار الى ثابت بن قيس بن شماس فتقدم بها
وجعل على ميمنته ابا حذيفه بن عتبة بن ربيعه وعلى ميسرته شجاع بن وهب واستعمل على الخيل
البراء بن مالك ثم عزلهما واستعمل عليهما اسامة بن زيد وامر بسريره فوضع في فسطاطه واضطجع
عليه يتحدث مع مجاعه ومعه ام متمم واشراف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدثون
معهم **واقبلت** بنو حنيفه قد سلت السيوف فلم تزل مسلولة ثم مشيت وقتا طويلا
فقال خالد يا معشر المسلمين ابشروا فقد كفاكم الله عدوكم ما سلوا السيوف من بعيد الا ليرهبونا
فقال مجاعه ونظر اليهم كلا والله يا ابا سليمان ولكنها الهندوانيه
وخشوا من تحطمها غداة باردة فابرزوها للشمس لان تسخن متونها فلما دنوا من المسلمين نادوا انا
نعتذر من سلنا سيوفنا حين سللناها والله ما سللناها ترهيبا ولا جبنا عنكم ولكنها الهندوانيه
وكانت غداة باردة فخشينا تحطمها فاردنا ان تسخن متونها الى ان نلقاكم فسترون **قال**
فاقتتلوا قتالا شديدا وصبر الفريقان جميعا صبرا طويلا حتى كثرت القتلى والجراح في الفريقين
وكان اول قتيل من المسلمين مالك بن اوس من بني زعورا قتله محكم بن الطفيل واستحر القتل في المسلمين
حملة القران حتى فنوا الا قليلا وهزم كلا الفريقين حتى دخل المسلمون عسكر المشركين والمشركون عسكر المسلمين

مرارا وانا اجلى المسلمون عن عسكرهم فدخل المشركون اياه واجلاهم جماعة فلا يستطيعون زحله
من فيه من الحديد وانه لا تزال شاة وعم خيل المسلمين قال ثم رجع المسلمون فثبتوا على جماعة العسكر وقالوا
اقتلوا عدو الله فانه رأسهم ان عمران حملوا عليه اخرجوه فاذا اسهمه واسيوفهم لينقطعون حتى علموا
لم ستمتم اشرا فقال العدو دنهم منه وقالت ام لبعاد حتى اجابه منهم وكان مجاعة اعمى فما جارها
من المشركين مرارا ان يقتلوها على هذا الوجه وقد كان مجاعة قال لخالد بن الوليد يا ابن اشارة ثم
منهم مثل لك ان اخاف ان علي حضائي كنت لك جارا واتت كذلك فقالت نعم فقال فاطرح لك
وقال عكرمة حملت حنيفة اول مرة كانت على الخيل وخالد على امرهم حتى خلص الى
تجرد سيفه وحمل بنو حنيفة سواحتى وهم وقتل منهم قتلى كثير ثم كرت حنيفة حتى اسلمه
الى فسطاطها ليحملوا ابتزبون لفسطاطها السيوف قال الواقدي ونظر الرجال من
لما دخلوا الفسطاط ارادوا قتل ام متمم ووضع السيف عليها فاستجارت مجاعة فالقى عليها رداه
وقال البجاد وقامت الحرب كانت وغيرهم وستهم قال ابن تركتم الرجال حتى الى العراع تقتلونها
عليكم بالرجال فانهزموا حمل ثابت بن قيس بن شماس يقول كانت معه الانصار وحين عادوا ثم
اشتكم العرار واحسن المسلمين وقد انكشف المسلمون حتى غلبت حنيفة على الرجال حمل زيد
بن الخطاب ينادي وكانت معه راية خالد اما الرجال فلا رجال اللهم
اني اعتذر اليك من فرار اصحابي وابرأ اليك مما جاء به مسيلمة ومحكم بن الطفيل وجعل يشتد
بالراية يتقدم بها في نحر العدو ويضارب بسيفه حتى قتل رحمه الله تعالى وقعت الراية
فاخذها سالم مولى ابي حذيفة فقال المسلمون يا سالم انا نخاف ان نؤتى من قبلك فقال بئس حامل
القران انا اذا ان اتيتم من قبلي قالوا وناعقا الانصار ثابت بن قيس وهو يحمل راياتهم الرخصة
فانما سلان العوم الراية فتقدم سالم مولى ابي حذيفة فحفر له حفرة حتى بلغ نصفي ساقيه
ومعه راية المهاجرين وحفر ثابت لنفسه مثل ذلك ثم لزما رايتيهما ولقد كان الناس يتفرقون
في كل وجه وان سالما وثابتا لقيا بتان براتيهما حتى قتل سالم وقتل ابو حذيفة مولاه رحمهما
الله فوجد راس ابي حذيفة عند رجلي سالم وراس سالم عند رجلي ابي حذيفة لقد رحمهما الله
واحد منهما من صاحبه فلما قتل سالم مكثت الراية ساعة لا يرفعها احد فاقبل يزيد بن قيس
وكان بدريا حتى قتل رحمه الله ثم حملها الحكم بن سعيد بن العاصي فقاتل ساعة حتى قتل رحمه الله
رحمه الله وقال وحشي اقتتلنا قتالا شديدا فهزم المسلمون ثلاث مرات وكر المسلمون في الرابعة
وتابوا الى الله عليهم وثبتت اقدامهم وصبروا لوقع السيوف حتى رايت شعلا تخرج من خلالها
حتى سمعت لها اصواتا كالاجراس وانزل الله تعالى علينا نصره وهزم الله بني حنيفة وقتل الله مسيلمة

فجلاها
فهزموا المسلمين
واختلفت بينهم ونشب بين حنيفة السيوف

قال ولقد ضربت بسيفي ابو سعيد حتى عزى قائمه في كفي من دما يهم وقال ابن عمر لقد رايت
عمارا على صخرة وقد اشرف يصيح يا معشر المسلمين امن الجنة تفرون انا عمار بن ياسر هلموا الي وانا
انظر الى اذنه قد ذبذب وقد قطعت وقال سعد القرظ لقد راينه ابو سعيد يقاتل قتالا عنيفا
وقال شريك الفزاري لما التقينا والقوم صبر الفريقان صبرا لم ار مثله قط ما زولت الاقدام
فترادوا اختلف السيوف بينهم وجعل يقتل اهل السوابق والنيات فيتقدمون فيقتلون حتى فنوا
ودلقت فينا سيوفهم طويلا فانهزمنا فلقد احصيت لنا ثلاث انهزامات وما احصيت لحنيفة
الا انهزامة واحدة الجاناهم فيها الى الحديقة حديقة الموت وقال رافع
بن خديج شهدنا اليمامة فكانت نسعين من البيت فلاقينا عدوا صبرا لوقع السلاح وجماعة
الناس اربعة الاف وحنيفة مثل ذلك ونحوه فلما التقينا اذن الله للسيوف فينا وفيهم
فجعلت السيوف تختلي هام الرجال واكفهم وجراحا لم ار جراحا قط ابعد غورا منها فينا وفيهم
اني لانظر الى عباد بن بشر قد ضرب بسيفه حتى انحنى على ركبتيه فيعرض له رجل من بني حنيفة
فلما اصابته ضربات ضربه عباد بن بشر على العاتق مستمكنا فوالله لرايت سحره باديا ومضى عنه
عباد ومررت بالحنفي وبه رمق فاجهزت عليه وانظر بعد الى عباد وقد اختلفت السيوف عليه تموج
بها وتنبح بها بطنه فوقع وما اعلم به مصحابا وكانوا احتفلوا عليه لانه اكثر القتل فيهم قال وحرصت
على قاتله فنادت اصحابنا ابن بني النبيت فقمنا عليه وقتلنا قاتله فرايتهم حوله مقتلين فقلت لعله
لكم وقال حمزة بن سعيد المازني وذكر ردة بني حنيفة لم يلق المسلمون اشد لهم نكاية منهم
لقوهم بالموت الناقع وبالسيوف قد اصلتوها قبل النبل وقبل الرماح وقد صبر المسلمون لهم وكان المعول
يومئذ على اهل السوابق ونادى عباد بن بشر يومئذ وهو يضرب بالسيف قد قطع من الجراح وما هو
الا كالنمر الحرب فيلقى رجلا من بني حنيفة وكانه جمل صؤول فقال لهم يا اخا الخزرج اتحسب قتالنا مثل
من لا جنة فيعمد له عباد ويبدره الحنفي ويضربه ضربة بالسيف فانكسر سيفه ولم يصنع شيئا
وضربه عباد فقطع رجليه وجاوزه وتركه ينوء على ركبتيه فناداه يا ابن الاكارم اجهز على فكر عليه عباد
فضرب عنقه ثم قام اخر في ذلك المقام فاختلفا ضربات وتجاولا وعباد على ذلك كثير الجراح
فضربه عباد ضربة ابدا سحره وقال خذها وانا ابن وقش ثم جاوزه يفري في بني حنيفة
ضربا فيها فكان يقال قتل عباد يومئذ من بني حنيفة بالسيف اكثر من عشرين رجلا واكثر فيهم
الجراح قال ضمرة فحدثني رجل من بني حنيفة قديم قال ان حنيفة لتذكر عباد بن بشر واذا راتا الجراح
بالرجل منهم يقول هذا ضربة عباد بن بشر وفي بعض الروايات عن رافع
بن خديج قال خرجنا من المدينة ونحن اربعة الاف واصحابنا من الانصار ما بين خمسمائة الى اربعمائة

فانه معك فيقفه
لعم صالله

وعلى الانصار ثابت بن قيس وحمل رايتنا ابو لبابه فانتهينا الى اليمامه فننتهي الى قوم يقولون
هم الذين قال الله ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون فلما صففنا صفوفنا
ووضعنا الرايات مواضعها لم يلبثوا ان حملوا علينا فهزمونا مرارا فنعود الى مصافنا ونضع
الرايات مواضعها وفيها خلل وذلك ان صفوفنا كانت مختلطة فيها حشو كثير من الاعراب
في خلال صفوفنا فيهزم او ليك بالناس فيستخفون اهل البصاير والنيات حتى كثر ذلك منهم
ثم ان الله بمنه وفضله رزقنا عليهم الظفر وذلك ان ثابت بن قيس نادى خالد بن الوليد خلصنا
فقال له لك اليك فنادى اصحابك قال فاخذ الرايه ونادى يا الانصار فتسللت اليه رجلا رجلا
فنادى خالد يا للمهاجرين فاخذ قوابه ونادى عدي ابن حاتم ومكنف بن زيد الخيل يا طي فثابت
اليهما طي وكانوا اهل بلا حسن وعزلت الاعراب عنا ناحية فقاموا من ورايا غلوة او
اكثر وانما كانوا يوتى من الاعراب قال رافع فانتهينا الى جمعهم فصبروا وصبرنا صبرا
لم ير مثله قط فلم نزل الاقدام فذكرت بيت قيس ابن الخطيم

اذا ما فررنا كان اسوا فرارنا ... صدود الخدود وازورار المناكب
صدود الخدود والقنا متشاجر ... ولا تبرح الاقدام عند التضارب

قال واجهضهم اهل السوابق والبصاير فهزمونا في نحورهم ما يجد احد مدخلا الا ان يقتل
رجل منهم او يخرج فيقع فيخلف مقامه رجل اخر او جعنا فيهم وبان خلل صفوفهم وضجوا من
السيف ثم اقتحمنا الحديقه فضاربوا فيها وغلقنا الحديقه واقمنا على بابها رجالا لا يهرب
منهم احد فلما راوا ذلك عرفوا انه الموت فجدوا في القتال وذكت السيوف بيننا وبينهم
ما فيها ما دي بينهم ولا حجر ولا طعن برمح حتى قتلنا عدو الله مسيلمة فقيل لرافع يا ابا عبد الله اي القتلى
كان اكثر قتلاكم او قتلاهم قال قتلاهم اكثر واخشن قتلانا احسبنا قتلنا منهم
ضعف ما قتلوا منا مرتين وقد قتل من الانصار يوميذ زيادة على السبعين وجرح منهم ما ياتان
ولقد لقيناهم بالجوا وانهم لجرحون ولبوا على ذلك بلا حسنا وكان ابو خيثمه النجاري
يقول لما انكشف المسلمون يوم اليمامة ناحية وكاني انظر الى ابي دجانة ما يولي ظهره منهزما
وما هو الا في نحور القوم حتى قتل رحمه الله وكان يختال في مشيته عند الحرب بختية ما استطيع
غير ذلك قال وكرت عليه طايفة من بني حنيفة فما زال يضرب بالسيف امامه وعن يمينه وعن شماله
يحمل على رجل فيصرعه وما يبس بكلمة حتى انفرجوا عنه ونكصوا على اعقابهم والمسلمون يولون وقد
ابتعض ما بينهم وبينه فما ترى الا المهاجرين والانصار لا والله ما رايت احدا الحا لطهم فقاموا ناحيه
وتلاحق الناس فدنعو حنيفه فاتهيناهم الى الحديقه فالجاناهم اياها قال ابو دجانه الحقوا

على الهزيمة حتى اشعلهم وكانوا قد اغلقوا الحديقه فاخذوه فالقوه على الهزيمة حتى وقع على
الحديقه وهو يقول لا يخبكم منا الفرار فضاربوهم حتى فتحها ودخلنا عليهم فالفيناه مقتولا
رحمه الله وقد روي ان البراء بن مالك هو المرمى في الحديقه والاول اثبت وقال ثابت بن قيس يوميذ
يا معشر الانصار الله الله ودينكم علمنا هولا امرا ما كنا نحسبه ثم اقبل على المسلمين فقال اف لكم ولما
تعملون ثم قالوا اخلوا بيننا اخلصونا فاخلصت الانصار فلم تكن لهم ناحية حتى انتهوا الى محكم
بن الطفيل فقتلوه ثم انتهوا الى الحديقه فدخلوها فقاتلوا اشد القتال حتى اختلطوا فيها
فما نيران فيهم بعضنا الا بالشعار وشعارهم امت امت ثم صاح ثابت صيحة يجاوبها المسلمين
يا اصحاب سورة البقره يقول رجل من طي والله ما معي منها ايه وانما يريد ثابت يا اهل القران
وقال الواقدي عن عمرو بن يحيى معاذ لما زحف المسلمون وانكشفوا افتح الانكشاف
حتى ظنوا انهم ان لا يكون لهم فيه في ذلك اليوم والناس اوزاع قد هدا حيهم واستشرت حنيفة
واظهروا البغي اوفى عباد بن بشر على نشز من الارض ثم صاح باعلا صوته انا عباد بن بشر يا للانصار
الا الي فاقبلوا اليه جميعا واجابوه لبيك لبيك حتى توافوا عنده فقال فدا لكم ابي وامي حطموا
جفون السيوف ثم حطم جفن سيفه فالقاه وحطمت الانصار جفون سيوفهم ثم قال احمله صادقه
اتبعوني فخرج امامهم حتى ساقوا حنيفة منهزمين حتى انتهوا بهم الى الحديقه فاغلق عليهم
فاوفى عباد لترف على الحديقه وهم فيها فقال للرماة ارموا افزعوا اهل الحديقه بالنبل حتى
الجوهم ان اجتمعوا في ناحيه منها لا يطلع النبل عليهم ثم ان الله فتح الحديقه فاقتحم المسلمون فضاربوهم
ساعة ثم اغلق عباد باب الحديقة لما كان اصحابه كرهوا ان تفر حنيفه اللهم اني ابرا اليك مما جا
به حنيفة قال الواقدي عن عمرو وحدثني من راى عباد بن بشر يقول حين اصبح يا ابا سعيد رايت الليلة
كان السما فرجت ثم اطبقت علي فهي ان شا الله الشهاده قال قلت خيرا والله قال ابو سعيد
فانظر اليه يوم اليمامه وانه ليصيح بالانصار ويقول اخلصونا فاخلصوا اربع مايه رجل
ما يخلطهم احد يقدمهم البراء بن مالك وابو دجانه سماك بن خرشة وعباد بن بشر حتى انتهوا الى باب
الحديقه قال ابو سعيد فرايت بوجه عباد بن بشر بعد قتله ضربا كثيرا وما عرفته الا بعلامة
كانت في جسده وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه لما انصرف لبيد اسامة بن زيد من بعثه الى الشام
بعثه في اربع مايه مددا الى خالد بن الوليد فادرك خالدا قبل ان يدخل اليمامه فاستعمله خالد على الخيل
مكان البراء بن مالك وامر البراء ان يقاتل راجلا وكان راجلا لا خيل له فلما
انكشف الناس يوم اليمامه وانكشف اسامة باصحاب الخيل صاح المسلمون يا خالد ول البراء بن مالك
فعزل اسامة ورد الخيل الى البراء فقال له اركب الخيل فقال البراء هل للناس خيل قد عزلتني وركبت

الناس فقال له خالد لبئس حين عتاب اركب ايها الرجل في خيلك اما ترى ما لحم من الامر فركب
البرا فرسه وان الخيل لاوزاع في كل ناحية وما هي الا الهزيمة فجعل يلمع بسيفه وينادي يا اصحابه
يا للانصار يا خيلاه يا خيلاه انا البرا ابن مالك فثابت اليه الخيل من كل ناحية وثابت اليه
الانصار فارسها وراجلها قال ابو سعيد الخدري فقال لنا احملوا عليهم فداكم
ابي وامي حملة صادقة تريدون الموت ثم اظهر التكبير وكبرنا معه فما كانت لنا ناهية
الا بالحديقة وقد غلقت دوننا وازدحمنا عليهم ولم نزل حتى فتح الله وظفرنا فلله الحمد
وقال عبد الله بن ابي بكر بن حزم كان البرا فارسا وكان اذا حضرت الحرب اخذته رعدة
واقشعر حتى يضبطه الرجال مليا ثم يفيق فيبول بولا احمر كانه نقاعة الحنا فلما راي ما يصنع الناس
يوم مسيلمة من الهزيمة اخذه ما كان ياخذه فاقشعر وضبطه اصحابه وجعل يقول احطوني الى الارض
فلما افاق سري عنه وهو مثل الاسد وهو يقول

اسعد في يثرب على الانصار   كانوا يدا طرا على الكفار
في كل يوم ساطع الغبار   فاستبدلوا النجاة بالفرار

قال وضرب بسيفه قدما حتى انفرجوا له وخاض غمرتهم وثابت اليه الانصار
كانها النحل تاوي الى يعسوبها وتلاومت الانصار فيما صنعت وحدثت عن خالد بن الوليد
من سمعه يقول شهدت عشرين زحفا فلم ار قوما اصبر لوقع السيوف ولا اضرب بها ولا اثبت
اقداما من بني حنيفه انا لما فرغنا من طليحة الكذاب ولم يكن له شوكة قلت كلمة والبلا
والبلا موكل بالقول ما حنيفه ما هي الا كمن لقينا فلقينا قوما بالسيوف ما يشبهون احدا لما
انتهينا الى عسكرهم نظرنا الى قوم قد قدموا امام عسكرهم نفرا كثيرا فقلت هذه مكيدة واذا
القوم لم يحفلوا بنا فعسكرنا منهم بمنظر العين فلما امسيت حرزنا القوم بنفسي فاذا القوم
نحونا فبتنا في عسكرنا وباتوا في عسكرهم فلما طلع الفجر قام القوم الى التعبية وقمنا معهم في غداة
باردة وصففت صفوفي وصفوا صفوفهم ثم اقبلوا الينا يمطون فظنوا انا قد سلوا السيوف
فكبرت ورايت ذلك منهم فشلا فلما دنوا منا نادوا انا ليس بفشل ولكنها الهندوانية وخفنا
التحطم عليها فما هو الا ان واجهونا حملوا علينا حملة واحدة وانهزمت الاعراب ولاذوا بين احقاف
الصفوف فانهزم معهم اهل الثبات واوجعت حنيفة في ادبارهم بالقتل ولقد كنت
اضرب بسيفي مرة يشتملون علي ومرة انفذ منهم وكر المسلمون كرة ثانية فحملت بنو حنيفة
ايضا حتى هزموا المسلمين ثلاث مرات وانما انهزم من الناس الاعراب فنادت في المسلمين وذكرتهم
الله ونادت في المهاجرين والانصار الله الله الكر على عدوكم ونادى يا اهل السوابق احملوا فاحملوا

لا نخالطهم

لا نخالطهم رجل فاخلص قوم قد الح السيف عليهم وقتل من قتل منهم ومن بقي من اهل الثبات
متقطع من الجراح ولكنا لم نجد المعول الا عليهم ولا الصبر الا عندهم فصفوا جميعا في نحر العدو
وجات الاعراب من خلفهم ودببت حنيفة تطلب ان تهزمهم كما كانت تفعل فثبتوا على مصافهم
لا يزولون فترا واختلفت السيوف بينهم وصبر الفريقان جميعا ودنت الاعراب ورايتنا فحملنا
عليهم فما زادت حنيفة على ان رجعت القهقري ما تولي الادبار حتى وقفوا على باب
الحديقة فاختلفت السيوف بيننا وبينهم حتى نظرت الى شهب النار حتى صادتنا لقتلى منا
ومنهم ركاما وقد اغلقت الحديقة فدخل من رحمه الله فشغلهم عن الباب حتى دخلنا فاذا
اهل الثبات قد وطنوا انفسهم على الموت فما هو الا ان عاينتهم حنيفة في الحديقة فنادت يا صحابي
عضوا على النواجذ لا اسمع شيئا الا وقع الحديد بعضه على بعض فما كان شي حتى قتل عدو الله فما
ضرب احد بعده من بني حنيفة بسيف ولقد صبروا لنا من حين طلعت الشمس الى صلاة العصر
ولقد رايتني في الحديقة وعانقني رجل منهم وانا فارس وهو فارس فوقعنا عن فرسينا ثم
تعانقنا بالارض فاجوه بخنجر في سيفي وجعل يجرني بعواره في سيفه فجرحني سبع جراحات
وقد جرحته جرحا اثبته فاسترخي في يدي وما بي حركة من الجراح وقد نزفت من الدم
الا انه سبقني بالاجل فالحمد لله على ذلك وحدثت ضمرة بن سعيد انه خلص يوم ميلها محكم
بن طفيل وهو يقول يا بني حنيفه قاتلوا قبل ان تستحقب الكرائم غير رضيات وينكحن غير
حظيات وما كان عندكم من حسب فاخرجوه فقد حم الامر واحتيج الى ذلك منكم وجعل يقول
يا بني حنيفة ادخلوا الحديقة سامنع دباركم وجعل يحرض لبئس ما اوردنا مسيلمة
اوردنا من بعده اغيلمه فدخلوا الحديقة وغلقوها عليهم ورمى عبد الرحمن بن ابي بكر
محكما بسهم فقتله فقام مكانه المعترض ابن عمه فقاتل ساعة حتى قتله الله وفي غير حديث
ضمرة ان خالد بن الوليد هو الذي قتل محكما حدثنا الحرث بن فضيل قال لما راى محكم بن طفيل
بمن قتل من قومه ما راى جعل يصيح اذن يا بني سليم فقد جاءك الموت الناقع وقد جا القوم لا يحنون
الفرار فلقيت خالد الا كلمته وهو في نحر الناس فاقبل يقول انا ابو سليمان وكشف المغفر
عن وجهه ثم حمل على ناحية محكم يخوض من بني حنيفة فاقتحم عليه خالد فضربه ضربة ارعش منها
ثم ثنى له باخرى وهو يقول خذها وانا ابو سليمان فوقع ميتا وكان عبد الرحمن بن ابي بكر قد رماه
بسهم قبل ذلك فمنهم من يقول رماه عبد الرحمن بعد ضربة خالد ومنهم من يقول لم يكن رمي
بسهم عبد الرحمن شي وقالت حنيفة بعد مقتل محكم بن الطفيل اشتد القتال وهم يقولون لا بقيا
بعد محكم وقال قايل يا بني ثمامه اين ما كنت وعدتنا اما الدين فلا دين ولكن قاتلوا على احسابكم

فاستيقن القوم انهم كانوا على غير شيء وقال وحشي لما اختلط الناس في الحديقة واخذت
السيوف بعضها بعضًا نظرت الى مسيلمة ولم اعرفه ورجل من الانصار يريده وانا من ناحية
اخرى اريده فهززت حربتي حتى رضيت منها ثم دفعتها عليه وضربه الانصاري فربك
اعلم اينا قتله الا اني سمعت امراة فوق الدير تقول العبد الحبشي قتله **وقال**
ابو الحويرث ما رايت احدًا يشك ان عبد الله بن زيد ضرب مسيلمة وزرقه وحشي وقتلاه جميعًا
وذكر **عمرو** بن يحيى المازني عن عبد الله بن زيد انه كان يقول انا قتلته وكان معاوية بن ابي
سفين يقول انا قتلته وكانت ام عبد الله بن زيد وهي ام عمارة نسيبة بنت كعب تقول ان
عبد الله هو الذي قتله وكانت ممن شهد ذلك اليوم وقطعت فيه يدها وذلك ان ابنها
حبيب بن زيد كان مع عمرو بن العاصي بعمان عند ما توفي النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
بلغ ذلك عمرًا اقبل من عمان فسمع به مسيلمة فاعترض له فسبقه عمرو وكان حبيب بن زيد
وعبد الله بن وهب الاسلمي في الساقة فاصابهما مسيلمة فقال لهما اتشهدان اني رسول الله فقال
الاسلمي نعم فامر به فحبس في حديد وقال لحبيب اتشهد اني رسول الله فقال لا اسمع فقال اتشهد
ان محمدًا رسول الله قال نعم فامر به فقطع فكلما قال اتشهد اني رسول الله قال لا اسمع فاذا قال
اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم حتى قطعه عضوا عضوا حتى قطع يديه من المنكبين ورجليه
من الوركين ثم حرقه بالنار وهو في كل ذلك لا ينزع عن قوله ولا يرجع عما بدا به حتى مات في النار
رحمه الله **فلما** تهيا بعث خالد بن الوليد الى اليمامة جاءت ام عمارة الى ابي بكر الصديق فاستاذنته
في الخروج فقال لها ابو بكر ما مثلك يحال بينه وبين الخروج قد عرفناك وعرفنا جزاك في الحرب
فاخرجي على اسم الله قالت فيما حدثت به عنها ابن ابنها عباد بن تميم ابن زيد فلما انتهوا الى اليمامة
واقتتلوا تداعت الانصار اخلصونا فاخلصوا فلما انتهينا الى الحديقة ازدحمنا على الباب واهل
النجدة من عدونا في الحديقة قد انحازوا يكونون فيئة لمسيلمة فاقتحمنا فضاربناهم ساعة والله اني
ما رايت ابذل لمهج انفسهم منهم وجعلت اقصد لعدو الله مسيلمة لان اراه وقد عاهدت الله لئن رايته
لا اكذب عنه او اقتل دونه وجعلت الرجال تختلط والسيوف بينهم تختلف وخرس القوم فلا صوت الا
وقع السيوف حتى بصرت بعدو الله فاشتد عليه وتعرض لي رجل منهم فضرب يدي فقطعها
فوالله ما عرجت عليها حتى انتهي الى الخبيث وهو صريع واجد ابني عبد الله بن زيد قد قتله وفي دولبه
وابني يمسح سيفه بثيابه فقلت اقتلته قال نعم يا امه فسجدت لله شكرا وقطع الله دابرهم فلما
انقطعت الحرب ورجعت الى منزلي جاني خالد بن الوليد بطبيب من العرب فداواني بالزيت المغلي وكان والله
اشد علي من القطع وكان خالد كثير التعاهد لي حسن الصحبة لنا يعرف لنا حقنا ويحفظ فينا وصية

نبينا قال عباد فقلت يا جدة كثرت الجراح في المسلمين فقالت يا بني لقد تحاجز الناس وقتل عدو الله
وان المسلمين لجرحى كلهم لقد رايت بني ابي مجروحين ولقد رايت بني مالك بن النجار بضعة عشر رجلًا
لهم انين يكمدون ليلتهم بالنار ولقد اقام الناس باليمامة خمس عشرة ليلة وقد وضعت الحرب
اوزارها وما يصلي مع خالد بن الوليد من المهاجرين والانصار الا نفر يسير من الجراح وذلك انا اتينا
من قبل الاعراب انهزموا بالمسلمين الا اني اعلم ان طيئا قد ابلت يومئذ بلاء حسنا لقد رايت
عدي بن حاتم يومئذ يصيح بهم صبرًا فداكم ابي وامي لو قع الاسل وان ابن زيد الخيل ليقاتل
قتالا شديدًا **وعن محمد بن يحيى** بن حبان قال جرحت ام عمارة يعني يوم اليمامة احدى عشرة
جرحا بين ضرب بسيف او طعنة رمح وقطعت يدها سوى ذلك فرايت ابا بكر ياتيها يسال بها
وهو يومئذ خليفة **وقاتل** كعب بن عجرة يومئذ وانهزم الناس الهزيمة الاخرة وجاوزوا الرحال
مستهزمين فجعل يصيح يا للانصار الله الله ورسوله حتى انتهى الى محكم بن الطفيل فضربه
محكم فقطع شماله فوالله ما عرج عليها وانه ليضرب بيمينه وان شماله لتنهراق الدما حتى انتهى
الى الحديقة فدخل واقبل حاجب بن زيد بن تميم الاشهلي يصيح بالاوس يا للاوس قال له ثابت بن هزال
ناد يا للانصار فانه جماع لنا ولك فنادى يا للانصار حتى اشتملت عليه حنيفة فانفرجت عنه وتحته
منهم اثنان ثم قتلاه وقتل رحمه الله وخلفه في مقامه عمير بن اوس فاشتملوا عليه حتى قتل
رحمه الله وكان ابو عقيل الاورقي حليف الانصار بدري من اول من جرح يوم اليمامة رمي
بسهم فوقع بين منكبيه وفؤاده فشطب في غير مقتل فاخرج السهم ووهن شقه الايسر وكانت
في الشق الايسر وهذا اول النهار وجر الى الرحل **فلما حمي** القتال وانهزم المسلمون وجاوزوا
رحالهم وابو عقيل واهن من جرحه سمع معن بن عدي يصيح يا للانصار الله الله والكرة على عدوكم
واعنق معن بن عدي يقدم الانصار اخلصونا اخلصونا رجلا رجلا يميزون **قال ابن عمر**
فنهض ابو عقيل يريد قومه فقلت ما تريد يا ابا عقيل ما فيك قتال قال قد نادى المنادي باسمي
فقلت انما يقول يا للانصار لا يعني الجرحا قال فانا رجل من الانصار وانا اجيب ولو حبوا قال ابن عمر
فتحزم ابو عقيل واخذ السيف بيده اليمنى ثم جعل ينادي يا للانصار كرة كيوم حنين فاجتمعوا جميعا
تقدمون المسلمين دريئة دون عدوهم حتى اقحموا عدوهم الحديقة فاختلطوا واختلفت السيوف
بيننا وبينهم فنظرت الى ابي عقيل وقد قطعت يده المجروحة من المنكب فوقعت الى الارض وبه اربعة
عشر جرحا كلها قد خلصت الى المقتل وقتل عدو الله مسيلمة **قال** ابن عمر فوقفت على ابي عقيل
وهو صريع باخر رمق فقلت يا ابا عقيل فقال لبيك بلسان ملتاث ثم قال لمن الدبرة فقلت ابشر
ورفعت صوتي قد قتل عدو الله فرفع اصبعه الى السما يحمد الله ومات رحمه الله **قال ابن عمر** فاخبرت

ماهم ركه
ل
با للانصار
ل با الله كراه
وا
اليوم وذلك من صاحبهم
بحزد
حلصت

ابي بعد ان قد من تخبرني كله فقال رحمه الله ما نال سبيل الشهاده وتطلبها وان كان ما علمت لمن
خيار اصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم وقديم اسلامهم وذكر مجاعة بن مرارة ان يوما معن بن عدي
وكان مارلابد لي ان قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خلة كانت بينهما قبل ذلك قديمة
فلما قدم وفد اليمامة على ابي بكر توجه ابو بكر يوما الى قبور الشهدا اثارهم في نفر من اصحابه
يمشون قال فخرجت معهم حتى اتى قبور الشهدا السبعين رحمهم الله فقلت يا خليفة رسول الله لم ار
قوما قط اصبر لوقع السيوف ولا اصدق كرة منهم لقد رايت رجلا منهم رحمهم الله وكانت عارفا
بيني وبينه خلة فقال له ابو بكر معن بن عدي قلت نعم وكان كما كان بيني وبينه فقال رحمه الله ذكرت
رجلا لا صالحا حدثنيك قلت يا خليفة رسول الله فانظر اليه وانا موثق في الحديد في فسطاط بن الوليد
وانهزم المسلمون انهزمت بهم الضاحيه انهزامة ظننت انهم لا يجتبرون لها وساني ذلك
قال ابو بكر الله لسانك فكت الله لساني ذلك قال ابو بكر الحمد لله على ذلك قال فانظر الى معن بن عدي
قد كر معلما في راسه بعصابة حمرا واضعا سيفه على عاتقه وانه ليقطر دما ينادي يا للانصار كرة صادقة
قال فكرت الانصار عليه فكانت الوقعة التي ثبتوا عليها حتى انجوا واباحوا عدوهم ولقد رايتني
اطوف مع خالد بن الوليد اعرفه قتلا بني حنيفة واني لانظر الى الانصار مصرعي فبكى ابو بكر حتى
بل لحيته وعن ابي سعيد الخدري قال دخلت الحديقة حين جا وقت الظهر واستحر القتال
فامر خالد بن الوليد فاذن على جدار الحديقة بالظهر والقوم يضطربون على القتل حتى انقطعت
الحرب بعد العصر فصلى بنا خالد الظهر والعصر ثم بعث السقاه يطوفون على القتلى فطفت معهم
فمررت بابي عقيل الانصاري البدري به خمسة عشر جرحا فاستسقاني فسقيته فات ومررت بعامر
بن ثابت العجلاني والى جنبه رجل من بني حنيفة به جراح فسقيت عامرا ثم شرب وقال الحنفي اسقني فدى لك ابي وامي
قلت لا ولا كرامه ولكني اجهز عليك قال فقد احسنت الي مسلة ولا تني عليك فيها اسالك عنها قلت وما هي
قال ابو ثمامة ما فعل قلت قتل والله قال نبي ضيعه قومه قال ابو سعيد فضربت عنقه وعن محمود
بن لبيد لما قتل خالد بن الوليد من اهل اليمامة من قتل كانت ايضا في المسلمين ايضا مقتله عظيمة
حتى اتى اكثر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لا تحمد السيوف بيننا وبينهم عين نظرف
وكان فيمن بقي من المسلمين جراحات كثيرة فلما امسى مجاعة بن مرارة ارسل الى قومه ليلا ان البسوا السلاح النسا
النسا والذرية والعبيد ثم قال اذا اصبحتم فقوموا مستقبل الشمس على حصونكم حتى ياتيكم امري
وبات خالد والمسلمون يدفنون قتلاهم فلما فرغوا ورجعوا الى منازلهم فباتوا يداوون لنا
من الجراح فلما اصبح خالد امر بمجاعة فسيق معه في الحديد فجعل يستبدي به القتلى ويتوريد ليعرف
فمر برجل وسيم فقال يا مجاعة اهو هذا قال الذي رحل يحكم اسفر البطن والظهر الخرخرته مثل القدح

بشعوره

المودن

قال

ان ابيسرا

مطرق لجها العينين وتعوانيوا ابصل اسعفا ضيعرف الدور خالدا بالقتلى فكشفوا حتى وجدوا الخيث
يوقف عليها فما لعيرها انه كثيرا واجرها فالقى في البير التي كان يشرب منها وقال لها امشينا اخيضا خيل
الشيخ ثم صالحا عنهم الا حتى فما منهم حيا يرتاب بهم ونشأتهم وما سلبنا اليهم وتركنا في القتلى
بني حنيفة فلما صالحوا اما خالطهم في اليمامة وكان خالد يرى انه لم يبق من بني حنيفة احد الا من لا
دمكن له ولا قتال عنده فقال خالد امالا وقد قتل مسيلمة مقتولا بان ما مضهما فاخبر العدو
فمثل بكم الا قاميل ما رايت عوفا لا ضعفين من معه اصحابك شاركهن اصل بكم ما افعل فقال مجاعة
فماكانت لك ولا هنا بعثا لا تطن الحرب انقطعت وليس بقي من بني حنيفة وان قتلت صاحبك الله حيا
جاك الا شرعا دار الناس وان جماعة الناس واهل البيوت لفي الحصون فانظر حين اخرج خالد بن الوليد
دامه ويقول يقول قال لهم فانه ما نحول سمو قال العول واهل فنظر خالد فاذا السلاح واذ الخلق
في الحصون فراى امراغمة ثم انشق حاشيه وان الرجولية فقال الاعاجه يا حيل الله ابكى ورجل
في سلاحه وتقول يا صاحب الراية نهضا فان المسلمين كانوا فيهما لقيا المنفلتوا الحرب
وقتل من قتل وعامة من بقي جرح فقال لمجاعة انما الرجل الذي لك ان السيف خيارنا كوافي عيني
تشاهدا انها لحك من قويب وقد اضر بنا المصاب باهل الثاقبه ومن كان يرجوه الفنا فقد عرفت
اعدا المواد عنه من بحث الكراع فاصطلحنا على الصغرا والبيضا والحلقة والكراع ونصف السبي ثم
قال مجاعة انها عزم على عملهم فاصنعت قال لما انطلق فقد حبسهم ثم رجع فقال انهم قد اجازوه فقالا ثابا
خالد اناما النسبى قال ومكتب مجاعة خدعتني يوم مرتين قال مجاعة قوي فاصنع دما
صدق من ينضعنا قد جمعني النسا واصحول المراة من بني حنيفة مسيلم لهم الا النسا حيا يا

تلبس الحزن الحاوي ... وطفيل ترتجه امه ... حصين من بدح سخلص
... ما الرجال الغادي بهم ... حوادث من دهرنا الفاتر
... ذهبت ابا كرمن حنيفة ... والبيتك تاتي على العابر
... بعثت عليها دون البلا ... وحيث بهن في خاشع
... مجاعة الخير فانظر لنا ... فليس لنا اليوم من ناصر
... سواك فانا على حاله ... تردد عنا ثرة الطاير

قال ... مجاعة امكنت احد من بني حنيفة وفكرات مجاعة لما ذهب الى قتبة ليعرض عليهم
الصلح انتهى الى باب الحصن ليلا فاذا امرانه تجد هنا الشعر فلما سمعها مجاعه فقال الميتم اسفا كان احي
انا مجاعة ثم دخل الحصن ولبس بعد الا النسا والصبيان فامرهم فلبس السلاح والمالة الاشراف والقيام
في مصاف الرجال فقال خالد من عهد لاصحابه يا بني حنيفة قاتلوا ولا مشاحوا الا لتان الحصن حصين الطعام

كثير والقوم قد افناهم السيف فمنهم من يثخن جريح ولا يتكلموا مجاعه فاخا ابي يعلن
بيتكم من اناس فقال مجاعه يا بني حنيفه اطيعوني واعصوا سلمه فان الخالد ان يصبكم ما تدري
شرا فان له ان يستهد فالبثنا حياته ويكف عنه خطبا تم فاطاعوا مجاعه وتم الصلح
بينه وبين خالد **وقالت** سعيد بن حضير وابو طلحة لخالد الصلح يا خالد اتق الله ولا تقبل
الصلح فقال لهم انه قد افنانا كثر السيف قال السعيد انه قد ابقى فيهم ايضا كالذي في منكم جريح
قال لو كان من قتل من القوم صحيح حتى لا تعقل في امر الله فانا قد اخذنا عليهم حتى يطلقونا
الله بهم اذ يعيد من لم يحر اعطانا على كتاب ابي بكر ان اظفرك الله ببني حنيفه فلا تبق فيهم وقد اظفرنا
الله وقتلنا منهم من قتل كل شجره فبينما هم على ذلك اذ جا كتاب ابي بكر يقطر الدم ويقال انهم
لم يبلغوا حتى قدم سلمه بن سلامه بن وقش من عند ابي بكر بكتابين في احدهما بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فاذا اتاك كتابي فان اظفرك الله ببني حنيفه فلا تستبق منهم احد جرت
عليه المواسي فقتلت الانصار وقالوا امر خليفة رسول الله فانه لا يستبقي منهم احدا فقال لهم
خالد اني صالحت القوم الا لما رايت من رقتكم ولما نكتهم الحرب منكم وقوم قد صالحتهم ومضى الصلح
فيما بيننا وبينهم والله لو اعطونا شيا ما قاتلهم وقد ما قال اسيد بن الحضير قد قلت
ما لك في هؤلا فتكت منه خالد فلم يجبه قالوا وقال سلمه بن سلامه بن وقش لانفاذه
اما بالله يا خالد فقال لها خالد والله ما استبقيت بذلك الا الذي هو خير رايت السابقه واهل الفضل
واهل القران قد قتلوا ولم يبق معي الا قوم خشيت ان لا يكون لهم بقا على السيف فلو الح عليهم
ونقلت الصلح مع انهم قوم قد اطيعوا الاسلام واتقوا البراح وان **خالد** قد خطب الى مجاعه
ابنته وكانت احسن اهل اليمامه فقال له مجاعه انك قاطع ظهري وظهرك عند صاحبك ان الفالا
عليك كثير وما اقول هذا رغبة عنك فقال له خالد زوجني ابنتك فان كان يزري عني
صاحبي على ما احب فلن يقصده ما اخاف فعلي وان كان علي ما اكره فليس هذا باعظم الامور فقال له مجاعه
قد نصحتك ولعل هذا الامر يكون عيبه الا عليك ثم زوجه **فلما** بلغ ذلك الى ابي بكر غضب
وقال لعمر بن الخطاب ان اراد خالد اخرجها على الفاحشين بصاهر عدوه وبنيه مصيبته وقع عمر
في خالد وعظم الامر ما استطاع فكتب ابو بكر الى خالد مع سلمه بن سلامه يا خالد ام ماذا لك
لفارغ تنكح النسا وبفنا بيتك دم ما الف ومائتين من المسلمين لم يجف بعد ثم خدعك
مجاعة عن رايك فصالحك على قومه وقد امكنك الله منهم في كلام غير هذا ذكره وشيمه في امره
فلما نظر خالد في الكتاب قال هذا عمل عمر وكتب الى ابي بكر جواب كتابه مع ابي برزه الاسلمي **اما**
بعد فلعمري ما تزوجت النسا حتى تم لي السرور وقرت بي الدار وما تزوجتها الا

امري

سواحيل سلح واه

والله

ص

مهلام

ابن عمر

امري لو اعلمت اليه من المدينه خاطبا لما ابالي دع ابي استشرت حطبتي اليه من تحت قدمي فان
انت كرهت لي ذلك لدين الله او دنيا اعتبنك واما حسن عزاي على قتلى المسلمين فوالله لو
كان الحزن يبقي حيا او يرد ميتا لابقى حزني الحي ورد الميت ولقد اقحمت في طلب الشهاده حتى
يئست من الحياة وايقنت بالموت واما خدعة مجاعه اياي عن رايي فاني لم اخطئ رايي ولم يكن
لي علم بالغيب وقد صنع الله للمسلمين خيرا اورثهم الارض وجعل لهم عاقبة المتقين **فلما**
قدم الكتاب على ابي بكر رق بعض الرقه وتم عمر على رايه الاول في عيب خالد بما صنع ووافقه
على ذلك رهط من قريش فقام ابو برزة الاسلمي فعذر خالدا وقال يا خليفه رسول الله ما يزن خالد
بجبن ولا خيانه ولقد اقحم حتى اعذر وصبر حتى ظفر وما صالح القوم الا على رضاه وما اخطا
رايه بصلح القوم اذ لم يرى النسا في الحصون الا رجالا فقال ابو بكر صدقت لكلامك هذا
اولا بعذر خالد من كتابه الي وقد كان خالد لما وقع الصلح خاف من عمر ان يحمل ابا بكر عليه فكتب الى
ابي بكر كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم لابي بكر خليفه رسول الله من خالد بن الوليد **اما بعد**
فاني اقسم بالله اني لم اصالحهم حتى قتل من كنت اقوى به وحتى عجفت الكراع وهلك الخف ونهك
المسلمون بالقتل والجراح حتى اني لا افعل امورا ادري اني فيها مغرر باشرت القتال بنفسي حتى ضعف
المسلمون ونكلوا حتى ان كنت لا اتنكر ثم ادخل بسيفي فرقا على المسلمين حتى جا الله بالظفر فلله الحمد
نسر ابو بكر بذلك فدخل عليه عمر وهو يقرا الكتاب فدفعه اليه فقراه فقال انما اقتحم بهم
خالد امرك او لا ترى الى ذكره انه يباشر القتال بنفسه يمن عليك بذلك فقال ابو بكر لا
تقل ذلك يا عمر فانه والي صدق ميمون النقيبه نكي العدو وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقدمه ويقربه وقد ولاه فقال لعمر ولاه لخالف امره وقتل بدخول الجاهليه حتى كان ماكان
فقال ابو بكر دع هذا عنك فقال عمر سمعا وطاعه **ولما فرغ** خالد من الصلح امر الحصون
ان لزمها الرجال واحلف مجاعه بالله لا يغيب عنه شيا مما صالحه ولم يعلم احدا عيبه الا رفعه
الى خالد ثم فتحت الحصون فاخرج سلاحا كثيرا فجمعه خالد على حده واخرج ما وجد فيها من دنانير
ودراهم وجمعه على حده وجمع كراعهم وترك الخف لم يحركه ولا اخرجه ثم اخرج السبي فقسمه قسمين
ثم اقرع على القسمين فخرج سهمه على احدهما وفيه مكتوب لله ثم جزا الذي صار لله من
السبي على خمسة اجزا ثم كتب على كل سهم منها وجزا الكراع والحلقه هكذا ووزن الدنانير
والفضه فعزل الخمس وقسم على الناس اربعة الاخماس واسهم للفرس سهمين ولصاحبه سهما
وعزل الخمس من ذلك كله حتى قدم على ابي بكر الصديق **ولما انقطعت** الحرب بين خالد بن
اهل اليمامه تحول من منزله الذي كان فيه الى منزل اخر ينتظر كتاب ابي بكر يامره ان ينصرف

يونس

سهم منها لله

اليه بالمدينة فبينا هو على ذلك اذا قتل سلمة بن عمير الحنفي وكان من اشياطينهم فقال
لمجاعه استاذن لي على الامير فان لي اليه حاجة فابى مجاعه عليه وقال ويحك يا سلمه ابق على
نفسك فقد ان لك ان تبصر ما انت فيه والله لكاني انظر الى خالد بن الوليد قد امر بك فضربت
عنقك فقال سلمه ما بيني وبين خالد من عتاب فلهى عنه مجاعه فجعل يطلب غرة من خالد وا قبل
مع الناس الذين يدخلون عليه فلما راه خالد التفت الى مجاعه فقال والله اني لاعرف وجه
هذا الشر فقاما اليه مجاعه وهو يخافه على الذي ظن به فاذا هو مشتمل على السيف فقال
عدو الله لعنك الله لقد اردت ان تستاصل حنيفة والله لو قتلته ما بقي من حنيفه صغير ولا
كبير الا قتل ثم لببه بثوبه وجعل يتله حتى ادخله بيتا ثم اوثقه في الحديد واغلق عليه
فافلت من الليل ومعه سيفه فوقع في حايط من حوايط اليمامه وعلم شانه وما اراد من ضرب
خالد بالسيف وكان خالد قد امر به ان تضرب عنقه فكلمه مجاعه وقال يعتبه لي يا ابا سليمان
فوهبه له وقال له احتفظ به ولك الحين حتى خرج بالسيف اكتنفه اهل اليمامه فلما
راى ذلك امال السيف على حلقه فقطع اوداجه وسقط في بير هنا لك وانقطع ذكره وحدث
زيد بن اسلم عن ابيه قال ابو بكر حين وجه خالد الى اليمامه راى في النوم كانه اتي بتمر من تمر هجر
فاكل منه وكان منها تمرة واحدة وجدها نواة على خلقة التمرة فلاكها ساعة ثم رمى بها قال فليلقين
خالد من اهل اليمامه شده وليفتحن الله على يديه ان شا الله وكان ابو بكر يشتهي وحي الخبر من اليمامه
لينظر ما يجي رسول خالد فخرج ابو بكر يوما بالعشي الى ظهر الحرة يريد ان يسلخ ضرارا ومعه
عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد وطلحة بن عبيد الله ونفر من المهاجرين والانصار فلقي ابا خيثمه
النجاري قد ارسله خالد فلما راه قال ابو بكر يا ابا خيثمه قال الخير يا خليفه
رسول الله قد فتح الله علينا اليمامه قال فسجد ابو بكر قال ابو خيثمه وهذا كتاب خالد اليك فحمد الله
ابو بكر واصحابه ثم قال اخبرني عن الوقعه كيف كانت فجعل ابو خيثمه يخبره كيف صنع خالد
وكيف صف اصحابه وكيف انهزم المسلمون ومن قتل منهم وجعل ابو بكر يسترجع ويترحم عليهم
وجعل ابو خيثمه يقول يا خليفه رسول الله اتينا من قبل الاعراب انهزموا بنا وعودونا ما لم نكن
نحسن حتى اظفر الله بعد ثم قال ابو بكر كرهت رويا رايتها كراهيه شديدة ووقع في نفسي ان خالدا
سيلقى منهم شده وليت خالد لم يصالحهم وانهم حملهم على السيف فما بعدها ولا يستبقى اهل اليمامه
ولن يزالوا من كذابهم في بلية الى يوم القيمة الا ان يعصمهم الله ثم قدم بعد
ذلك وفد اليمامه مع خالد على ابي بكر رضي الله عنه قال الواقدي اجتمع اصحابنا
على ان خالد بن الوليد قدم المدينة من اليمامه وقدم وفد اليمامه سبعة عشر رجلا من بني حنيفة

فيهم مجاعه

فيهم مجاعة بن مرارة واخوته وان ابا بكر حبسهم فلم يدخلهم عليه فدخلوا على عمر بن الخطاب
يكلمونه في ان يكلم ابا بكر ان ياذن لهم فيدخلهم او ياذن لهم في الرجوع الى بلادهم فوجدوه يحلب
شاة على عنيف في صحفة ومعه عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وابنه زيد بن الخطاب فما يئن دان
على ظهره قالوا ومن فما له منهم فسبتنا فانتسبنا فقربت تلك الصحفة وما فيها وقال اصيبوا شيا
بحجرنا فاصبنا شيا فسالته من هذان الغلامان فقال هذا ابن زيد بن الخطاب رحمه الله فوجمنا لانا قتلنا
زيدا فلما راى وجومنا قال ما لكم قد سكنتم هذا امر قد ذهب حاجتكم قالوا فبسطنا فقلنا
احبسنا ولا نقدر على الدخول على ابي بكر ولا السراح الى بلادنا فقال عمر عليكم عهد الله وكان لتدان تحو
الاسلام واهله قلنا نعم قال ارجعوا حتى تاتوني هذه الساعة من غد فادخلكم الى ابي بكر
فلما كان ذلك الوقت من الغد جاوه فخرج معهم حتى ادخلهم الى ابي بكر وقال زيد بن اسلم
عن ابيه فلما دخلوا على ابي بكر الصديق قال ويحكم ما هذا الذي استزلكم منكم ما استزل
وخدعكم قالوا يا خليفه رسول الله قد كان الذي بلغك مما اصابنا وذكر وثيمه ان الذي
كلم ابا بكر منهم رجل من بني سحيم فقال يا خليفه رسول الله كان رجلا مشوما اصابته فتنته
من حديث النفس واماني الشيطان دعا اليها اقواما مثله فاجابوه فلم يبارك الله له ولا لقومه
فيه قال اسلم في حديثه ثم اقبل يعني ابا بكر على مجاعة فقال يا مجاعه استحرجت طليعه
لمسيلمه حتى اخذك خالد اخذا قال يا خليفه رسول الله والله ما فعلت خرجت في طلب رجل
من بني نمير قد اصاب فينا دما فجمعت علينا خيل خالد ولقد كنت قدمت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما ذكر رسول الله قال ابو بكر قل صلى الله عليه وسلم ثم رجعت الى قومي فوالله ما رثت
معه لا امر مسيلمة حتى كان وان قدمت عليك معتذر هذا ثم لم ال خالدا فيما استشارني
الى اليوم وقد جيناك لترضى عمن اسا وتقبل ممن تاب فان القوم قد رجعوا وتابوا قال ابو بكر
اما اني قد كتبت الى خالد كتابا في اثر كتاب امره ان لا يستبقي من بني حنيفة احدا مرت عليه الموسى
قال مجاعه الذي صنع الله لك ولخالد خير بقي الله بهم الى الاسلام قال ابو بكر ارجوا
ان يكون ما صنع خالد خيرا يا مجاعه اني خدعتم بمسيلمة قال يا خليفه رسول الله لا تخلني
في القوم فان الله تعالى يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى قال ابو بكر فما كان يقول لقومه
فكره مجاعه ان يخبره فقال ابو بكر عزمت عليك لتخبرني وفي غير هذا الحديث ان الرجل السحيمي الذي
تقدم ذكره قبل اخبره بانه كان يقول يا ضفدع بنت ضفدع نقي ما تنقين لا الشاربة
تمنعين ولا الما تكدرين امكثي في الارض حتى ياتيك الخفاش بالخبر اليقين لنا نصف الارض ولقريش نصفها

قال صلى الله عليه وسلم

ولكن قريش قوم لا يعدلون فاسترجع ابو بكر ثم قال سبحان الله ويحكم اي كلام هذا ان هذا
الكلام ما خرج من إلٍّ ولا بر فاين ذهب بكم فالحمد لله الذي قتله قالوا يا خليفة رسول الله قد
اردنا الرجوع الى بلادنا قال ارجعوا وكتب لهم كتابا امنهم فيه وفي كتاب يعقوب
الزهري ان وفد بني حنيفة لما قدموا نادى ابو بكر الا يؤويهم احد ولا يبايعهم ولا يزوجهم ولا يكلمهم
فدار وا في المدينة لا يكلمون ولا يبايعون فضاق عليهم فقيل لهم ايتوا عمر فجاووه فوجدوه معتقلا
عنزا يحلبها على رغيف فلما راهم حلبها فاشتد حلبه حتى دار الرغيف في القدح من شدة
حلبه حتى ثرد وضعه قدامهم فاكلوا معه ومعه صبية صغيرة فقالوا انا نعوذ بالله
ان يرد علينا من اسلامنا ما يقبل من غيرنا وانا نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال
الله الذي لا اله الا هو الذي يعلم من السر ما يعلم من العلانية انكم تقولون بالسنتكم حق من قلوبكم
قالوا الله الذي لا اله الا هو انا نقول بالسنتنا حق من قلوبنا قال الحمد لله
الذي جعل لنا من الاسلام ما يعزنا ويردنا اليه ثم قال ايكم قاتل زيد بن الخطاب قلنا وما تريد
بذلك قال ايكم قاتل زيد فقام ابو مريم فقال انا قاتل زيد قال كيف قتلته قال اصطرعت انا وهو
بالسيفين حتى انقطعا ثم اطعنا بالرمحين حتى انكسرا ثم اصطرعنا فنحطته بالسكين نحطا قال
يا بنية هذا قاتل ابيك فوضعت يديها على راسها وصاحت يا ابتاه قال ثم خرج حتى جا ابا بكر
فاستاذن لنا عليه فقلنا له كما قلنا لعمر وناشدنا كما ناشدنا عمر فحلفنا له فقال الحمد لله الذي
جعل لنا من الاسلام ما يعزنا ويردنا اليه قال ايكم من رهط عامر بن مسلمة احد قال خالد
وما تصنع بعامر وهذا مجاعة سيد اهل اليمامة فذكرها ابو بكر فقال اهل فيكم من رهط ثمامة
ابن اثال احد قال خالد وما تصنع بثمامة وهذا مجاعة سيد اهل اليمامة قال ابو بكر انهم
اهل بيت اصطنعهم النبي صلى الله عليه وسلم فاحب ان اصطنعهم فقام مطرف بن النعمان ابن مسلمة
فقال عامر بن مسلمة وثمامة ابن عمي فاستعمله ابو بكر على اليمامة وقال ابو بكر لخالد
بم لي اهل البلا قال يا خليفة رسول الله كان البلا للبرا بن مالك والناس له تبع ولما قدم خالد
المدينة لم يبق فيها دار الا فيها باك لكثرة من قتل معه من الناس فبكى ابو بكر رحمه الله لما راى ذلك
وقال ما ابعد ما ارى من الظفر والله لثابت بن قيس ابن شماس اعز على الانصار من اسماعها وابصارها
وكانت اليمامة في ربيع الاول من سنة ثنتي عشرة واختلف في عدد من استشهد فيها من المسلمين
فاكثر ما في ذلك ما وقع في كتاب ابي بكر الى خالد ان بيابك دما الف ومائتين من المسلمين وقال سالم
بن عبد الله بن عمر قتل يوم اليمامة ستمائة من المهاجرين والانصار وغيرهم ذلك وقال زيد بن طلحة

قتل من قريش يوم اليمامة سبعون ومن الانصار سبعون ومن سائر الناس خمسمائة وعن ابي سعيد
الخدري قال قتلت من الانصار في مواطن سبعين سبعين يوم احد سبعين ويوم بير معونة سبعين
ويوم اليمامة سبعين ويوم جسر ابي عبيد سبعين وقال سعيد بن المسيب قتلت
الانصار في مواطن ثلثة كل سبعين سبعين فذكر ما تقدم الا يوم بير معونة وذكر عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يوما وقعة اليمامة ومن قتل فيها من المهاجرين والانصار فقال الحت السيوف
على المهاجرين والانصار ولم يجد المعول يوميذ الا عليهم خافوا على الاسلام ان يكسر بابه فيدخل
منه ان ظهر مسيلمة فمنع الله الاسلام بهم حتى قتل عدوه واظهر كلمته وقدموا يرحمهم الله على ما
يسرون به من ثواب جهادهم من كذب على الله وعلى رسوله ورجع عن الاسلام بعد الاقرار به
وفي رواية عنه جعل شعار المسلمين يوم اليمامة ينادي يا اهل القران فيحيون المصاحف
قراي وسني فاستحر بهم القتل فرحم الله تلك الوجوه لولا ما استدرك خليفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم من جمع القران لخفت الا يلتقي المسلمون وعدوهم في موضع الا استحر القتل باهل
القران ولما قتل ثابت بن قيس ابن شماس يوم اليمامة ومعه كانت راية الانصار يوميذ وهو
خطيبهم وسيدهم من شاهم راه رجل من المسلمين في منامه ثابت بن قيس يقول له اني موصيك
بوصية فاياك ان تقول هذا حلم فتضيعه اني لما قتلت بالامس جاء رجل من ناحية نجد وعلي
درعي فلبسها فاتى بها منزله فاكفى عليها برمة وجعل على البرمة رحلا وخباوه في اقصى العسكر
الى خباء بجانبه فرس يستن في طوله فات خالد بن الوليد فاخبره فليبعث الى درعي فلياخذها
واذا قدمت على خليفة رسول الله فاخبره ان علي من الدين كذا ولي من الدين كذا وسعد ومبارك
غلاماي حران واياك ان تقول هذا حلم فتضيعه فلما اصبح الرجل اتى خالد بن الوليد فاخبره
فبعث خالد الى الدرع فوجدها كما قال فاخبر ابو بكر بوصيته فاجازها ولم نعلم احدا من المسلمين اجيزت
وصيته بعد موته الا ثابت بن قيس وقد روي ان بلال بن رباح كان صاحب الرويا ورواه الواقدي
ثم قال العقبه فذكرته يعني الحديث لعبد الله بن جعفر فقال حدثني عبد الواحد ابن ابي عون
قال قال بلال رايت في منامي كان نبالا حول ابي حذيفة قال ابو محمد دون مطر اليمامة الى المدينة
ان درعي مع الرفقة الذين معهم الفرس الابلق تحت قدرهم فاذا اصبحت فخذها من تحت قدرهم
فاذهب بها الى اهلي وان علي شيا من دين عرهم يعطونه قال بلال فاقبلت الى تلك الرفقة وقد بيتهم
في النار فاتيتهم فاخذت الدرع وجيت ابا بكر فحدثته الحديث فقال نصدق قولك ونقضي
وصيته الذي قلت وقتل الله من بني حنيفة يوم اليمامة عددا كثيرا وفي كتاب يعقوب
الزهري انه قتل منهم اكثر من سبعة الاف وعن غيره انه اصيب يوميذ من صليبة بني حنيفة سبع مايه

مقاتل وكان ذلك ادوا بهم خبيثا والقادر منهم على الاسلام عظيما فاستاصل الله شافتهم ورد الله اهل
الاسلام على ما كانوا عليه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر ردة بني سليم** قال الواقدي
من حديث سفيان بن ابي العوجا السلمي قال وكان عالما بردة قومه مع انه كان من دعاة العلم وممن
يوثق به في الدين قال اهدى ملك من ملوك غسان الى النبي صلى الله عليه وسلم لطيمة فيها
مسك وعنبر وخيل فخرج بها الرسل حتى كانوا بارض بني سليم بلغتهم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
فتقحم بعض بني سليم على اخذها والردة وابى بعضهم من ذلك وقال ان كان محمد قد مات فان الله
حي لا يموت وكان الذين ارتدوا منهم عصيه وبنو عميره وبنو عوف وبعض بني حارثة والذين
استهبوا اللطيمة فتفرقوها بنو الحكم بن مالك من خالد بن الشريد **فلما** ولي ابو بكر كتب الى معن
بن حاجز فاستعمله على من اسلم من بني سليم وكان قد قام في ذلك قياما حسنا وذكر وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم وذكر الناس ما قال الله تعالى لنبيه عليه السلام انك ميت وانهم ميتون
وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الايه والتي قبلها مع آي من كتاب الله تعالى فاجتمع اليه
بشر كثير من بني سليم واجاز اهل الردة منهم فجعلوا يغيرون على الناس ويقطعون السبيل
فلما بعث ابو بكر ان يوجه خالد بن الوليد الى الضاحية كتب الى معن بن حاجز ان يلحق بخالد بن الوليد
هو ومن معه من المسلمين ويستعمل على عمله طريفة بن حاجز ففعل واقام طريفة بمكانه ... [illegible]
بمن معه من المسلمين يغيرون عليهم ويغيرون عليه اذ قدم الفجاءة وهو اياس بن عبد الله بن عبد ياليل
من عمير بن خفاف على ابي بكر الصديق فقال يا ابا بكر اني مسلم وقد اردت جهاد من ارتد من الكفار فاحملني
واعني فانه لو كان عندي قوة لم اقدم عليك لكني ضعيف من الظهر والسلاح فسر ابو بكر بمقدمه
فحمله على ثلثين بعيرا واعطاه سلاح ثلاثين رجلا فخرج يستعرض المسلم والكافر يأخذ اموالهم ويصيب
من امتنع منهم مع قوم من اهل الردة قد تبعوه على ذلك لقد اغار على قوم بالجواء ... مسلمين
جاءوا يريدون ابا بكر فسلبهم وقتلهم ومعه رجل من بني الشريد يقال له نجبة بن ابي المثنى فلما
بلغ ابا بكر خبره وما صنع كتب الى طريفة بن حاجز بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر خليفة رسول
الله الى طريفة بن حاجز سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واسأله ان يصلي على محمد
صلى الله عليه وسلم **اما بعد** فان عدو الله الفجاءة اتاني يزعم انه مسلم وسالني ان اقويه
على قتال من ارتد عن الاسلام فقويته وقد انتهى الي الخبر اليقين انه قد استعرض المسلم والمرتد
ياخذ اموالهم ويقتل من امتنع منهم فسر اليه بمن معك من المسلمين حتى تقتلها او تأسره فتأتيني
به في وثاق ان شاء الله والسلام عليك ورحمة الله فقرا طريفة كتاب ابي بكر على قومه المسلمين فحشدوا
وسار واسعة الى الفجاءة فتقدم اليهم نجبة بن ابي المثنى فنادوا بر المسلمين وقتل نجبة وهرب من كان معه الى

نجبة

الفجاءة ثم زحف طريفة الى الفجاءة فتصادما وجعل المسلمون يرمون بالنبل ودمي اصحاب الفجاءة نبلا
وهم منكرون لما يرون من انكار الفجاءة وندامته قال يا طريفة والله ما كفرت واني لمسلم وما انت
بولي لابي بكر مني انت اميره وانا اميره قال له طريفة فان كنت صادقا فالق السلاح ثم انطلق الى
ابي بكر فاخبره خبرك فوضع الفجاءة السلاح واوثقه طريفة في جامعة فقال يا طريفة لا تفعل
فانك ان اعذبتني في وثاق استعرتني فقال طريفة هذا كتاب ابي بكر الي ان ابعثك اليه في وثاق **فقال**
الفجاءة سمعا وطاعة فبعث به في جامعة مع عشرة من بني سليم فارسل به ابو بكر الى بني جشم فحرقه
بالنار **وقدم** على ابي بكر قبيصة اخو بني الضبان من بني خفاف فذكر انه مسلم وان قومه
لم يرتدوا فامره ابو بكر ان يقاتل بمن معه من سليم على الاسلام من ارتد عنه منهم فرجع قبيصة
الى قومه فاجتمع اليه ناس كثير ممن ثبت على الاسلام فخرج يتبع بهم اهل الردة يقتلهم
حيث وجدهم حتى مر ببيت خميصة بن الحكم الشريدي فوجده غائبا مع اهل الردة ووجد
جارا له مرتدا فقتله واستاق ماله ومضى حتى نزل ماء لا فذبح اصحابه شاة من غنم جاد خميصة ثم
راحوا وتقبل خميصة حتى اتى اهله فاخبره خبر جاره فخرج في طلب القوم حتى مر بمنزلهم حيث
ذبحوا الشاة فيجد راسها ملقى قد تركه القوم فاخذه فجعل ينهش منه وهو يطلبهم فادركهم وهو
ينهشه والدم يسيل على لحيته وكان رجلا ابدا فقال لقبيصة قتلت جاري قال انه كان ارتد عن
الاسلام قال فاردد ماله فرد قبيصة ماله قال فعد الشاة التي ذبحوا فقال ان الشاة التي
ذبحت فقال لا سبيل قد اطعمها القوم وهم مستخفون لذلك طلبهم قوم كفروا بعد اسلامهم فقال
يا قبيصة امن بين من كفر بعد وا علي جاري الا اسعه فقال قبيصة قد كان ذلك فاصنع
ما انت صانع وطعن قبيصة بالرمح فوقع في واسطة الرحل فدقه وانثنى سنان الرمح وخر قبيصة
عن بعيره فقال لخميصة انك قد استويتني فاكفف فعدل خميصة سنان الرمح وخر قبيصة ثم شد
على قبيصة وهو يقول الا كفف بعد قتل جاري لا والله ابدا وطعنه بالرمح فقتله وكان قبيصة قد
قتل من اصحابه ونشبهم قبل ان يلحقه خميصة وكتب ابو بكر الى خالد بن الوليد **اما بعد**
فان اظفرك الله ببني حنيفة فاقلل اللبث فيهم حتى تنحدر الى بني سليم فتطاهم وطاة يعرفون بها
ما صنعوا فانه ليس بطن من العرب انا اغيظ مني عليهم قدم قادمهم فيذكر اسلامنا وبويد
ان اعينه فاعنته بالظهر والسلاح ثم جعل يعترض الناس فان اظفرك الله بهم فلا الومك فيهم
ان تحرقهم بالنار وتهول فيهم بالقتل حتى يكونوا نكالا لهم قال فجعل خالد بن الوليد يبعث الطلا
امامه وسمعت بنو سليم بمقدم خالد فاجتمع منهم نفر كثير يعترضون لهم وجلتهم بنو عصيه
واستجلبوا من بقي من العرب مرتدا وكان الذي جمعهم ابو شجرة بن عبد العزى فانتهى خالد الى

العرب

الى جمعهم بالجواء مع الصبح فصاح خالد في اصحابه وامرهم بلبس السلاح ثم صفهم وصفت بنو سليم وقد كل المسلمون وعجف كراعهم وخفهم وجعل خالد يلي القتال بنفسه حتى اثخن فيهم القتل ثم حمل عليهم حملة واحدة فهزموا واسر منهم بشر كثير فجعل يضرب باحدهم ويحرقه بالنار ويجد له باشنين ويبدو بحرة بالعراف الاخر من وسطه وفي حديث سفيان ابن ابي العوجا ان خالدا احتظر لهم حظاير فاحرقهم فيها بالنار واصاب ابو شجرة يومئذ في المسلمين وجرح جراحات كثيرة **وقال** في ذلك ابياتا يقول في اخرها

فرويت رمحي من كتيبة خالد ۝ واني لارجو بعدها ان اعمرا

ولما قدم خالد على ابي بكر كان اول من سال عنه خبر بني سليم فاخبره خالد فحمد الله واثنى عليه **ثم قدم** على ابي بكر معوية بن الحكم واخو حميصة مسلمين فقال ابو بكر لحميصة انت قتلت قبيصة ورجعت عن الاسلام قال انه قتل جاري قال ان قتل جارك على دية قتلته لن تفلت مني حتى اقتلك فقال اخوه يا خليفة رسول الله كان يومئذ مرتدا كافر اموتورا وقد تاب اليوم وراجع ولكن يديه قال ابو بكر فاخرج ديته قال افعل يا خليفة رسول الله قال نعم الرجل كان قبيصة ونعم السبيل مات عليه ثم قال المعوية وعمه يا بني الشريد اللطيمة بعث بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهبتموها وقلتم ان نقم بهذا الامر رجل من قريش فلعمري ليرضى ان تدخلوا في الاسلام مع الناس وكيف يا خذكم بامر الطريق الى رجل قد مات فان طلب ما اخذتم فانما يطلبها اهل بيته فما كانوا يطلبون ذلك منكم وانتم اخوالهم **قال معاوية** نحن نضمنها حتى نوديها اليك فحمل ابو بكر معوية اللطيمة التي اصابوها ولبث لهم شهرين او ثلثة قال فما ادها الى ابي بكر ثم ان ابا شجرة اسلم ودخل فيما دخل فيه الناس فجعل يعتذر وتجد ان يكون قال البيت المقدم فلما كان من عمر ابن الخطاب قدم ابو شجرة واناخ راحلته بصعيد بني قريظة وجا من حرة شوران ثم اتى عمر وهو يقسم بين فقرا العرب فقال يا امير المؤمنين اعطني فاني ذو حاجة فقال من انت قال انا ابو شجرة بن عبد العزى فقال يا عدو الله الست الذي تقول

فرويت رمحي من كتيبة خالد ۝ واني لارجو بعدها ان اعمرا

ثم والله ما عشت لك با حيث ثم جعل يعلوه بالدرة على راسه حتى سبقه عدوا وعمر في طلبه فرجع ابو شجرة موليا الى راحلته فارتحلها ثم اسندها في حرة شوران راجعا الى ارض بني سليم فما استطاع ابو شجرة ان يقرب عمر حتى توفي وان اسلامه لا باس به وكان اذا ذكر عمر ترحم عليه ويقول ما رايت احدا اهيب من عمر ابن الخطاب **وقال** ابو شجرة فيما كان من ذلك

ضن علينا ابو حفص بنايله ۝ وكل مختبط يوما له ورق

ما زال يرهقني حتى حدثت له ۝ وحال من دون بعض البغية الشفق

لما لقيت ابا حفص وشرطته ۝ والشيخ يفزع احيانا فينحمق

ثم ارعويت اليها وهي كاشزة ۝ مثل الطريدة لم تنبت لها الافق

اقبلتها الخل من شوران صادرة ۝ اني لازري عليها وهي تنطلق

تطير مروا حصاها عن مناسمها ۝ كما ينقد عند الجهبذ الورق

اذا يعارضها خرق تعارضه ۝ ورهاء فيها اذا استعجلتها خرق

ينوء اخرها منها واولها ۝ سرح اليدين معا نهاضة فنق

وفي حديث هشام ابن عروة عن ابيه ان لقاء ابي شجرة عمر كان على غير ما تقدم وان ابا شجرة قدم المدينة فادخل راحلته بعض دورها ودخل المسجد متنكرا فاضطجع فيه وكان عمر رحمه الله قد ملي بطنه الاكال حنقا فبينا عمر جالسا في اصحابه وابو شجرة مضطجع فقام حتى وقف عليه فقال من انت قال رجل من بني سليم قال النسب قال فلان ابن عبد العزى فقال ما كنيتك قال ابو شجرة فعلاه بالدرة ثم ذكر تقريعه على قوله فرويت رمحي البيت نحوا مما تقدم **ردة البحرين** **ذكر يعقوب الزهري** عن اسحق ابن يحيى عن عمه عيسى ابن طلحة قال لما ارتدت العرب بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صاحب المداين من يكفيني امر العرب فقد مات صاحبهم وهم الان يختلفون بينهم الا ان يريد الله عز وجل بقاء ملكهم فيجتمعوا على افضلهم فهم ان يفعلوا اصلح امرهم ويبقى ملكهم واخرجوا العجم من ارضهم قالوا نحن ندلك على اكمل الرجال قال من قالوا مخارق ابن النعمان ليس في الناس مثله وهو من اهل بيت قد دوخوا العرب ودانت لهم وهم الاخير انك بكر بن وايل فارسل منهم بها سامع مخارق فارسل معه ستمايه من بكر ابن وايل الاشرف فالاشرف وارتد اهل هجر عن الاسلام **وعن الحسن** بن ابي الحسن ان الجارود قام في قومه فقال الستم تعلمون ما كنت عليه من النصرانية واني لم اتكم قط الا بخير وان الله بعث نبيه ونعى له نفسه وانفسكم فقال انك ميت وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افاين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيا **وفي حديث اخر** انه قام فيهم فقال ما شهادتكم ايها الناس على موسى قالوا نشهد انه رسول الله قال فما شهادتكم على عيسى قالوا نشهد انه رسول الله قال وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله عاش كما عاشوا ومات كما ماتوا واتحمل شهادة من ابى ان يشهد على ذلك فلم يرتد من عبد القيس احد وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين خير اهل المشرق اللهم اغفر لعبد القيس ثلاثا وبارك لهم في ثمارهم فخرجوا مسرورين بربيع عوقته والمنذر والدمن طرايف ثمارهم وثبتوا على الاسلام حين الردة وكان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل ابان بن سعيد بن العاص على البحرين وعزل العلا بن الحضرمي فسال ابان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحالف عبد القيس فاذن له فحالفهم **فلما** بلغ ابان بن سعيد

مسير من سار إليه الله من المرتدين قال لعبد القيس الجارود بن المعلى فاشهد اني من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فليس مثلي يغيب عنهم فاحيا بحياتهم واموت بمماتهم فقالوا لا نفعل فانت اعز الناس
علينا وهذا علينا وعليك فيه مقالة يقول قايل فر من القتال فابى وانطلق معه ثلثمائة رجل
يبلغونه المدينة فقال ابو بكر انه ثبت مع قوم لم يبدلوا ولم يرتدوا فقال ما كنت لاعمل لاحد بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكروا ان من عبد القيس خير اقدما ابو بكر العلا بن الحضرمي فبعثه
الى البحرين في ستة عشر راكبا وقال امض فان امامك عبد القيس فسار حتى بلغهم ومر بثمامة بن اثال
الحنفي فامده برجال من قومه بني سحيم ولحق به ثمامة فخرج العلا بن معه حتى نزل بالحصن حصن يقال له
جواثى وكان مخارق قد نزل بمن معه من بكر بن وايل المشقر فسار اليهم العلا فيمن اجتمع اليه من المسلمين
فقاتلوهم قتالا شديدا حتى كثرت القتلى واكثرها في اهل الردة والجارود بالخط فبعث البعوث الى العلا
فبعث مخارق الحطم من شريح احد بني قيس بن ثعلبة الى مرزبان الخط يستمده فامده بالاساورة فنزل
الحطم ردم القداح وكان حلف لا يشرب الخمر حتى يرى هجر فقالوا له الله يملك هجر واخذ المرزبان
الجارود رهينة عنده وقال عبد الرحمن ابن ابي بكرة اخذ الحطم الجارود فقذفه في الحديد فسار الحطم
والابجر العجلي فيمن معهما حتى حصروا العلا بن الحضرمي بجواثى فقال عبد الله بن حذف احد بني عامر بن صعصعة

«الا ابلغ ابا بكر رسولا، وسكان المدينة اجمعينا»
«فهل لكم الى نفر يسير، مقيم في جواثى محصرينا»
«كان دماءهم في كل شعب، شعاع الشمس تغشى العيونا»
«توكلنا على الرحمن انا، وجدنا النصر للمتوكلينا»

فمكثوا كذلك محصورين فسمع العلا واصحابه ذات ليلة لغطا في عسكر المشركين فقالوا والله لوددنا
ان لو علمنا امرهم فقال عبد الله بن حذف انا اعلم لكم علمهم فدلوني بحبل فدلوه فاقبل حتى يدخل
على الابجر بن جابر قال ما جابك لا انعم الله بك عينا قال يا خال الضر والجوع وشدة الحصار دواردني اللحاق
باهلي تزودني قال الابجر افعل على اني اظنك والله غير ذلك بئس ابن الاخت ساير الليلة فزودني
واعطاه نعلين واخرجه من العسكر وخرج معه حتى برز من العسكر فقال له انطلق فاني والله لا
اراك بئس ابن الاخت انت هذه الليلة فمضى ابن حذف كانه لا يريد الحصن حتى ابعد ثم عطف فاخذ
بالحبل فصعد الحصن فقالوا اما وراك قال ورايي والله اني تركتهم سكارى لا يعقلون قد نزل بهم تجار من
تجار الخمر فاشتروا منهم ثم وقعوا فيها فان كانت لكم حاجة بهم فالليلة فنزل اليهم المسلمون فبيتوهم
ووضعوا فيهم سلاحهم حيث شاؤوا وقال اسحق ابن يحيى ابن طلحة في حديثه كان العلا في ثلثمائة
وستة من المهاجرين وطرقوهم فوجدوهم قد ثملوا فقتلوهم فلم يفلت منهم احد ووثب الحطم

لابن ح

العلي وابو عبد الله ابن حذف يحمل عنها زا الحم

وهو سكران

وهو سكران فوضع رجله في ركاب فرسه ثم جعل يقول من يحملني فسمعه عبد الله بن حذف فاقبل
نحوه وهو يقول ابا ضبيعة قال نعم قال انا احملك فلما دنا منه ابن حذف ضربه حتى قتله وقطعت
رجل الابجر بن جابر العجلي فمات منها وقد كان قال اخبر قطعت قاتلك الله يا ابن حذف ما اشامك وقد قيل
ان عفيف ابن المنذر احد بني عمرو بن تميم هو الذي تولى قتل الحطم حين رام الركوب فلم يستطع
فقال الا رجل من بني قيس بن ثعلبة يعقلني الليلة فقال له عفيف وقد عرف صوته ابا ضبيعة اعطني
رجلك فاعطاه اياها ليعقله على فرسه فقطعها من الفخذ وتركه فقال الجهز علي فقال اني احب الا تموت
حتى امضك وكان مع عفيف تلك الليلة عدة من بني ابيه اصيبوا وقتل ليلتئذ مسمع بن سنان
ابو المسامعة وانهزم الباقون حتى صاروا في ناحية من البحرين معتصمين بغرو الشيباني
قال اسحق واصبح ما افا الله على المسلمين من خولهم وما سوى ذلك عند العلا في حصن
جواثى ثم سار العلا الى المدينة فقاتلهم قتالا شديدا وهزمهم الله حتى لجوا الى المدينة
فضيق عليهم فلما راى ذلك مخارق ومن معه قالوا ان خلوا عنا رجعنا من حيث جينا وشاور
العلا اصحابه فاشاروا عليه ان يخلي عنهم فخرجوا فلحقوا ببلادهم وبقي اهل المدينة فطلبوا
الصلح والامان فصالحهم العلا على ثلث ما في المدينة من اموالهم وما كان من شي خارجا منها
مما فيه بعث العلا بمال كثير الى المدينة وفي غير هذا الحديث ان عبد القيس لما اوقعوا تلك
الليلة ببكر بن وايل طفقت بكر تنادي يا عبد القيس اتاكم مفروق بن عمرو في جماعة بكر بن
وايل فقال عبد الله بن حذف في ذلك

«لا توعدونا بمفروق واسرته، من ياتنا يلق مثل سنة الحطم»
«النخل ظاهره خيل وباطنه، خيل تكردس بالفرسان كالنعم»
«وان ذا الحي من بكر وان كثروا، لامة داخلون النار في امم»

ثم سار العلا بن الحضرمي الى الخط حتى نزل على الساحل فجاءه نصراني فقال له ما لي ان دللتك
على مخاضة تخوض منها الخيل الى دارين قال وما سالتني قال اهل بيت بدارين قال هم لك فخاض به
وبالخيل اليهم فظهر عليهم عنوة وسبى اهلها ثم رجع الى عسكره وقال ابراهيم ابن ابي حبيبة
حبس لهم البحر حتى خاضوه اليهم وجاوز العلا واصحابه مشاة على ارجلهم وقد كانت تجري فيه
السفن قبل ثم جرت فيه بعد فقاتلهم فاظفره الله بهم وسلموا الجزية ما كانوا منعوا من الجزية
التي صالحهم عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروي انه كان للعلا بن الحضرمي ومن
كان معه جوارا الى الله في خوض هذا البحر فاجاب الله دعاهم وفي ذلك يقول عفيف بن المنذر وكان
ممن معهم «الم تر ان الله ذلل بحره، وانزل بالكفار احدى الجلايل»

مشي العلا واصحابه على البحر

سطر ص

ن

دعونا الذي شق البحار فجاءنا ° باعظم من فلق البحار الاوائل

وفي حديث غيره فلما راى ذلك اهل الردة من اهل البحرين سالوه الصلح على ما صالح عليه اهل هجر ولما ظهر العلاء بن الحضرمي على اهل الردة والمجوس من اهل البحرين قام عليها وبعث اربعة عشر رجلا من اهلها من روساء عبد القيس وفدا الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فنزلوا على طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام واخبروهما بما دعتهم الى الاسلام وثباتهم في الردة ثم دخل القوم على ابي بكر وحضر الزبير وطلحة فقالوا يا خليفة رسول الله انا قوم اهل الاسلام وليس شي احب الينا من رضاك ونحن نحب ان تعطينا ارضا من ارض البحرين وطواحين فابى ابو بكر فكلمه في ذلك طلحة والزبير فاسعف وقال اشهدوا اني قد فعلت واعطيتهم كل ما سالوني وعرفتهم بذلك واسلامهم نحرج وخيرا فلما خرجوا من عنده قال لهم طلحة ان هذا الامر لا تراه يليه بعد ابي بكر الا عمر فكلموا ابا بكر يكتب لكم كتابا ويشهد فيه عمر فلا يكون لعمر بعد هذا اليوم كلام فعادوا الى ابي بكر فذكروا له ذلك فدعا عبد الله بن الارقم فقال اكتب لهم هذا الذي اعطيتهم ففعل وشهد في الكتاب عشرة من قريش والانصار ولم يكن عمر ابن الخطاب حاضرا فانطلقوا اليه فاقرووه الكتاب فلما قراه فض الخاتم ثم تفل فيه ورده عليهم فاقبل الوفد على طلحة فقالوا هذا عملك انت امرتنا ان نشهد عمر وانهم في امرهم فقال طلحة والله ما اردت الا الخير فرجعوا الى ابي بكر غضابا فاخبروه الخبر ودخل طلحة والزبير فقالا والله ما ندري انت الخليفة ام عمر فقال ابو بكر وما ذاك فاخبروه فقال ما صنع عمر بالكتاب فقالوا فض الخاتم وتفل في الكتاب ومحاه فقال ابو بكر لئن كان عمر كره من ذلك شيئا فاني لا افعله فبينما هم كذلك اذ جاءهم فقال له ابو بكر ما كرهت من هذا الكتاب فقال كرهت ان تعطي الخاصة دون العامه ولكن اجعل امر الناس واحدا لا يكون عندك خاصة دون عامه والا فانت تقسم على الناس فيهم فتابى ان تفضل اهل السابقة واهل بدر وتعطي هولاء قيمة عشرين الفا دون الناس فقال ابو بكر وفقك الله وجزاك خيرا هذا هو الحق وذكر وثيمة ابن موسى ان بكر بن وائل لما خفت عند ردة العرب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قالوا والله لنردن هذا الملك الى النعمان بن المنذر فبلغ ذلك كسرى فبعث في جموعهم لعقد مواليه وعنده بن نوميد المحرق ابن النعمان وهو المنذر بن النعمان فاني قد ملكته فخذوا البحرين فساروا وسار معهم الاساورة وهم يومئذ ستة آلاف اكثم ان كسرى ندم على تمليك المنذر وتوجيه من وجه معه غلام وقال غلام موثود نكث اباه معه كتيبة النعمان من بكر بن وائل ثم الحقهم من عبد القيس وهو غلام فتى السن لم يحتنكه هنا احطا من الراي فصرفه اليه وانكر المنذر الذي صنع به ثم عاود كسرى رابه فيه

الكلام بلغه

الكلام بلغه عنه فامضاه وسرح معه ابجر بن جابر العجلي ثم ذكر حديثا طويلا فتخلله اشعار كثيرة لم ار لذكر شي منها وجها واستغنيت من حديثهم بما تقدم منه وذكر ان المنذر لما افلت من طهور المسلمين ما تقدم ذكره هرب الى الشام فلحق بني جفنه وندم على ما مضى منه ثم القى الله في نكيه الاسلام فاسلم فكان بعد اسلامه يقول لست بالغرور ولكني المغرور ومما ذكر وثيمة في شان الغرور وذكر سيف في فتوحه وحكاه الدارقطني عنه قال الغرور بن سويد ابن يوم البحرين عفيف بن المنذر واجاز فاتى به العلاء الحضرمي فقال اني قد اجرت هذا فال ومن هو قال الغرور قال انت غررت هولاء قال اني لست بالغرور ولكني المغرور قال اسلم فاسلم وبقي بهجر وكان اسمه الغرور وليس بلقب

ذكر ردة اهل دبا وازد عمان وكان وفد الازد من اهل دبا قد قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم مقرين بالاسلام فبعث عليهم مصدقا منهم يقال له حذيفة بن اليمان الازدي من اهل دبا وكتب لهم فرائض صدقات اموالهم ورسم له ان ياخذها من اغنيائهم وردها على فقرائهم ففعل حذيفة ذلك وبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بفرائض فضلت من صدقات لم يجد لها موضعا فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم منعوا الصدقة وارتدوا فدعاهم حذيفة الى التوبة فابوا واسمعوه شتم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا قوم اسمعوني الاذى في ابي وامي ولا تسمعوني الا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فابوا الا ذلك وجعلوا يرتجزون

لقد اتانا خبر ردي ° امست قريش كلها نبي ° ظلم لعمر الله عبقري

فكتب حذيفة الى ابي بكر الصديق بما كان منهم فاغتاظ ابو بكر عليهم غيظا شديدا وقال من لهولاء ويل لهم ثم بعث عكرمة بن ابي جهل وكان النبي صلى الله عليه وسلم استعمله على سفلى بني عامر بن صعصعه مصدقا فلما بلغته وفاة النبي صلى الله عليه وسلم انحاز الى تبالة في اناس من العرب ثبتوا على الاسلام وكان مقيما بتبالة من ارض كعب بن ربيعه فجاءه كتاب ابي بكر الصديق وكان اول بعث بعثه الى اهل الردة ان يسير فيمن قبلك من المسلمين الى اهل دبا فسار عكرمة في نحو الفين من المسلمين وراس اهل الردة لقيط بن مالك فلما بلغه مسير عكرمة بعث الف رجل من الازد يلقونه وبلغ عكرمة انهم في جموع كثيرة فبعث طليعة وكان لاصحاب لقيط ايضا طليعة فالتقت الطليعتان فتناوشا ساعة ثم انكشف اصحاب لقيط وبعث اصحاب عكرمة فارسا يخبر عكرمة فلما اتاه الخبر اسرع باصحابه ومن معه حتى لحق طليعته ثم زحفوا جميعا ميمنة وميسرة وسار على تعبية حتى ادرك القوم والتقوا واقتتلوا ساعة ثم رزق الله عكرمة عليهم الظفر فهزمهم واكثر فيهم القتل وخرجوا منهزمين الى لقيط بن مالك فاخبروه ان جمع عكرمة مقبل عليهم وانهم لا طاقة لهم بهم وفقدوا من اصحابهم بشرا كثيرا منهم من قتل ومنهم من اسره عكرمه

اسرًا فلما انتهوا الى العنظ مقلو لبن فوى حذيفة بن اليمان ممن معه من المسلمين فناهضهم
وناوشهم وجاتهم عكرمة في اصحابه فقاتل معهم فاصابوا منهم مائة او نحوها في المعركة ثم انهزموا
حتى دخلوا مدينة دبا فتحصنوا فيها وحصرهم المسلمون في حصنهم شهرا او نحوه وشق عليهم
الحصار ادلم يكونوا اخذوا اهبته فارسلوا الى حذيفة رجلا منهم يسلونه الصلح فقال
لا الا بين حرب مجليه او سلم مخزية قالوا **اما الحرب** المجليه فقد عرفناها فما السلم
المخزيه قال تشهدون ان قتلانا في الجنه وقتلاكم في النار وان ما اخذنا منكم مفولنا وان ما
اخذتموه منا مردود علينا وانا على حق وانكم على باطل وكفر ونحكم فيكم بما رأينا فاقروا بذلك
فقال اخرجوا عن مدينتكم عزلا لا سلاح معكم ففعلوا ودخل المسلمون حصنهم فقال حذيفة
اني قد حكمت فيكم ان اقتل اشرافكم واسبي ذراريكم فقتل من اشرافهم مائة رجل وسبى ذراريهم
وقدم حذيفة بسبيهم الى المدينة وهم ثلث مائة من المقاتلة واربع مائة من الذريه والنسا
واقام عكرمة بدبا عاملا عليها لابي بكر فلما قدم حذيفة بسبيهم المدينة اختلف فيهم
المسلمون وكان زيد بن اسلم يحدث عن ابيه ان ابا بكر انزلهم دار رملة بنت الحرث
وهو يريد ان يقتل من بقي من المقاتله فكان من كلام عمر له يا خليفة رسول الله قوم مومنون
انما شحوا على اموالهم والقوم يقولون والله ما رجعنا عن الاسلام ولكن شححنا على اموالنا فابى
ابو بكر ان يدعهم بهذا القول ولم يزالوا موقوفين في دار رملة حتى توفي ابو بكر رحمه الله
وولي عمر فدعاهم فقال قد كان من راي يوم قدم بكم على ابي بكر ان يطلقكم وقد افضى الي الامر
فانطلقوا الى اي البلاد شئتم فانتم قوم احرار لا فدية عليكم فخرجوا حتى نزلوا البصرة وكان
وكان فيهم ابو صفرة والد المهلب وهو غلام يومئذ فكان ممن نزل البصرة **وروى** عن ابن عباس
ان راي المهاجرين فيهم اذا استشارهم ابو بكر كان قتلهم او فداءهم باغلا الفداء وكان عمر يرى الا قتل
عليهم ولا فدا فلم يزالوا محتبسين حتى ولي عمر فارسلهم بغير فداء **وروى** عن عمر ابن عبد العزيز
ان عمر ابن الخطاب قضى فيهم باربع مائة درهم فدا لكل انسان ثم نظر في ذلك فقال لا سبا في الاسلام
فهم احرار والاول اكثر **وعن عروة** قال لما قدم اهل عمر ودبا المدينة قال فليس اعطاهم
ابو بكر خمسة دنانير **ذكر ردة صنعاء وكان** الاسود بن كعب العنسي قد ادعى
النبوه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبع على ذلك فتزوج المرزبانة امراه باذان الفارسي
وكانت من عظماء فارس وفتنها على ذلك فابغضته اشد وصحبت بنو الحرث بن كعب من اهل نجران
وهم يومئذ مسلمون فارسلوا اليه يدعونه ان ياتيهم في بلادهم فجاءهم فاتبعوه وارتدوا
عن الاسلام ويقال دخلها يوم دخلها في الالف من حمير يدعي النبوة ويشهدون له بها فانه لغيران لم

يلتبع

يتبعه من النخع ولا من جعفي احد وتبعه ناس من زبيد ومذحج وعنس وبني الحرث واودوسليه
وحكم واقام الاسود بنجران يسيرا ثم راى ان صنعاء خير له من نجران فسار اليها في ست مائة راكب
من بني الحرث فنزل صنعاء فابت الابناء ان يصدقوه فغلب على صنعاء واستذل الابناء بها وقهرهم
ونساء جواريهم لتكذيبهم اياه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الازد وقيل من خزاعه
يقال له وبرة بن يحنس الى الابناء في امر الاسود فدخل صنعاء مختفيا فنزل على داذويه الابناوي
فخباه عنده وتامرت الابناء بقتل الاسود فتحرك في قتله نفر منهم قيس بن عبد يغوث المكشوح وفيروز
الديلمي وداذويه الابناوي وكانت المرزبانة قد تقدمت وقد ابغضت الاسود واشد البغض
فوعدتهم موعدا اتوا للميقاتة وقد سقته الخمر حتى سكر فسقط نائما كالميت فدخل عليه
فيروز وقيس ونفر معهما فوجدوه على فراش عظيم من ريش قد غاب فيه فاشفق فيروز ان
يتعادى عليه السيف ان ضربه به فوضع ركبته على صدر الكذاب ثم فتل عنقه فحولها حتى حول
وجهه من قبل ظهره وامر فيروز قيسا فاحتز راسه ورمى به الى الناس فنقض الله الذين اتبعوه
والقى عليهم الخزي والذلة وخطب الناس قيس ابن مكشوح واظهر ان الكذاب قتل بكذبه على الله
وان محمدا رسول الله وبلغ الخبر بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الاسود فقتله
الرجل فيروز الديلمي ورد فيروز وداذويه الامر الى قيس ابن مكشوح فكان امير صنعاء وبها نوبه
جماع من اصحاب الاسود الكذاب فلما بلغتهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم تنبت قيس والابناء
واهل صنعاء على الاسلام الا اصحاب الاسود ثم ان الاسود خاف فيروز وداذويه ان يغلباه على
سلطان صنعاء فاجمع ان يغتالهما فارسل اليهما يدعوهما فجاءه داذويه فقتله واقبل فيروز يريده
فاخبر بقتل داذويه فهرب منه الى ابي بكر وارتد قيس ابن المكشوح واخرج الابناء من صنعاء فلم
يبق بها احد الا في جوار وكان الشعبي يقول فيما ذكر عنه باليمن رجلان لو ابتغى لاحد ان يسجد لشي
من دون الله لابتغى لاهل اليمن ان يسجدوا لهما سيف بن ذي يزن في الحبشه وقيس بن مكشوح
في الانباء الذين بصنعاء يعني اخراج سيف الحبشه واخراج قيس الانباء **ولما بلغ** خالد بن
سعيد بن العاص ردة صنعاء سار نحوها وكان في ناحية ارض همدان حتى دخلها فاستعدا ه
فيروز على قتل قيس داذويه فبعث اليه من ياتي به فذهب الرسول فاخذه ثم اقبل به حتى اذا كان
قريبا من صنعاء احتدع قيس الرسول حتى انفلت منه فدخل على خالد فقال من جاكم مسلما فقد عفا
في الجاهلية اشيا ماذا عليه فقال له خالد هدم الاسلام ما قبله فاسلم قيس ثم خرج مع خالد الى
الصلاة فيجد فيروز في المسجد فقال له يا فيروز هل لك حاجة الى الامير فانكر فيروز دخول على الامير
خالد فاستعداه على قيس فاعلمه ان اسلامه قد احرزه فركب فيروز الى ابي بكر فاستعداه على قيس فبعث

وفي ابن الكلبي ص
قيس
الصالح
اقتل
حمسه دنانير
البعض
غوان

ابو بكر الي عكرمة ابن ابي جهل وهو يومئذ بارض عمان ان يرحل ببلاد مهرة حتي تخرج علي صنعا فخد قيس بن
مكشوح المرادي فابعث به الي في وثاق فسار عكرمة حتي دخل ارض مهرة فقاتلهم فقتل فيهم وسبا
وسار لذلك لا يطا قوما الا قاتلوه وقاتلهم فقتل منهم وسبا حتي رجعوا الي الاسلام وبعث بسبيهم
الي ابي بكر الصديق بالمدينه ثم مضي علي وجهه حتي خرج الي صنعا فلقيه قيس وهو لا يدري ما الذي
امر به فامر به عكرمة فجعل في جامعة وبعث به الي ابي بكر **فلما** دخل عليه عرفه ابو بكر بقتل
داذويه فحلف له ما يدري من امره شيا ولا يدري من قتله ورغب في الجهاد في سبيل الله فخرج الي
قومه مذحج فاستجلبهم الي الجهاد ورغبهم فيه فخفوا في ذلك وخرجوا حتي توجهوا الي من بعث
ابو بكر الي الشام فذلك اول نزول مذحج الشام ثم ان الاصفر العكي خرج هو وجماعة من قومه
ممن ثبت علي الاسلام حتي دخل نجران وهو يريد قتال بني الحرث بن كعب فلما دخل عليهم
الاصفر رجعوا الي الاسلام من غير قتال فاقام الاصفر في نجران وضبطها وغلب عليها ثم امر ابو بكر
المهاجر ابن ابي امية فسار المهاجر يوم صنعا ان يستنفر من يرى من مضر ويقربهم ويعطيهم من مال
اعطاه اياه ابو بكر فسار المهاجر يوم صنعا معه سرية من المهاجرين والانصار فوجد المهاجر نجران
الاصفر العكي ثم سار المهاجر الي صنعا ومعه بشر كثير فلقي جماعة من اصحاب الاسود منفضين
فاخذ عليهم الطريق والجاهم الي غيضة فقتل منهم واسر ثم اقبل بالاسري ومضي حتي دخل
صنعا وتركا نتطوايف من زبيد ارتدت منهم عمرو بن معدي كرب فاجتمع الي خالد بن سعيد
من ثبت علي الاسلام من مراد وسار من فوره فلقي بهم بني زبيد فانهزموا وظفر بهم خالد فسبي منهم
نسوة منهن امراة عمرو بن معدي كرب جلالة وكانت احسن النسا وكان عمرو فيما ذكروا عابيا من تلك
القتال فلما ظفر خالد بالنسا لقيته زبيد ان يقرهم علي الاسلام ويكف عنهم فكف عنهم واسلموا وبلغ
الخبر عمرا فاقبل حتي نزل بجانب عسكر خالد ثم خرج ليلا فتلطف حتي لقي جلالة فقال يا جلالة
ما صنع بك خالد قالت لم يصنع بي الا خيرا ولم يتعرض علي من امره الا كريما قال اهل يتركك قالت
لا والله ولا يحل له ذلك في دينه **قال بو رهب الكعبه** ان دينا منعه منك لدين صدق
فلما اصبح عمرو غدا علي خالد فقال ما تريد يا خالد بجلالة قال قد اسلمت فان تسلم اردها اليك
فاسلم عمرو فردها اليه وقدم خالد المدينه ثم قدم عمرو بن معدي كرب المدينه فدخل علي خالد
داره فقال له اني والله ما وجدت شيا اكافيك به في جلالة الا سيفي الصمصامة ثم خلعه من عنقه
فناوله اياه **وقال عمرو** ووهبت لخالد سيفي ثوابا علي الصمصامة السيف السلام
خليل لم اخنه ولم تخني ولكن التواهب في الكرام **ذكر رده كنده وحضرموت**
وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم لما تقدم وفد كندة مسلمين استعمل عليهم زياد بن لبيد الانصار

ان يستنفر من مر به من مضر ويقويهم ويعطيهم من مال ليحطاه اياه ابو بكر

قال ابو عبد الله رحمه الله
خالد بن سعيد بن العاص رضي الله
عنه ولد لعمرو بن معدي
درع الصمصامة ○

البياضي وامره بالمسير معهم ففعل واقام معهم في ديارهم ياخذ صدقتهم حياة رسول الله صلي
الله عليه وسلم وولي ابو بكر بعث ابا هند مولا بني بياضة بكتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من
ابي بكر خليفة رسول الله صلي الله عليه وسلم الي زياد بن لبيد سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي
لا اله الا هو **اما بعد** فان النبي صلي الله عليه وسلم توفي فانا لله وانا اليه راجعون فانظر
ولا قوة الا بالله ان تقوم قيام مثلك وتبايع من عندك فمن ابي فوطئه بالسيف وتستعين بمن اقبل
علي من ادبر فان الله مظهر دينه علي الدين كله ولو كره المشركون فلما قدم ابو هند بكتاب ابي بكر
رحمه الله علي زياد بن لبيد قدم من الليل واخبره باجتماع الناس علي ابي بكر وانه لم يكن بين المسلمين
اختلاف فحمد الله زياد علي ذلك فلما اصبح زياد غدا ببقري الناس كما كان يفعل قبل ذلك ثم دخل
بيته فلما جا الظهر خرج الي الصلاه وعليه السيف فقال بعض الناس ما شان اميركم والسيف
فصلي الظهر بالناس ثم قال ايها الناس ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قد توفي فمن كان يعبد محمدا
فان محمدا قد توفي ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت **وقد اجتمع** المسلمون علي افضلهم
في انفسهم ولم يكن بينهم اختلاف في ابي بكر ابن ابي قحافة وقد كان النبي صلي الله عليه وسلم يامره في مرضه
ان يصلي بالناس فبايعوا ايها الناس ولا تجعلوا علي انفسكم سبيلا فقال الاشعث بن قيس اذا اجتمع
الناس فانا الا كاحدهم ونكص عن التقدم الي البيعة فقال امرو القيس بن عابس الكندي انشدك الله
يا اشعث ووفادتك علي النبي صلي الله عليه وسلم واسلامك ان تنقضه اليوم والله **ليقومن** بهذا الامر من
بعده من يقتل من خالفه فاياك اياك ابق علي نفسك فانك ان تقدمت تقدم الناس معك وان
تاخرت افترقوا واختلفوا فابي الاشعث وقال قد رجعت العرب الي ما كانت الابا تعبد ونحن اقصي العرب
دارا من ابي بكر ابيعث ابو بكر الينا الجيوش قال اي والله واحري الا يدعك عامل رسول الله صلي الله عليه
وسلم ترجع الي الكفر قال الاشعث من قال زياد بن لبيد فتضاحك ثم قال اما يرضي زياد ان اجيره
فقال امرو القيس ستري ثم قام الاشعث فخرج من المسجد الي منزله وقد اظهر ما اظهر من الكلام القبيح
من غير ان يكون ينطق بالردة ووقف يتربص وقال نقف اموالنا بايدينا ولا ندفعها ونكون من اخر
الناس وبايع زياد بن لبيد لابي بكر من بعد الظهر الي ان قامت العصر فصلي بالناس العصر ثم انصرف
الي بيته ثم غدا علي الصدقه من الغد كما كان يفعل وهو اقوي ما كان نفسا واشده لسانا فبينا هو
يتصدق علي الحي ان اخذ قلوصا في الصدقه من فتي من كنده فلما امر بها زياد تعقل وتوسم بميسم السلطان
وكان الميسم بيد الفتي فصاح يا حارثة بن سراقة يا ابا معدي كرب عقلت البكرة فاتي حارثة
الي زياد فقال اطلق للفتي بكرته فابي زياد فقال قد عقلتها ووسمتها بميسم السلطان فقال
حارثة اطلقها ايها الرجل طائعا خير من ان تطلقها وانت كاره قال زياد والله لا اطلقها

ورجال صلا مسلمين ابنا ... اسلام عن احد ...

عاش

ولا نعمة عين فقام حارثة فحل عقالها وضرب على جنبها فخرجت القلوص تعدوا الى امها وجعل حارثة يقول • يمنعها شيخ بخديه الشيب • ملمع كما يلمع الثوب • ماض على الريب اذا كان الريب • فنهض زياد وصاح باصحابه المسلمين ودعاهم الى النصرة لله وكتابه فانحازت طائفة من المسلمين الى زياد وجعل من يرتد ينحاز الى حارثة وجعل حارثة يقول

اطعنا رسول الله ما كان وسطنا • فيا قوم ما شاني وشان ابي بكر •
ايورثها بكرا اذا كان بعده • فتلك اذن والله قاصمة الظهر •

قالوا فكان زياد يقاتلهم النهار الى الليل فلما كان يوم من تلك الايام جاءهم كذلك حتى ام ولم يكن فيما مضى يوم اشد منه كانت بينهم قتلى وجراح قال ابو المنذر ردنو ميد منهم رجل يدعوا الى البراز فبرزت اليه فتناولنا بالرمحين زمانا طويلا فلم يظفر منا واحد بصاحبه ثم صرنا الى السيفين فاقدمنا واحد على صاحبه ونحن فارسان الى ان عثر فرسه فاقتحم وصار راجلا وبدر كدفرسي فضرب عرقوبيه فوقعت الى الارض وافضى واحدنا الى صاحبه فبدرته فاضربه فاقطع يده من المنكب فوقع السيف من يده وولى منهزما فاجهزت عليه فاخرج احد يدعوا الى البراز حتى صلح امرهم قالوا فلما امسوا من ذلك اليوم وتفرقوا وزياد في بيته قد بعث العيون اذ جاءه عين له بعد ان دخل عامة الليل فدله على عورة من عدوه وقال هل لك في الظفر فقال نعم قال الملوك الاربعة في محجرهم قد ثملوا من الشراب فسار من ساعته في مائة رجل من اصحابه حتى انتهوا الى المحجر فقدم العين فاستمع الصوت فاذا القوم قد هدوا وناموا فاغار عليهم فقتل الملوك الاربعة مخوس ومشرح وجمد وابضعه واختهم العمرده دخلهم بغتة وكانوا ملوك كنده واشرافهم وبيان كان الملوك سبعة الاشعث بن قيس ومخوس وجمد ووديعه وولعه وابضعه ومشرح فقتل منهم اربعة ثم رجع زياد الى اهله فاصبح القوم قد انكسر حدهم وذلوا وقالوا ان العمرده لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ضربت بغربال فقطع زياد لذلك يديها ووصلها فهي كانت اول امراة قتلت في الردة وبعث زياد ابا هند الى ابي بكر وكتب معه • بسم الله الرحمن الرحيم لابي بكر خليفة رسول الله من زياد بن لبيد اما بعد فان الناس من قبلنا منعوا الصدقة او عامتهم وابوا ان يسلموها وقاتلوا وهم اشد القتال واظهروا الردة عن الاسلام فبعثت عيونا في طلب غرتهم فاتاني ات منهم بخبر بعض منهم فرصدنا لهم ليلا فقتلناهم في محجرهم وكان الاربعة مخوس ومشرح وجمد وابضعه واختهم العمرده فاصبحوا وقد ذلوا وانكسروا واني كتبت اليك والسيف على عاتقي وبعثت اليك ابا هند بالكتاب وامرته ان يجد السير وان يخبرك بما راى وشهد وان الكتاب موجز وعنده علم بما كان فيه والسلام فيروي ان ابا هند قال خرجت من عند زياد بعد ان صليت

راحتي

الغداة ومعي رجل من بني قتيرة على راحلة حقيرة فبلغ بي صنعاء ثم انصرف فسرت من حضرموت الى المدينة تسع عشرة فارحفت راحلتي وما مشيت عنها اكثر مما ركبت واستقيت الى ابي بكر فاجده حين خرج الى الصلاة فلما راني قال ابا هند ما وراءك قلت خير والذي يسرك قتل الملوك الاربعة واختهم العمرده قال قد كنت كتبت الى زياد امره ان يقتل الملوك من كنده وبعث بذلك المغيرة بن شعبة اما لقيته قلت ما لقيته وقدم المغيرة خلافي وذلك انه اخطا الطريق وذلك الذي ابطا وجعل ابو بكر يسلني فاخبره عن كل ما يسره ثم قال ما فعل الاشعث بن قيس قلت يا خليفة رسول الله هو اول من نقض وهو راس من بقي وقد صوى اليه ناس كثير وقد تحصن في النجير من معه ممن على رايه والله محاربهم وقد تركت زياد بن لبيد يحاصرهم فقال ابو بكر قد كتبت الى المهاجر بن امية ان يمد زيادا ويكون امرهما واحدا وكان النبي صلى الله عليه وسلم لما قتل الاسود العنسي بعث المهاجر واليا على صنعاء فتوفي صلى الله عليه وسلم والمهاجر عليها فانحاز الى زياد بحضرموت كما امره ابو بكر وكانت فئة من كندة قد ثبتت على الاسلام لم يرجع منهم رجل واحد فلما قدم المهاجر على زياد اشتد امرهما وكانا يحاربان اهل النجير وكان اهل النجير قد علقوا النجير فلما قتل الملوك الاربعة دخلوا مع الاشعث بن قيس وحصرهم زياد ومهاجر على النجير فحاصروا اهله بالمسلمين لا يفارقونهم ليلا ولا نهارا وقذف الله الرعب في افئدتهم فلما اشتد عليهم الحصار بعثوا الى زياد بن لبيد تنح عنا حتى نكون نخرج ونخليك والحصن فقال لا ابرح شبرا واحدا حتى تموتوا من اخركم او تنزلوا على حكمنا وراينا وجعل يكايدهم لما راى من جزعهم فكتب كتابا ثم بعث به في السر مع رجل من بني قتيرة لسلاحيه يوم او بعض يوم ثم ياتيه بكتابه الذي كتبه فيقرؤه على الناس من ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زياد بن لبيد سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد بلغني ردة من ارتد قبلك بعد المعرفة بالله عز بالله والله محاربهم ان شاء الله فاحصرهم ولا تقبل منهم الا ما خرجوا منه او السيف فقد بعثت اليك عشرة الاف رجل عليهم فلان بن فلان وخمسة الاف عليهم فلان بن فلان وقد امرتهم ان يسمعوا لك ويطيعوا اذا جاءك كتابي هذا فان اظفرك الله بهم فاياك والبقيا في اهل النجير حرق حصنهم بالنار واقطع معايشهم واقتل المقاتلة واسب الذرية وابعث بهم ان شاء الله وانما هذا كتاب كتبه زياد بيده مكايدة لعدوه فكانوا اذا قرئ عليهم هذا الكتاب ايقنوا بالهلكة واشتد عليهم الحصار وندموا على ما فعلوا وامسوا ثم على ذلك والحصار قد جهدهم قال الاشعث الى متى هذا الحصير قد غرثنا وغرث عيالنا وهذه البعوث تقدم علينا بما لا قبل لنا به وقد ضعفنا عمن معنا فكيف من ياتينا من هذه الامداد والله للموت بالسيف احسن من الموت بالجوع او يوخذ برقبة الرجل كما يصنع بالذرية قالوا وهل لنا قوم العقوم فما ترى لنا فانت سيدنا قال انزل فاخذ لكم امانا قبل ان تدخل هذه

ما صنعوا

الامداد بما لا قبل لنا به فجعل اهل الحصن يقولون للاشعث افعل وخذ لنا امانا فانه ليس احد اجرا على
ما قبل زياد منك قال فانا اتوكل فارسل الى زياد ان اكلمك وانا امن قال زياد نعم فنزل الاشعث من النجير
فخلا بزياد فقال ابن عم قد كان هذا الامر ولم يبارك لنا فيه وان لي قرابه ورحما وان وصلتني الى
صاحبك قتلني يعني المهاجر بن ابي اميه وان ابا بكر يكره قتل مثلي وقد جاك كتابه ينهاك عن قتل الملوك
من كنده فانا احدهم وانما اطلب منك الامان على اهلي ومالي فقال زياد لا او منك ابدا على دمك
وانت كنت راس الرده والذي نقض على كنده فقال ايها الرجل دع ما مضى واستقبل الامور اذا اقبلت
قال زياد وماذا قال وافتح لك النجير فامنه زياد على ماله واهله على ان يقدم على ابي بكر فيرى فيه رايه
وفتح الله النجير وقد كان المهاجر لما نزل الاشعث من الحصن ليكلمهم قال لزياد رده الى الحصن
حتى ينزل على حكمنا فنضرب عنقه فنكون قد استاصلنا شافة الرده فابى زياد الا ان يؤمنه
وقال الحشي ان يلومني ابو بكر في قتله وقد جاني كتابه ينهاني عن قتل الملوك الاربعه فلخاف مثل ذلك
مع ان ابا بكر ان اراد قتله فله ذلك انما جعل له الامان على نفسه وماله الى ان يبلغ ابا بكر اادع عن
ماله شيا يخف حمله معه الا سار به واحرز بيته وبين ما لهما مما لا يطيق حمله حتى يأتي الى ابي بكر
فيه فامنه زياد على ان يبعث به وباهله وماله الى ابي بكر فيحكم فيه بما يري وفتح له النجير فاخرجوا
المقاتله فعمد زياد الى اشرافهم وهم سبع مايه رجل فضرب اعناقهم على دم واحد ولام القوم الاشعث
وقالوا لزياد غدر بنا فاخذ الامان بنفسه واهله ولم ياخذ لنا وانما نزل على ان ياخذ لنا جميعا
فنزلنا ونحن امنون فقتلتنا فقال زياد ما امنتكم قالوا صدقت خدعنا الاشعث قال الواقدي
وقد ذكروا في فتح النجير وجها اخر عن ابي مغيث قال كنت فيمن حصر اهل النجير فصالح الاشعث زيادا
على ان يؤمن من اهل النجير سبعين رجلا ففعل فنزل سبعون رجلا ونزل معهم الاشعث فكانوا احد
وسبعين فقال زياد اقتلك لم يكن لك امان فقال الاشعث تؤمني على ان اقدم على ابي بكر فيرى في
رايه فامنه على ذلك والقول الاول اثبت وبعث ابو بكر نهيك بن اوس بن خزيمة الى زياد بن لبيد
يقول ان ظفرت باهل النجير فاستبقهم فقدم عليه ليلا وقد قتل منهم في اول النهار سبع مايه
في صعيد واحد قال نهيك فما شبهتهم الا بهم قتلى بني قريظه يوم قتلهم النبي صلى الله عليه
وسلم واباذ زياد ان يواري جثثهم وتركهم للسباع فكان هذا اشد على من بقي من القتل وهرب اهل
الرده في كل وجه وكان لا يوجد منهم انسان الا قتل ثم بعث زياد بالسبي مع نهيك وبعث معه ثمانين رجلا
من صنبره وبعث بالاشعث معهم في وثاق وقال عبد الرحمن ابن الحويرث رايته يوم قدم به المدينه
في حديد مجموعة يداه الى عنقه ونزل نهيك بالسبي في دار رمله بنت الحرث ومعهم الاشعث ولما
كلمه ابو بكر جعل يقول يا خليفة رسول الله ما كفرت بعد اسلامي ولكني شححت على مالي فقال ابو بكر الست

الذي يقول

الذي يقول قد رجعت العرب الى ما كانت الاباء تعبد وابو بكر يبعث الينا الجيوش ونحن اقصى العرب دارا
بر ذعليك من هو خير منك فقال لا بد عن عامله رجع الى الكفر فقلت من قال زياد بن لبيد فتضاحك
فكيف وجدت زيادا اذكرت به امه قال الاشعث نعم كل الاذكار ثم قال في اخر قوله ايها الرجل اطلق
اساري واستبقني لحربك وزوجني اختك فروة بنت ابي قحافة فاني قد تبت مما صنعت ورجعت
الى ما خرجت منه من منع الصدقه فاسعفه ابو بكر وزوجه فكان الاشعث مقيما بالمدينه حتى
كانت ولاية عمر بن الخطاب وثاب الناس الى فتح العراق فخرج الاشعث مع سعد بن ابي وقاص قالوا وقد
قدم على ابي بكر اربعة عشر رجلا من كنده يطلبون ان يفادوا اسيهم وقالوا يا خليفة رسول الله
ما رجعنا عن الاسلام ولكن شححنا على اموالنا وقد رجع من وراءنا الى ما خرجوا منه وبايعوا لك راضين
فقال ابو بكر بعد ماذا بعد ان وطيكم السيف فقالوا يا خليفة رسول الله ان الاشعث غدر بنا
كنا جميعا في الحصن فكان اجزعنا وكان اول من نقض وابا ان يدفع الصدقه وامرنا بذلك وراسنا
فلما دك لنا في رياسته فقال انزل فاخذ لكم الامان جميعا فان لم يكن رجعت اليكم يصيبني ما يصيبكم
ممن فاخذ الامان جميعا فان لم يكن رجعت اليكم يصيبني ما يصيبكم فنزل فاخذ الامان لنفسه واهله
ومواليه وقتلنا صبرا بالسيف فقال ابو بكر قد كنت كتبت الى زياد ومهاجر كتابا مع نهيك بن
اوس فان ظفرتما باهل النجير فلا تقتلاهم واقراهم على حكمي فقال المتكلم قد قتل والله منا سبع مايه
على دم واحد وقد رجوناك يا خليفة رسول الله ولما طلب الوفد في ان يرد عليهم السبي
ويقبل منهم الفدا اجاب الى ذلك وخطب الناس على المنبر فقال ايها الناس ردوا على هؤلاء القوم
نساءهم وذراريهم لا يحل لرجل يؤمن بالله واليوم الاخر ان يغيب منهم احدا قد جعلنا الفدا على كل
راس منهم اربع مائة درهم وامر ابو بكر زيد بن ثابت بقبض الفدا وامره ايضا باخراج الخمس قال
الواقدي سالت معاذ بن محمد فقلت ارايت الاربعة الاخماس حيث امر ابو بكر ان يفدوا باربع مايه
اربع مايه قال جمع ابو بكر ذلك كله فجعله سهما لاهل النجير مع ما استخرج زياد بن لبيد
والمهاجر مما وجد في حصن النجير من الرثه والسلاح ومما اصابوا من غيره ذلك فجعلوه مغنما
وكان ابو بكر قد امد زيادا والمهاجر بعكرمه بن ابي جهل وبتوبوميد بدبا دسار اليمن في سبع
مايه فارس وقدم بعد فتح النجير باربعة ايام فامر ابو بكر ان يسهم لهم في ذلك فاسهم لهم ومطر عجوز
من سبي النجير الى الاشعث فقالت قبحت من وافد قوم ورسولهم احدت الامان لاهلك ومواليك
وعرضتنا وقتلت رجالنا بعد ذلك ولم تواسهم بنفسك وانت امنتهم واسوك فلم تبادلهم
في رياستك والله ما رجعوا عن الاسلام فبحرت ما كان احد قط اشام على قومه منك وفيما يحفظ
من شعر الاشعث يذكر الجماعه الذين ضرب زياد اعناقهم من اهل النجير وهم سبع مايه كما تقدم

فلا دُق الا يوم اقرع بينهم ۞ وما الدهر عندي بعدهم بامين
فليبتحنوي الناس بعد حنوهم ۞ ولم تمش اتني بعدهم بحنين
لعمري وما عمري علي بهين ۞ لقد كنت بالقتلى احق ضنين

وروى ان الاشعث انما قال هذا في الملوك الاربعة الذين قتلوا ومن روى هذا انشد
انشد الشعر هكذا لعمري وما عمري علي بهين ۞ لقد كنت بالاملاك حق ضنين
فان يك هذا الدهر فرق بينهم ۞ فما الدهر عندي بعدهم بامين
وكنت كذات البو ريعت فاقبلت ۞ على بوها اوطربت بحنين

قلت العبد الفقير الى الله تعالى علي بن عثمان الماردينى لطف الله به قد نظرت في هذا الكتاب مرارا فوجدته كتابا بديع الانشا احسن فيه مصنفه ما شا حتى جاء عديم المثال لم ينسج له على منوال الا انه اورد بعض القضايا في غير موضعه اللائق به فبينما هو في سياق قصة تتعلق ببعض الخلفاء رضي الله عنهم اذا انتقل الى قصة اخرى تتعلق ببعض الخلفاء رضي الله عنهم بغيره وذلك امر ينفر الطباع وتثقل على الاسماع فقدمت بعض القضايا واخرت بعضها على حسب ما اقتضاه الحال فكان ذلك احسن ترتيبا واكثر الى الافهام تقريبا واوضح مساقا وابين اتساقا فمن ذلك انه لما انتهى الى هذا الموضع ذكر بدا الغزو الى الشام فاخرت ذلك وذكرت فتح العراق وما والاه في اثنا مغازي عمر رضي الله عنه بعد غزوة ذات الصواري تقدمته الى هنا وسيرد عليك بقية الوقائع ان شا الله تعالى

ذكر فتح العراق وما والاه على ما ذكره سيف بن عمر واورده ابو جعفر بن جرير الطبري عنه وعن غيره

ذكروا عن علي بن ابي طالب وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم قال لحض الله المسلمين على عهد نبيه صلى الله عليه وسلم على الاستقامة على الدين وندبهم الى فارس ووعدهم مقاسم الهم في ذلك من قبل غزوهم ليحببهم وليسددهم فبدا بالردة فقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين يعني من ثبت على دينه بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاكرين ثم عاد في وصف من ناهض منهم اهل الردة والمنافقون حشو في المؤمنين وانما كلم عز وجل المؤمنين بما يعني به المنافقين فقال تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم فسماهم احباءه واثنى بهم حيث كانوا اذلة ارفة على المؤمنين اعزة اشدة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله يعني جهادا بعد جهادهم اهل الردة يقاتلون من بعدهم اهل فارس ولا يخافون تخويف من يخوفهم هذا فضل الله يختص به من يشا والله واسع عليم

قال المؤمنين فهم الشاكرون وهم القابلون وهم المقربون وهم احباء الله وعن علي وابن عباس رحمهما الله في قوله عز وجل وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها الاية الى قوله وكان الله على كل شيء قديرا مغانم فتوح من لدن خيبر تلونها وتحوزون ما فيها فعجل لكم هذه اي عجل لكم من ذلك خيبر وكف ايدي الناس عنكم ايدي قريش بالصلح الى يوم الحديبية ولتكون اية للمؤمنين شاهدا على ما بعدها ودليلا على انجازها واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها علم وقتها الذي فيها عليكم فارس والروم ثم احاط اهل فارس مما اتاكم منها من الايام والقوادس والنوافوصة والمداين واخر بالشام ومصر والروم فاجتمعت هذه الصفات فيمن قاتل فارس والروم وساير الاعاجم بذلك الزمان

ذكر سيف قال ان اول الملوك فارس قاتلها المسلمون شيرويه بن كسرى وذلك ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه حين فرغ من اهل الردة واقام جموع المسلمين في بلدان من ارتد كتب الى خالد بن الوليد وهو باليمامة ان اعدد للمسلمين في القفل الا من احب المقام معك ولا تكرهن احدا على المقام ولا تستعن في شي من حربك بمتكاره وادع من يليك من تميم وقيس وبكر الى موتان اليمامة فان صوافي ما افا الله على رسوله ولم تحوله فمن احب منهم شيئا من ذلك فتوله لا يدخل في ذلك في شي من صوافي ما اولوا عليه اهله فجعل خالد فاتن اليمامة من اولا الاحيا من اقربن لبني حنيفة ولما اذن خالد في القفل قفل الناس اهل المدينة ومن حولها وساير من كان معه من اهل القبايل وبقيت له الفين من القبايل الذين حول المدينة من مزينة وجهينة واسلم وغفار وضمرة واناس من غوث وطي وبني عبد القيس [illegible] فقفل من قفل وجمع المثنى بن حارثة الشيباني ومذعور بن عدي العجلي وحرملة بن مريطة وسلمى بن القين الحنظليان وكانا من المهاجرين والمثنى ومذعور ممن وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فقدموا على ابي بكر رحمه الله فقال له حرملة وسلمى انا معاشر بني تميم [illegible] قد ضربنا بقتال فارس واثخنا فيهم حتى اتخذوا الخنادق وعبروا المياه واتخذوا المسالح في الحصون المشيدة وحصنوا اجابنا فاذن لنا في حربهم فاذن لهما وولاهما على من تابعهما واستعملهما على ما غلبنا عليه وكان اول من قدم ارض فارس لقتال اهل فارس ممن كان من المهاجرين ومن صالحي الصحابة [illegible] من تميم والرباب وكان [illegible] الترجمان في العربان [illegible] فخفوا اليهما فغلبوهما على [illegible] ذكر سيف من طريق اخرى ان المثنى ومذعورا لما قدما على ابي بكر استاذناه في غزو اهل فارس وقالا انا واخواننا من بني تميم [illegible] وليتنا الحفنا [illegible] كل موسم فاذن لهما وولاهما على من تابعهما واستعملهما على من غلبا عليه فسارا [illegible] حتى قدموا بلاد فارس وكان اول من قدمها لقتالهم هما وحرملة

وقدم المثنى ومذعور في اربعة الاف من بكر بن وائل وعنزة وضبيعة فنزل الحفير خفان فنزلـ
الاخر بالنهارق وغلب على فتح الفرس ماليهما ثم سار ذو بن نهد حتى فتحاه وغلبا على فرات بادقلى
الى السيلحين واتصل بما غلب عليه وما غلب عليه سلمى وحرملة وفي ذلك يقول مذعور

غلبنا على خفان بعدا وشجه ... الى النخلات السحق فوق المهارق
وانا لنرجوا ان تجول خيولنا ... بشاطي الفرات بالسيوف البوارق

وقال ــــــــــــ المثنى في ذلك

الا ابلغا شهرا وشهرابا لجن ... بانا سنلقاه على الحدثان
نحن سللنا شجه يوم بارق ... الى شهرا ذا شنوي ومكان

ويروى ان ابا بكر رحمه الله لما بلغه ما كان من فتح حرملة وسلمى والمثنى ومذعور
ما بين السيلحين الى اسفل الفرات تمثل بقول ــــــــــــ الاخر

ومتى يسلف في قبيل خطة ... تلق الخلال صحاحا عفا او صعبا
واذا عقدت تحبل فوم ميرة ... ذربوا عليك فلم تجد لك مقضبا
خيار لا خطا بجل هضيمة ... انفا النهام فلم تقرا مركبا

وحكي عن عمرو بن شيد عن شيوخ من اهل الحساءان المثنى ابن حارثة كان يغير على اهل
فارس بالسواد فبلغ ابا بكر والمسلمين حتى قال عمر من هذا الذي تاتينا وقايعه قبل معرفة نسبه
فقال له قيس ابن عاصم اما انه غير خامل الذكر ولا مجهول النسبة ولا قليل العدد ولا ذليل العاقبة
ذلك المثنى بن حارثة الشيباني ثم ان المثنى قدم على ابي بكر فقال له يا خليفة رسول الله ابعثني على قومي
فان فيهم اسلاما اقاتل بهم اهل فارس واكفيك اهل ناحيتي من العدو ففعل ذلك ابو بكر فقدم المثنى
العراق فقاتل واغار على اهل فارس ونواحي السواد حولا مجرما ثم بعث اخاه مسعود بن حارثة الى ابي بكر
يسأله المدد ويقول له انك ان امددتني وسمعت بذلك العرب اسرعوا الى ولحق الله المشركين مع
اني اخبرك يا خليفة رسول الله ان الاعاجم تخافنا وتتقينا فقال له عمر رحمه الله يا خليفة رسول الله
ابعث خالد بن الوليد مددا للمثنى بن حارثة يكون قريبا من اهل الشام فان استغنى عنه اهل الشام
الح على اهل العراق حتى يفتح الله عليه قال فهذا الذي هاج ابا بكر على ان بعث خالد بن
الوليد الى العراق وفي حديث اخر انه ولاه حرب العراق لما قضا اراد قضا من
اليمامة وكتب الى المثنى ومذعور وسلمى وحرملة بان يسمعوا له ويطيعوا اخبار الايام في ولاية
خالد بن الوليد وكانت حرب ولما العفيلة والشانعد وا العدد منه لانهم شركوا اهل القادسية
والبوسه وفضلوهم بولايتهم هذه كما اجتمعت المهاجرين النصرة مع الهجرة وفضلوا الانصار

بالحيرة فروى الشعبي وهشام بن عروة قالا لما فرغ خالد بن الوليد من اليمامة كتب اليه
ابو بكر اني قد وليتك حرب العراق فاحشد من ثبت على اسلامه وقاتل اهل الردة ممن بينك
وبين العراق من تميم وقيس واسد وبكر بن وائل وعبد القيس ثم سر نحو فارس واستنصر الله عز وجل
وادخل العراق من اسفل العراق فابدا بفرج الهند وهو يومئذ الابلة وكان صاحبها يساجل
اهل الهند والسند في البحر ويساجل العرب في البر وقال له تالف اهل فارس ومن كان في مملكتهم
من الامم وانصفوا من انفسكم فانكم كنتم خير امة اخرجت للناس نسال الله ان يجعل من الحق
بنا وصيتي منا خير متبع باحسان وان فتح الله عليك فعارق حتى تلقى عياضا وكتب
الى عياض ابن غنم وهو بين الحجاز والشام ان سر حتى تاتي المصيخ فاحشد من بينك وبينها
ممن ثبت على اسلامه وقاتل اهل الردة فابدا بهم ثم ادخل العراق من اعلاها فعارق حتى تلقى
خالدا فاستمد خالد ابا بكر قبل خروجه من اليمامة فامده بالقعقاع بن عمرو التميمي واستمد عياض
عياض قبل تحركه فامده ابو بكر بعبد بن عوف الحميري وقيل لابي بكر اتمد خالدا برجل قد ارفض عنه
الناس فقال لا يهزم جيش فيه مثل القعقاع ويحشر من بينه وبين اهل العراق وكتب خالد
الى حرملة وسلمى والمثنى ومذعور ليلحقوا وامرهم ان يعدوا جنودهم الابلة ليوم سماه ثم
حشد من بينه وبين العراق فحشد ثمانية الاف من مضر وربيعة الى الفين كانا معه فقدم في عشرة
الاف الى ثمانية الاف ممن كان مع الامرا الاربعة فلقي هرمز في ثمانية عشر الفا وفيما
ذكره سيف من مسير خالد وعياض الى العراق ان ابا بكر امرهما ان يستبقا الى الحيرة
فايهما سبق اليها فهو امير على صاحبه وقال اذا اجتمعتما بالحيرة وفضضتما مسالح فارس
وامنتما ان يوتى المسلمون من خلفهم فليكن احدكما ردا لصاحبه وللمسلمين بالحيرة وليقتحم الاخر
على عدو الله وعدوكم من اهل فارس دارهم ومستقر عزهم بالمداين وكتب اليهما استعينوا بالله
واتقوه واثروا امر الاخرة على الدنيا يجمع الله لكم بطاعته الدنيا الى الاخرة ولا توثروا
الدنيا فيحزبكم ويسلبكم الله بمعصيته الدنيا والاخرة فما اهون العباد على الله اذا عصوه قال
ولما عزم خالد على المسير من اليمامة الى العراق سال عن الادلة فاتي بنفر فسال عن اسمائهم فقال
منهم ثلاثة من اسمائهم ظفر بن عمرو السعدي ورافع بن عميرة الطائي ومالك بن عباد الاسدي
وجد خالد التعبية فعبا الناس تعبية مستانفة غير الذي دخل بها اليمامة ونصب لجنده اعلاما
غير التي كانوا اعلامهم وذلك ان اعلامهم الذين دخل بهم اليمامة قتلوا فوضع رجالا مكانهم وتوخى الصحابة
ثم توخى منهم الحماة فاستعمل على مضر القعقاع بن عمرو وعلى ربيعة فرات بن حيان وعلى قضاعة وضم
اليهم اهل اليمن حريث بن عبد الله الحميري اخا الاقرع بن عبد الله رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن

وجعل على القبايل دون ذلك على نصف خندق فارس بكير بن عبد الله الليثي وعلى النصف الاخر معقل بن مقرن المزني وعلى قيس عيلان على غطفان ومن يلايهم الى سعد بن قيس سعد بن العجارد التغلبي وعلى هوازن ومن يلايهم الى خصفة اباحنش بن ذي اللحية العامرية وضم جديلة اليهم وبهو عمرو بن قيس ابن عيلان وعلى اللهازم من بكر بن وايل عتبة بن النحاس وفي اللهازم عجل وتيم اللات وقيس ابن ثعلبه وعنزه وعلى آل الدعايم وهم شيبان ابن ثعلبه وذهل بن ثعلبه وضبيعة بن ربيعة ويشكر بن بكير مطر بن عامر الشيباني وعلى قضاعة الحارث بن مره الجهني وعلى اليمن مالك ابن مرارة الرهاوي وعلى بريد الخيل ابن مهلهل وبما ولاحت ايدي اوليك الثلاثه واستعمل على المقدمات المثنى بن حارثه وعلى المجنبات عدي بن حاتم وعاصم ابن عمرو واخا القعقاع وعلى الساقة بشر بن ابي رهم الجهني صاحب جبانة بشر **واستخلف** على اليمامة وبنو ابي قيس وتميم سبرة بن عمرو العنبري وكل من راي لله صحبة وقدمة وخرج قاصدا لهرمز والابله وقال المغيرة بن عتبه قاضي الكوفه فرق خالد مخرجه من اليمامة جنده ثلاث فرق ولم يحملهم على طريق واحدة فسرح المثنى قبله بيومين ودليله ظفر وسرح عديا وعاصما ودليلاهما مالك بن عباد وسالم بن نصر احدهما قبل صاحبه بيوم وخرج خالد ودليله رافع فواعدهم جميعا الحفير ليجتمعوا عليه وليصادموا به عدوهم وكان فرج الهند اعظم فروج فارس شانا واشد شوكة وكان صاحبه يحارب العرب في البر والهند في البحر **وعن الشعبي** قال كتب خالد الى هرمز قبل خروجه وهو من صاحب الثغر يومئذ **اما بعد** فاسلم تسلم او اعتقد لنفسك وقومك الذمه واقرر بالجزية والا فلا تلومن الا نفسك فقد جيتك بقوم يحبون الموت كما تحبون الحيوة **ولما** قدم كتاب خالد الى هرمز كتب بالخبر الى شيرى بن كسرى والى اردشير بن شيرى وجمع جموعه ثم تعجل الى الكواظم في سرعان اصحابه ليتلقى خالدا وسبق حلبته فلم يجدها طريق خالد اليه مسرله فتعبابه وجعل على مجنبته اخوين يلاقيان اردشير وشيرى الى اردشير الاكبر يقال لهما قباذ وانوشجان واقترنوا في السلاسل فقال من لم ير ذلك لمن راه قيدتم انفسكم لعدوكم فلا تفعلوا فان هذا طاير سوء فاجابوهم اما انتم فتحدثوننا انكم تريدون الهرب **فلما** اتى الخبر خالدا ان هرمز امال الناس الى كاظمة وبلغ ذلك هرمز فبادره اليها فنزلها وهو متوجبر وكان من اسوا امراء ذلك الفرج جوارا للعرب فكل العرب عليه مغيظه وقد كانوا ضربوه مثلا في الخبث والمكر حتى قالوا اخبث من هرمز وامكر من هرمز وتعبا هو واصحابه والماء في ايديهم **وقدم** خالد فنزل على غير ماء فقالوا له في ذلك فامر مناديه فنادى الا انزلوا وحطوا اثقالكم ثم جالدوهم على الماء فلعمري ليصيرن الماء لاصبر الفريقين واكرم الجندين فحطت الاثقال والخيل وقوف وتقدم الرجل ثم زحف اليهم حتى لاقاهم فاقتتلوا وارسل الله سحابة فاغدقت ما وراء

صعب المسلمين

صعب المسلمين فقوانهم بها وما ارتفع النهار وفي الغايط مقترن **وارسل** هرمز اصحابه ليغدروا بخالد ثم خرج رجل ابن خالد وقد عهدوا الى فرسانه عهده فلما برز خالد نزل هرمز ودعاه الى البراز فنزل خالد مشى اليه فالتقيا فاختلفا ضربتين واحتضنه خالد وحملت حامية هرمز وغدرت فاستلحموا خالدا فما شغله ذلك عن قتله وحمل القعقاع بن عمرو واستلحم حماة هرمز فاناهم وخالد يماصعهم فانهزم اهل فارس وركبهم المسلمون الى الليل وجمع خالد الرثاث والسلاسل وكان وقر بعير الف رطل فسميت ذات السلاسل قال وكان اهل فارس يجعلون قلانسهم على قدر احسابهم في عشايرهم فمن تم شرفه فقيمة قلنسوته مائة الف ومن تم شرفه احدهم ان يكون من البيوتات السبعة وكان هرمز ممن تم شرفه وكانت قيمة قلنسوته مائة الف فنفلها ابو بكر رحمه الله خالدا وكانت مفصلة بالجوهر **وقال حنظلة** بن زياد بن حنظلة لما تراجع الطلب من ذلك اليوم نادى منادي خالد بالرحيل وسار بالناس واتبعته الاثقال حتى نزل موضع الجسر الاعظم من البصرة اليوم وقد افلت قباذ وانوشجان **وبعث خالد** بالفتح وما بقي من الاخماس والفيل وقرئ الفتح على الناس فلما قرى فيه خرجت من اليمامة في الفين وخرجت من ربيعة ومضر ثمانية آلاف فقدمت في عشرة آلاف على ثمانية آلاف مع الامراء الاربعة المثنى ومذعور وسلمى تمثل ابو بكر رضي الله عنه

تمنانا ليلقانا بقوم تخال بياض لامهم السرابا
فقد لاقيتنا فرايت يوما عماسا تمنع الشيخ الشرابا
تبدل علقما مما يلاقي بنيك الغنيمة والايابا
اذا خرجت سوابق غفر زورا كان على جوادكم غرابا
عليها كل منصلت يجد من الحيف المنسب النهابا

ولما قدم زر بن كليب بالفيل مع الاخماس فطيف به في المدينة ليراه الناس جعلت ضعيفات النسا يقلن امن خلق الله ما نرى ورأينه مصنوعا فرده ابو بكر رحمه الله مع زر **وعن** زياد بن حنظلة قال اني لبالمدينه وقد قدمتها وافدا من البحرين ادارسل الي ابو بكر رحمه الله وقد قدم عليه الخبر بوقعة ذات السلاسل فقال لي الم تعلم انه كان من الشان ذيت وذيت وان خالدا لقي هرمز فاستلحم وان القعقاع استلحمهم فقتلهم وشغله قال زياد فاقبلت على نفسي احدثها فقلت الخليفه وفراسته وذكرت قوله فيه يوم بعثه لا يهزم جيش فيهم مثل هذا فما راعني الا وابو بكر يقول ان انت يا زياد اما ان خالدا سيتغير له ويتنكر ثم يراجع ويعرف الحق فاستنكر القعقاع بعد ذلك ووقع بينهما ما يقع بين الناس حتى قال القعقاع يعاتبه ولم يكن الا ذلك

منعتك من ترى قبا ذولتي تركتك فاستذكت عليك المقانب

عطفت عليك المهر حتى تفرجت ... وملت من الطعن الدراك الرواجب
اجالوهم والخيل تخطى في القنا ... وانت وحيد تدعوتك الكتايب
وكاين بها منازل كتيبة قاهر ... وكم جمعتنا في الحروب العجايب

ولما نزل خالد موضع الجسر الاعظم اليوم بالبصرة بعث المثنى بن حارثة في اثار القوم فمضى حتى انتهى الى نهر المراة والى الحصن الذى فيه المراة فخلف المثنى بن حارثة عليها اخاه فحاصرها في قصرها ومضى المثنى الى حصن الرجل فحاصره ثم استنزلهم عنوة فقتلهم واستفاء اموالهم ولما بلغ ذلك المراة صالحت المثنى ولم يحرك خالد وامراوه الفلاحين في شيء من فتوحهم لتقدم ابي بكر فيهم وسبى اولاد المقاتلة الذين كانوا يقومون بامور الاعاجم واقر من لم ينهض من الفلاحين وجعل لهم الذمة وبلغ سهم الفارس يوم ذات السلاسل والثنى الف درهم والراجل على الثلث من ذلك

حديث الثنى والمذار وكانت وقعة المذار في صفر سنة اثنى عشر ويوميذ قال الناس صفر الاصفار فيه يقتل كل جبار على مجمع الانهار ولما كتب هرمز الى ملكهم بكتاب خالد اليه بمسيره من اليمامه نحوه امده بقارن بن قريانس فخرج من المداين ممدا لهرمز حتى اذا انتهى الى المذار لقيته الهزيمه وانتهت اليه الفلال فتذامروا وقال فلال الاهواز وفارس لفلال السواد والجبل ان افترقتم لم تجتمعوا بعد ابدا فاجتمعوا على العود مرة واحدة فهذا مدد الملك وهذا قارن لعل الله يديلنا ويشفينا من عدونا وندرك بعض ما اصابوا منا ففعلوا وعسكروا بالمذار واستعمل قارن على مجنبتيه قباذ وانوشجان فارسل الى المثنى وبعث المثنى الى خالد بالخبر فعند ذلك قسم خالد الفي على من افا الله عليه ونفل من الخمس ما شا الله وبعث مع الوليد بن عقبه ببقيته وبالفتح الى ابي بكر وبالخبر عن القوم وباجتماع المغيثين منهم والمغاث الى الثنى ومنوا النهر **وخرج** خالد سايرا اليهم حتى نزل المذار فالتقوا وخالد على تعبيته فاقتتلوا على حنق وحفيظه وخرج قارن يدعو للبراز فبرز له خالد وابيض الركبان معقل بن الاعشى بن النباش فابتدراه فسبقه اليه معقل فقتله وقتل عاصم انوشجان وقتل عدي قباذ وكان شرف قارن قد انتهى ثم لم يقاتل المسلمون بعده احدا انتهى شرفه في الاعاجم وقتلت فارس مقتلة عظيمة فضموا السفن ومنعت المياه المسلمين من طلبهم واقام خالد بالمذار وسلم الاسلاب لمن سلبها بالغة ما بلغت وقسم الفي ونفل من الاخماس ما نفل في اهل البلا وبعث ببقيتها وعلى الى ابي بكر **وعن الشعبي** قال دفع خالد الى اسعد الركبان سلب قارن وقيمته ماية الف والى عاصم سلب انوشجان وقباذ وقيمة سلب كل واحد ثلثة ارباع الشرف **وعن ابي عثمان** قال قتل ليلة المذار ثلثون الفا سوى من غرق ولولا المياه لاتى على اخرهم ولم يفلت منهم من افلت الا عراة او اشباه العراة **قال الشعبي** لم يلق خالد احدا بعد هرمز الا كانت الوقعة الاخرة اعظم

من الثنى

من الثنى قبلها واقام خالد بالثنى يسبى عيالات المقاتلة ومن اعانهم واقر الفلاحين ومن اجاب الى الخراج من جميع الناس بعد ما دعوا وكل ذلك اخذ عنوة ولكن دعوا الى الجزى فاجابوا وتراجعوا وصاروا ذمة وصارت ارضهم خراجا وكذلك جرى ما لم يقسم فاذا اقتسم فلا ومن ذلك السبي حبيب ابو الحسن البصري وكان نصرانيا **وقال** عن ابن مكنف لم يدع خالد بعد هرمز احدا من الاعاجم حتى ملك اردشير الا ازيد عوقونا بعد ما يغلبهم على ارضهم ويجليهم عنها الى الجزي والذمه فيرد عليهم ارضهم فيصير ذمة ما لم يقتسم وبذلك جرت السنه وامر خالد على الجزي سويد بن مقرن المزني وامره بنزول الحفير وامره ببث عماله ووضع يده في الجبايه واقام لعدوه يتحسس الاخبار **وقال** عاصم بن عمرو في ذلك من ابيات

فلم ار مثل يوم الثنى حتى ... اتانا الثنى تخضبه الدما
والو خيلنا لما التقينا ... تقارن الامور لها انتهاء

حديث الولجة وهى مما يلي كسكر من البر وكانت في صفر من سنة اثنى عشره

قالوا لما وقع الخبر الى اردشير بمصاب قارن واهل المذار ارسل الاندرزغر وكان فارسيا من مولدي السواد وتنايهم ولم يكن ممن ولد في المداين ولا نشا بها وارسل بهمن جاذويه في اثره وكان رافد فارس في يوم من ايام شهرهم وذلك انهم بنوا شهورهم كل شهر على ثلثين يوما وكان لاهل فارس في كل يوم رافد نصب لذلك يرفدهم عند الملك وكان بهمن احدهم فخرج الاندرزغر سايرا من المداين حتى اتى كسكر ثم جازها الى الولجة وخرج بهمن جاذويه في اثره فاخذ غير طريقه فسلك اوسط السواد وقد حشر الى الاندرزغر من بين الحيرة وكسكر من عرب الضاحيه والدهاقين فعسكروا الى جنب عسكره بالولجه فلما اجتمع له ما اراد واستتم له اعجبه ما هو فيه واجمع السير الى خالد **ولما بلغ** خالدا خبره ونزوله الولجه نادى بالرحيل وخلف سويد بن مقرن وامره بلزوم الحفير وتقدم الى من خلف باسفل دجلة وامرهم بالحذر وقلة الغفلة وترك الاغترار وخرج سايرا في الجنود نحو الولجه حتى نزل على الاندرزغر وجنوده ومن تاشب اليه فاقتتلوا قتالا شديدا هو اعظم من قتال الثنى حتى ظن الفريقان ان الصبر قد فرغ واستبطا خالد كمينه وكان وضع لهم كمينا في ناحيتين عليهم بسر بن ابي رهم وسعيد بن مرة العجلي فخرج الكمين من وجهين فانهزمت صفوف الاعاجم وولوا فاخذهم خالد من بين ايديهم والكمين من خلفهم فلم ير رجل منهم مقتل صاحبه ومضى الاندرزغر في هزيمته فمات عطشا وقام خالد في الناس خطيبا يرغبهم في بلاد العجم ويزهدهم في بلاد العرب وقال الا ترون الى الطعام كرفغ التراب والله لو لم يلزمنا الجهاد في الله والدعا اليه ولم يكن الا المعاش لكان الراي ان نقارع على هذا الريف

حتى تكون اولى به و نولي الجوع والاملاك من تولاه و بمن تثاقل عما انتم عليه وسار خالد في الفلاحين بين برتية فلم يقتلهم وسبى ذراري المقاتلة ومن اعانهم ودعا اهل الارض الى الجزا والذمة فتراجعوا وبارز خالد يوم الولجه رجلا من اهل فارس يعدل بالف رجل فقتله فلما فرغ اتكا عليه ودعا بغدايه **وقال خالد يذكر ذلك اليوم**

هكانهم بها حتى استحاروا ولولا الله لم يرد واقتا لا
فولوا الله نعمته وقولوا الا بالله نحتضر القتا لا

وقال القعقاع في ذلك واثنى على المسلمين

ولم ار قوما مثل قوم رايتهم على ولجات البر احمى واتجبا
واقتل للرواس في كل مجمع اذا صعصع الدهر الجموح وكبكبا
نحن حبسنا بالزمازم بعد ما اقاموا لنا في عرصة الدار ترتبا
قتلناهم ما بين قليع مطلق الى العتيعة العبر ابوما مطنبا

حديث اليس وهي على صلب الفرات ولما اصاب خالد من اصاب يوم الولجة من بكر بن وايل من نصاراهم الذين اعانوا اهل فارس غضب لهم نصارى قومهم فكاتبوا الاعاجم وكاتبتهم الاعاجم فاجتمعوا الى اليس وعليهم عبد الاسود العجلي وكان اشد الناس على اوليك النصارى مسلموا بني عجل عتيبة بن النهاس وسعيد بن مره وفرات بن حيان والمثنى بن لاحق ومذعور بن عدي وكتب اردشير الى بهمن جاذويه ان سر حتى تقدم اليس بجيشك الى من اجتمع بها من فارس ونصارى العرب فقدم بهمن امامه جابان وامره بالحث وقال له كفكف نفسك وجندك عن قتال القوم حتى الحق بك الا ان يعجلوك فسار جابان نحو اليس وانطلق بهمن الى اردشير ليحدث به عهدا و يستامره فيما يريد ان يشير به فوجده مريضا فعرج عليه واخلا جابان بذلك الوجه ومضى جابان حتى اتى اليس فنزل بها واجتمعت اليه المسالح التي كانت بازاء العرب وعبد الاسود في نصارى بني عجل وتيم اللات وضبيعة وعرب الضاحيه من اهل الحيرة وكان ابجر بن بجير وزهير تحزنا شب اليهم فتهدهم ولا يشعر بدنو جابان وليست لخالد همه الا من تجمع له الا من عرب الضاحيه ونصاراهم ولما طلع على اليس قالت الاعاجم لجابان انعاجلهم او نغدي الناس ولا نريهم انا نحفل بهم ثم نقاتلهم بعد الفراغ فقال جابان ان تركوكم والتهاون بهم فتهاونوا ولكن ظني ان سيعاجلوكم ويعجلونكم عن طعامكم فعصوه وبسطوا البسط ووضعوا الاطعمة وتداعوا اليها وتوافوا عليها **فلما** انتهى خالد اليهم وقف امر بحط الاثقال فلما وضعت توجه اليهم ووكل خالد بنفسه حوامي يحمون ظهره ثم بدر امام الصف فنادى ابن ابجر بن عبد الاسود اين

لعل ما فيما نحن عبد الاسود [illegible] الاسود وابجر

مالك بن

مالك بن قيس رجل من خدره فنكلوا عنه جميعا الا مالكا فبرز له فقال له خالد يا ابن الخبيثه ما جراك علي من بينهم وليس فيك وفاء **وقال**

ايا بن ذات الحسب الممذوق انك في ضيق اشد ضيق

وضربه وقتله واجهض الاعاجم عن طعامهم قبل ان ياكلوه فقال لهم جابان الم اقل لكم يا قوم لا والله ما دخلتني من رئيس وحشه قط حتى كان اليوم فقالوا لو تجلدا حيث لم تقدروا على الاكل بدعها حتى نفرغ منهم ثم نعود اليها فقال جابان وايضا اظنكم والله وضعتموها وانتم لا تشعرون الا ان فالطعو وسموها فان كانت لنا فاهون ما لك وان كانت علينا كا قد صنعنا شيا وابلينا عذرا فقالوا لا الا اقتدارا عليهم وجعل جابان على مجنبته عبد الاسود وابجر **وخالد** على تعبيته في الايام التي قبلها فاقتتلوا قتالا شديدا والمشركون يزيدهم كلبا وشدة ما يتوقعون من قدوم بهمن فصابروا المسلمين للذي كان في علم الله ان يصيرهم اليه وحرب المسلمون عليهم وقال خالد **اللهم** لك علي ان منحتنا اكتافهم الا استبقي منهم احدا قدرنا عليه حتى اجري نهرهم بدمائهم ثم ان الله عز وجل كشفهم للمسلمين ومنحهم اكتافهم فامر خالد مناديه فنادى في الناس الاسر الاسر لا يقتلوا الا من امتنع فاقبلت الخيول بهم افواجا مستاسرين يسوقون سوقا وقد وكل بهم رجالا يضربون اعناقهم في النهر ففعل ذلك بهم يوما وليلة وطلبوهم الغد وبعد الغد حتى انتهوا الى النهرين ومقدار ذلك من كل جوانب اليس فضرب اعناقهم وكانت على النهر رحا فطحنت بالماء وهو احمر قوت العسكر ثلثة ايام وهم ثمانية عشر الفا او يزيدون **ولما** رجع المسلمون من طلبهم ودخلوا عسكرهم وقف خالد على الطعام الذي كان المشركون قد تركوه لغرابهم فاعجلوا عنه فقال للمسلمين قد نفلتكموه فهو لكم وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى على طعام مصنوع نفله فقعد الناس على ذلك الطعام لعشايهم بالليل وجعل من لا يرى الارياف لا يعرف الرقاق يقول ما هذه الرقاع البيض وجعل من قد عرفها يجيبهم ويقول لهم مازحا هل سمعتم برقيق العيش فيقولون نعم فيقول هو هذا فسمي الرقاق **وعن خالد** بن الوليد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نفل الناس يوم خيبر الخبز والطبيخ والشوا وما اكلوا غير ذلك في بطونهم غير متاثليه وبعث خالد بالخبر مع رجل يدعا جندلا من بني عجل وكان دليلا صارما فقدم على ابي بكر رحمة الله بالخبر وبفتح اليس وبقدر الفي وبعدة السبي وبما حصل من الاخماس وباهل البلا من الناس **فلما** راى ابو بكر صرامته وثبات خبره قال ما اسمك قال جندل قال ابو بكر ويها جندل

نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما

وامر له بجارية من السبي فولدت له وكان خالد بعد هزيمة المسلمين وكيسنا الاسلام بهم نفض الله

اهل فارس ورعبهم وما زالت بعدها مرعوبة منتشرة لم يزل تتوالى وقعة بمثل ذلك الحد يا الصبر
الى ان فارقهم خالد الى الشام وبلغت قتلاهم يوم اليس سبعين الفا جلهم من امغيشيا **وفي ذلك**
يقول الاسود بن قطبة قتلنا منهم سبعين الفا بقية حربهم غب الاثار
سوى من ليس يحصى من قتيل ومن قد غال جولان الغبار
وقال خالد بن الوليد لما افتتح الحيرة لقد قاتلت يوم موتة فانقطع في يدي تسعة اسياف
وما لقيت قوما كقوم من اهل فارس وما لقيت من اهل فارس قوما كاهل اليس **حديث**
امغيشيا وكيف افاءها الله عز وجل بغير قتال ولما فرغ خالد من وقعة اليس نهض
فاتى امغيشيا وقد اعجلهم عما فيها وقد جلا اهلها وتفرقوا في السواد فامر خالد بهدمها
وهدم كل شيء كان في حيزها وكانت مصرا كالحيرة وكانت فرات بادقلى تنتهي اليها وكانت اليس
من مسالحها فاصابوا فيها ما لم يصيبوا قط مثله بلغ سهم الفارس الفا وخمسماية سوى الانفال
التي نفلها اهل البلا ولما بلغ ذلك ابا بكر قال يا معشر قريش عدا اسدكم على الاسد فغلبه على خراذيله
اعجزت النساء ان ينسلن مثل خالد **حديث يوم المقر وفم فرات بادقلى مع ما يتصل به**
من حديث الحيرة ذكروا ان الازاذبه كان مرزبان الحيرة من زمان كسرى الى ذلك اليوم
وكانوا لا يمد بعضهم بعضا الا باذن الملك فلما اخرب خالد امغيشيا علم انه غير متروك فتهيا
لحرب خالد وقدم ابنه ثم خرج في اثره فعسكر خارجا من الحيرة وامر ابنه بسد الفرات
ولما استقل خالد من امغيشيا وحمل الرجل في السفن مع الانفال والاثقال لم يفجا خالدا الا والسفن
جوانح فارتاعوا لذلك فقال الملاحون ان اهل فارس فجروا الانهار فسلك الماء غير طريقه فلا ياتينا
الماء الا بسد الانهار فتعجل خالد في خيل نحو ابن الازاذبه فلقي على فم العتيق خيلا من خيله فجأتهم
وهم امنون غارته في تلك الساعة فانامهم بالمقر ثم سار من فوره وسبق الاخبار الى ابن الازاذبه
حتى يلقاه وجنده على فم فرات بادقلى فاقتتلوا فانامهم خالد وفجر الفرات وسد الانهار
وسلك الماء سبيله ثم قصد خالد الحيرة واستلحق اصحابه وسار حتى ينزل بين الخورنق والنجف
فنازل خالد الخورنق وقد قطع الازاذبه الفرات هاربا من غير قتال وانما حداه على الهرب ان الخبر
وقع اليه عن موت اردشير ومصاب ابنه وكان عسكره بين الغريين والقصر الابيض **ولما** تتام اصحاب
خالد اليه بالخورنق خرج منه حتى يعسكر في موضع عسكر الازاذبه بين الغريين والقصر
الابيض واهل الحيرة متحصنون فادخل خالد الحيرة الخيل من عسكره وامر بكل قصر رجلا من قواده
يحاصر اهله ويقاتلهم فكان ضرار بن الازور محاصرا للقصر الابيض وفيه اياس بن قبيصة الطائي
وكان ضرار بن الخطاب محاصرا قصر العدسيين وفيه عدي بن عدي المقتول وكان ضرار بن مقرن المزني

عاشر عشرة اخوة له محاصرا قصر بني مازن وفيه ابن اكال وكان المثنى محاصرا قصر بني بقيلة
وفيه عمرو بن عبد المسيح فدعوهم جميعا واجلوهم يوما فابى اهل الحيرة ولجوا فناوشهم المسلمون
وعهد خالد الى امرائه ان يبدؤا بالدعاء فان قبلوا قبلوا منهم وان ابوا اجلوهم يوما وقال لا تمكنوا
عدوكم من اذانكم فيتربصوا بكم الدوائر ولكن ناجزوهم ولا تردوا المسلمين عن قتال عدوهم
وكان اول القواد انشب القتال بعد يوم اجلوهم فيه ضرار بن الازور وكان على
قتال القصر الابيض فاصبحوا وهم مشرفون فدعاهم الى احدى ثلاث الاسلام او الجزاء او المنابذة
فاختاروا المنابذة فقال ضرار ارشقوهم فدنوا منهم فرشقوهم بالنبل فاعروا رؤس الحيطان
ثم بثوا غاراتهم في من يليهم وصبح امير كل قوم اصحابه بمثل ذلك فافتتحوا الدير والدور واكثروا
القتل فنادى اهل القصور يا معشر العرب قد قبلنا واحدة من ثلاث فدعونا وكفوا عنا حتى
تبلغونا خالدا وكان اول من طلب الصلح عمرو بن عبد المسيح بن قيس بن حيان بن الحرث وانما سمي
بقيلة لانه خرج على قومه في بردين اخضرين فقالوا يا حار ما انت الا بقيلة خضراء ثم تتابعوا
على ذلك وخرج وجوه كل قصر الى من كان عليه من امراء خالد فارسلوهم اليه مع كل رجل منهم
ثقة من قبله يرسله فخلا خالد باهل كل قصر منهم دون الاخرين وبدا باصحاب عدي بن عدي وقال
ويحكم ما انتم اعرب فما تنقمون من العرب او عجم فما تنقمون من الانصاف والعدل فقال له عدي
بل عرب عاربة واخرى متعربة فقال لو كنتم كما تقولون لم تحادونا وتكرهوا امرنا فقال له
عدي ليدلك على ما نقول انه ليس لنا لسان الا بالعربية فقال صدقتم اختاروا واحدة من ثلاث
اما ان تدخلوا في ديننا فلكم ما لنا وعليكم ما علينا ان نهضتم وهاجرتم او اقمتم في دياركم
او الجزية او المنابذة والمناجزة فقد والله اتيتكم بقوم هم احرص على الموت منكم على الحياة
فقال بل نعطيكم الجزية فقال خالد تبا لكم ويحكم ان الكفر فلاة مضلة فاحمق العرب من سلكها
فلقيه دليلان احدهما عربي فتركه واستدل الاعجمي فصالحوه على ماية الف وتسعين الفا
وتتابعوا على ذلك فاهدوا له الهدايا وبعث بالفتح والهدايا الى ابي بكر الصديق رضي الله
عنه فقبلها ابو بكر الصديق من الجزية وكتب الى خالد ان احسب لهم هديتهم من الجزية
الا ان تكون من الجزية وخذ بقيته ما عليهم فقو بها اصحابك **وفي حديث** مثله او نحو
عن رجل من كنانة وغيره ان اهل الحيرة لما استاموا الى خالد كانوا يختلفون اليه ويقدمون في
حوائجهم عمرو بن عبد المسيح فقال له خالد كم اتت عليك فقال مئو سنين قال فما اعجب ما رايت
قال رايت القرى منظومة ما بين دمشق والحيرة تخرج المراة من الحيرة فلا تزود الا رغيفا
فتبسم خالد وقال هل لك من شيخك الا عمله خرفت والله يا عمرو ثم اقبل على اهل الحيرة وقال الم

انكم حسبته خدعة منكره فما لكم عتنا ولو زحولكم بحرف لا يدري من اين جاء فتحامل له عمرو ولحب
ان يريه من نفسه ما يعرف به عقله ويستدل به على صحة ما حدثه فقال وحقك ايها
الامير اني لاعرف من اين جئت قال اقرب ام اباعد قال ما شئت قال ابن بطن امي قال فاين تريد
قال امامي قال ما هو قال الاخرة قال فمن اين اقصى اثرك قال صلب ابي قال ففيم انت قال في ثيابي
قال خالد انه ليعقل قال اي والله واقيد فوجده حين فره عضا وكان اهل قريته اعلم به
وقال خالد قتلت ارض جاهلها وقتل ارضا عالمها القوم اعلم بما فيهم فقال عمرو
والنملة اعلم بما في بيتها من الجمل في بيت النملة قالوا وكان مع ابن بقيلة منصف له متعلقا
كيسا في حقوه فتناول خالد الكيس ونثر ما فيه في راحته وقال ما هذا يا عمرو قال هذا وامانة الله
سم ساعة قال ولم تحتقبه قال خشيت ان تكونوا على غير ما رايت وقد اتيت على اجلي والموت
احب الي من مكروه ادخله على قومي فقال خالد انها لن تموت نفس حتى تاتي على اجلها وقال بسم الله
خير الاسماء رب الارض ورب السماء الذي ليس يضر مع اسمه داء فاهووا اليه ليمنعوه فبادرهم
وابتلع السم فقال عمرو والله يا معشر العرب لتملكن ما اردتم ما دام منكم احد ايها القرن
واقبل على اهل الحيرة وقال لم ار كاليوم امرا اوضح اقبالا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد ذكر الحيرة وانه اريها ورفعت اليه وكان شرف قصورها اضراس الكلاب وانها ستفتح
على المسلمين فسأله رجل يقال له شويل كرامة بنت عبد المسيح فقال له هي لك اذا فتحت
عنوة يعني الحيرة فلما راوض اهل الحيرة خالدا على الصلح واداء الجزية قام اليه شويل
فذكر له ذلك وشهد له به فابى خالد ان يكاتبهم الا على اسلام كرامة الى شويل فثقل ذلك عليهم
فقالت هونوا عليكم واسلموني فاني سافتدي ففعلوا وكتب خالد بينه وبينهم كتابا
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عاهد عليه خالد بن الوليد عديا وعمرا ابني عدي وعمرو
بن عبد المسيح واياس بن قبيصة وحيري بن اكال وهم نقباء اهل الحيرة ورضي بذلك
اهل الحيرة وامروهم به عاهدهم على تسعين ومائة الف درهم تقبل في كل سنة جزاء عن ايديهم
في الدنيا رهبانهم وقسيسهم وجماعتهم الا من كان على غير ذي يد حبيسا عن الدنيا تاركا لها
وسائحا تاركا للدنيا وعلى المنعة فان لم يمنعهم فلا شيء عليهم حتى يمنعهم وان غدروا
بقول او فعل فالذمة منهم بريئة وكتب في شهر ربيع الاول سنة اثنتي عشرة فاستخف اهل
الحيرة بهذا الكتاب وضيعوه فلما كفر اهل السواد بعد موت ابي بكر كفروا فيمن كفر
وغلب عليهم اهل فارس ثم افتتحها المثنى بن حارثة ثانية ادلوا بمقتضى ذلك الكتاب
فلم يجبهم اليه وعاد بشرط اخر فلما غلب المثنى على البلاد كفروا فيمن كفر واعانوا واستخفوا

لمن حسبته كال

كيسًا

واضاعوا

واضاعوا الكتاب فلما افتتحها سعد ادلوا بذلك فسألهم واحدا من الشرطين فلم
يجيبوا به فوضع عليهم وتحرى ما يرى انهم يطيقون فوضع عليهم اربع مائة الف سوى الخرزة
ولموز سيم كان عليهم لكسرى في كل سنة اربعة دراهم على كل سخة راس وفيما حكاه ابن
الكلبي من حديث الحيرة ان الذي خرج منهم الى خالد ليصالح عبد المسيح بن عمرو بن بقيلة
وهاني بن قبيصة الطائي مع من خرج اليه من اشرافهم وان خالدا سأل عبد المسيح نحو ما ذكر
نحوا مما تقدم عن عمرو بن عبد المسيح الى ان قال له ويحك تعقل قال نعم واقيد قال خالد
وانما اسالك قال عبد المسيح وانما اجيبك قال اسلم ام حرب قال بل سلم قال فما هذه الحصون
التي ارى قال بنيناها للسفيه حتى ياتي الحليم فينهاه ثم ذكر من مصالحته اياهم على الجزية
نحوا مما تقدم قال فكانت اول جزية حملت الى المدينة من العراق ثم نزل على بانقيا فصالحه
بصهبرى بن صلوبا على الف درهم وطيلسان وكتب لهم كتابا وعن ابن اسحق ان اول شيء صالح
عليه خالد الحيرة سار بريد العراق قريات من السواد يقال لها بانقيا وباروسما واليس نزلك
بها خالد فصالحه عليها ابن صلوبا فقبل منهم خالد الجزية وكتب لهم كتابا قال ثم اقبل خالد بمن
معه حتى نزل الحيرة فجعل ابن اسحق شان تلك القريات متقدما على امر الحيرة والاكثر
يقولون انها كانت بعدها وان اهلها وسائر دهاقين الملطاطين انما كانوا يتربصون وينظرون
ما يصنع اهل الحيرة فلما استقام ما بين اهل الحيرة وبين خالد على الصلح طلب جميعهم الصلح
وسمحوا بالجزية واكتتبوا بها كتبا من خالد وبين الرواة خلاف كثير في اسماء الرجال والاماكن ومقادير
الجزية فرايت اختصار ذلك ههنا اولى وعن الشعبي في حديث كرامة بنت عبد المسيح لما اشتد على
قومها دفعها الى شويل واعظموا الخطر فقالت لهم لا تخطروه ولكن اصبروا ما تخافون على امراة
بلغت ثمانين سنة انما هذا رجل احمق راني في شبيبتي فظن ان الشباب يدوم فدفعوها
الى خالد فدفعها خالد اليه فقالت ما اربك الى عجوز كما قد ترى فادني قال لا الا على حكمي
قالت فلك حكمك مرسلا فقال لست لام شويل ان نقصتك من الف درهم فاستكثرت
ذلك لتخدعه ثم اتته بها فرجعت الى اهلها فتسامع الناس بذلك فعنفوه فقال ما كنت
ارى ان عددا يزيد على الف درهم وخاصمهم الى خالد وقال كانت نيتي غاية العدد وقد
ذكروا ان العدد يزيد على الف فقال خالد اردت امرا واراد الله غيره وناخذ بما
ظهر وندعك ونيتك كاذبا كنت او صادقا ومما يروى من شعر ابن بقيلة

ابعد المنذرين ارى سواما ⁂ تروح بالخورنق والسدير
وبعد فوارس النعمان ارعى ⁂ قلوصا بين مرة والحفير

ن

قصرنا بعد ملك أبي قبيس … كجرب المعزى في اليوم المطير
تقسمنا القبائل من معد … علانية كأيسار الجزور
وكنا لا يرام لنا حريم … فنحن كضرة الضرع الفخور
نؤدي الخرج بعد خراج كسرى … وخرج من قريظة والنضير
كذاك الدهر دولته سجال … فيوم من مساة او سرور

وقال القعقاع بن عمرو في ايام الحيرة

سقى الله قتلى بالفرات مقيمة … واخرى باثباج النجاف الكوارف
فنحن وطينا بالكواظم هرمزا … وبالثني قرني قارن بالجوارف
ويوم احطنا بالقصور تتابعت … على الحيرة الروحاء احدى المصارف
حططناهم منها وقد كاد عرشهم … يميل به فعل الجبان المخالف
ثبنا عليهم بالقبول وقد راوا … عيون المنايا حول تلك المحارف
صبيحة قالوا نحن قوم نزلوا … الى الريف من ارض العريب المقانف

وقال اخوه عاصم بن عمرو في ذلك

صبحنا الحيرة الروحاء خيلا … ورجلا فوق اثباج الركاب
حصرنا في نواحيها قصورا … مشرفة كاضراس الكلاب
فنادوا بالتعريب لم يجابوا … فقلنا دونكم فعل العراب
فقالوا بل نؤدي الخرج حتى … تزول الراسيات من الهضاب
صدقناهم لما اتقونا … وانباحت ابنا بالنهاب

وبعث خالد بن الوليد عماله ومسالحه لجباية الخراج وحماية البلاد وامراءه على الثغور بالغارة والالحاح فنزلوا على السيب في عرض سلطانه ولما كانت الثغور في زمانه ممهدة له ما وراء ذلك الى شاطي دجلة وليس لاهل فارس فيما بين الحيرة ودجلة امر وليس لاحد منهم ذمة الا الذين كاتبوا خالدا واكتتبوا منه وساير اهل السواد جلاء ومتحصنون ومحاربون وجبي الخراج الى خالد في خمسين ليلة وكان الذين ضمنوه هم رؤوس الرساتيق رهنا في يديه فاعطى ذلك كله للمسلمين فقووا به على امرهم وقال ابو مفزر الاسود بن قطبة فيما بعد فتح الحيرة

الا ابلغا عنا الخليفة اننا … غلبنا على نصف السواد الاكابرا
غلبنا على ماء الفرات وارضه … عشية حزنا بالسيوف الاكابرا
فدارت علينا حربة القوم بعدما … ضربناهم ضربا يقط البواترا

ولما غلب

ولما غلب خالد على احد جانبي السواد دعا برجلين احدهما حيري والاخر نبطي وكتب معهما كتابين الى فارس احدهما الى الخاصة والاخر الى العامة وهذا احدهما بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد الى ملوك فارس اما بعد فالحمد لله الذي حل نظامكم ووهن كيدكم وفرق كلمتكم ولو لم يفعل ذلك بكم لكان شرا لكم فادخلوا في امرنا ندعكم وارضكم ونجوزكم الى غيركم والا كان ذلك على غلب وانتم كارهون على ايدي قوم يحبون الموت كحبكم الحياة والكتاب الاخر بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد الى مرازبة فارس اما بعد فالحمد لله الذي فض خدمتكم وفرق كلمتكم وفل حدكم وكسر شوكتكم فاسلموا تسلموا والا فاعتقدوا مني الذمة وادوا الجزية والا فقد جيتكم بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة ودعا خالد الرجل الحيري فقال له ما اسمك قال مرة قال خذ الكتاب فات به اهل فارس لعل الله يمر عليهم عيشهم او يسلموا او ينيبوا وقال للنبطي ما اسمك قال هزقيل قال خذ الكتاب اللهم ازهق نفوسهم وكان اهل فارس بموت اردشير مختلفين في الملك مجتمعين على قتال خالد متساندين الا انهم قد انزلوا بهمن جاذويه ببهرسير ومعه الازاذبه في اشباه له ولما وقعت كتب خالد الى اهل المداين تكلم نساء ال كسرى فولي الفرخزاد بن البندوان الى ان يجتمع ال كسرى على رجل ان وجدوه واقام خالد في عمله سنة ومنزله الحيرة يصعد ويصوب قبل خروجه الى الشام واهل فارس يخلعون ويملكون ليس الا الدفع عن بهرسير وكان شيري بن كسرى قد قتل كل من يناسبه الى كسرى بن قباذ ووثب اهل فارس بعده وبعد اردشير ابنه فقتلوا اهل بيت كسرى من قباذ وبين بهرام جور فبقوا لا يقدرون على من يملكونه ممن يجتمعون عليه وعن الشعبي قال اقام خالد فيما بين فتح الحيرة الى خروجه الى الشام اكثر من سنة يعالج عمل عياض الذي سمي له فقال خالد للمسلمين لولا ما عهد الي الخليفه ما كان دون فتح فارس شي وكان عهد اليه والى عياض ادركهما ان يستبقا الى الحيرة فايهما سبق اليها فهو امير على صاحبه وقال اذا اجتمعتما بالحيرة وقد فضضتما مسالح فارس وامنتما ان يوتى المسلمون من خلفهم فليكن احدكما ردا للمسلمين ولصاحبه بالحيرة وليقتحم الاخر على عدو الله وعدوكم من اهل فارس دارهم ومستقر عزهم المداين فحسبهما تقدم من كتاب ابي بكر اليهما بذلك قبل هذا فكان خالد لا يستطيع ان يفارق مكانه للاقتحام على فارس الا لاغاثة عياض وكان بدومة قد تنحى وانتحى لاجل ما عهد اليه ابو بكر لا يقتحم عليهم وخلفه نظام لهم وكان بالعين عسكر لفارس وبالانبار اخر وبالفراض اخر ثم ان خالدا لما استقام ما بين الفلاليج الى اسفل السواد فرق سواد الحيرة على رجال ممن كان معه وفعل في سواد الابلة مثل ذلك فاقر المسالح على ثغورهم واستخلف على الحيرة القعقاع

بن عمرو وخرج خالد في عمل عياض ليقضي ما بينه وبينه ولاغاثته فسار حتى نزل بكربلا
واقام عليها اياما وشكى اليه عبد الله بن وثيمه الذباب فقال له اصبر فاني انما اريد ان استفرغ
المسالح التي امر بها عياض فنسكنها العرب فيامن جنود المسلمين ان يوتوا من خلفهم وتجينا
العرب امنه وغير متعتعة وبذلك امرنا الخليفه ورايه يعدل نجدة الامه وقال رجل
من اشجع في مثل ما شكاه بن وثيمه العصري من امر الذباب

لقد حبست بكربلا مطيتي … وبالعين حتى عاد غثا سمينها
اذا رحلت من منزل رجعت له … لعمر ابيها انني لا اهينها
ويمنعها من ماء كل شريعة … رفاق من الذبان زرق عيونها

حديث الانبار وهي ذات العيون وخرج خالد بن الوليد في تعبيته التي خرج
فيها من الحيرة على مقدمته الاقرع بن حابس فلما نزل الاقرع المنزل الذي يسلمه الى الانبار
نتج قوم من المسلمين فلم يستطيعوا العرجة ولم يجدوا بدا من الاقدام ومعهم بنات مخاض
تتبعهم فلما نودي بالرحيل صروا الامهات واحتقبوا المنتوجات لانها لم تطق السير فانتهوا
ركبانا الى الانبار وقد تحصن اهلها وخندقوا عليهم فاشرفوا من حصنهم وعلى الجنود التي
قبلهم شيرزاد صاحب ساباط وكان اعقل اعجمي يومئذ واسوده فصاح عرب الانبار من السور
وقالوا صبح الانبار شر جمل يحمل جميله وجمل ربه عود فقال شيرزاد وقد سال عما يقولون
فاخبر به اما هم فقد قضوا على انفسهم والله لئن لم يكن خالد مجتازا لاصالحنه فبينما هم
كذلك قدم خالد على المقدمة فاطاف بالخندق وانشب القتال وكان قليل الصبر عنه اذا راه
او سمع به وتقدم الى رماته فاوصاهم وقال اني ارى اقواما لا علم لهم بالحرب فارموا عيونهم
ولا توخوا غيرها فرموا رشقا واحدا ثم تابعوا فاصابوا الف عين يومئذ فسميت تلك
الوقعة ذات العيون وتصايح القوم ذهبت عيون اهل الانبار فراسل شيرزاد خالدا في الصلح
على امر لم يرضه خالد فرد رسله واتى خالد اضيق مكان في الخندق فنحر رذايا الجيش ثم رمى
بها فيه فافعمه ثم اقتحموا الخندق والرذايا جسورهم فاجتمع المسلمون والمشركون في الخندق وارز
القوم الى حصنهم وراسل شيرزاد في الصلح على مراد خالد فقبل منه خالد على ان يخليه
ويلحقه بامنه في جريدة خيل ليس معهم من المتاع والمال شي فخرج شيرزاد فلما قدم على بهمن
جاذويه واخبره الخبر لامه فقال له شيرزاد اني كنت في قوم ليست لهم عقول واصلهم من العرب
فسمعتهم مقدمهم علينا يقضون على انفسهم وقلما قضى قوم على انفسهم قضا الا وجب عليهم
ثم قاتلهم الجند ففقئوا فيهم وفي اهل الارض الف عين فعرفت ان المسالمة اسلم وان فرقة العين

لهم وان العيون لا تفرحنهم شي **ولما** اطمان خالد بالانبار والمسلمون وامن اهل الانبار وظهروا
راهم يكتبون بالعربية ويتعلمونها فسالهم ما انتم فقالوا قوم من العرب نزلنا الى قوم من العرب
قبلنا كانت اوائلهم نزلوها ايام بختنصر حين اباح العرب ثم لم تزل عنها فقال ممن تعلمتم الكتاب
فقالوا تعلمنا الخط من اياد وانشدوه قول الشاعر

قومي اياد لو انهم امم … او لو اقاموا فتهزل النعم
قوم لهم باحة العراق اذا … ساروا جميعا والخط والقلم

فصالح خالد من حولهم وبدا باهل البوازيج وبعث اليه اهل كلواذى ليعقد لهم وكاتبهم فكانوا
عيبته من وراء دجله ثم ان اهل الانبار نقضوا فيما كان يكون بين المسلمين والمشركين من الدول
ما خلا اهل البوازيج فانهم ثبتوا كما ثبت اهل بانقيا

حديث عين التمر ولما فرغ خالد من الانبار واستحكمت له استخلف عليها الزبرقان بن بدر وقصد لعين التمر وبها
يومئذ مهران بن بهرام جوبين في جمع عظيم من العجم وعقة بن ابي عقة في جمع عظيم من العرب
من النمر وتغلب واياد ومن لافهم فلما سمعوا بخالد قال عقة لمهران ان العرب اعلم بقتال
العرب فدعنا وخالدا قال صدقت لعمري لانتم اعلم بقتال العرب وانكم لمثلنا في قتال العجم
فخدعه واتقى به وقال دونكموهم وان احتجتم الينا اعناكم فلما مضى عقة نحو خالد قالت
الاعاجم لمهران ما حملك على ان تقول هذا القول لهذا الكلب فقال دعوني فاني لم ارد الا
ما هو خير لكم وشر لهم انه قد جاكم من قتل ملوككم وفل حدكم فاتقيته بهم فان
كانت لهم على خالد فهي لكم وان كانت الاخرى لم تبلغوا منهم حتى يهنوا فنقاتلهم ونحن اقويا
وهم ضعفا فاعترفوا له بفضل الراي فلزم مهران العين ونزل عقة لخالد على الطريق وبينه
وبين مهران روحة او غدوة فقدم عليه خالد وهو في تعبية جنده فعبى خالد جنده وقال
لمجنبتيه اكفونا ما عنده فاني حامل ووكل بنفسه حوامي ثم حمل وعقة يقيم صفوفه فاحتضنه
فاخذه اسيرا وانهزم صفه من غير قتال فاتبعهم المسلمون واكثروا فيهم من الاسر **ولما**
جا الخبر مهران هرب في جنده وتركوا الحصن فلما انتهت فلال عقة من العرب والعجم
الى الحصن اقتحموه واعتصموا به واقبل خالد في الناس حتى نزل عليه ومعه عقة اسيرا وعمرو
بن الصعق وهم يرجون ان يكون خالد كمن كان يغير عليهم من العرب فلما راوه يحاولهم
سالوه الامان فابى الا على حكمه فسلكوا اليه فلما فتحوا دفعهم الى المسلمين اسارى وامر بعقة
فضربت عنقه ليويس الاسرى من الحياة فلما راوه مطروحا على الجسر يئسوا ثم دعا بعمرو
بن الصعق فضربت عنقه وضرب اعناقهم واهل الحصن اجمعين وسبى كل ما حوى حصنهم وغنم

ما فيه ووجد في بيعتهم اربعين غلاما يتعلمون الانجيل عليهم باب مغلق فكسره عنهم وقال ما انتم
قالوا رهن فقسمهم في اهل البلاء منهم ابو زياد مولى ثقيف وحمران مولى عثمان
ونصير بن موسى بن نصير وسيرين والد محمد بن سيرين وابو عمرة جد عبد الله بن عبد الاعلى
الشاعر **وقال** عاصم بن عمرو في ذلك بعين عقة ⊙

حبيس بن حبوس

الا ابلغا الود كان عميدها ... رهينة حتف من حتوف الزعافر
فهلا لمن غرت كغالة عقة ... بني عامر اخرى الليالي الغوابر
اتيح له ضرغامة لا يقيله ... قراع الكماة والليوث المساعر
ايحتله نار تشب وتلتوي ... وترمي بامثال النجوم الغواهر

بلغ قراءة

حديث دومة الجندل وما بعدها من الايام بحصيد والخنافس والمصيخ والثني والفراض قالوا

ولما قدم الوليد بن عقبة من عند خالد على ابي بكر رحمه الله بما بعثه به من الاخماس وجهه ابو بكر الى عياض وامده به فقدم عليه الوليد وهو محاصر اهل دومة وهم محاصروه وقد اخذوا عليه الطريق فقال له الوليد الراي في بعض الحالات خير من جند كثيف ابعث الى خالد فاستمده ففعل فقدم رسوله على خالد غبة وقعة العين مستغيثا فعجل به خالد الى عياض وكتب اليه معه اياك اريد ⊙
لبث قليلا تاتك الحلايب كتايب تتبعها كتايب ⊙

ولما فرغ خالد من عين التمر خلف فيها عويمر بن الكاهل الاسلمي وخرج في تعبيته التي دخل فيها العين يريد عياضا **ولما** بلغ اهل دومة مسير خالد اليهم بعثوا الى احزابهم من بهرا وكلب وغسان وتنوخ وقبل ما اتاهم منهم طوايف فيهم وديعة الكلبي وابن الايهم وابن الحدرجان فانحوا عياضا وتنحوا به فلما بلغهم دنو خالد وهم على رجلين اكيدر بن عبد الملك والجودي بن ربيعة اختلفوا فقال اكيدر انا اعلم الناس بخالد لا احد ايمن طائرا منه ولا احد في حرب ولا يرى وجه خالد قوم قلوا او كثروا الا انهزموا عنه فاطيعوني وصالحوا القوم فابوا عليه فقال لن امالئكم على حرب خالد فشانكم فخرج لطيته وبلغ ذلك خالدا فبعث عاصم بن عمرو معارضا له فاخذه وقال انما تلقيت الامير خالدا فلما اتي خالدا امر به فضربت عنقه واخذ ما كان معه من شي ومضى خالد حتى ينزل على اهل دومة وعليهم الجودي بن ربيعة فجعل خالد دومة بين عسكره وبين عسكر عياض وكان النصارى الذين امدوا اهل دومة من العرب محيطين بحصن دومة لم يحملهم الحصن فلما اطمان خالد خرج الجودي فنهض بوديعة فزحفا لخالد وخرج ابن الحدرجان وابن الايهم الى عياض فاقتتلوا فهزم

الله الجودي

الله الجودي ووديعة على يدي خالد وهزم عياض من يليه وركبهم المسلمون فاما خالد فانه اخذ الجودي اخذا واخذ الاقرع بن حابس وديعة وارز بقية الناس الى الحصن فلم يحملهم فلما امتلا الحصن اغلق من في الحصن الحصن دون اصحابهم فبقوا حوله **وقال** عاصم بن عمرو يا بني تميم حلفاؤكم كلب اسوهم وانصروهم فانكم لا تقدرون على مثلها ففعلوا وكان سبب نجاتهم يومئذ وصية عاصم بهم واقبل خالد الى الذين ارزوا الى الحصن فقتلوهم حتى سدوا بهم باب الحصن ودعا بالجودي فضرب عنقه وضرب اعناق الاسرى الا اسرى كلب فان عاصما والاقرع وبني تميم قالوا قد امناهم فاطلقهم لهم خالد وقال ما لي ولكم اتحفظون امر الجاهلية وتضيعون امر الاسلام فقال له عاصم لا تحسدهم العافية ولا يحوزنهم الشيطان ثم اطاف خالد بباب الحصن فلم يزل عنه حتى اقتلعه واقتحموا عليهم فقتلوا المقاتلة وسبوا الشرخ فاقاموهم فيمن يزيد فاشترى خالد ابنة الجودي وكانت موصوفة بالجمال ثم ان خالدا رد الاقرع الى الانبار وثبت بدومة قليلا ثم ارتحل منها الى الحيرة فلما كان قريبا منها حيث يصبحها اخذ القعقاع اهلها بالتغليس فخرجوا يتلقونه وهم مغلسون وجعل بعضهم يقول لبعض مروا ابنا فهذا كان فرج الشر قالوا وكان خالد عندما اقام بدومة كاتبهم عرب الجزيرة الاعاجم غضبا لعقة فخرج زرمهر من بغداد ومعه روزبه يريدان الانبار واتعدا حصيدا والخنافس فكتب بذلك الزبرقان وهو على الانبار الى القعقاع بن عمرو وهو يومئذ خليفة خالد على الحيرة فبعث القعقاع ابا ليلى بن فدكي السعدي وامره بحصيد وبعث عروة بن الجعد البارقي وامره بالخنافس وقال لهما ان رايتماهما قد تحركا فحالا بينهما وبين الريف واستطر روزبه وزرمهر بالمسلمين اجتماع من كاتبهما من ربيعة وقد كانوا تكاتبوا واتعدوا فلما رجع خالد من دومة الى الحيرة على الظهر وبلغه ذلك وقد عزم على مصادمة اهل المداين كره خلاف ابي بكر وان يتعلق عليه بشي فعجل القعقاع وابا ليلى بن فدكي الى روزبه وزرمهر فسبقاه الى عين التمر وقدم على خالد كتاب امرى القيس الكلبي ان الهذيل بن عمران قد عسكر بالمصيخ ونزل ربيعة بن بجير بالثني في عسكر غضبا لعقة يريدان زرمهر وروزبه فخرج خالد وعلى مقدمته الاقرع بن حابس واستخلف على الحيرة عياض بن غنم واخذ خالد طريق القعقاع وابي ليلى الى الخنافس حتى قدم عليهما بالعين فبعث القعقاع الى الحصيد وامره على الناس وبعث ابا ليلى الى الخنافس وامره على الناس وقال زجياهم ليجتمعوا ومن استشارهم والا فواقعاهم فابى روزبه وزرمهر الا المقام فلما راى القعقاع تحركا سار نحو حصيد وعلى من به من العرب والعجم روزبه ولما راى روزبه ان القعقاع قد قصد له

استمد زرمهر فامده بنفسه واستخلف على عسكره المهبوذان فالتقوا بحصيد فاقتتلوا فقتل الله
العجم مقتلة عظيمة وقتل القعقاع زرمهر وقتل ايضا روزبه قتله عصمة بن عبد الله احد
بني الحارث بن طريف فهو من بني ضبة وكان عصمة من البررة وكل فخذ هاجرت باسرها تدعى البررة
وكل قوم هاجروا من بطن يدعون الخيرة فكان المسلمون خيرة وبررة وغنم المسلمون
يوم حصيد غنايم كثيرة وارز فلال حصيد الى الخنافس فاجتمعوا بها وقال القعقاع في ذلك

اليوم هم الرئيه عنا غني فارس اننا • منعناهم من ريفهم بالصوارم
وانا انار قد تعوذ دخيلنا • لقاء الاعادي بالحتوف القواصم •
وروزبه قتلنا حين اقبل جنده • وكل دبيس زارنا بالعظايم •
تركنا حصيدا لا انيس بجوه • وقد شغبنا اربابه بالاعاجم •
واني لارجو ان نلاقي جموعهم • غدا باحدى المنكرات الصوارم •
الا ابلغا اسماء ان خليلها • قضى وطرا من روزبه الاعاجم •

وسار ابو ليلى بن فدكي بمن معه ومن قدم عليه نحو الخنافس وبها المهبوذان فلما احس
بهم هرب هو ومن معه الى المصيخ وبه الهذيل بن عمران فلما انتهى الخبر الى خالد بمصاب
اهل حصيد ومهرب اهل الخنافس كتب الى القعقاع وابي ليلى وعروة وواعدهم ليلة وساعة
يجتمعون فيها على المصيخ وهو بين حوران والقلت وخرج خالد من العين قاصدا للمصيخ
على الابل تجنب الخيل فلما كان تلك الساعة من ليلة الموعد اتفقوا جميعا معه بالمصيخ
فاغاروا على الهذيل ومن معه ومن اوى اليه وهم نايمون اتوهم بالغارة من ثلثة اوجه فقتلوهم
وامتلا الفضا قتلى فما شبهوا الا غنما مصرعة وافلت الهذيل في اناس قليل وقد كان حرقوص
بن النعمان ابن النمر بن قاسط محضهم النصح واجاد الراي فلم ينتفعوا بتحذيره وذلك ان حرقوصا
قال قبل الغارة •

الا فاسقياني قبل خيل ابي بكر • لعل منايانا قريب ولا ندري
الا فاسقياني بالزجاج وكررا • علينا كميت اللون صافية تجري •
اظن خيول المسلمين وخالدا • ستطرقكم عند الصباح الى البشر •
فهل لكم في السير قبل قتالهم • وقبل خروج المعصرات من الخدر •
اديني سلاحي يا امية انني • اخاف بيات القوم مطلع الفجر •

وكان حرقوص معرسا بامراة من بني هلال تدعى ام تغلب فقتلت تلك الليلة وستاتي
ان شا الله تعالى من حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه قال اغرنا على المصيخ واذا رجل يدعى حرقوص

بن النعمان بن النمر واذا حوله بنوه وامراته وبينهم جفنة من خمر وهم عليها عكوف فقال
اشربوا شرب وداع فاني ان شربوا خمرا بعدها خالد بالعين وجنوده بحصيد وقد بلغه
جمعنا وليس بتاركنا الا فاشربوا من قبل قاصمة الظهر وقبل منايانا المصيبة بالغدر فسبق اليه
وهو في ذلك بعض الخيل فضرب راسه فاذا هو في جفنته فاخذنا بناته وقتلنا بنيه واصاب
جرير بن عبد الله بالمصيخ عبد العزى ابن ابي رهم من النمر وانما حضر جرير مما كان بالعراق ما
كان بعد الحيرة وذلك انه كان ممن خرج مع خالد بن سعيد بن العاص الى الشام فاستاذن
جرير في القدوم على ابي بكر ليكلمه في قومه بجيلة وكانوا اوزاعا في العرب ليجمعهم وتخلصهم فاذن
له فقدم على ابي بكر فذكر له عدة من النبي صلى الله عليه وسلم واتاه عليها شهود وسأله
انجازها فغضب ابو بكر وقال ترى شغلنا وما نحن فيه من بعوث المسلمين لمن بازايهم من الاسدين
من فارس والروم ثم انت تكلفني التشاغل بما لا يغني عنا امر ارضى لله ولرسوله دعني وسر
نحو خالد بن الوليد حتى انظر ما يحكم الله في هذين الوجهين فسار جرير نحو خالد وهو بالحيرة
فشهد معه ما كان بعدها من الايام واصاب يوم المصيخ كما ذكرنا عبد العزى بن ابي رهم وكان
معه ومع رجل اخر من قومه يقال له لبيد بن جرير كتاب من ابي بكر رضي الله عنه باسلامهما
وسمى عبد العزى عبد الله وبلغ ابا بكر مع ذلك ان عبد العزى قال ليلة الغارة •

• واقول اذ طرق الصباح بغارة • سبحانك اللهم رب محمد •
سبحان ربي لا اله غيره • رب البلاد ورب من يتورد •

فوداه ابو بكر لما بلغه هذا وودى لبيدا وقال اما ان ذلك ليس علي اذ نازلا اهل الحرب
واوصى باولادهما وكان عمر رحمه الله يعتد على خالد بقتلهما الى قتل مالك بن نويرة ويقول ابو بكر
رحمه الله كذلك يلقى من ساكن اهل الحرب في ديارهم وقد كان ربيعة بن بجير التغلبي بالثني
والبشر غضبا لعقه وواعد لذلك روزبه وزرمهر والهذيل فقبل ان يصيبهم ما اصابهم
بالمصيخ فلما اصاب خالد اهل المصيخ ما اصابهم به تقدم الى القعقاع والى ابي ليلى بان يرحلا
امامه وواعدهم الليلة ليفترقوا فيها للغارة على ربيعة ومن معه من ثلثة اوجه كما فعل
باهل المصيخ ثم خرج خالد من المصيخ فنزل حوران ثم الرنق ثم الحماه ثم الزميل وهو البشر
والثني معه وهما شرقي الرصافة فبدا بالثني واجتمع هو واصحابه فبيتهم من ثلثة
اوجه ربيعة بن بجير ومن اجتمع له واليه ومن تاشب لذلك من الشبان من تغلب فجردوا
فيهم السيوف بياتا فلم يفلت من ذلك الجيش احد واستبى الشباح وبعث بخمس الله عز وجل الى
ابي بكر رحمه الله مع النعمان بن عوف الشيباني وقسم النهب والسبايا فاشترى علي ابن ابي طالب

رحمه الله من ذلك السبي ابنة ربيعة فاتخذها فولدت له عمر ورقيه وقال ابو مقرن في ذلك لعمر وبني بجير حيث صادوا ومن ادامهم يوم الثني

لقد لاقت سراتهم فضاحا وقيًّا بالسنا على المطي

وكان الهذيل حيث نجا من المصيخ اوى الى الزميل الى عتاب بن فلان وهو بالبشر في عسكر ضخم فبيتهم خالد بمثلها غارة شعواء من ثلثه اوجه سبقت اليهم الخبر عن ربيعه وكانت على خالد يمين ليبغتن تغلب في دارها فقتل فيهم مقتله لم يقتلوا مثلها واصابوا فيهم ما شاووا وسهم لله في الناس وبعث الاخماس الى ابي بكر مع الصباح بن فلان المزني ثم عطف خالد من البشر الى الرصافه وبها هلال بن عقه وقد ارفض عنه اصحابه حين سمعوا بدنو خالد فانقشع عنها هلال ولم يلق كيدًا ثم قصد خالد بعدها الى الفراض والفراض تخوم الشام والعراق والجزيرة فافطر فيها في رمضان في تلك السفرة التي اتصلت له فيها هذه الغدوات والايام ونظمن نظاما الى ما كان قبل ذلك منه قالوا ولما اجتمع المسلمون بالفراض حميت الروم واغتاظت واستعانوا بمن يليهم من مسالح اهل فارس وقد حموا واغتاظوا واستمدوا تغلب واياد والنمر فامدوهم باجمعهم واجتمعوا كلهم على كلمة واحدة ثم ناهدوا خالدًا حتى اذا صار الفرات بينه وبينهم قالوا اما ان تعبروا الينا واما ان نعبر اليكم قال خالد بل اعبروا الينا قالوا فتنحوا حتى نعبر فقال خالد لا نفعل ولكن اعبروا اسفل منا فقالت الروم وفارس احتسبوا ملككم هذا رجل يقاتل على دين وله عقل وعلم والله لينصرن ولنخذلن ثم لم ينتفعوا بذلك فعبروا اسفل من خالد فلما تناموا قالت الروم امتازوا حتى نعرف اليوم ما كان من حسن او قبيح من اينا يجيء ففعلوا ثم اقتتلوا قتالًا شديدًا طويلًا ثم هزمهم الله تعالى وقال خالد للمسلمين الحوا عليهم فجعل صاحب الخيل يحشر منهم الزمر برماح اصحابه فاذا جمعوهم قتلوهم فقتل يوم الفراض في المعركة وفي الطلب مائة الف واقام خالد على الفراض بعد الوقعة عشرًا ثم اذن في القفل الى الحيرة وامر عاصم بن عمرو ان يسير بهم وامر شجرة بن الاعز ان يسوقهم واظهر خالد انه في الساقة وخرج من الفراض حاجًا لخمس بقين من ذي القعدة مكتتمًا بحجته ومعه عدة من اصحابه يعتسف البلاد حتى اتى مكة بالسمت فقضى حجه ثم اتى الحيرة فوافاه بها كتاب ابي بكر رحمه الله يامره فيه بالمسير الى الشام ويعاتبه على ما فعل اذ لم يعلم ابو بكر بحجته هذه الا بعد انصرافه الى الحيرة وسياتي هذا كله فيما رسم من فتوح الشام مستوفي بيانه وكيف كان مسيره الى الشام وتركه المثنى ابن حارثة بعده على العراق ومشاطرته اياه في الناس كل ذلك بامر ابي بكر رحمه الله حسبما ياتي ذكره ان شاء الله

حديث المثنى بعد خالد ولما انفصل خالد رحمه الله الى الشام شيعه المثنى الى قراقر ورجع من تشييعه الى الحيرة فاقام بها في سلطانه ووضع في المسلحة التي كان فيها على السيب اخاه وسدّ اماكن كل من خرج مع خالد من الامراء برجال امثالهم من اهل الغناء ووضع مذعور بن عدي في بعض تلك الاماكن واستقام اهل فارس على راس سنه من مقدم خالد الحيرة بعد خروجه الى الشام بقليل وذلك سنه ثلث عشرة على شهربراز بن اردشير ابن شهريار ممن يناسب الى كسرى الى سابور فوجه الى المثنى جندًا عظيمًا عليهم هرمز جاذويه في عشرة الاف ومعه فيل وكتبت المسالح الى المثنى باقباله فخرج المثنى من الحيرة نحوه وضم اليه اصحاب المسالح وجعل على مجنبته اخويه المعنى ومسعودًا واقام له ببابل واقبل هرمز جاذويه وقد كتب شهربراز الى المثنى بن حارثه من شهربراز الى المثنى اني قد بعثت اليك جندًا من وخش اهل فارس انما هم رعاة الدجاج والخنازير لست اقاتلك الا بهم فكتب اليه المثنى من المثنى الى شهربراز انما انت احد رجلين اما باغ فذلك شر لك وخير لنا واما كاذب فاعظم الكذابين عقوبة وفضيحة عند الله وفي الناس الملوك واما الذي يدلنا عليه الراي فانكم انما اضطررتم اليهم فالحمد لله الذي رد كيدكم الى رعاة الدجاج والخنازير فجزع اهل فارس من كتابه وقالوا انما اتى شهربراز من مولده ولوم منشبه وكان يسكن ميسان في بعض البلدان تشين على من يسكنه وقالوا للحجرات عدونا بالذي كتب اليهم فاذا كاتبت احدًا فاستشر **ثم التقوا** بابل فاقتتلوا بعدوه الصراة الدنيا على الطريق الاول قتالًا شديدًا ثم ان المثنى وفرسانا من المسلمين اعتمدوا الفيل وكان يفرق بين الصفوف والكراديس فاصابوا مقتله فقتلوه وهزموا اهل فارس واتبعهم المسلمون يقتلونهم حتى جازوا بهم مسالحهم فاقاموا فيها وتتبع الطلب الفالة حتى انتهوا الى المداين ومات شهربراز منهزم هرمز **واختلف** اهل فارس وبقي ما دون دجله في يد المثنى وايدي المسلمين ثم ان اهل فارس اجتمعوا بعد شهربراز على دخت زنان ابنه كسرى فلم ينفذ لها امر وخلعت وملك سابور بن شهربراز وقام بامره الفرخزاد بن البندوان فقتلا جميعًا وملكت ازرميدخت وتشاغلوا بذلك وابطا خبر ابي بكر رحمه الله على المسلمين فخلف المثنى على المسلمين بشير بن الخصاصيه ووضع مكانه في المسالح سعيد بن مرة العجلي وخرج المثنى نحو ابي بكر ليخبره خبر المسلمين والمشركين وليستاذنه في الاستعانة بمن قد ظهرت توبته من اهل الردة ممن يستطعمه الغزو وليخبره انه لم يخلف احدًا انشط الى قتال فارس وحربها ومعونة المهاجرين منهم اذا كان ابو بكر رحمه الله قد منع من الاستعانة بهم راسًا وقال لامرائه لا تستعينوا في حربكم باحد ممن ارتد فاني لم اكن لاستنجد بجيش فيهم احد ممن ارتد

وبالحري ان فعلت الا ينصروا وقال عروة بن الزبير انا ان نعرف بما كان من شهد الفتوح
من ذكر ان ابا بكر رحمه الله استعان في حربه باحد ممن ارتد فقد كذب وذكر من قول ابي بكر من
ذلك ما بدا بدا انفا قال ومن زعم ان عمر رحمه الله حين اذن لمن ارتد في الجهاد امر احدا منهم
فقد كذب وانما تالف من تالف بالامان منهم عثمان ابن عفان رضي الله عنه رجا ما رجاه منهم من
حين استعان بهم من قبلهم ابتداء الفتنه وعلق عثمان رحمه الله عند الذي بدا منهم ثم تمثل بقول
الاول ٭ كنت وعمرا كالمسمن كلبه ٭ فخدشه انيابه واظافره ٭
فقدم المثنى بن حارثه المدينة وابو بكر مريض مرضه الذي توفاه الله منه وذلك بعد مخرج
خالد الى الشام وتوفي ابو بكر رضي الله عنه واخذ في السواد في سلطانه والجمهور من جند اهل
العراق بالحيرة والمسالح بالسيب والغارات تنتهي الى شاطي دجله ودجله حاجز بين العرب والعجم
فهذا حديث العراق في خلافة ابي بكر رحمه الله من مبتدايه الى منتهاه وسياتي حديث تتمه
حديث العراق في خلافة عمر رحمه الله ذكر بدو الغزو الى الشام وما وقع في نفس ابي
بكر الصديق رضي الله عنه من ذلك وما قوى حدثني سهل ابن سعد الساعدي قال لما فرغ
ابو بكر من اهل الرده واستقامت له العرب حدثته نفسه بغزو الروم ولم يطلع عليه احدا
فبينما هو كذلك اذ جاءه شرحبيل ابن حسنه فجلس اليه فقال يا خليفه رسول الله احدثتك نفسك
ان تبعث الى الشام جندا قال نعم قد حدثت نفسي بذلك ولم اطلع عليه احدا وما سالتني
الا لشي فقال اجل رايت فيما يرى النايم كانك تمشي في اناس من المسلمين فوق حرشفه من الجبل
فاقبلت تمشي معهم حتى صعدت قلة في اعاليه فاشرفت على الناس ومعك اصحابك اولئك
ثم هبطت من تلك القلة الى ارض سهلة دمثة فيها الزروع والعيون والقرى والحصون فقلت
يا للمسلمين شنوا الغارة على المشركين فانا ضامن لكم بالفتح والغنيمة فشد المسلمون وانا فيهم
ومعي رايه فتوجهت بها الى قريه فسالوني الامان فامنتهم ثم جيت فاجدك قد انتهيت الى حصن
عظيم ففتح لك والقوا اليك السلم ووضع لك عرش فجلست عليه ثم قال لك قايل يفتح عليك
وتنصر فاشكر ربك واعمل بطاعته ثم قرا لك اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون
في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا ثم انتبهت فقال له ابو بكر رضي الله
عنه نامت عينك ثم دمعت عينا ابي بكر رحمه الله تعالى فقال اما الحرشفه التي كا نمشي عليها حتى
صعدنا منها الى القلة العاليه فاشرفنا منها على الناس فانا نكابد من امر هذا الجند مشقه ونكابدها
ثم نعلو بعد ويعلو امرنا واما نزولنا من القلة الى الارض السهله الدمثه وما فيها
من الزروع والعيون والقرى والحصون فانا ننزل الى امر اسهل مما كان فيه الخصب والمعاش وانا

فولي للمسلمين شنوا عليهم الغارة فاني ضامن لكم بالفتح والغنيمة فان ذلك توجيهي المسلمين الى
بلاد المشركين واحثاثي اياهم على الجهاد واما الراية التي كانت معك فتوجهت بها الى قرية
من قراهم فدخلتها فاستامنوك فامنتهم فانك تكون احد امراء المسلمين ويفتح الله على
يديك واما الحصن الذي فتح لنا فهو ذلك الوجه يفتحه الله علي واما العرش الذي رايتني
عليه جالسا فان الله يرفعني ويضع المشركين واما الذي امرني بالعمل واما الذي امرني
بالعمل بالطاعه وقرا علي السوره فانه نعى الي نفسي ان هذه السوره حين انزلت على النبي صلى
الله عليه وسلم علم ان نفسه قد نعيت اليه ثم سالت عينا ابي بكر فقال لامرن بالمعروف
ولانهين عن المنكر ولاجاهدن من ترك امر الله ولاجهزن الجنود الى العادلين بالله في
مشارق الارض ومغاربها حتى يقولوا الله احد الله احد ويودوا الجزية عن يد وهم صاغرون
امر الله وسنة رسوله فاذا توفاني الله لم يجدني وانيا ولا في ثواب المجاهدين زاهدا
ثم انه عند ذلك امر الامراء وبعث الى الشام البعوث وعن عبد الله بن ابي اوفى الخزاعي
وكانت له صحبه قال لما اراد ابو بكر ان يجهز الجنود الى الشام دعا عمر وعثمان وعليا وعبد
الرحمن ابن عوف وطلحة والزبير وسعد ابن ابي وقاص وابا عبيدة بن الجراح ووجوه المهاجرين
والانصار من اهل بدر وغيرهم فدخلوا عليه وانا فيهم فقال ان الله لا تحصى نعمه
ولا يبلغ جزاوها الاعمال فلله الحمد كثيرا على ما اصطنع عندكم قد جمع كلمتكم واصلح ذات
بينكم وهداكم الى الاسلام ونفى عنكم الشيطان فليس يطمع ان تشركوا بالله ولا ان تتخذوا
الها غيره فالعرب اليوم بنو ام واب وقد رايت ان استنفرهم الى الروم بالشام فمن هلك
منهم هلك شهيدا وما عند الله خير للابرار ومن عاش منهم عاش مدافعا عن الدين مستوجبا
على الله ثواب المجاهدين هذا رايي الذي رايت فليشر على امرؤ بمبلغ رايه فقام عمر رضي الله عنه
فقال الحمد لله الذي يخص بالخير من يشاء من خلقه والله ما استبقنا الى شي من الخير الا
سبقتنا اليه وذلك فضل الله يوتيه من يشاء قد والله اردت لقاك بهذا الراي الذي ذكرت
غير مره فما قضى الله ان يكون ذلك حتى ذكرته فقد اصبت اصاب الله بك سبيل الرشاد
سرب اليهم الخيل في اثر الخيل وابعث الرجال بعد الرجال والجنود تتبعها الجنود فان الله
تعالى ناصر دينه ومعز الاسلام واهله ومنجز ما وعد رسوله ثم ان عبد الرحمن ابن عوف
رضي الله عنه قام فقال يا خليفه رسول الله انها الروم بنو الاصفر حد حديد وركن شديد
والله ما ارى ان تقحم الخيل عليهم اقحاما ولكن تبعث الخيل فتغير في اداني ارضهم وترجع اليك
فاذا فعلوا ذلك مرارا اضروا بهم وغنموا من ادانى ارضهم فقووا ابدا لك على قتالهم ثم تبعث

الى اقاصي اهل اليمن واقاصي ربيعه ومضر فيجمعهم اليك جميعا فان شيت عند ذلك غزوتهم بنفسك
وان شيت اغزيتهم غيرك ثم جلس وسكت وسكت الناس فقال لهم **ابو بكر** ماذا ترون رحمكم
الله فقام عثمان ابن عفان رحمه الله فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال ارى انك
ناصح لهذا الدين شفيق عليهم فاذا رايت رايا تراه لعامتهم رشدا وصلاحا فاعزم على لاهل
امضايه فانك غير ضنين عليهم ولا متهم فقال طلحة والزبير وسعد وابو عبيده وسعيد بن زيد
وجميع من حضر ذلك المجلس من المهاجرين والانصار صدق عثمان ما رايت من راي فامضه
فانا سامعون لك مطيعون لا نخالف امرك ولا نتهم رايك ولا نتخلف عن دعوتك واجابتك
فذكروا هذا واشباهه وعلي رضي الله عنه في القوم لا يتكلم فقال له ابا بكر ماذا ترى يا ابا الحسن
فقال ارى انك مبارك الامر ميمون النقيبه وانك ان سرت اليهم بنفسك او بعثت اليهم نصرت
ان شا الله تعالى قال بشرك الله بخير ومن اين علمت هذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يزال هذا الدين ظاهرا على كل من ناواه حتى يقوم الدين واهله ظاهرون فقال ابو بكر
سبحان الله ما احسن هذا الحديث لقد سررتني به سرك الله في الدنيا والاخرة ثم انه قام في الناس
فذكر الله بما هو اهله وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال **ايها الناس** ان الله
تعالى قد انعم عليكم بالاسلام واعزكم بالجهاد وفضلكم بهذا الدين على اهل كل دين فتجهزوا عباد
الله الى غزو الروم بالشام فاني مومر منكم امرا وعاقد لهم عليكم فاطيعوا ربكم ولا تخالفوا
امراكم ولتحسن نيتكم وسريرتكم وطعمتكم فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فسكت
القوم فوالله ما اجابه احد هيبة لغزو الروم لما يعلمون من كثرة عددهم وشدة شوكتهم فقام
عمر رضي الله عنه **فقال** يا معشر المسلمين ما لكم لا تجيبون خليفة رسول الله اذا دعاكم لما
يحييكم اما لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لابتدرتموه فقام اليه عمرو بن سعيد فقال يا ابن الخطاب
الينا تضرب امثال المنافقين فما منعك مما عتبت علينا فيه فقال لا اتكال على انك تعلم
اني اجيبه لو يدعوني واغزو لو يغزيني **فقال عمرو** لكن نحن لا نغزو لكم ان غزونا فانما نغزو لله
فقال ابو بكر لعمرو اجلس رحمك الله فان عمر لم يرد بما سمعت اذى مسلم ولا تانيبه انما اراد ان يبعث
بما سمعت المتثاقلين الى الارض على الجهاد فقام خالد بن سعيد فقال صدق خليفة رسول الله صلى
الله عليه اجلس يا اخي فجلس اخوه فقال خالد **الحمد لله** الذي لا اله الا هو بعث محمدا صلى الله النبي
عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فالله منجز وعده ومعز دينه
ومهلك عدوه ثم اقبل على ابي بكر فقال ونحن غير مخالفين ولا متخلفين عنك وانت الوالي الناصح
الشفيق ننفر اذا استنفرتنا ونطيعك اذا امرتنا ونجيبك اذا دعوتنا ففرح بمقالته ابو بكر رحمه الله

وقال خالد

وقال جزاك الله خيرا من اخ وخليل فقد اسلمت مرتغبا وهاجرت محتسبا وهربت بدينك
من الكفار لكي يطاع الله ورسوله وتعلو كلمته فانت امير الناس فسر رحمك الله ثم انه نزل
ورجع خالد بن سعيد فتجهز **وامر** ابو بكر رحمه الله بلالا فاذن في الناس ان انفروا ايها
الناس الى جهاد عدوكم الروم بالشام وامير الناس خالد بن سعيد وكان الناس لا يشكون ان خالد
اميرهم وكان خالد بن سعيد من عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمن فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم
جا المدينة وقد استخلف الناس ابا بكر فاحتبس عن ابي بكر ببيعته اياما واتى بني هاشم وقال انتم
الظهر والبطن والشعار دون الدثار فاذا رضيتم رضينا واذا سخطتم سخطنا حدثوني ابايعتم
هذا الرجل قالوا نعم قال على برد ورضى من جماعتكم قالوا نعم قال فاني ارضى اذا رضيتم وابايع اذا بايعتم
اما انكم والله يا بني هاشم فينا لطوال الشجر طيبوا الثمر ثم بايع ابا بكر بعد ذلك وبلغت مقالته
ابا بكر فلم يبال واضطغن ذلك عليه عمر **فلما** ولاه ابو بكر الجند الذي استنفر الى الشام اتا عمر ابا
بكر فقال اتولي خالد بن سعيد وقد حبس عنك بيعته وقال لبني هاشم ما بلغك وقد جاء بورق اليمن
وعبيد له حبشان وبدروع ورماح ما ارى ان توليه وما امن خلافه وكان ابو بكر لا يخالف عمر
ولا يعصيه فدعا يزيد بن ابي سفيان وابا عبيدة بن الجراح وشرحبيل ابن حسنة فقال لهم اني باعثكم
في هذا الوجه ومومركم على هذا الجند وانا باعث مع كل رجل منكم من الرجال ما قدرت عليه فاذا
قدمتم البلد ولقيتم العدو فاجتمعتم على قتالهم فاميركم ابو عبيدة وان ابو عبيدة لم يلقكما
وجمعتكما حرب فيزيد بن ابي سفيان الامير انطلقوا فتجهزوا فخرج القوم يتجهزون وبلغ ذلك
خالد بن سعيد فتبشر وتهيا باحسن هيئته ثم اقبل نحو ابي بكر وعنده المهاجرون والانصار
اجمع ما كانوا وقد تبشر الناس وامروا ابا العسكر مع هولاء النفر الثلثه فسلم على ابي بكر وعلى
المسلمين ثم جلس فقال لابي بكر اما انك كنت وليتني امر الناس وانت لي غير متهم وانا لك في حسن
حتى خوفتني امرا والله لان اخر من راس حالق فتخطفني الطير في الهوا بين الارض والسما احب الي
من ان يكون ما ظننت والله ما انا في الامارة براغب ولا على البقا في الدنيا بحريص واني اشهدكم اني واخوتي
وفتياني ومن اطاعني من اهلي حبيس في سبيل الله نقاتل المشركين ابدا حتى يهلكهم الله او نموت
لا نريد به حمد الناس ولا جزاهم فقال له الناس خيرا ودعوا له به **وقال** ابو بكر رحمه الله
اوتيت في نفسي وولدي ما احب لك ولاخوتك والله اني لارجو ان تكون من نصحاء الله في عباده واقا مة
كتابه واتباع سنة رسوله فخرج هو واخوته وغلمته ومن معه فكان اول خلق الله عسكر ثم خرج
الناس الى معسكرهم من عشرة وعشرين وثلثين واربعين وخمسين ومايه في كل يوم حتى اجتمع الناس
وكثروا وخرج ابو بكر ذات يوم ومعه من الصحابة كثير حتى انتهى الى عسكرهم فراى عدة حسنة فلم

ومن كثرتها للروم فقال لاصحابه ما ذا ترون فيها ولا ترون ان تشخصهم الى الشام في هذه العدة
فقال له عمر ما ارضى بهذه العدة لجموع بني الاصفر فاقبل على اصحابه فقال ما ذا ترون فقالوا ونحن
ايضا نرى ما يرى عمر فقال ابو بكر افلا اكتب كتابا الى اهل اليمن ندعوهم الى الجهاد
ونرغبهم في ثوابه فراى ذلك جميع اصحابه فقالوا نعم ما رايت فافعل فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من قرئ عليه كتابي هذا من المومنين والمسلمين من
اهل اليمن سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله تبارك وتعالى
كتب على المسلمين الجهاد وامرهم ان ينفروا فيه خفافا وثقالا فقال جل ثناؤه وجاهدوا باموالكم
وانفسكم في سبيل الله فالجهاد فريضة مفروضة وثوابه عند الله عظيم وقد استنفرنا من قبلنا
من المسلمين الى جهاد الروم بالشام وقد سارعوا الى ذلك وعسكروا وخرجوا وحسنت في ذلك
نيتهم وعظمت حسبتهم فسارعوا عباد الله الى فريضة ربكم وسنة نبيكم والى احدى الحسنيين اما
الشهادة واما الفتح والغنيمة ان الله جل ذكره لم يرض من عباده بالقول دون العمل ولا يترك
الجهاد فيه اهل عداوته حتى يدينوا بالحق ويقروا بحكم الكتاب حفظ الله لكم دينكم وهدى
قلوبكم وزكى اعمالكم ورزقكم اجر المجاهدين الصابرين والسلام وبعث بالكتاب مع انس بن مالك
فقال انس اتيت اهل اليمن فبدات بهم حيا حيا وقبيلة قبيلة اقرا عليهم كتاب ابي بكر الصديق فاذا فرغت
قلت الحمد لله واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اما بعد فاني خليفة رسول رسول
الله اليكم ورسول المسلمين الا واني قد تركتهم معسكرين ليس يمنعهم عن الشخوص الى عدوهم الا انتظاركم
فعجلوا الى اخوانكم بالنفر رحمكم الله ايها المسلمون قال فكان كل من اقرا عليه الكتاب ويسمع مني هذا
القول يحسن الرد ويقول نحن سائرون وكانا قد فعلنا حتى انتهيت الى ذي الكلاع فلما قرات عليه
الكتاب وقلت له هذا المقال دعا بفرسه وسلاحه ونهض في قومه وامر بالعسكر فما برحنا
حتى عسكر وعسكر معه جموع كثيرة من اهل اليمن وسارعوا فلما اجتمعوا اليه قام فحمد الله واثنى
عليه وصلى على نبيه ثم قال ايها الناس ان من رحمة الله اياكم ونعمته عليكم ان بعث
فيكم نبيا انزل عليه الكتاب فاحسن عنه البلاغ فعلمكم ما يرشدكم ونهاكم عما يفسدكم حتى
علمكم ما لم تكونوا تعلمون ورغبكم في الخير فيما لم تكونوا فيه ترغبون قد دعاكم اخوانكم
الصالحون الى جهاد المشركين واكتساب الاجر العظيم فلينفر من اراد النفر معي الساعة قال
فنفر بعدد من الناس كثير واقبل بهم الى ابي بكر رحمه الله فرجعنا نحن فسبقناه بايام فوجدنا
ابا بكر بالمدينة ووجدنا ذلك العسكر على حاله وابو عبيدة يصلي باهل ذلك العسكر فلما
قدمت حمير معها اولادها ونساؤها فرح ابو بكر بهم وقال عباد الله الم نكن نتحدث

اذا مر حمير

اذا مرت حمير معها ابناؤها ونساؤها نصر الله المسلمين وخذل المشركين فابشروا ايها المسلمون
فقد جاءكم النصر قال وجاء قيس بن هبيرة بن مكشوح المرادي معه جمع كثير حتى اتى
ابا بكر فسلم عليه ثم جلس فقال له ما تنتظر ببعثه هذه الجنود قال انا كنا ننتظر الا قدومكم
قال فقد قدمنا فابعث الناس الاول فالاول فان هذه البلدة ليست بلدة خف ولا كراع قال
فعند ذلك خرج ابو بكر رضي الله عنه يمشي فدعا يزيد بن ابي سفيان فعقد له ودعا ربيعة بن عامر
فعقد له ثم قال له انت مع يزيد بن ابي سفيان لا تعصه ولا تخالفه ثم قال ليزيد ان رايت ان توليه
مقدمتك فافعل فانه من فرسان العرب وصلحاء قومك وارجو ان يكون من عباد الله الصالحين
فقال يزيد لقد زاده الى حسن ظني به ورجائي فيه ثم انه خرج معه يمشي فقال يزيد
له يا خليفة رسول الله اما ان تركب واما ان تاذن لي فامشي معك فاني اكره ان اركب وانت تمشي فقال
ابو بكر ما انا براكب ولا انت بنازل اني احتسب خطاي هذه في سبيل الله ثم اوصاه فقال يا يزيد
اني اوصيك بتقوى الله وطاعته والايثار له والخوف منه فاذا لقيتم العدو فاظفركم الله به
فلا تغلل ولا تمثل ولا تغدر ولا تجبن ولا تقتلن وليدا ولا شيخا كبيرا ولا امراة ولا تحرقن نخلا ولا تعرقنه
ولا تقطعن شجرا مثمرا ولا تعقروا بهيمة الا لماكل وستمرون بقوم في هذه الصوامع يزعمون
انهم حبسوا انفسهم لله فدعهم وما حبسوا انفسهم له وستجدون اخرين من حزب الشيطان
اوساط رؤوسهم كان اوساطها افاحيص القطا فاضربوا بالسيف ما فحصوا عنه من رؤوسهم حتى
ينيبوا الى الاسلام او يودوا الجزية عن يد وهم صاغرون ولينصرن الله من ينصره ورسله بالغيب
واقرا عليك السلام واستودعك الله ثم اخذ بيده فودعه ثم قال له انك اول امرائي وليته
على رجال من المسلمين اشراف غير اوضاع في الناس ولا ضعفاء ولا ادنياء ولا جفاة في الدين فاحسن
صحبتهم والن لهم كنفك واخفض لهم جناحك وشاورهم في الامر احسن الله لك الصحابة
وعلينا الخلافة فخرج يزيد في جيشه قبل الشام وكان ابو بكر رحمه الله كل غدوة وعشية
في دبر كل صلاة الغداة وبعد صلاة العصر يقول اللهم انك خلقتنا ولم نك
شيا ثم بعثت الينا رسولا رحمة منك وفضلا علينا فهديتنا وكنا ضلالا وحببت الينا الايمان
وكنا كفارا وكثرتنا وكنا قليلا وجمعتنا وكنا اشتاتا وقويتنا وكنا ضعفاء ثم فرضت علينا الجهاد
وامرتنا بقتال المشركين حتى يقولوا لا اله الا الله او يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون اللهم
انا اصبحنا نطلب رضاك بجهاد من عاداك ثم عدل بك وعبد معك الها غيرك لا اله الا
انت تعاليت عما يقول الظالمون علوا كبيرا اللهم فانصر عبادك المسلمين على
عدوك من المشركين اللهم افتح لهم فتحا يسيرا وانصرهم نصرا عزيزا وشجع جبنهم وثبت

اقدامهم وزلزل بعدوهم وادخل الرعب قلوبهم واستاصل شافتهم واقطع دابرهم وابد خضراءهم
واورثنا ارضهم وديارهم واموالهم واثارهم وكن لنا وليا وبنا حفيا واصلح لنا شاننا واجعلنا
لانعمك من الشاكرين واغفر لنا وللمومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات الاحيا منهم والاموات ثبتنا
واياهم بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة انك بالمومنين رووف رحيم **وعن** انس قال لما بعث
ابو بكر رضي الله عنه يزيد بن ابي سفيان الى الشام لم يسر من المدينة حتى جا شرحبيل ابن حسنه
الى ابي بكر فقال يا خليفة رسول الله اني قد رايت فيما يرى النايم كانك في جماعة من المسلمين نسيرة
وكانك بالشام ونحن معك اذ استقبلتك النصارى بصلبها والبطارقة بكتبها وانحطوا عليك
من كل شرف وحدب كالسيل فاعتصمنا بلا اله الا الله وقلنا حسبنا الله ونعم الوكيل
ثم نظرنا فاذا نحن بالقرى والحصون من وراهم وعن ايمانهم وشمايلهم فاذا نحن باتٍ قد اتى فنزل
من اعلا شاهقة في الجبل حتى استوى بالحضيض ثم اخرج كفه واصابعه فاذا هي نار ثم
انه القى بها الى ما قابله من القرى والحصون فصارت رمادا ثم نظرنا الى ما استقبلنا من نصاراهم
وبطارقتهم وجموعهم فاذا الارض قد ساخت بهم فرفع الناس روسهم وايديهم الى ربهم يحمدونه
ويمجدونه ويشكرونه فهذا ما رايت ثم انتبهت **فقال** ابو بكر رحمه الله نامت
عينك هذه بشرى وهو الفتح ان شا الله ولا شك وانت احد امرايي فاذا سار يزيد بن ابي سفيان
فاقم ثلثا ثم تيسر للمسير ففعل فلما مضى اليوم الثالث اتاه من الغد يودعه فقال له يا شرحبيل
الم تسمع وصيتي يزيد بن ابي سفيان قال بلى قال فاني اوصيك بمثلها واوصيك بخصال اغفلت
ذكرهن لابن ابي سفيان اوصيك بالصلاة لوقتها وبالصبر يوم الباس حتى تظفر او تقتل وبعيادة
المرضى وحضور الجنايز وذكر الله كثيرا على كل حال فقال له ابو سفيان ان هذه لخصال كان
يزيد بهن مستوصيا وعليهن مواظبا قبل ان يسير الى الشام فهو الان لهن الزم ان شا الله تعالى
فقال شرحبيل الله المستعان ما شا الله ان يكون كان ثم ودع ابا بكر وخرج في خيله قبل الشام وبقي
عظم الناس مع ابي عبيدة في العسكر يصلي بهم وابو عبيدة ينتظر كل يوم ان يدعوه ابو بكر كل يوم
فيسرحه وابو بكر ينتظر قدوم العرب عليه من كل مكان يريد ان يتجهز الى الشام من المسلمين
ويريد ان يزحف اليهم الروم ان يكونوا مجتمعين فقدمت عليهم حمير فيها ذو الكلاع
واسمه ايفع وجات مذحج فيها قيس ابن هبيرة المرادي معه جمع عظيم من قومه وفيهم
الحجاج ابن عبد يغوث الزبيدي وجاء حابس ابن سعد الطاي في عدد كثير من طي وجات
الازد فيهم جندب بن عمرو بن حممه الدوسي وفيهم ابو هريرة وجات جماعة من قبايل قيس فعقد
ابو بكر رحمه الله لميسرة ابن مسروق العبسي عليهم وجا قباث ابن اشيم في بني كنانة **فلما**

وربيعة واسد

وربيعة واسد وتميم فانهم كانوا بالعراق **وعن سهل** بن سعد ان ابا بكر رحمه الله لما
اراد ان يبعث ابا عبيدة دعاه فاتاه فسلم عليه ثم جلس فسكت ابو بكر مليا لا يكلمه فظن ابو عبيدة انه
هم بعزله كما عزل خالد بن سعيد وهو يستحيي ان يستقبله به فقال يا خليفة رسول الله انا لا ننصح
لكم ولا نحبكم ولا ننصحكم الا بان تولونا فلسنا باخوانكم في الله وانا لا نجاهد في سبيل الله ولا نقاتل
اعدا الله الا بان نكون امرا او روسا فلسنا الله نريد بجهادنا وانما ننوي به اذا عرض الدنيا
اني اطلب اليك ان تعزلني عن هذا الجند وتولي عليه من احببت وانا اخرج معه فاشير اليه
برايي وانصحه جهدي وارى المسلمين نفسي **فقال** ابو بكر يرحمك الله يا ابا عبيدة اظننت
انك ممن نتهمه او ممن ينبغي به بدلا او ممن نتخوف ان ياتي المسلمين من قبله وهن او خلاف وفسا
معاذ الله ان تكون من اولئك ثم قال له اسمع سماع من اراد ان ينتفع بما قيل له ثم يعمل بما امر به انك
تخرج في اشراف العرب وبيوتات الناس وصلحا المسلمين وفرسان الجاهلية كانوا اذ ذاك يقاتلون
حمية الجاهلية وهم اليوم يقاتلون على النية الحسنة والحسبة احسن صحبة من صحبك وليكونوا
عندك في الحق سوا فاستعن بالله وكفى به معينا وتوكل عليه وكفى به وكيلا اخرج من غد ان شا الله
فخرج من عنده فلما ولى قال يا ابا عبيدة فانصرف اليه فقال له اني احب ان تعلم كرامتك علي ومنزلتك
مني والذي نفسي بيده ما على الارض رجل من المهاجرين اعدل له بك ولا بعدا يعني عمر رحمه الله
ولا له عندي من المنزلة دون ما لك **فقال** ابو عبيدة رحمك الله يا خليفة رسول الله
ما كان ظني بك قال فانصرف فلما كان من الغد خرج ابو بكر في رجال من المسلمين على ارجلهم حتى
اتى ابا عبيدة فسار معه حتى بلغ ثنية الوداع ثم قال حين اراد ان يفارقه يا ابا عبيدة اعمل صالحا
وعش مجاهدا وتتوفى شهيدا ويعطيك الله كتابك بيمينك وتقر عينك في دنياك واخراك
فوالله لارجو ان تكون من التوابين الاوابين الزاهدين في الدنيا الراغبين في الاخرة ان الله تبارك
وتعالى قد صنع بك خيرا وساقه اليك اذ جعلك تسير في جيش من المسلمين يقاتل من كفر بالله
وعبد غيره فقال ابو عبيدة رحمك الله يا خليفة رسول الله فنشهد بفضلك في
اسلامك ومناصحتك الله ومجاهدتك بعد رسول الله من تولى عن دين الله حتى ردهم الله
بك الى الدين وهم صاغرون ونشهد انك رحيم بالمومنين وغليظ على الكافرين فسددك الله
فيما عملت وسددت فيما حملت ان اكن صالحا فلي الجنة على صلاحي وان اكن فاسدا فما تستوي
اصلاحي واما انت فترى ان نجيبك اذا دعوت وان نطيعك اذا امرت ثم انه تاخر وتقدم
اليه معاذ بن جبل فقال يا خليفة رسول الله اني اردت ما اكلمك به الان بالمدينة ان يكون قبل
تخوصنا عنها ثم بدا لي ان اخرها اريد من ذلك حتى يكون عند وداعي فيكون ذلك الحرم ما فارقتك

فقال هات يا معاذ فوالله انك ما علمت لسديد القول موفق الراي رشيد الامر فادني راحلته ومعود فرسه في يده وهو متنكب القوس متقلد السيف فقال ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم برسالته الى خلقه فبلغ ما احب ان يبلغ وكان كما احب ربه ان يكون ثم قبضه الله اليه وهو محمود مبرور وصلوات الله عليه انه حميد مجيد جزاه الله امته كاحسن ما جزى النبيين ثم ان الله تبارك وتعالى استخلفك ايها الصديق عن ملاء من المسلمين ورضا منهم بك فارتدم تدورون واجتمعتم حقون ورجعت راجعة عن هذا الدين فاذن بعضنا بعضا وخارجنا واحب المهادنه والموادعه طايفة منا واجتمع راي الملا الا كان منا ان يمسكوا ايديهم ويعبدوا الله حتى ياتيهم اليقين ويدعوا الناس وما دينوا اليه فلم ترض منهم بذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترده عليهم فنهضت بالمسلمين وشمرت للمجرمين وشددت بالمطيع المقبل على العاصي المدبر حتى جاءت الى الحق من كان زعم عنه وزحل عن الباطل من كان نزعا فيه فلما تمت نعمة الله عليك وعلى المسلمين في ذلك ندبت المسلمين الى هذا الوجه الذي يضاعف الله لهم فيه الاجر ويعظم لهم الفتح والمغنم فامرك مبارك وراك محمود رشيد ونحن وصالحوا المومنين نسال الله لك المغفرة والرحمة الواسعة والقوه في العمل بطاعة الله في عافية وان هذا الذي نسمع من دعايي وثناي ومقالتي ليزداد في فعل الخير رغبة ويحمد الله على النعمه وانا معيد هذا على المومنين ليحمدوا الله تعالى على ما ابلاهم واصطنع عندهم ويولاتك عليهم ثم اخذ كل واحد منهما بيد صاحبه فودعه ودعا له ثم تفرقا وانصرف ابو بكر رحمه الله ومضى ذلك الجيش وقال رجل من المسلمين لخالد بن سعيد وقد تهيا للخروج مع ابي عبيده لو كنت خرجت مع ابن عمك يزيد بن ابي سفيان كان امثل من خروجك مع غيره فقال ابن عمي احب الي من هذا في قرابته وهذا احب الي من ابن عمي في دينه هذا كان اخي في دينى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي وناصري على ابن عمي قبل اليوم فانا به قبل اليوم اشد استيناسا واليه اشد اطمانينه فلما اراد ان يغدو سايرا الى الشام لبس سلاحه وامر اخوته فلبسوا اسلحتهم عمرا وابانا والحكم وغلمته ومواليه ثم اقبل الى ابي بكر رحمه الله عند صلاة الغداة فصلى معه ثم قام اليه هو واخوته فجلسوا اليه فحمد الله خالد واثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال يا ابا بكر ان الله تبارك وتعالى قد اكرمنا واياك والمسلمين عامة بهذا الدين فاحق من اقام السنه وامات البدعه وعدل في السيره الوالي على الرعيه وكل امري من اهل هذا الدين محقوق بالاحسان ومعدلة الوالي اعم نفعا فاتق الله يا ابا بكر فيمن ولاك امره وارحم الارمله واليتيم واعن الضعيف المظلوم ولا يكن رجل من المسلمين اذا رضيت عنه اثر عندك في الحق منه اذا

سخطت عليه ولا تغضب ما قدرت على ذلك فان الغضب يجر الى الجور ولا تحقد على مسلم وانت تستطيع فان حقدك على المسلم يجعلك له عدوا وان اطلع على ذلك منك عاداك واذا عادى الوالي الرعيه وعادت الرعية الوالي كان ذلك قمنا ان يكون الى هلاكهم ولن للمحسن واشتد على المريب ولا تاخذك في الله لومة لايم ثم قال هات يدك يا ابا بكر فاني لا ادري التقي في الدنيا ام لا فان قضي لنا في الدنيا التقا فنسل الله عفوه وغفرانه وان كانت هي الفرقه التي ليس بعدها لقا فعرفنا الله واياك وجه النبي صلى الله عليه وسلم في جنات النعيم فاخذ ابو بكر بيده فبكى وبكى خالد وبكى المسلمون وظنوا انه يريد الشهادة وطال بكاوهم ثم ان ابا بكر رحمه الله قال انتظر حتى امشي معك قال ما اريد ان تفعل قال لكني اريد ذلك ومن اراد من المسلمين فقام وقام الناس معه حتى خرج من بيوت المدينه فما رايت مشيعا من المسلمين شيعه اكثر من تشييع خالد بن سعيد واخوته فلما خرج من المدينة قال له ابو بكر انك قد اوصيتني برشدي وقد وعيت وانا موصيك فاستمع وصاتي وعها انك امرو قد جعل الله لك سابقة في الاسلام وفضيلة عظيمة والناس ناظرون اليك ومستمعون منك وقد خرجت في هذا الوجه العظيم الاجر وانا ارجوا ان يكون خروجك فيه حسبة ونية صادقة ان شا الله تعالى فثبت العالم وعلم الجاهل وعاتب السفيه المسرف وانصح لعامة المسلمين واخصص الوالي على الجند من نصيحتك ومشورتك بما يحق لله وللمسلمين عليك واعمل كانك تراه واعدد نفسك من الموتى واعلم انا عما قليل ميتون ثم مبعوثون ثم مسولون ومحاسبون جعلنا الله واياك لانعمه من الشاكرين ولنقمه من الخايفين ثم اخذ بيده فودعه واخذ بايدي اخوته بعد ذلك فودعهم واحدا واحدا ثم ودعهم المسلمون ثم انهم دعوا بابلهم فركبوها وكانوا قبل ذلك يمشون مع ابي بكر رحمه الله ثم قيدت معهم خيلهم فخرجوا بهيئة حسنة فلما ادبروا قال ابو بكر اللهم احفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم واحطط اوزارهم واعظم اجورهم ثم انصرف ابو بكر ومن معه من المسلمين وقد قيل ان ابا بكر رحمه الله جعل خالدا رديا لما عزله عن الجند اطاع عمر رحمه الله في بعض امره وعصاه في بعض وسياتي ذكر ذلك في موضعه ان شا الله تعالى وعن محمد بن خليفة ان لحان بن زياد الطايي واحد عدي بن حاتم لاما اتا ابا بكر رحمه الله في جماعة من قومه من طي نحو من ماية فقال له انا اتيناك رغبة في الجهاد وحرصا على الخير ونحن القوم الذين نعرف الذين قاتلنا معكم من ارتد منا حتى اقر بمعرفة ما كان ينكر وقاتلنا معكم من ارتد منكم حتى استقاموا طوعا وكرها فسرحنا في اثر الناس واختر لنا واليا صالحا نكون معه وكان قدومهم على ابي بكر بعد مسير الامرا كلهم الى الشام فقال ابو بكر قد اخترت

لك افضل امرائنا اميرا واقدم المهاجرين هجرة الحق بابي عبيدة بن الجراح فقد رضيت لك
صحبته وحمدت لك ادبه نعم الرفيق في السفر ونعم الصاحب في الحضر قال فقلت لابي بكر فقد
رضيت بخبرتك التي اخترت لي فاتبعته حتى صحبته بالشام فشهدت معه مواطنه كلها لم اغب
عن يوم منها **وعن** ابي سعيد المقبري قال قدم ابن ابي السهم الخثعمي على ابي بكر في جماعة من
خثعم فوق تسع ماية ودون الالف فقال لابي بكر انا تركنا الديار والاصول والعشاير والاموال
واقبلنا بنسائنا وابنائنا ونحن نريد جهاد المشركين فما ذا ترى لنا في اولادنا ونسائنا انخلفهم عندك
ونمضي فاذا اجانا الله بالفتح بعثنا اليهم فاقدمناهم علينا ام ترى لنا ان نخرجهم معنا
ونتوكل على الله ربنا فقال ابو بكر سبحان الله يا معشر المسلمين هل سمعتم احدا ممن سار من المسلمين
الى ارض الروم وارض الشام ذكر من الاولاد والنساء مثل ما ذكر اخو خثعم اما انتم لكن يا اخا
خثعم لو سمعت بهذا القول منك والناس مجتمعون عندي قبل ان تشخصوا لاحببت ان
احبس عيالاتهم عندي واسرحهم ليس معهم من النساء والابناء ما يشغلهم ويكفيهم حتى يفتح الله
عليهم ولكنه قد مضى عظم الناس ومعهم ذراريهم ولك بجماعة المسلمين اسوة وانا ارجو ان يدفع
الله بعزته عن حرمة الاسلام واهله فسر في حفظ الله وكنفه فان بالشام امرا قد وجهناهم
اليها فايهم احببت ان تصحبه فاصحبه فسار حتى لحق يزيد بن ابي سفيان فصحبه **وعن** يحيى بن هاني
بن عروة ان ابا بكر كان اوصى ابا عبيدة بقيس بن مكشوح وقال له انه قد صحبك رجل عظيم
الشرف فارس من فرسان العرب لا اظن له عظيم حسبه ولا كبير نية في الجهاد وليس بالمسلمين
غنى عن مشورته ورايه وباسه في الحرب فادنه والطفه وار انك غير مستغن عنه ولا مستعين
بامره فانك ستخرج بذلك نصيحته لك وجهده وجده على عدوك **ودعا ابو بكر**
قيسا وقال له اني قد بعثتك مع ابي عبيدة الامين الذي اذا ظلم كظم واذا اسي اليه غفر واذا قطع
وصل رحيم بالمومنين شديد على الكافرين فلا تعصين له امرا ولا تخالفن له رايا فانه لن يامرك
الا بخير وقد امرته ان يسمع منك فلا تامره الا بتقوى الله فقد كنا نسمع انك شريف بصير محرب وذلك
في زمان الشرك والجاهلية الجهلا فاجعل باسك وشدتك ونجدتك اليوم في الاسلام على من كفر
بالله وعبد غيره فقد جعل الله فيه الاجر العظيم والعز للمسلمين فقال ان بقيت وبقيت فسيبلغك
من حيطتي على المسلمين وجهدي على الكافرين ما يسرك ويرضيك **فقال** ابو بكر رحمه الله
فافعل ذلك فلما بلغه مبارزته البطريقين بالجابية وقتله اياهما قال صدق قيس ووفى وبر
وعن هاشم بن عتبة ابن ابي وقاص قال لما مضت جنود ابي بكر الى الشام بلغ ذلك هرقل ملك الروم
وهو بفلسطين وقيل له قد اتتك العرب وجمعت لك جموعا عظيمة وهم يزعمون ان نبيهم الذي بعث

اليهم

اليهم اخبرهم انهم يظهرون على اهل هذه البلاد وقد جاوك وهم لا يشكون ان هذا يكون
فاتوا بابنائهم ونسائهم تصديقا لمقالة نبيهم يقولون لو دخلنا بها وافتتحناها نزلنا بها باولادنا ونسائنا فقال
هرقل ذلك اشد لشوكتهم اذا قاتل القوم على تصديق وبقين فما اشد على من كابدهم ان يزيلهم او يصدهم
قال فجمع اليه اهل البلاد واشراف الروم ومن كان على دينه من العرب فقال يا اهل هذا الدين
ان الله قد كان اليكم محسنا وكان لدينكم هذا معزا وله ناصرا على الامم كلها وذلك انكم كنتم تعملون
بكتاب ربكم وسنة نبيكم الذي كان امره رشدا وفعله هدى **فلما** بدلتم وغيرتم اطمع فيكم
قوما والله ما كنا نعبا بهم ولا نخاف ان نبتلى بهم وقد ساروا اليكم حفاة عراة جياعا اضطرهم الى بلادكم
قحط المطر وجدوبة الارض وسوء الحال فسيروا اليهم فقاتلوهم عن دينكم وعن بلادكم وعن ابنائكم
ونسائكم وانا شاخص عنكم وممدكم بالخيول والرجال وقد امرت عليكم امراء فاسمعوا لهم واطيعوا ثم
خرج حتى اتى دمشق فقام فيهم بمثل هذا المقام وقال فيهم مثل هذا المقال ثم خرج حتى اتى
حمص ففعل مثل ذلك ثم اتى انطاكية فاقام بها وبعث الى الروم فحشدهم اليه فجاءه منهم ما لا يحصى
عدده ونفر اليهم مقاتلهم وشبانهم واتباعهم واعظموا دخول العرب عليهم وخافوا ان يسلبوا ملكهم
واقبل ابو عبيدة حتى مر بوادي القرى ثم اخذ على الحجر ارض صالح النبي عليه السلام ثم على
ذات المنار ثم على زيزا ثم سار الى ماب بعمان فخرج اليهم الروم فلم يلبثهم المسلمون ان هزموهم
حتى دخلوا مدينتهم فحاصروهم فيها وصالح اهل ماب عليها فكانت اول مدائن الشام صالح اهلها
ثم سار ابو عبيدة حتى اذا دنا من الجابية اتاه ات فخبره ان هرقل بانطاكية وانه قد جمع
لكم من الجموع ما لم يجمعه احد كان قبله من ابائه لاحد من الامم قبلكم **فكتب** ابو عبيدة الى ابي
بكر لعبد الله ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك
فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو **اما بعد** فانا نسال الله ان يعز الاسلام واهله
عزا مبينا وان يفتح لهم فتحا يسيرا فانه بلغني ان هرقل ملك الروم نزل قرية من قرى الشام
تدعى انطاكية وانه بعث الى اهل مملكته فحشدهم اليه وانهم نفروا اليه على الصعب والذلول وقد
رايت ان اعلمك ذلك فترى فيه رايك والسلام عليك ورحمة الله تعالى **فكتب** اليه ابو بكر
اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من امر هرقل ملك الروم واما منزله بانطاكية
فهزيمة له ولاصحابه وفتح الله عليك وعلى المسلمين واما حشده اهل مملكته وجمعه لكم الجموع فان ذلك
ما قد كنا وكنتم تعلمون انه سيكون منهم ما كان قوم ليدعوا سلطانهم ولا ليخرجوا عن مملكتهم
بغير قتال ولقد علمت والحمد لله ان قد غزاهم رجال كثير من المسلمين يحبون الموت حبا عدوهم
الحياة ويحتسبون من الله في قتالهم الاجر العظيم ويحبون الجهاد في سبيل الله اشد من حبهم ابكار

نبأ بهم وعقابيل امواهها لرجل منهم عند الهيج خير من الف رجل من المشركين فالقهم بجندك
ولا تستوحش لمن غاب عنك من المسلمين فان الله تعالى ذكره معك وانا مع ذلك ممدك بالرجال بعد
الرجال حتى تكتفي ولا تريد ان تزداد والسلام عليك وبعث بهذا الكتاب مع دارم العبسي وكتب
يزيد ابن ابي سفيان الى ابي بكر رحمه الله اما بعد فان هرقل ملك الروم لما بلغه مسيرنا اليه
القى الله الرعب في قلبه فتحمل فنزل انطاكيه وخلف امرا من جنده على جند الشام وامرهم بقتالنا
وقد تيسروا لنا واستعدوا وقد نبانا مسالمة الشام ان هرقل استنفر اهل مملكته وانهم جاؤا
يجرون الشوك والشجر فمرنا بامرك وعجل علينا في ذلك برايك نتبعه نسال الله النصر والصبر
والفتح وعافية المسلمين والسلام عليك وبعث بهذا الكتاب مع عبد الله بن قرط الثمالي فقال ابو بكر
لما قدم عليه اخبرني خبر الناس قال المسلمون بخير قد دخلوا ادنى ارض الشام وارعبوا اهلها ثم
ذكر لنا ان الروم قد جمعت لنا جموعا عظاما ولم نلق عدونا بعد ونحن في كل يوم نتوكف لقاء
العدو او نتوقعه وان لم ترنا تناجوش من قتل ولا نستوشى فقال له ابو بكر رحمه الله قد فتح الخير
فقال وما لي لا اصدق فلا يحل الكذب ويصلح لمثلي ان يكذب مثلك ولو كذبت في هذا المواطن اماني
واخزني واخزى المسلمين قال ابو بكر معاذ الله لست من اولئك وكتب حينئذ معه بهذا الكتاب
اما بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه تحول ملك الروم الى انطاكيه والقى الله الرعب في قلبه
من جموع المسلمين فان الله تبارك وتعالى وله الحمد قد نصرنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وايدنا
بملائكته الكرام وان ذلك الدين الذي نصرنا الله بالرعب وهذا الدين الذي تدعوا الناس اليه
اليوم فوربك لا يجعل الله المسلمين كالمجرمين ولا من يشهد ان لا اله الا هو كمن يعبد الهة اخرى ويدين
بعبادة شتى فاذا لقيتهم فانبذ اليهم بمن معك وقاتلهم فان الله لن يخذلك وقد نبانا الله ان الفيه
القليلة منا تغلب الفيه الكثيره باذن الله وانا مع ما هنالك ممدكم بالرجال في اثر الرجال حتى
تكتفوا ولا تحتاجوا الى زيادة انسان ان شاء الله والسلام ولما رد ابو بكر رحمه الله عبد الله بن قرط
بهذا الكتاب الى يزيد قال له اخبره والمسلمين ان مدد المسلمين اتيهم مع هاشم بن عتبه وسعيد
بن عامر بن حذيم فخرج عبد الله بكتابه حتى قدم به على يزيد فقراه على المسلمين فتباشروا به وفرحوا
وان ابا بكر رحمه الله دعا هاشم بن عتبه فقال له يا هاشم ان من سعادة جدك ووفاء حظك انك
اصبحت ممن تستعين به الامه على جهاد عدوها من المشركين وممن يثق الوالي بنصيحته وصحته وعفافه
وباسه وقد بعث الي المسلمون يستنصرون على عدوهم من الكفار فسر اليهم بمن يتبعك فاني نادب الناس
معك فاخرج حتى تقدم على ابي عبيدة او يزيد بن ابي سفيان قال لا بل ابا عبيدة قال فاقدم على ابي عبيدة
ثم قام ابو بكر في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان اخوانكم من المسلمين

معافون

معافون مكلوون مدفوع عنهم مصنوع لهم قد القى الله جل ثناوه الرعب منهم في قلوب عدوهم
فقد استعصموا بحصونهم واغلقوا ابوابها دونهم وقد جاءتني رسلهم بخبر وني بهرب هرقل ملك الروم
من بين ايديهم حتى نزل قرية اقصى من قرى الشام وانه وجه اليهم جندا من مكانه ذلك
فرايت ان امد اخوانكم بجند منكم يشد الله بهم ظهورهم ويكبت عدوهم ويلقي به الرعب في قلوبهم
فانتدبوا رحمكم الله مع هاشم بن عتبه بن ابي وقاص فاحتسبوا في ذلك الاجر والخير فانكم ان نصرتم فهو
الفتح والغنيمه وان هلكتم فهي الشهاده والكرامه ثم انصرف الى منزله وثاب الناس الى هاشم
حتى كثروا عليه فلما تموا الفا امره ابو بكر ان يسير فسلم عليه وودعه وقال له ابو بكر يا هاشم
انا كنا ننتفع من الشيخ الكبير برايه ومشورته وحسن تدبيره وكنا ننتفع من الشاب بصبره وباسه ونجدته
وان الله تعالى قد جمع لك تلك الخصال كلها وانت حديث السن مستقبل الخير فاذا لقيت عدوك
فاصبر وصابر واعلم انك في سبيل الله لا تخطوا خطوة ولا تنفق نفقة ولا يصيبك ظما
ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله الا كتب لك به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين فقال ان
يرد الله جل ثناوه بي خيرا يجعلني كذلك وانا افعل ولا قوة الا بالله انا انا فارجوا ان لم اقتل ان اقتل
ثم اقتل فقال له عمه سعد بن ابي وقاص يا ابن اخي لا تطعنن طعنة ولا تضربن ضربة الا وانت تريد بها
وجه الله تعالى واعلم انك خارج من الدنيا وشيكا وراجع الى الله قريبا ولن يصحبك من الدنيا
الى الاخرة الا قدم صدق قدمته وعمل صالح اسلفته فقال يا عم لا تخافن هذا مني اني اذا لمن الخاسرين
ان جعلت حلي وارتحالي وغدوي ورواحي وسعيي واجلابي وطعني برمحي وضربي بسيفي رياء الناس ثم خرج
من عند ابي بكر فلزم طريق ابي عبيدة حتى قدم عليه فسر المسلمون بمقدمه وتباشروا به
وبلغ سعيد بن عامر ابن حذيم ان ابا بكر يريد ان يبعثه فلما ابطا ذلك عليه ومكث اياما لا يذكر
له ذلك اتاه فقال يا ابا بكر والله لقد بلغني انك كنت اردت ان تبعثني في هذا الوجه ثم رايتك
قد سكت فما ادري ما بدا لك فان كنت تريد ان تبعث غيري فابعثني معه فما ارضاني بذلك وان كنت
لا تريد ان تبعث احدا فاني راغب في الجهاد فاذن لي يرحمك الله كما الحق بالمسلمين فقد ذكر لي ان الروم
جمعت لهم جمعا عظيما فقال ابو بكر رحمك الله الرحمن الرحيم يا سعيد بن عامر فانك ما علمت من المتواضعين المتواصلين
المخبتين المتهجدين بالاسحار الذاكرين الله كثيرا فقال سعيد رحمك الله نعم الله علي افضل وله الطول
والمن وانت والله ما علمت صدوق بالحق قوام بالقسط رحيم بالمومنين شديد على الكافرين تحكم بالعدل
ولا تستاثر في القسم فقال له قد حسبتك يا سعيد نحسبك اخرج رحمك الله تجهز ~~مع سعيد بن عامر~~
فاني مسرح الى المسلمين جيشا وامرك عليه فامر بلالا فنادى في الناس ان انتدبوا ايها المسلمون مع سعيد
ابن عامر الى الشام فانتدب معه سبع مائة رجل فلما اراد ان يخرج جاء بلال فقال يا خليفة

رسول الله ان كنت انما اعتقتني لله تعالى الا ملكت نفسي واضطرب فيما ينفعني فخل سبيلي فان الجهاد
احب الي من المقام قال ابو بكر فان الله يشهد اني لم اعتقك الا له واني لا اريد منك
جزاء ولا شكورا هذه الارض ذات العرض فاسلك فجاجها احببت فقال كانك انما انقذتني وعتقت
علي في مقالتك ووجدت في نفسك منها قال لا والله ما وجدت في نفسي من ذلك واني احب الا ادع
هواك لهواي ما دعاك هواك الى طاعة ربك فان شئت اقمت معك قال انما اذا كان هواك
الجهاد فلم اكن لامرك بالمقام وانما اردتك للاذان ولاجدن لفراقك وحشة يا بلال ولابد
من التفرق وفرقة لا التقاء بعدها حتى يوم البعث فاعمل صالحا يا بلال ولتكن زادك من الدنيا
يذكرك الله به ما حييت ويحسن لك به الثواب اذا توفيت فقال له بلال جزاك الله من ولي نعمة
واخ في الاسلام خيرا فوالله ما امرك لنا بالصبر على الحق والمداومة على العمل بالطاعة
ببدع وما كنت لاوذن لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج بلال مع سعيد بن عامر
وجاء سعيد على راحلته حتى وقف على ابي بكر والمسلمين فقال له انا نؤم هذا الوجه فاجعله الله وجه
بركة اللهم فان قضيت لنا باللقاء فاجمعنا على طاعتك وان قضيت علينا الفرقة فالى رحمتك
والسلام عليكم ثم ولى يذهب فقال ابو بكر عباد الله ادعوا الله كيما يصحب صاحبكم ويسلمه
ارفعوا ايديكم فرفع القوم ايديهم الى ربهم وهم اكثر من خمسين رجلا فقال علي رضي الله عنه
ما رفع عدتكم من المسلمين ايديهم الى ربهم يسالونه شيئا الا استجاب لهم ما لم تكن معصية او قطيعة
رحم فبلغه ذلك بعد ما وافى ارض الشام وقاتل العدو فقال رحم الله اخواني ليتهم لم يكونوا دعوا
لي قد كنت خرجت واني على الشهادة لحريص جاهد فما هو الا ان لاقيت العدو فعصمني الله من الهزيمة
والفرار وذهب من نفسي ما كنت اعرف من حب الشهادة فلما خبرت ان اخواني دعوا لي بالسلامة عرفت
انها استجيب لهم وكان ابو بكر امره ان يلحق بيزيد بن ابي سفيان فسار حتى لحق به وشهد معه وقعة
العربة والداثنة وعن حمزة بن مالك الهمداني انه قدم في جمع عظيم من همدان على ابي بكر
رحمه الله قال فقدموا وهم الف فارس او اكثر فلما راى ابو بكر عددهم وعدتهم سره ذلك
وقال الحمد لله على صنعه للمسلمين ما يزال الله تبارك وتعالى يسر تاح لهم بمدد من انفسهم يشد به
ظهورهم ويعصم به عدوهم قال ثم ان ابا بكر امرنا فعسكرنا بالمدينة وكنت اختلف الى ابي بكر غدوة
وعشية وعنده رجال من المهاجرين والانصار وكان يلطفني ويدنيني مجلسي ويقول لي تعلم القران
واسبغ الوضوء واحسن الركوع والسجود وصل الصلاة لوقتها وات الزكاة في حينها وانصح المسلم
وفارق المشرك واحضر الناس يوم الباس فقلت والله لاجهدن الا ادع شيئا مما امرتني به الا علمته واني
اعلم انك قد اجتهدت لي في النصيحة وابلغت في الموعظة ثم انه خرج الى عسكرنا وامرنا ان نتيسر

ونجهز

ونتجهز ونشتري خيولنا ثم نحمل على اصحابنا فتجهزنا لذلك وعجلنا للجهاد فلما فرغنا
وعلم ذلك بعث الي فقال يا اخا همدان ثم نحل الشريف بين ذوي عشيرة فاحضرهم الناس ولا تؤذيهم
الناس قال وكان ثم رجال من اهل القرى من همدان فيهم جهل وجفاء فكانوا قد تاذى منهم اهل
المدينة فشكوا ذلك الى ابي بكر فقال ابو بكر نشدت الله امرءا مسلما سمع نشدتي لما كف عن هؤلاء
القوم ومن راى عليه حقا فليحتمل ذرب السنتهم او جهالة بكرهها منهم ما يبلغ ذلك الحد
ان الله تعالى مهلك بهؤلاء واشباههم غدا جموع هرقل والروم وانما هم اخوانكم فلو ان احا
احدكم في دينه جهل عليه في شيء الم يكن اصوب في الراي وخيرا له في المعاد ان يحتمل له قال
المسلمون لي قال فهم اخوانكم في الدين وانصاركم على الاعداء ولهم عليكم حق فاحتملوا لهم ذلك
ثم نظر الي فقال ارتحل بما تنتظر فارتحلت وقد قلت له قبل ان ارتحل على امير دونك قال نعم
هنا لك ثلاثة امراء امرناهم فايهم شئت فكن معه فلما لحقت بالمسلمين سالتهم اي الامراء افضل
وايهم كان افضل عند النبي صلى الله عليه وسلم صحبة فقيل ابو عبيدة بن الجراح فقلت في نفسي والله
لا اعدل بهذا احدا فجئت حتى اتيت ابا عبيدة فقصصت عليه قصة مخرجي ومقدمي على ابي بكر
وما كان من امري ومن اصحابي بالمدينة ومقدمي عليه واختياري له فقال بارك الله لك في اسلامك
وجهادك وقد وصلت اخبار ابي بكر وبارك الله لنا فيك وفيمن قدمت به علينا من المسلمين وقال
عمرو بن محصن لم يكن ابو بكر رحمه الله ينام من توجيه الجنود الى الشام وامداد الامراء الذين
بعث اليها بالرجال بعد الرجال ارادة اعزاز الاسلام واذلال الشرك وعن ابي سعيد المقبري
قال لما بلغ ابا بكر رحمه الله جمع الاعاجم لم يكن شيء احب اليه من قدوم المجاهدين عليه من ارض
العرب وكانوا كلما قدموا عليه سرح الاول فالاول فقدم عليه فيمن قدم ابو الاعور السلمي فدخل
عليه فقال انا جئناك من غير حاجة ولا عدم فان شئت اقمنا معك مرابطين وان شئت وجهتنا
الى عدوك من المشركين فقال له ابو بكر لا بل تجاهدون الكافرين وتواسون المسلمين فبعثه
فسار حتى قدم على ابي عبيدة ثم قدم على ابي بكر رحمه الله معن بن يزيد بن الاخنس السلمي
في رجال من المسلمين بني سليم نحو مائة فقال ابو بكر لو كان معاوية الكثير مما هم امضيناهم فقال
له عمر والله لو كانوا عشرة لرايت لك ان تمدهم احوانهم اليوم والله ان تمدهم بالرجل الواحد
اذا كان نجدا وغنا فقال حبيب بن مسلمة الفهري عندي نحو من عدتهم رجال من افناء
القبائل ذوو رغبة في الجهاد فاجمعنا وهؤلاء جميعا يا خليفة رسول الله ثم ابعثنا فقال له اما
الان فاخرج بهم جميعا حتى تقدم بهم على اخوانهم فخرج فعسكر معهم ثم جمع اصحابه
اليهم ثم مضى بهم حتى قدم على يزيد بن ابي سفيان قال واجتمعت رجال من كعب واسلم وغفار

ومن بينه نحو من مائتين فاتوا ابا بكر رحمه الله فقالوا ابعث علينا رجلا وسرحنا الى اخواننا
نبعث عليهم الضحاك بن قيس فسار حتى لحق بيزيد فنزل معه وعن سعيد بن زيد بن عمرو
بن نفيل قال لما رأى اهل مدائن الشام ان العرب قد جاشت عليهم من كل وجه وكثرة
جموعهم بعثوا الرسل الى ملكهم يعلمونه ذلك ويسئلونه المدد فكتب اليهم اني قد عجبت لكم
حين تستمدوني وانتم تكثرون على عدة من جاءكم وانا اعلم بكم وبمن جاءكم منهم ولاهل
مدينة واحدة من مدائنكم اكثر مما جاءكم منهم اضعافا فالقوهم وقاتلوهم ولا تحسبوا
اني كتبت اليكم بهذا وانا لا اريد ان امدكم لابعثن اليكم من الجنود ما تضيق به الارض الفضا
وكانت مدائن اهل الشام من الروم قد ارسلوا الى كل من كان على دينهم من العرب فاطمعهم
اكثرهم في النصر ومنهم من حمي للعرب وكان ظهور العرب احب اليه وذلك من لم يكن في دينه
داخلا منهم وبلغ خبرهم من اسلم ابا عبيدة بن الجراح فكتب الى ابي بكر رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فالحمد لله الذي اعزنا بالاسلام واكرمنا بالايمان وهدانا لما اختلف فيه
المختلفون من الحق باذنه انه يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وان عيوني من انباط
الشام نبؤوني ان اول امداد الروم قد وقعوا اليه وان اهل مدائن الشام قد بعثوا رسلهم
اليه يستمدونه وانه كتب اليهم ان اهل المدينة من مدائنكم اكثر ممن قدم عليكم من عدوكم
فانهضوا اليهم فقاتلوهم فان مددي من ورائكم فهذا ما بلغنا عنهم وانفس المسلمين طيبة
بقتالهم وقد خبرنا عنهم انهم يتيسرون لقتالنا فانزل الله على المسلمين نصره وعلى عدوهم رجزه
انه بما يعملون عليم قال فجمع ابو بكر اشراف قريش من المهاجرين وغيرهم من اهل مكة
ثم دعا باشراف الانصار وذوي السابقة منهم فقال عمر لاي شيء دعوتهم ولاي فقال لاستشيرهم
في هذا الامر الذي كتب الينا فيه ابو عبيدة قال انما المهاجرون والانصار فاهل الانتصاح
والمشورة وانما رجال اهل مكة الذين كانوا قاتلونا لتكون كلمة الله العليا وقاتلونا ليطفئوا نور
الله بافواههم جاهدين على قتالنا ان قلنا لا يعبد مع الله اله وقالوا مع الله آلهة اخرى فلما اعز الله دعوتنا
وصدق احدوثتنا ونصرنا عليهم اردنا ان نقدمهم في الامور ونستشيرهم فيها ونستنصحهم
وندنيهم دون من لم يزل خيرا منهم ما انصفنا اذن اصحابنا الذين كانوا قاتلوهم في الله حين بعدهم
دونهم ولا رايهم وضعهم عندنا اذ جهادهم ايانا وجهدهم علينا لا والله لا نفعل ذلك ابدا
فقال ابو بكر رحمه الله قد كنت اردت ادناءهم وانزالهم منا بالمنازل التي كانوا عليها في قومهم
من الشرف فاما الان حيث ذكرت ما ذكرت فوالله ما ارى الراي فيما رايت وبلغ ذلك
اشراف قريش اولئك فشق عليهم وقال الحرث بن هشام ان عمر كان في شدته علينا قبل ان هدانا الله للاسلام

مصيبا

مصيبا فاما الان حيث هدانا الله فلا نراه في شدته علينا الا قاطعا ثم خرج هو وسهيل بن عمرو
مع عكرمة بن ابي جهل في رجال من اشراف قريش حتى اتوا ابا بكر رحمه الله وعنده عمر فقال الحرث
يا عمر انك قد كنت في شدتك علينا قبل الاسلام مصيبا واما الان فقد هدانا الله بدينه فما
نراك الا قاطعا ثم جثا سهيل بن عمرو على ركبتيه وقال اياك يا عمر نخاطب وعليك نعتب فاما
خليفة رسول الله فبرئ عنده من الضغن والحقد والقطيعة الستنا اخوانكم في الاسلام
وبني ابيكم في النسب افانكم ان كان الله قدم لكم في هذا الامر قدما صالحا لم نؤت مثله
قاطعون ارحامنا ومستهينون بحقنا ثم قال لهم عكرمة اما انكم ان كنتم تجهدون في عدونا
قبل اليوم فقالا فلسنا اليوم باشد على من ترك هذا الدين ولا اعدى منا فقال لهم عمر والله
قلت الذي بلغكم الا نصيحة لمن يستعتبكم بالاسلام وتحريا للعدل فيما بينكم وبين من هو افضل منكم
قال سهيل فان كنتم انما فضلتمونا بالجهاد في سبيل الله فوالله لنستكثرن منه اشهدكم
اني حبيس في سبيل الله وقال الحرث بن هشام اشهدكم اني حبيس في سبيل الله والله لانفقن مكان
كل نفقة انفقتها على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم نفقتين في سبيل الله ولاقفن مكان كل موقف
وقفته على رسول الله صلى الله عليه وسلم موقفين على اعداء الله وقال عكرمة وانا اشهدكم اني حبيس
في سبيل الله فقال ابو بكر رحمه الله اللهم ابلغ بهم افضل ما يؤملون واجزهم باحسن ما يعملون
فقد اصبتم في صنعكم فارشدكم الله فلما خرجوا من عنده اقبل سهيل على اصحابه وكان شريفا
عاقلا فقال لهم لا تجزعوا مما ترون فانهم دعوا ودعينا فاجابوا وابطانا ولو ترون فضل من
سبقكم الى الاسلام عند الله ما نفعكم عيش وما من اعمال الله عمل افضل من الجهاد في سبيل الله فانطلقوا
حتى تكونوا بين المسلمين وبين عدوهم فجاهدوهم دونهم حتى تكونوا لعلنا ان نبلغ فضل المجاهدين
فخرجوا حينئذ الى جهاد الروم قال فبلغني انهم ماتوا مقربين بين المسلمين وبين الروم رحمهم الله ثم
دعا ابو بكر عمرو بن العاص فقال يا عمرو انك من اشراف قومك تخرجون مجاهدين فاخرج فعسكر حتى
اندب الناس معك فقال يا خليفة رسول الله الست انا الوالي على الناس قال بل انت الوالي على من ابعثه
معك من هاهنا قال لا بل والي على من اقدم عليه من المسلمين قال لا ولكنك احد الامراء فان جمعتكم حرب
فابو عبيدة اميركم ثم خرج فعسكر واجتمع اليه ناس كثير وكان معه اشراف قريش اولئك فلما حضر خروجه
جاء الى عمر فقال يا ابا حفص انك قد عرفت بصري بالحرب وتيمني في الغزو وقد رايت منزلتي عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد علمت ان ابا بكر ليس يعصيك فاشر عليه ان يوليني امر هذه الجنود التي بالشام
فاني ارجو ان يفتح الله على يدي هذه البلاد وان يريكم والمسلمين من ذلك ما تسرون به فقال له عمر
لا اكذبك ما كنت لاكلمه في ذلك انه لا يوافقني ان يبعثك على ابي عبيدة وابو عبيدة افضل عندنا منزلة منك

قال فانه لا ينقص ابا عبيدة شيا من فضله ان الي عليه فقال له ويحك يا عمرو انك والله ما تطلب بهذه
الرياسة الا شرف الدنيا فاتق الله ولا تطلب بشي من سعيك الا وجه الله واخرج في هذا الجيش فانك ان تكن
عليك امير في هذه المدة فاسرع ما تكون ان شا الله امير الذي فوقك احد فقال قد رضيت فخرج
واستنبله المسير فلما اراد الشخوص خرج معه ابو بكر يشيعه وقال يا عمرو انك ذو راي وتجربة للامور
وبصر بالحرب وقد خرجت في اشراف قومك ورجال من صلحا المسلمين وانت قادم على اخوانك فلا تالوهم
نصيحة ولا تدخر عنهم صالح مشورة فرب راي لك محمود في الحرب مبارك في عواقب الامور فقال له
عمرو ما اخلقني ان اصدق ظنك ولا افيل رايك ثم ودعه وانصرف عنه فقدم الشام فعظم عناوه
عند المسلمين وكتب ابو بكر رحمه الله الى ابي عبيدة اما بعد فقد جاني كتابك
تذكر فيه تيسر عدوكم لمواقعتكم وما كتب اليهم به ملكهم من عدتها ايام ان يمدهم من الجنود ما تضيق
به الارض الفضا ولعمر الله لقد اصبحت الارض ضيقة عليهم برحبها وايم الله ما انا بيايس ان تزيلوهم من
مكانهم الذي هم به عاجلا ان شا الله فبث خيلك في القرى وضيق عليهم بقطع الميرة والاحمال
المداين حتى ياتيك امري فان ناهدوك فانهض اليهم واستعن بالله عليهم فانه ليس ياتيهم مدد
الا امددنا كم بمثليهم او ضعفهم وليس بكم والحمد لله قلة ولا ذلة ولا اعرفن ما جبنتم عنهم فان الله جيشهم
فاتح لكم ومظهركم على عدوكم ومعزكم بالنصر وملتمس منكم الشكر لينظر كيف تعملون وعمرو فاوصيكم
به خيرا فقد اوصيته الا يضيع لكم حقا والسلام عليك وجا عمرو بالناس حتى نزل بابي عبيدة
وكان عمرو في مسيره ذلك الى الشام فيما حدث به عمرو بن شعيب يستنفر من مر به من الاعراب
قال فتبعه منهم ناس كثير فلما اجتمعوا اليهم ومن كان قدم بهم معه من المدينة كانوا الحي من الفين
فلما قدم بهم على ابي عبيدة سر بهم هو والناس معه واستانس بهم وكان عمرو ذا راي في الحرب
وبصر بالاشيا فقال له ابو عبيدة ابا عبد الله رب يوم تشهدته فبورك للمسلمين فيه برايك ومحضرك
انما انا رجل منكم لست وان كنت الوالي عليكم بقاطع امرا دونكم فاحضرني رايك في كل يوم بما ترى
فانه ليس بي عنك غنا فقال له افعل والله يوفقك لما يصلح للمسلمين وقال سهل بن سعد
كان ابو بكر رحمه الله يبعث الامرا الى الشام اميرا اميرا ويبعث القبايل قبيلة قبيلة حتى ظن
انهم قد اكتفوا وانهم لا يريدون ان يزدادوا رجلا وذكر ابو جعفر الطبري عن محمد
بن اسحق ان توجيه ابي بكر رحمه الله الجيوش الى الشام كان بعد قفوله من الحج سنة اثنتي عشرة
وانه حينيذ بعث عمرو بن العاصي قبل فلسطين وذكر في تولية ابي بكر خالد بن سعيد بن العاصي
جند الشام وتاخيره عن ذلك قبل نفوذه نحوا مما تقدم وذكر ايضا من طريق
اخر ان توليته اياه انما كانت على ربع من ذلك الجند وقيل ان ابا بكر رحمه الله جعله ردا للمسلمين وامره

الا يبرحها وان يدعو من حوله بالانضمام اليه والا يقبل الا ممن لم يرتد ولا يقاتل
الا من قاتله حتى ياتيه امره فاقام فاجتمعت اليه جموع كثيرة وبلغ الروم عظم ذلك
العسكر فضربوا على العرب الضاحية بالشام البعوث اليهم فكتب خالد بن سعيد بذلك
الى ابي بكر فكتب اليه ابو بكر ان اقدم ولا تحجم واستنصر الله فسار اليهم خالد فلما
دنا منهم تفرقوا واعروا منزلهم فنزله ودخل من كان تجمع له في الاسلام وكتب الى
ابي بكر بذلك فكتب اليه ابو بكر ان اقدم ولا تقتحمن حتى لا تؤتى من خلفك فسار فيمن كان
خرج معه من تيما وفيمن لحق به من طرف الرمل فسار اليه بطريق من بطارقة الروم
يدعى باهان فهزمه وقتل جنده وكتب بذلك الى ابي بكر واستمده وقد قدم على ابي بكر اوايل
مستنفري اليمن ومن بين مكة واليمن فساروا فقدموا على خالد بن سعيد وعند ذلك
اهتاج ابو بكر الى الشام وعناه امره وقد كان ابو بكر رد عمرو بن العاصي على عمالته التي
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاه اياها من صدقات سعد وعذرة وما كان معها قبل
ذهابه الى عمان فخرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على عدة من عمله اذا هو
رجع فانجز له ذلك ابو بكر ثم كتب اليه ابو بكر عند اهتياجه للشام اني كنت قد رددتك
على العمل الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاكه مرة وسماه لك اخرى اذ بعثك
الى عمان انجازا لموعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وليته ثم وليته وقد احببت
ابا عبد الله ان افرغك لما هو خير لك في حياتك ومعادك منه الا ان يكون الذي انت
فيه احب اليك فكتب اليه عمرو اني سهم من سهام الاسلام وانت بعد الله الرامي بها
والجامع لها فانظر اشدها واخشنها وافضلها فارم بها شيا ان جاك من ناحية من
النواحي وكتب ابو بكر الى الوليد بن عقبة بنحو ذلك فاجابه بايثار الجهاد وعن ابي
امامة الباهلي قال كنت فيمن سرح ابو بكر مع ابي عبيدة واوصاني به واوصاه بي وكانت
اول وقعة في الشام يوم العربة ثم يوم الداثنة وليستا من الايام العظام وخرج ست قواد
من الروم مع كل قايد خمس مائة فكانوا ثلثة الاف فاقبلوا حتى انتهوا الى العربة فبعث يزيد
بن ابي سفيان الى ابي عبيدة يعلمه فبعثني اليه في خمس مائة فلما اتيته بعث معي رجلا في خمس
مائة فلما رايناهم يعني الروم وقوادهم اولئك حملنا عليهم فهزمناهم وقتلنا قايدا
من قوادهم ثم مضوا واتبعناهم ثم جمعوا لنا بالداثنة فسرنا اليهم فقدمني يزيد وصاحبي
في عدتنا فهزمناهم بعد ذلك فرعوا وامدهم ملكهم وذكر ابن اسحق عن صالح بن
كيسان ان عمرو بن العاصي خرج حتى نزل ثمر العرباب ونزل الروم بثنية جلق باعلى

فلسطين في سبعين الفا عليهم تدارق اخو هرقل لابيه وامه فكتب عمرو الى ابى بكر يستمده
وخرج خالد بن سعيد بن العاصي وهو بمرج الصفر من ارض الشام في يوم مطير يستمطر فيه
فتعادى اليه اعلاج الروم فقتلوه وقيل انهم ادركوا في اربعة الاف وهم غارون واستشهد
خالد بن سعيد وعدة من المسلمين **قال** ابو جعفر الطبرى وقيل ان المقتول
في هذه الوقعة ابن خالد بن سعيد وان خالدا انحاز حين قتل ابنه وذكر سيف ان الجيه الوليد
بن عقبه لما قدم على خالد بن سعيد فساندة وقدمت جنود المسلمين الذين كان ابو بكر امدهم
وبلغه عن الامراء يعنى امرا المسلمين الذين امدهم ابو بكر وتوجههم اليه اقتحم على الروم طلب
الحظوة واعرى ظهره وبادر الامرا بقتال الروم واستطرد له باهان فارز هو ومن معه الى
دمشق واقتحم خالد في الجيش ومعه ذو الكلاع وعكرمة والوليد حتى نزل المرج مرج الصفر
ما بين الواقوصه ودمشق فانطوت مسالح باهان عليه فاخذوا عليه الطرق ولا يشعر وزحف
له باهان فوجد ابنه سعيد بن خالد يستمطر في الناس فقتلوهم واتى الخبر خالدا فخرج هاربا
في جريدة خيل ولم تنته بخالد الهزيمة عن ذوي المروة واقام عكرمة في الناس ردءا فرد عنهم
باهان وجنوده لان يطلبوهم واقام من الشام على قريب **وذكر** ابن اسحق مسير الامرا
ومنازلهم وان يزيد بن ابى سفيان نزل البلقاء ونزل شرحبيل ابن حسنه الاردن ويقال
بصرى ونزل ابو عبيده الجابيه وعن غير ابن اسحق انه لما نزل ابو عبيده بالجابيه كتب
الى ابى بكر الصديق رضى الله عنه منها **اما بعد** فان الروم واهل البلد ومن كان
على دينهم من العرب قد اجمعوا على حرب المسلمين ونحن نرجو النصر وانجاز موعود الرب
تبارك وتعالى وعادته الحسنى واحببت اعلامك ذلك لترى برايك فقال ابو بكر رحمه الله
والله لانسين الروم وسواس الشيطان بخالد بن الوليد وكان خالد اذ ذاك يلي حرب العراق
فكتب اليه ابو بكر **اما بعد** فدع العراق وخلف فيه اهله الذين قدمت عليهم وهم
فيه وامض في متخففا في اهل القوه من اصحابك الذين قدموا معك العراق من اليمامه وصحبوك
في الطريق وقدموا عليك من الحجاز حتى تاتى الشام فتلقى ابا عبيده ومن معه من المسلمين فاذا
التقيتم فانت امير الجماعة والسلام **وروى** انه كان في ما كتب اليه ان سر حتى تاتى جموع المسلمين
باليرموك فانهم قد شجوا واشجوا واياك ان تعود لمثل ما فعلت فانه لم يشج الجموع بعون الله سبحانه
احد من الناس شجاك ولم ينزع الشجا احد من الناس نزعك فلتهنك ابا سليمان النعمة
والحظوة فاتمم يتمم الله لك ولا يدخلنك عجب فتخسر وتخذل واياك ان تدل بعمل فان الله تعالى
له المن وهو ولي الجزا **ولما** اتى خالدا كتاب ابى بكر هذا وهو بالحيره منصرفا من حجة حجها مكتتما

بها

بها وذلك انه لما فرغ من ايقاعه بالروم ومن انضوى اليهم مغبنا لهم من مسالح فارس
بالفراض والفراض تخوم الشام والعراق والجزيره اقام بالفراض عشرا ثم اذن بالقفل
الى الحيره لخمس بقين من ذي القعده وامر عاصم بن عمرو ان يسير بهم وامر شجرة ابن الاغر
ان يسوقهم واظهر خالد انه في الساقة وخرج من الحيرة ومعه عدة من اصحابه يعتسف البلاد
حتى اتى مكة بالسمت فتاتى له من ذلك ما لم يتات لدليل ولا رابال فسار طريقا من طرق الجزيره
اخرهم حتى وافاهم مع صاحب الساقة الذي وضعه فقدما معا وخالد واصحابه محلقون
ولم يعلم بحجة الا من افضى اليه بذلك من الساقة ولم يعلم ابو بكر رحمه الله بذلك الا بعد
فهو الذي يعنيه بما تقدم في كتابه اليه من معاتبته اياه وقدم على خالد بالكتاب
عبد الرحمن ابن حنبل الجمحي فقال له خالد قبل ان يقراكتابه ما وراك فقال له خير تسير
الى الشام فشق عليه ذلك وقال هذا عمل عمر نفس علي ان يفتح الله على العراق وكانت الفرس
قد هابوه هيبة شديدة وكان خالد اذا نزل بقوم من المشركين عذابا من عذاب الله عليهم
ولبثا من اللبوث فلما قرا كتاب ابى بكر فراى انه قد ولاه على ابي عبيدة وعلى الشام كان ذلك
تحى بنفسه وقال انما اذا اولانى فان في الشام من العراق خلفا فقام اليه السير بن ديسم
العجلي وكان من اشراف بنى عجل وفرسان بكر بن وايل ومن وجوه اصحاب المثنى ابن حارثه فقال لخالد
اصلحك الله والله ما جعل الله في الشام من العراق خلفا للعراق اكثر حنطة وشعيرا وديباجا
وحريرا وفضة وذهبا واوسع سعة واعرض عرضا والله ما الشام كله الا كجانب من العراق
فكره المثنى مشورته عليه وكان يحب ان يخرج عن العراق ويخليه واياها فقال خالد ان الشام
اهل الاسلام وقد تهيات لهم الروم وتيسرت فانما انا مغيث ولبس لهم مترك فكونوا
انتم ها هنا على حالكم التى كنتم عليها فان نفرغ مما شخصنا اليه عاجلا عجلنا اليكم وان
ابطات دخون الانحز وا ولا تهنوا وليس خليفه رسول الله تبارك امدادكم بالرجال حتى
يفتح الله عليكم هذه البلاد ان شا الله **وروى** ان ابا بكر امر خالدا بالخروج في شطر الناس
وان يخلف على الشطر الثانى المثنى ابن حارثه وقال لا تاخذ نجدا الا خلفت له نجدا فاذا فتح الله
عليكم فارددهم الى العراق وانت معهم ثم انت على عملك واحتبى خالد اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاستاثرهم على المثنى وترك للمثنى اعدادهم من اهل القنا ممن لم تكن له صحبة
ثم نظر فيمن بقى فاختلج من كان قدم على النبى صلى الله عليه وسلم وافدا وغيروافد وترك
للمثنى اعدادهم من اهل القنا ثم اجتذ نصفين فقال المثنى والله لا اقيم الا على انفاذ امر
ابى بكر كله في استصحاب نصف الصحابة وابقا النصف وبعض النصف فوالله ما ارجوا النصر الا بهم

باخذ

فابا لغر بي منهم فلما رأى بعد ذلك خالد بعد ما تلكا عليه اغاضة منهم حتى رضي وكان ممن
اغاضه منهم فرات بن حيان العجلي وبشير بن الخصاصية والحرث بن حسان الذهلي ومعبد بن ام
معبد الاسلمي وبلال بن الحرث المزني وعاصم بن عمرو التميمي حتى ارضى المثنى واخذ حاجته انحدر
خالد فمضى لوجهه وشيعه المثنى الى قراقر فقال لخالد انصرف الى سلطانك غير مقصر ولا ملوم
ولا وان وذكر الطبري ان خالدا رحمه الله لما اراد المسير الى الشام دعا بالادلة فارتحل
من الحيرة سائرا الى دومة ثم طعن في البر الى قراقر ثم قال كيف لي بطريق اخرج فيه من وراء
جموع الروم فاني ان استقبلتها حبستني عن غياث المسلمين فكلهم قال لا نعرف الا طريقا لا يحمل
الجيوش فاياك ان تغرر بالمسلمين فعزم عليه ولم يجبه الى ذلك الا رافع بن عميرة على تهيب شديد
فقام فيهم فقال لا يختلفن هديكم ولا يضعفن يقينكم واعلموا ان المعونة تاتي على قدر
النية والاجر على قدر الحسبة وان المسلم لا ينبغي له ان يكترث بشيء يقع فيه مع معونة الله فقالوا
له انت رجل قد جمع الله لك الخير فشانك فطابقوه ونووا واحتسبوا وذكر غير الطبري
ان خالدا حين اراد المسير الى الشام قال له محرز بن حريش وكان يتجر بالحيرة ويسافر الى الشام
اجعل كوكب الصبح على حاجبك الايمن ثم امه حتى تصبح فانك لا تجور وجرب ذلك فوجده
كذلك ثم اخذ في السماوة حتى انتهى الى قراقر من قراقر الى سوى وبينهما منزلان بينهما خمس
ليال فلم يهتدوا للطريق فدل على رافع بن عميرة الطائي فقال خفف الاثقال واسلك
هذه المفازة ان كنت فاعلا فكره خالد ان يخلف احدا فقال فدا اني امر لابد من انفاذه
وان تكونوا جميعا قال فوالله ان الراكب المنفرد ليخافها على نفسه ما لم يسلكها الا مغررا
فكيف انت بمن معك قال انه لابد من ذلك فقد اتى عزمه قال فمن استطاع منكم ان يصر اذن
راحلته على ماء فليفعل فانها المهالك الا ما وقى الله ثم قال لخالد ابغني عشرين جزورا عظاما
سمانا مسانا فاتاه بهن فظماهن حتى اذا اجهدهن عطشا سقاهن حتى ارواهن ثم قطع مشافرهن
ثم كعمهن ثم قال لخالد سر بالخيول والاثقال فكلما نزل منزلا نحر من تلك الشرف اربعا فاخذ ما في
بطونها فسقاه الخيول وشرب الناس مما تزودوا حتى اذا كان اخر ذلك قال خالد لرافع ويحك
ما عندك يا رافع فقال ادركك الري ان شاء الله انظروا هل تجدون شجرة عوسج على ظهر
الطريق قالوا لا قال انا لله اذا والله هلكت واهلكت لا ابا لكم انظروا فنظروا فوجدوها مكبة واوكبر
وقال احفروا في اصلها فاحتفروا فوجدوا عينا فشربوا وارتووا وقال رافع والله ما وردت هذا
الا قط مع ابي الا مرة وانا مع ابي غلام وقال راجز من المسلمين

لله در رافع اني اهتدى ❁ فوز من قراقر الى سوى ❁

ارضا

ارضا اذا ما سارها الجيش بكى ❁ ما سارها من قبله انس ارى ❁
لكن باسا بسينا بالهدى ❁ يحبها الله بنيات السدى ❁

وعن عبد الله بن قرط الثمالي قال لما خرج خالد من عين التمر مقبلا الى الشام كتب الى
المسلمين مع عمرو بن الطفيل بن عمرو الازدي وهو ابن ذي النور اما بعد فان كتاب
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني يامرني بالمسير اليكم وقد شمرت وكان قد اظلت عليكم
خيلي ورجالي فابشروا بانجاز موعود الله وحسن ثواب الله عصمنا الله واياكم باليقين واثابنا
احسن ثواب المجاهدين والسلام عليكم وكتب معه الى ابي عبيدة اما بعد فاني اسأل
الله تبارك وتعالى لنا ولك الامن يوم الخوف والعصمة في دار الدنيا من كل سوء وقد اتاني
كتاب خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرني بالمسير الى الشام وبالقيام على جندها
والتولي لامرها والله ما طلبت ذلك قط ولا اردته اذ وليته فانت على حالك الذي كنت ولا نعصيك
ولا نخالفك ولا نقطع امرا دونك فانك سيد المسلمين لا ننكر فضلك ولا نستغني عن رايك
تمم الله ما بنا وبك من احسان ورحمنا واياك من صلي النار والسلام عليك ورحمة الله قال
فلما قدم علينا عمرو بن الطفيل قرا كتاب خالد على الناس وهم بالجابية ودفع الى ابي عبيدة كتابه
فقراه فقال بارك الله لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما راى وحيا الله خالدا
قال وشق على المسلمين ان ولي خالد على ابي عبيدة ولم اره على احد اشد منه على سعيد
بن العاص وابانا فانهما منطوعين حبسوا انفسهم في سبيل الله حتى يظهر الله الاسلام فاما
ابو عبيدة فانا لم نتبين في وجهه ولا في شيء من منطقه الكراهية لامر خالد ومن سهل بن سعد
ان ابا بكر رحمه الله كتب الى ابي عبيدة اما بعد فاني وليت خالدا قتال العدو بالشام فلا
تخالفه واسمع له واطع امره فاني لم ابعثه عليك الا ان تكون عندي خيرا منه ولكني ظننت ان له
فطنة في الحرب ليست لك اراد الله بنا وبك خيرا والسلام ثم ان خالدا خرج من عين التمر حتى
اغار على بني تغلب النمر بالبشر فقتلهم وهزمهم واصاب من اموالهم طرفا قال وان رجلا
منهم ليشرب من شراب في جفنة وهو يقول

الا علاني قبل جيش ابي بكر ❁ لعل منايانا قريب ولا ندري ❁

قالوا لان فرغ من قوله شد عليه رجل من المسلمين فضرب عنقه فاذا راسه في الجفنة وعن
عدي بن حاتم قال اغرنا يعني مع خالد على اهل المصيخ واذا رجل من النمر يدعى حرقوص بن النعمان
حوله بنوه وامراته وبينهم جفنة من خمر وهم عليها عكوف يقولون له من يشرب هذه الساعة
في اعجاز الليل فقال اشربوا اشرب وداع فما ادري ان تشربوا خمرا بعدها ابدا هذا خالد بالعين

وقد بلغه جمعنا وليس بنا دركا الا فاشربوا من قبل قاصمة الظهر وقبل استعاص القوم بالعكر
الدثر وقبل منايانا المصيبة بالقدر لحين لعمري لا تزيد ولا تجري نسبق اليه ولموني ذلك
لبعض الخيل فضرب راسه فاذا المرق في جفنته فاخذنا بناته وقتلنا بنيه وفي كتاب سيف
قال ولما بلغ غسان خروج خالد على سوى واستيافها وغارته على مصيخ بهرا وانتسافها اجتمعوا
بمرج راهط وبلغ ذلك خالدا وقد خلف ثغور الشام وجنودها مما يلي العراق وصار بينهم وبين اليرموك
صمد لهم فخرج من سوى بعد ما رجع الى السبي بهرا فنزل الرمانتين على الطريق ثم نزل الكثيب حتى
صار الى دمشق ثم مرج الصفر فلقي عليه غسان وعليهم الحارث بن الايهم فانتسف عسكرهم ونزل
بالمرج اياما وبعث الى ابي بكر بالاخماس ثم خرج من المرج حتى نزل قناة بصرى وكانت اول مدينة
افتتحت بالشام على يدي خالد فيمن معه من جنود العراق وخرج منها فوافا المسلمين بالواقوصة
وعن غير سيف ان خالدا اغار على غسان في يوم فصبحهم فقتل وسبى وخرج على اهل الغوطة حتى
اغار عليهم فقتل ما شاء وغنم ثم ان العدو دخلوا دمشق فتحصنوا واقبل ابو عبيدة وكان بالجابية
مقيما حتى نزل معه بالغوطة فحاصر اهل دمشق وعن قيس بن ابي حازم وكان خرج مع خالد
من بجيلة وعظمهم احمس نحو من مائة رجل ومن طي نحو من مائة وخمسين قال وكان معنا المسيب بن نجبة
في نحو من مائتي فارس من بني ذبيان وكان بعض خالد الناس نحو من ثمانمائة من المهاجرين والانصار فكان
اصحابه الذين دخلوا معه الشام ثمانمائة وخمسين رجلا كلهم ذو نية وبصيرة لانه كان يحبهم
امورا يعلمون انه لا يقوى على ذلك الا من قوي حلله فاقبل بنا حتى مر بارك فاغار عليها واخذ
الاموال وتحصن منه اهلها فلم يبارحهم حتى صالحهم قال ومر بتدمر فتحصنوا منه فاحاط بهم
من كل جانب واخذهم من كل ماخذ فلم يقدر عليهم ولم يطقهم ثم رحل عنهم وقال لهم حين اراد
ان يرحل فيما روي عن عبد الله بن قرط والله لو كنتم في السحاب لاستنزلناكم ولظهرنا عليكم ما جئناكم
الا ونحن نعلم انكم ستفتحون علينا وان انتم لم تصالحوا هذه المرة لارجعن اليكم لو قد انصرفت
من وجهي هذا ثم لا ارحل عنكم حتى اقتل مقاتلتكم واسبي ذراريكم فلما فصل قال علماؤهم
واجتمعوا انا لا نرى ولا القوم الذين كانت تحدثنا بهم يظهرون علينا فافتحوا لهم فبعثوا الى خالد
فافتحوا له وصالحوه وعن سراقة بن عبد الاعلى بن سراقة ان خالدا في طريقه ذلك مر على حوارين
فهابوه فتحرز اكثرهم منه واغار عليهم فاستاق الاموال وقتل الرجال واقام عليهم اياما فبعثوا
الى ما حولهم ليمدوهم فامدوهم من مكانين من بعلبك وهي ارض دمشق ومن قبل بصرى
وبصرى مدينة حوران وهي من ارض دمشق ايضا فلما راى المددين قد اقبلا خرج وصف المسلمين
ثم تجرد في مائتي فارس فحمل على مدد بعلبك وهم اكثر من الفين فما وقفوا حتى انهزموا فدخلوا المدينة
ثم

ثم انصرف يوجف في اصحابه وجيفا حتى اذا كان بحذاء مدد بصرى وانهم لاكثر من الفين
حمل عليهم فما ثبتوا له فواقا حتى هزمهم فدخلوا المدينة فرموا المسلمين بالنشاب فانصرف عنهم
خالد واصحابه حتى اذا كان من الغد خرجوا اليه ليقاتلوه فحجزوا واظهر الله عليهم المسلمين
فصالحوهم وقال عمرو بن محصن حدثني علج من اهل حوران كان يتجر قال والله لخرجنا
اليهم بعدما جاءنا مدد اهل بعلبك واهل بصرى يوم خرجنا وانا لاكثر من خالد واصحابه
لعشرة اضعافهم واكثر فما هو الا ان دنونا منهم فثاروا في وجوهنا بالسيوف كانهم الاسد
فانهزمنا اقبح الهزيمة وقتلونا شر المقاتلة فما عدنا نخرج اليهم حتى صالحناهم ولقد رايت رجلا
منا كان نعده بالف رجل قال لئن رايت اميرهم لاقتلنه فلما راى خالدا قيل له هذا خالد
امير القوم فحمل عليه وانا ارجو ان يقتله فما هو الا ان دنا منه فضربه خالد فرسه
فاقدمه عليه ثم استعرض وجهه بالسيف فاطار قحف راسه ودخلنا مدينتنا فما كان لنا هم
الا الصلح حتى صالحناهم وعن قيس بن ابي حازم قال كنت مع خالد حين مر بالشام فاقبل
حتى نزل بقناة بصرى من ارض حوران وهي مدينتها فلما نزلنا واطماننا خرج الينا الدرنجار ن
في خمسة الاف فارس من الروم فاقبل الينا وما يظن هو واصحابه الا انا في اكفهم فخرج خالد
فصفنا ثم جعل على ميمنتنا رافع بن عميرة الطائي وعلى ميسرتنا ضرار بن الازور وعلى
الرجالة عبد الرحمن بن حنبل الجمحي وقسم خيله فجعل على شطرها المسيب بن نجبة وعلى الشطر
الاخر رجلا كان معه ولم يسمه وامرهما خالد حين قسم الخيل بينهما ان يرتفعا من فوق القوم
عن يمين وشمال ثم ينصبا على القوم ففعلا ذلك وامرنا خالد ان نزحف على القلب فزحفنا
اليهم والله ما نحن الا ثمانمائة وخمسون رجلا واربعمائة رجل من بجيلة ومن قضاعة استقبلنا
بهم يعبوب رجل منهم فكانوا الفا ومائتين ونيفا قال وكنا نظن ان الكثير من المشركين
والقليل عند خالد سواء لانه كان لا يملا صدره منهم شيء ولا يبالي من لقي منهم لجرائته عليهم
فلما دنوا منهم شدوا علينا شدتين فلم نبرح ثم ان خالدا نادى بصوت له جهوري شديد عال
فقال يا اهل الاسلام الشدة الشدة احملوا رحمكم الله عليهم فانكم ان قاتلتموهم محتسبين بذلك
وجه الله تعالى فليس لهم ان يواقفوكم ساعة ثم ان خالدا شد عليهم فشددنا معه فوالله الذي لا
اله الا هو ما ثبتوا لنا فواقا حتى انهزموا فقتلنا منهم في المعركة مقتلة عظيمة ثم اتبعناهم
نكردهم ونصيب الطرف منهم ونقطعهم عن اصحابهم ثم نقتلهم فلم نزل كذلك حتى انتهينا
الى مدينة بصرى فاخرج لنا اهلها الاسواق واستقبلوا المسلمين بكل ما يحبون ثم سالونا
الصلح فصالحناهم ثم خرج خالد من فورته ذلك فاغار على غسان في جانب من مرج راهط في يوم

فصحبهم فقتل وسبى وعن ابي الحزرج الغساني قال كانت امي في ذلك السبي فلما رات هدي المسلمين
وصلاحهم وقع الاسلام في قلبها فاسلمت فطلبها ابي من السبي فعرفها فجا المسلمين فقال يا اهل
الاسلام اني رجل مسلم وهذه امراتي قد اصبتموها فان رايتم ان تصلوني وتحفظوا حقي فتردوا علي
اهلي فعلتم فقال لها المسلمون ما تقولين في زوجك قد جا يطلبك وهو مسلم قالت ان كان
مسلما رجعت اليه والا فلا حاجة لي فيه ولست براجعة وعن اجنادين عن سعيد اليه
بن الفضل وابو اسمعيل وغيرهما ان خالد بن الوليد لما دخل الغوطة كان من ثنية
بجزعها ومعه راية له بيضا تدعى العقاب فسميت بذلك ثنية العقاب ثم نزل ديرا يقال له
دير خالد لنزوله به وهو مما يلي الباب الشرقي يعني من دمشق وجاء ابو عبيدة من قبل
الجابية حتى نزل باب الجابية ثم بث الغارات في الغوطة وغيرها فبينا هم كذلك اذ اتاهما
ان وردان صاحب حمص قد جمع الجموع يريد ان يقتطع شرحبيل ابن حسنة وهو ببصرى وان جموعا
من الروم قد نزلت اجنادين وان اهل البلد ومن مر به من نصارى العرب قد ساروا
اليهم فاتاهما خبر انقطعهما وهما مقيمان على عدو يقاتلانه فالتقيا فتشاورا في ذلك
فقال ابو عبيدة ارى ان نسير حتى نقدم على شرحبيل قبل ان ينتهي اليه العدو الذي قد
صمد صمده فاذا اجتمعنا سرنا اليه حتى نلقاه فقال له خالد ان جمع الروم الذين باجنادين
وان نحن سرنا الى شرحبيل تبعنا هولاء من قريب ولكن ارى ان نصمد صمد عظمهم وان نبعث الى
شرحبيل فنحذره مسير العدو اليه ونامره فيوافينا باجنادين ونبعث الى يزيد بن ابي سفيان
وعمرو بن العاص فيوافيانا باجنادين ثم نناهض عدونا فقال له ابو عبيدة هذا راي حسن
فامضه على بركة الله وكان خالد مبارك الولاية ميمون النقيبة مجربا بالحرب بصيرا لطيفا فلما
اراد الشخوص من ارض دمشق الى الروم الذين اجتمعوا باجنادين كتب نسخة واحدة الى الامرا
اما بعد فانه قد نزل باجنادين جمع من جموع الروم غير ذي قوة ولا عدة والله قاصمهم
وقاطع دابرهم وجاعل دائرة السوء عليهم وقد شخصنا اليهم يوم سرحت رسولي اليكم
فاذا قدم عليكم فانهضوا الى عدوكم باحسن عدتكم واصح نيتكم ضاعف الله اجوركم وحط
اوزاركم والسلام ووجه بهذه النسخة مع انباط كانوا مع المسلمين عيونا لهم وفيوجا وكان
المسلمون يتخذون لهم ودعا خالد الرسول الذي بعثه منهم الى شرحبيل فقال كيف علمك بالطريق
قال انا ادل الناس بالطريق قال فادفع اليه هذا الكتاب وحذره الجيش الذي ذكر لنا انه يريده
وخذ به وباصحابه طريقا تعدل به عن طريق العدو الذي تخشى اليه وتاتي به حتى تقدم به علينا
باجنادين قال نعم فخرج الرسول الى شرحبيل ورسول اخر الى عمرو بن العاصي ورسول اخر الى يزيد بن ابي سفيان

وخرج

وخرج خالد وابو عبيدة بالناس الى اهل اجنادين والمسلمون سراع اليهم جرا عليهم
فلما شخصوا الى غيرهما لاهل دمشق في اثارهم فلحقوا ابا عبيدة وهو في اخريات الناس
فلما راهم قد لحقوا به نزل واحاطوا به وهو في نحو مايتي رجل من اصحابه واهل دمشق في عدد
فقاتلهم ابو عبيدة قتالا شديدا واتى الخبر خالدا وهو امام الناس في الفرسان والخيل فعطف
راجعا ورجع الناس معه وتعجل خالد في الخيل واهل القوة وانتهوا الى ابي عبيدة واصحابه
وهم يقاتلون الروم قتالا حسنا فحمل الخيل على الروم فدق بعضهم على بعض وقتلهم ثلثة اميال
حتى دخلوا دمشق ثم انصرف ومضى بالناس نحو الجابية واخذ يلتفت وينتظر قدوم اصحابه عليه
ومضى رسول خالد الى شرحبيل فوافاه وليس بينه وبين الجيش الذي سار اليه من حمص مع وردان
الا مسيرة يوم وهو لا يشعر فدفع الرسول الكتاب واخبره الخبر واستحثه بالشخوص فقام الله
شرحبيل في الناس فقال ايها الناس اشخصوا الى اميركم فانه قد توجه الى عدو المسلمين باجنادين
وقد كتب الي يامرني بموافاته هنالكم ثم خرج بالناس ومضى بهم الدليل وبلغ ذلك الجيش
الذي جاء في طلبهم فتخلل المسلمين في اثارهم وجاء وردان كتاب من الروم الذين باجنادين ان عجل
الينا فانا نريد ان نرد علينا ونقاتلون معك العرب حتى تنفيهم من بلادنا فاقبل في اثارهم ولا
رجا ان يستاصلهم او يصيب طرفا منهم فيكون قد نكب طائفة من المسلمين فاسرع السير فلم
يلحقهم وجاوا حتى قدموا على المسلمين وجا وردان فيمن معه حتى وافا الروم باجنادين جمع
فاثروه عليهم واستداروهم واقبل يزيد بن ابي سفيان حتى وافا ابا عبيدة وخالدا ثم ساروا
حتى نزلوا اجنادين وجاء عمرو بن العاصي فيمن معه فاجتمع المسلمون جميعا باجنادين وتزاحف
الناس غداة السبت فخرج خالد فانزل ابا عبيدة في الرجالة وبعث معاذ بن جبل على
الميمنة وسعيد بن عامر بن حذيم على الميسرة وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل على الخيل واقبل
خالد في الناس لا يقف في مكان واحد يحرض الناس وقد امر نساء المسلمين فاحتزمن وقمن وراء الناس
يدعون الله ويستغثنه وكلما مر بهن رجل من المسلمين رفعن اولادهن اليه وقلن له قاتلوا
دون اولادكم ونسائكم واقبل خالد يقف على كل قبيلة فيقول اتقوا الله عباد الله وقاتلوا
في الله من كفر بالله ولا تنكصوا على اعقابكم ولا تهنوا من عدوكم ولكن اقدموا كاقدام الاسد
او تنجلي الرعب انتم احرار كرام قد ابليتم الدنيا واستوجبتم على الله ثواب الاخرة ولا يهولنكم
ما ترون من كثرتهم فان الله منزل رجزه وعقابه بهم وقال للناس اذا حملت فاحملوا وقال
معاذ بن جبل يا معشر المسلمين اشروا انفسكم اليوم لله فانكم ان هزمتموهم اليوم كانت لكم
دار الشام ابدا مع رضوان الله والثواب العظيم من الله وكان من راي خالد مداعفتهم وان يوخر القتال

الى صلاة الظهر عند مهب الارواح وتلك الساعة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب القتال فيها فاعجله الروم فحملوا على المسلمين حملتين من قبل الميمنة على معاذ بن جبل ومن قبل الميسرة على سعيد بن عامر فلم يتخلخل احد منهم ورموا المسلمين بالنشاب حتى تمت الخيل فقال خالد للمسلمين احملوا رحمكم الله على اسم الله فحمل خالد والناس باجمعهم فما وافقوهم فواقا هزمهم الله فقتلهم المسلمون كيف شاؤوا واصابوا عسكرهم وما فيه واصابت ابان بن سعيد نشابة فنزعها وعصبها بعمامته فحمله اخوته فقال لا تنزعوا عمامتي عن جرحي فلو قد نزعتموها تبعتها نفسي اما والله ما احب انها كانت من جبل الحمر ومن جبل السماق فمات منها رحمه الله وابلى يومئذ بلاء حسنا وقاتل قتالا شديدا عظم فيه غناؤه وعرف به مكانه وكان قد تزوج ام ابان بنت عتبة بن ربيعة وبنى عليها فباتت عنده الليلة التي زحفوا فيها للعدو في غدها فاصيب فقالت ام ابان لما مات ما كان اغناني عن ليلة ابان وقتل اليعبوب بن عمرو بن ضرس المذحجي يومئذ سبعة من المشركين وكان شديدا جليدا فطعن طعنة كان يرجى له ان يبرا منها فمكث اربعة ايام او خمسة ثم انتقضت به فاستاذن ابا عبيدة ان ياذن له الى اهله فان برا رجع اليهم فاذن له فرجع الى اهله بالغمر لمداد فمات رحمه الله فدفن هناك وقتل سلمة بن هشام المخزومي ونعيم بن عدي العدوي وهشام بن العاصي السهمي اخو عمرو بن العاصي وهبار بن سفيان وعبد الله بن عمرو بن الطفيل الدوسي ذو النور وكانوا من فرسان المسلمين فقتلوا يومئذ رحمهم الله وقتل المسلمون منهم في المعركة ثلاثة الاف واتبعوهم باسرهم يقتلونهم فخرج فل الروم بايليا وقيسارية ودمشق وحمص فتحصنوا في المداين العظام وكتب خالد الى ابي بكر لعبد الله ابي بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالد بن الوليد سيف الله المصبوب على المشركين سلام عليك فاني اخبرك ايها الصديق انا التقينا نحن والمشركون وقد جمعوا لنا جموعا جمة باجنادين وقد رفعوا صلبهم ونشروا كتبهم وتقاسموا بالله لا يفرون حتى يفنونا او يخرجونا من بلادهم فخرجنا اليهم واثقين بالله متوكلين على الله فطاعناهم بالرماح شيئا ثم صرنا الى السيوف فقارعناهم قدر جزر جزور ثم ان الله انزل نصره وانجز وعده وهزم الكافرين فقتلناهم في كل فج وشعب وغائط فالحمد لله على اعزاز دينه واذلال عدوه وحسن الصنع لاوليائه والسلام عليك وبعث خالد بكتابه هذا مع عبد الرحمن بن حنبل الجمحي فلما قرئ على ابي بكر وهو مريض مرضه الذي توفاه الله فيه اعجبه ذلك وقال الحمد لله الذي نصر المسلمين واقر عيني بذلك قال سهل بن سعد وكانت وقعة اجنادين هذه اول وقعة عظيمة كانت بالشام وكانت سنة ثلاث عشرة في جمادى الاولى للمسلمين لتسع منه يوم السبت نصف النهار قبل وفاة ابي بكر رحمه الله باربع وعشرين ليلة وذكر

الطبري عن ابن اسحق ان الذي كان على الروم تدارق اخو هرقل لابيه وامه ثم ذكر عنه عن عروة بن الزبير انه قال كان على الروم رجل منهم يقال له القلنقار كان هرقل استخلفه على امراء الشام حين سار الى القسطنطينية واليه انصرف تدارق فيمن معه من الروم قال ابن اسحق فاما علماء اهل الشام فيزعمون انه انما كان على الروم تدارق فالله اعلم وعنه قال لما تدانى العسكران بعث القيلقار رجلا عربيا فقال له ادخل في هؤلاء القوم فاقم فيهم يوما وليلة ثم ائتني فقال له ما وراءك قال بالليل رهبان وبالنهار فرسان ولو سرق ابن ملكهم قطعوا يده ولو زنى رجم لاقامة الحق فيهم فقال له القليقار لئن كنت صدقتني لبطن الارض خير من لقائهم على ظهرها ولوددت ان حظي من الله ان يخلي بيني وبينهم فلا ينصرني عليهم ولا ينصرهم علي ثم تزاحف الناس فاقتتلوا فلما راى القليقار ما راى من قتالهم قال للروم لفوا راسي بثوب قالوا له لم قال هذا يوم بئيس ما احب ان اراه ما رايت في الدنيا يوما اشد من هذا قال فاحتز المسلمون راسه وانه لملفف عن غير ابن اسحق قال ان خالد بن الوليد امر الناس ان يسيروا الى دمشق واقبل بهم حتى نزلها وقصد الى ديره الذي كان ينزل به فنزله وهو من دمشق على ميل مما يلي الباب الشرقي وكان يعرف ذلك الدير الى اليوم وجاء ابو عبيدة حتى نزل على باب الجابية ونزل يزيد بن ابي سفيان على جانب اخر من دمشق واحاطوا بها فكثروا حولها وحصروا اهلها حصارا شديدا وقدم عبد الرحمن بن حنبل من عند ابي بكر بكتابه الى خالد والى يزيد بن ابي سفيان ومعه كان فقال له يزيد هل لقيت ابي قال نعم قال فهل سالك عني قال نعم قال فما قلت له ان يزيد حازم الراي متواضع في ولايته بين الناس محبب في الاخوان يبذل ما قدر عليه من فضله فقال ابو سفيان كذلك ينبغي لمثله ان يكون وطلب الي ان اكتب اليه بما يكون من امرنا وان اعلمه حالنا فوعدته ذلك قال فخرج خالد بالمسلمين ذات يوم فاحاطوا بمدينة دمشق ودنوا من ابوابها فرماهم اهلها بالحجارة ورشقوهم من فوق السور بالنشاب فقال ابن حسد

بلغ ابا سفيان عنا باننا — على خير حال كان جيش يكونها
وانا على بابي دمشق نرمي — وقد حان من بابي دمشق حينها

وقعة مرج الصفر قال

فكان المسلمون كذلك يقاتلونهم ويرجون فتح مدينتهم اذ اتاهم آت فاخبرهم ان هذا الجيش قد جاءكم من قبل ملك الروم فنهض خالد بالناس على تعبيته وهيئته فقدم الاثقال والنساء وخرج معهن يزيد بن ابي سفيان ووقف خالد وابو عبيدة من وراء الناس ثم اقبلوا نحو ذلك الجيش فاذا هو دريجان بعثه ملك الروم في خمسة الاف رجل من اهل القوة والشدة ليغيث اهل دمشق ومدد

المسلمون صدهم وخرج اليهم اهل القوه من اهل دمشق وناس كثير من اهل حمص فالقوهم
نحو من خمسة عشر الفا فلما نظر اليهم خالد دعا اليهم اصحابه كتعبيته يوم اجنادين فجعل على
ميمنته معاذ بن جبل وعلى ميسرته هاشم بن عتبه وعلى الخيل سعيدا وابا عبيدة على الرجاله
وذهب خالد يتوقف في اول الصف يريد ان يحرض الناس ثم نظر من اول الصف الى اخره
حتى حملت خيلهم على خالد بن سعيد وكان واقفا في جماعة من المسلمين في ميمنة الناس يدعون
الله ونقص عليهم فحملت طايفة عليه فقاتلهم حتى قتل رحمه الله وحمل عليهم معاذ بن جبل
من الميمنة فهزمهم وحمل خالد بن الوليد من الميسرة فهزم من يليه منهم وحمل سعيد بن
زيد بالخيل على عظم جمعهم فهزمهم الله وقتلهم واجتث عسكرهم ورجع الناس وقد طردوا
وقتلوهم على كل قتلة وذهب المشركون على وجوههم فمنهم من دخل مدينة دمشق مع اهلها
ومنهم من رجع الى حمص ومنهم من لحق بقيصر عن عمرو بن محصن ان قتلاهم يوميذ ويوم
مرج الصفر كانت خمسماية في المعركة وقد قتلوا واسروا نحوا من خمسماية اخرى وقال ابو
امامة فيما رواه عنه يزيد بن يزيد بن جابر كان بين اجنادين وبين يوم مرج الصفر عشرون يوما
قال فحسبت ذلك فوجدته يوم الخميس لثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادي الاخرة قبل وفاة ابي
بكر رحمه الله باربعة ايام ثم ان الناس اقبلوا عودهم على بدئهم حتى نزلوا دمشق فحاصروا
اهلها وضيقوا عليهم وعجز اهلها عن قتال المسلمين ونزل خالد منزله الذي كان ينزل به على باب
الشرقي ونزل ابو عبيدة منزله على باب الجابيه ونزل يزيد بن ابي سفيان جانبا اخر
فكان المسلمون يغيرون فكلما اصاب رجل نفلا جاء بنفله حتى يلقيه في القبض لا يستحل
ان ياخذ منه قليلا ولا كثيرا حتى ان الرجل منهم ليجي بالكبة الغزل او بالكبة الصوف او الشعر
او المسلة او الابره فيلقيها في القبض لا يستحل ان ياخذها فسال صاحب دمشق بعض عيونه عن اعمالهم
وسيرتهم فوصفهم له بهذه الصفة في الامانه ووصفهم له بالصلاة بالليل وطول القيام فقال
هولاء رهبان بالليل اسد بالنهار والله ما لي بهولاء طاقه وما لي في قتالهم خير قال فراوض المسلمين
على الصلح فاخذ لا يعطيهم ما يرضيهم ولا يبايعونه على ما يبايع اليهم في ذلك لا يمنعه من الصلح
والفراغ الا انه قد بلغه ان قيصر يجمع الجموع للمسلمين يريد غزوهم فكان ذلك مما منعه
من تعجيل الصلح وعلى بقية ذلك بلغ المسلمين الخبر بوفاة ابي بكر الصديق واستخلافه عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما وما تبع ذلك من صرف خالد بابي عبيدة حسبما ياتي تفصيله وبيانه ان شا الله
تعالى ذكر الخبر عن وفاة ابي بكر الصديق رحمه الله تعالى وما كان
من عهده الى عمر ابن الخطاب رحمهما الله عز دينه افضل الجزا قد تقدم في بدء الردة

وذكر خلافة

وذكر خلافة ابي بكر رحمه الله من هذا الكتاب ما دل على ولاية عمر بعده من حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم كالذي يروي عن جابر ابن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اري الليلة رجل صالح ان ابا بكر نيط برسول الله صلى الله عليه وسلم ونيط عمر بابي بكر
ونيط عثمان بعمر قال جابر فلما قمنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا اما الرجل الصالح عثمان
فرسول الله واما ما ذكر من نوط بعضهم بعضا فهم ولاة هذا الامر الذي بعث الله به نبيه
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نايم رايتني على قليب عليها
دلو فنزعت منها ما شا الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع منها ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه
والله يغفر له ضعف ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزع عمر بن
الخطاب حتى ضرب الناس بعطن واختلف اهل العلم في السبب الذي توفي منه
ابو بكر فذكر الواقدي انه اغتسل في يوم بارد فحم ومرض خمسة عشر يوما وقال الزبير ابن بكار
كان به طرف من السل وقال غيره ان اصل اشتداد علته السل به الوجد على رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما قبضه الله اليه فما زال ذلك به حتى قضى منه وروي عن سلام بن ابي مطيع انه رضي الله عنه
سم وبعض من ذكر ذلك يقول ان اليهود سمته في ارزة وقيل في حريرة فمات علة
بعد سنه وقيل له لو ارسلت الى الطبيب فقال قد راني قالوا فما قال لك قال اني افعل ما اريد
وكذلك اختلفوا في حين وفاته فقال ابن اسحق توفي في يوم الجمعة لسبع ليال بقين من جمادي
الاخرة سنة ثلث عشرة وقال غيره من اهل السير انه مات عشي يوم الاثنين وقيل ليلة
الثلثا وقيل عشي الثلثا لثمان بقين من جمادي الاخرة وهذا قول الاكثر في وفاته واوصى ان
تغسله زوجته اسما بنت عميس فغسلته وصلى عليه عمر بن الخطاب في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحمل على السرير الذي حمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في قبره عمر وعثمان وطلحة
وابنه عبد الرحمن ابن ابي بكر ودفن ليلا في بيت عايشة مع النبي صلى الله عليه وسلم وجعل
راسه عند كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والصقوا لحده بلحده وجعل قبره مسطحا مثل قبر
النبي صلى الله عليه وسلم ورش عليه بالما ولم يختلفوا انه توفي ابن ثلث وستين سنة وانه
استوفى في خلافته بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم سن رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام
الذي توفاه الله لها ويروى انه رضي الله عنه لما احتضر وابنته عايشة حاضرة فانشدت
رضي الله عنها ورحمها ٭ لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى ٭ اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر ٭
رفع اليها راسه وقال لا تقولي هكذا يا ابنيه ولكن قولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت
منه تحيد هكذا قراها ابو بكر رضي الله عنه وقالوا اخر ما تكلم به رب توفني مسلما والحقني بالصالحين

عثمان
علة
ان الصحيح انه اسلمه

وقال ابو بكر رضي الله عنه لعائشة رضي الله عنها وهو مريض في كم كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت في ثلثة اثواب بيض سحولية فقال ابو بكر خذوا هذا الثوب لثوب عليه قد اصابه مشق
او زعفران ثم كفنوني فيه مع ثوبين اخرين فقالت عائشة وما هذا فقال ابو بكر رضي الله عنه
الحي احوج الى الجديد من الميت وانما هذا للمهلة **ولما توفي** ابو بكر رضي الله عنه
ارتجت المدينة بالبكا ودهش القوم كبيرهم وصغيرهم كيوم قبض النبي صلى الله عليه وسلم
فاقبل علي ابن ابي طالب رضي الله عنه مسرعا باكيا فقال رحمك الله يا ابا بكر كنت اول القوم اسلاما
واخلصهم ايمانا واشدهم يقينا واخوفهم لله عز وجل واعظمهم غناء واحدبهم على الاسلام وامنهم
على اصحابه واحسنهم صحبة وافضلهم مناقب واكثرهم سوابق وارفعهم درجة واقربهم من رسول الله
صلى الله عليه وسلم واشبههم به هديا وخلقا وسمتا وفعلا واشرفهم منزلة واكرمهم عليه
واوثقهم عنده فجزاك الله عن الاسلام وعن رسوله والمسلمين خيرا صدقت رسول الله حين
كذبه الناس فسماك الله في كتابه صديقا فقال والذي جاء بالصدق وصدق به ابو بكر واسيته حين
بخلوا وقمت معه حين قعدوا عنه وصحبته في الشدة اكرم الصحبة ثاني اثنين وصاحبه في الغار
والمنزل عليه السكينة ورفيقه في الهجرة ومواطن الكثيرة ثم خليفته في امته احسن الخلافة
حين ارتد الناس وقمت بدين الله قياما لم يقم فيه خليفة نبي قط قويت حين ضعف اصحابك
وبرزت حين استكانوا ونهضت حين وهنوا ولزمت منهاج رسوله اذ هم اصحابه كنت خليفته حقا
لم تنازع ولم تضرع برغم المنافقين وصغر الفاسقين وغيظ الكافرين وكره الحاسدين وقمت بالامر
حين فشلوا ونطقت حين تتعتعوا ومضيت بنور الله اذ وقفوا فاتبعوك فهدوا وكنت اخفضهم
صوتا واعلاهم فوقا واقلهم كلاما واصوبهم منطقا واطولهم صمتا وابلغهم قولا وكنت
اكبرهم رايا واشجعهم قلبا واحسنهم عملا واعرفهم بالامور كنت والله للدين يعسوبا اولا حين
نفر عنه الناس وآخرا حين اقبلوا كنت للمومنين ابا رحيما اذ صاروا عليك عيالا فحملت
اثقال ما عنه ضعفوا وحفظت ما ضيعوا ورعيت ما اهملوا وشمرت اذ خنعوا وعلوت اذ هلعوا
وصبرت اذ جزعوا فادركت اثار ما طلبوا ونالوا بك ما لم يحتسبوا كنت على الكافرين عذابا صبا
وكنت للمسلمين غيثا وخصبا فطرت والله بغنائها وفزت بحبائها وذهبت بفضائلها واحرزت
سوابقها لم تفلل حجتك ولم يزغ قلبك ولم تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك ولم تخن
كنت كالجبل الذي لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف كنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امن الناس عليه في صحبتك وذات يدك وكما قال ضعيفا في بدنك قويا في امر الله تعالى متواضعا
في نفسك عظيما عند الله جليلا في الارض كبيرا عند المومنين لم يكن لاحد فيك مهمز ولا لقائل

فيك

فيك مغمز ولا لاحد فيك مطمع ولا عندك هوادة لاحد الضعيف الذليل عندك قوي عزيز
حتى تاخذ له بحقه والقوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تاخذ منه الحق القريب والبعيد
عندك في ذلك سواء شانك الحق والصدق والرفق وقولك حكم وحتم وامرك حلم وحزم ورايك
علم وعزم فاقلعت وقد نهج السبيل وسهل العسير واطفئت النيران واعتدل بك الدين وقوي
الايمان وظهر امر الله ولو كره الكافرون **فسبقت** والله سبقا بعيدا واتعبت من بعدك
اتعابا شديدا وفزت بالخير فوزا مبينا فجللت عن البكا وعظمت رزيتك في السما وهدت
مصيبتك الانام فانا لله وانا اليه راجعون رضينا عن الله قضاءه وسلمنا لله امره لن يصاب المسلمون
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثلك ابدا كنت للدين عزا وكهفا وللمومنين حصنا وفية
وانسا وعلى المنافقين غلظة وغيظا وكظما فالحقك الله بنبيك صلى الله عليه وسلم ولا
حرمنا اجرك ولا اضلنا بعدك فانا لله وانا اليه راجعون وانصت الناس حتى قضى كلامه وبكى وبكوا
وقالوا صدقت يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم **وتقلد** امر الامة وخلافة المسلمين
بعد ابي بكر صاحبه ورفيقه وظهيره ووزيره عمر بن الخطاب رضي الله عنهما بعهد ابي بكر
اليه بذلك واستخلافه اياه عليه نظرا للدين ونصيحة لله وللامة وذلك انه لما استعز بابي بكر
رحمة الله وجعه وثقل ارسل الى عثمان وعلي ورجال من اهل السابقة والفضل من المهاجرين
والانصار فقال قد حضر ما ترون ولا بد من قايم بامركم يجمع فيكم ويمنع ظالمكم من الظلم ويرد
على الضعيف حقه فان شيتم اخترتم لانفسكم وان شيتم جعلتم ذلك الي فوالله لا الوكم ونفسي
خيرا قالوا قد رضينا من اخترت قال فقد اخترت عمر وقال لعثمان اكتب هذا ما عهد ابو بكر
في اخر عهده بالدنيا خارجا منها وعند اول عهده بالاخرة داخلا فيها حين يتوب الفاجر ويومن
الكافر ويصدق الكاذب عهد انه يشهد ان لا اله الا الله وان وعد الله حق وصدق المرسلون
وان محمدا رسول الله وخاتم النبيين صلى الله عليه وعلى انبيائه ورسله **وقد استخلفت**
فلما انتهى ابو بكر الى هذا الموضع ضعف ورهقته غشية فكتب عثمان وقد استخلفت عمر ابن
الخطاب وامسك حتى افاق ابو بكر فقال اكتبت شيا قال نعم كتبت عمر بن الخطاب فقال رحمك الله
اما لو كتبت نفسك لكنت لها اهلا فاكتب قد استخلفت عمر بن الخطاب بعدي عليكم ورضيته
لكم فان عدل فذلك ظني به ورايي فيه وذلك اردت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
وان بدل فلكل نفس ما كسبت وعليها ما اكتسبت والخير اردت ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون **والتوى** عمر رضي الله عنه على ابي بكر رحمه الله في قبول عهده وقال لا اطيق
القيام بامر الناس فقال ابو بكر لابنه عبد الرحمن ارفعني وناولني السيف فقال عمر او تعفيني قال لا

فعند ذلك قبل ذكر هذا كله ابو الحسن المدائني وذكر باسناد له عن ابي هريرة وغيره انه لما
عهد ابو بكر الى عمر قال له يا عمر ان لله حقا في الليل لا يقبله في النهار وحقا في النهار لا يقبله
بالليل ولا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة وانه يا عمر انما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيمة
باتباعهم الحق وخفته عليهم وحق لميزان الا يوضع فيه يوم القيمة الا الباطل ان يكون خفيفا
الم تر انه انزلت اية الرخاء مع اية الشدة واية الشدة مع اية الرخاء ليكون المومن راغبا راهبا
فلا يرغب رغبة يتمنى فيها على الله ما ليس له ولا يرهب رهبة يلقي فيها بيده الى التهلكة او
لم تر يا عمر ان الله ذكر اهل النار بسيء اعمالهم لانه رد عليهم ما كان لهم من حسن فاذا ذكرتهم
قلت اني لاخشى ان اكون منهم **وفي رواية** عوضا من هذا فيقول قايل انا خير منهم
فيطمع وذكر اهل الجنة باحسن اعمالهم لانه تجاوز لهم عما كان من سيئ فاذا ذكرتهم قلت اني
مقصر ابن عملي من اعمالهم وفي رواية عوضا من هذا فيقول قايل من ابن ادرك درجتهم فيجتهد
فان حفظت وصيتي يا عمر فلا يكونن غايب احب اليك من الموت ولمو نازل بك وان ضيعت
وصيتي فلا يكونن غايب اكره لك من الموت ولنبن بمعجزه **وعن اسما** بنت عميس قالت لما احتضر
ابو بكر بنفسه ارسل الى عمر فقال له يا عمر اني قد وليتك ما وليتك وقد صحبت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورايت عمله واثرته انفسكم على نفسه واهلكم على اهله حتى ان كنا لنظل نهدي
اليه من فضل ما ياتينا من قبله وصحبتني ورايتني وانما اتبعت اثر من كان قبلي والله ما تحملت
ولا نمت فتوهمت اني لعلى السبيل ما زغت وان اول ما احذرك نفسك فان لكل نفس شهوة
فاذا اعطيتها شهوتها عادت فيها ورغبت في غيرها **وفي حديث** غير هذا وخذ
هذه اللقحة فانها من ابل الصدقة احتبستها للرسل اذا اقدموا نصيبون من رسلها وخذ
هذا البرد فاني كنت اتجمل فيه للوفود وخذ هذه السقا وهذه العلبة فانها من متاع ابل
الصدقة وعلى ثمانية الاف درهم ويقال قال ستة الاف درهم اخذتها للرسل ولمن كان
يغشانا فاذهما من مالي فخرج عمر متابطا البرد وقد حمل السقا والعلبة يقود اللقحة
ويبكي ويقول يرحم الله ابا بكر لقد اتعب من بعده **ومات ابو بكر** رحمه الله ودفن
ليلا فلما اصبح عمر بعثت اليه عايشة بناضح وعبد حبشي كان يسقي لال ابي بكر على ذلك
الناضح وقطيفة فقبض عمر ذلك فقال له عبد الرحمن ابن عوف سبحان الله تسلب عيال ابي بكر
ناضحا وعبدا اسود كان يسقيهم وقطيفة ثمنها خمسة دراهم قال فما ترى قال ترده عليهم قال
لا ورب الكعبة لا يكون ذلك وانا حي يخرج منه ابو بكر واردة انا على عياله **وعن المسور**
بن مخرمة او علقمة بن ابي العقواء الخزاعي قال ارسل ابو بكر الى عمر يوم بعض فقال يا عمر اني

كتب

كنت ادري الراي فتشير على بخلافه فاتهم نفسي لك الا اني قد عصيتك في استعمال شرحبيل
بن حسنة وقلت اخاف ضعفه فقلت لك قد كان له في الاسلام نصيب وقد احببت ان ابلوه
فان رايت ما احب اثبته وان بلغني عنه ضعف استبدلت به فلا عليك ان تقره على عمله
وكنت نهاني عن يزيد بن ابي سفيان فقلت لك ان له موضعا في قريش ونشاة بخير وكان فيه
وقد احببت ان اقيم له شرفه فلا عليك ان تقره على عمله ورجل لم ار وصيك بمثله ولا اراك
فاعلا ما لا اريد قال عمر اما شرحبيل بن حسنة فقد كنت اشير عليك الا تبعثه وخفت ضعفه
وامرتك ان تبعث مكانه عمار بن ياسر ولم يبلغنا عنه الا خير ولست عازله الا ان يبلغني عنه
ما لا استحل معه تركه **واما** يزيد فقلت لك غلام حديث السن لا سابقة له ابعث مكانه
سعد بن ابي وقاص فلم يكن في امره الا خير ولا اعزله الا ان يبلغني عنه ما لا استحل تركه **واما**
خالد فوالله ما اعذرك في امره بما لا افعل ولا ابدا اول من عزله وما كنت ارى لك ان تجعل
مع ابي عبيدة احدا وقد عرفت فضل ابي عبيدة فقال ابو بكر اما اني قد رايت ابا عبيدة في
مرضي هذا اخذا بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعه ولنعم المتبع ولا ينبغي احد بثوب
ابي عبيدة ولنعم المتقدم ثم سمعت خشفا ورايت فالتفت فاذا انت وانا الطلمة فاستلحقتك
وما ابالي اذ الحقت من تخلف فكاني انبه وقد تعلقك حتى اخذت بثوبي والتفت فاذا
نفر يخرجون من الظلمة يرحمون النجا النجا يا عمر وكانت جماعة من المهاجرين شووا فقه
لابي بكر استخلاف عمر ليس الا انما كانوا يعرفون من غلظته فيقول ابو بكر هو والله ان شا الله
خيركم وقال لبعضهم لابي بكر الا ترون لو قد افضى الامر اليه لتركك اللمز اما ترون اني
قد اغلظت في امر ارى التسهيل واذا لنت في امر تشدد فيه وقال له طلحة والزبير ما انت
قايل لربك اذا وليته مع غلظته قال اساندوني فاجلسوه فقال ابالله تخوفوني اقول استعملت
عليهم خير اهلك وحلفت ما تركت اهلك احدا اشد حبا من عمر ستعلمون اذا كان فتموه
ربنا فسمعوها **ودخل** عثمان وعلي فاخبرهما ابو بكر فقال عثمان علمي به انه لا كيا فالله فوليه
فما فينا مثله وقال علي يا خليفة رسول الله امض لرايك فما نعلم الا خيرا وخرجا ودخل عمر
فقال ذكر هذا كاره واحب محب قال لا حاجة لي بها قال اسكت اني ميت من مرضي هذا اني رايت
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد وقفت موقفات قد سعيت في الاخرة طعا ما
ارجت بعده من شبر وهذه الثالثة فانا ميت واياك والاثرة على الناس واياك والذخيرة فان
ذخيرة الامام هلاك دينه **ولما توفي** ابو بكر رحمه الله كتب عمر رضي الله عنه الى ابي عبيدة
اما بعد فان ابا بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي فانا لله وانا

اليه راجعون ورحمة الله على ابي بكر القايل بالحق والامر بالقسط والاخذ بالعرف البر الشيم
السهل القريب وانا ارغب الى الله في العصمة برحمته والعمل بطاعته والحلول في جنته انه
على كل شي قدير والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وجاء بالكتاب يرفا حتى جا ابا
عبيده فقراه فلم يسمع من ابي عبيدة حين قراه شي ينتفع به مقيم ولا ظاعن ودعا ابو عبيده
معاذ بن جبل فاقراه الكتاب فالتفت معاذ الى الرسول فقال رحمة الله على ابي بكر ويح غيرك
ما فعل المسلمون قال استخلف ابو بكر عمر فقال معاذ الحمد لله وفقوا واصابوا فقال ابو عبيده
ما منعني من مسلته مذ قرات الكتاب حتى دعوتك لقرائته الا مخافة ان يستقبلني فيخبرني
ان الوالي غير عمر فقال له الرسول يا ابا عبيدة ان عمر يقول لك اخبرني عن حال الناس واخبرني
عن خالد بن الوليد اي رجل هو واخبرني عن يزيد بن ابي سفيان وعمرو بن العاص كيف هما
في حاليهما ونصيحتهما للمسلمين فقال له ابو عبيده **اما خالد** فخير امير انصحه لاهل
الاسلام واحسنه نظرا لهم واشده على عدوهم من الكفار ويزيد وعمرو في نصيحتهما وجدهما
كما يحب عمر ونحب قال فاخبرني عن اخويك سعيد بن زيد ومعاذ بن جبل قال لهما كما عهدت
الا ان يكون السن زادتهما في الدنيا زهادة وفي الاخرة رغبة **قال ثم** ان الرسول
وثب فقال له سبحان الله انظر نكتب معك فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من ابي عبيدة بن
الجراح ومعاذ بن جبل الى عمر بن الخطاب سلام عليك فانا نحمد اليك الله الذي لا اله الا هو
اما بعد فانا عهدناك وامر نفسك لك مهم فاصبحت قد وليت امر هذه الامة
احمرها واسودها يجلس بين يديك الشريف والوضيع والعدو والصديق والضعيف والشديد ولكل
حصته من العدل فانظر كيف تكون عند ذلك يا عمر وانا نذكرك يوما تبلى فيه السرائر وتكشف
فيه العورات وتنقطع فيه الحجج وتزيغ فيه العدل وتجف فيه القلوب وتعنوا فيه الوجوه لعزة
ملك قهرهم بجبروته فالناس له داخرون ينتظرون قضاه ويخافون عقابه ويرجون رحمته
وانا كنا نحدث على عهد نبينا صلى الله عليه وسلم انه سيكون في اخر الزمان ويروى في هذه
الامة رجال يكونون اخوان العلانيه اعدا السريرة فانا نعوذ بالله ان ينزل كتابنا منك بغير
المنزلة التي نحن بها من انفسنا والسلام فمضى الرسول بهذا الكتاب وقال ابو عبيده لمعاذ والله ما
امرنا عمر ان نظهر وفاة ابي بكر للناس ولا ننعاه لهم فما ارى ان نذكر من ذلك شيا دون ان يكون هو
يذكره فقال له معاذ فانك نعم ما رايت فلم يذكر للناس شيا ولم يلبثا الا مقدار ما قدم رسول عمر
عليه حتى بعث اليهما بجواب كتابيهما وبعهد ابي عبيده وامره بعظة الناس وكان جواب عمر كتابهما
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المؤمنين الى ابي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل سلام عليكما

فاني احمد

فاني احمد اليكما الله الذي لا اله الا هو **اما بعد** فاني اوصيكما بتقوى الله فانه رضى
ربكما وحظ انفسكما وغنيمة الاكياس لانفسهم عند تفريط العجزة وقد بلغني كتابكما تذكران
انكما عهدتماني وامر نفسي لي مهم وما يدريكما وكتبتما تذكران اني وليت امر هذه الامة يقعد بين
يدي العدو والصديق والقوي والضعيف ولكل علي حصته من العدل وتسلاني كيف انا عند ذلك
وانه لا حول ولا قوة الا بالله وكتبتما تخوفاني يوما هو ات يوم تجف فيه القلوب وتعنوا
فيه الوجوه وتنقطع فيه الحجج وتزيغ فيه العدل لعزة ملك قهرهم بجبروته فالخلق له داخرون
ينتظرون قضاه ويخافون عقابه وكان ذلك قد كان هذا الليل والنهار يبليان كل جديد ويقربان
كل بعيد ويا تيان بكل موعود حتى يكون الناس باعمالهم فريقا في الجنة وفريقا في السعير
وكتبتما تذكران انكما تحدثان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيكون في اخر
الزمان اخوان العلانيه اعداء السريرة وان هذا ليس بزمان ذلك ولا انتم اولئك وانما
ذلكم اذا اظهرت الرغبة والرهبة واذا كانت رغبة الناس بعضهم الى بعض ورهبة بعضهم
من بعض في صلاح دنياهم وكتبتما تعوذان بالله ان انزل كتابكما من قلبي سوى المكان الذي
تنزلانه من قلوبكما وانكما كتبتما نظرا لي وصدقتما ولا غنى بي عن كتابكما فتعاهداني بكتبكما والسلام
وذكر المدايني وغيره عن صالح بن كيسان قال اول كتاب كتبه عمر حين ولي الى ابي عبيده
يوليه على جند خالد بن الوليد اوصيك بتقوى الله الذي يبقى ويفنى ما سواه الذي هدانا
من الضلالة واخرجنا من الظلمات الى النور وقد استعملتك على جند خالد بن الوليد فقم
بامرهم الذي يحق الله عليك ولا تقدم المسلمين الى هلكة رجا غنيمة ولا تنزلهم منزلا قبل
ان تستريده وتعلم كيف ماتاه ولا تبعث سرية الا في كثف من الناس واياك والقا المسلمين في الهلكة
وقد ابلاك الله وابلى بك فغمض بصرك عن الدنيا واله قلبك عنها واياك ان تهلكك كما اهلكت
من كان قبلك فقد رايت مصارعهم وعن عباس بن سهل ابن سعد قال لما قدم شداد بن اوس بعهد
ابي عبيدة فدفعه اليه وشداد اذ ذاك نزل مع ابي عبيدة ومعاذ بن جبل في منزلها وامرهما
واحد وكانا يقومان عليه حتى تم ثلاث فمكث ابو عبيدة خمس عشرة ليلة يصلي خالد بالناس ويامر
بالامر وما يعلم ان ابا عبيدة الامير حتى جا كتاب من عمر الى ابي عبيده يكرم ان يجهد وكان
في كتابه اليه **اما بعد** فانك في كنف من المسلمين وعدد يكفي حصار دمشق فابعث
سراياك في ارض حمص ودمشق وما سواهما من الشام ولا يبعثنك قولي هذا فتعرى عسكرك
فيطمع فيك عدوك ولكن انظر برايك فما استغنيت عنه منهم فسيرهم وما احتجت اليه
منهم فاحتبسهم عندك وليكن فيمن تحبس عندك خالد بن الوليد فانه لا غنى بك عنه والسلام

فلما قرأ ابو عبيده كتابه على الناس قال خالد رحم الله ابا بكر لو كان حيًّا ما عزلني وولي عمر
فولي ابا عبيده فقال الله ابا عبيده كيف لم يعلمني بولايته علي ثم اتى ابا عبيدة فقال له رحمك
الله انت الوالي علي والامير ولا تعلمني وانت تصلي خلفي والسلطان سلطانك فقال له ابو عبيده
ما كنت لاعلمك به ابدا حتى تعلمه من غيري وما سلطان الدنيا وامارتها فان كل ما ترى مصير
الى زوال وانما نحن اخوان فاينا امه اخوه وامر عليه لم يضره ذلك في دينه ولا دنياه
بل لعل الوالي ان يكون اقربهما الى الفتنة واوقعهما بالخطيئة الا من عصم الله وقليل ما هم

وذكر الحجر عما صار اليه امر دمشق

من الفتح والصلح بعد طول الحصار في خلافة
عمر بن الخطاب على نحو ما ذكره من ذلك اصحاب فتوح الشام قالوا وتولى ابو عبيدة حصار دمشق
وولي خالدا القتال على الباب الذي كان عليه وهو باب الشرقي وولاه الخيل اذا كان يجتمع فيه
المسلمون للقتال لحاصر واهل دمشق بعد مهلك ابي بكر رحمة الله ولايته حولا كاملا
وايامًا وكان اهلها قد بعثوا الى قيصر وهو بانطاكيه ان العرب قد حصرتنا وضيقت علينا وليس لنا
بهم طاقة وقد قاتلناهم مرارًا فعجزنا عنهم فان كان لك فينا وفي السلطان علينا حاجة
فامددنا واغثنا وعجل علينا فانا في ضيق وجهد والا فقد اعذرنا والقوم قد اعطونا الامان
ورضوا منا باليسير من الجزية فارسل اليهم ان تمسكوا بحصنكم وقاتلوا عدوكم فانكم ان
صالحتموهم وفتحتم حصنكم لهم لم يفوا لكم واجبروكم على ترك دينكم واقتسموكم بينهم وانا
مسرح اليكم الجيوش في اثر رسولي فانتظروا امداده وجيشه فلما ابطا عليهم ولج عليهم المسلمون
بالتضييق وشدة الحصار ورأوا ان المسلمين لا يزدادون كل يوم الا قوة وكثرة بعثوا الى ابي
عبيدة يسالونه الصلح وكان ابو عبيدة احب الى الروم وسكان الشام من خالد بن الوليد
وكان ان يكون كتاب الصلح من ابي عبيدة احب اليهم لانه كان الينهما واشدهما استماعًا واقربهما
منهم قربًا وكان قد بلغهم انه اقدمهما هجرة واسلامًا فكانت رسل صاحب دمشق انما تاتي
ابا عبيده وخالد ملح على الباب الذي يليه فارسل صاحب دمشق الى ابي عبيدة فصالحه وفتح
له باب الجابيه وولج خالد على باب الشرقي ففتحه عنوة فقال لابي عبيدة اقتلهم واسبهم فاني قد فتحتها
عنوة فقال ابو عبيدة لا اني قد امنتهم ودخل المسلمون دمشق وتم الصلح وجاء الجيش من قبل
انطاكيه مددًا لاهل دمشق فلما دنوا بعلبك اتاهم الخبر بان دمشق قد افتتحت وكان عليهم
دريجان عظيمان كل دريجان على خمسة الاف وكانوا عشرة الاف فاقاموا وبعثوا الى ملكهم يخبرونه
بالمكان الذي هم به والخبر الذي بلغهم عن دمشق

وذكر ابو جعفر الطبري

ان
شدادًا بن اوس ابن ثابت هو الذي قدم الشام بوفاة ابي بكر ومعه محمية بن جزء ويرفا فوجدا المسلمين

بالواقوصة يقاتلون عدوهم فكتموا الخبر حتى ظفر الله المسلمين فعند ذلك اخبروا ابا عبيده
بوفاة ابي بكر وبولايته حرب الشام وعزل خالد

وعن محمد

بن اسحق ان المسلمين لما فرغوا
من اجنادين ساروا الى فحل من ارض الاردن وقد اجتمعت فيه رافضة الروم والمسلمون
على امرائهم فاقتتلوا فهزمت الروم ودخل المسلمون فحل ولحقت رافضة الروم بدمشق
وسار المسلمون الى دمشق وعلى مقدمة الناس خالد بن الوليد وقد اجتمعت الروم
الى رجل منهم يقال له باهان فالتقى المسلمون والروم حول دمشق فاقتتلوا قتالا شديدا
ثم هزم الله الروم فدخلوا دمشق وجثم المسلمون عليها فرابطوها حتى فتحت وقد
كان الكتاب قدم على ابي عبيده بامارته وعزل خالد فاستحيى ابو عبيده ان يعلم خالدا حتى
فتحت دمشق وجرى الصلح على يدي خالد وكتب الكتاب باسمه فبعد ذلك اظهر ابو عبيده
امارته فلما صالحت دمشق لحق باهان صاحب الروم بهرقل

وخالف سيف

بن عمر
ما تقدم من السياق والتاريخ في امر دمشق فذكر على ما سياتي ان وقعة اليرموك كانت
سنة ثلث عشرة وان المسلمين ورد عليهم البريد بوفاة ابي بكر باليرموك في اليوم الذي
هزمت الروم في اخره وان عمر رحمه الله امرهم بعد الفراغ من اليرموك بالمسير الى دمشق
وزعم ان فحلا كانت بعد دمشق خلافًا لما ذكره ابن اسحق من انها كانت قبلها وان الرافضة
بفحل هم الذين صاروا الى دمشق

واما الواقدي

فزعم ان فتح دمشق كانت سنة اربعة
عشر وكذا قال ابن اسحق وزعم ان حصار المسلمين لها كان ستة اشهر وان وقعة اليرموك كانت
في سنة خمس عشرة وبعدها في تلك السنة بعينها جلا هرقل عن انطاكيه الى قسطنطينيه وانه
لم يكن بعد اليرموك وقعة وسنورد ان شاء الله تعالى مما اورده على اختلافه ما يحصل به المقصود
من الامتاع وتذكير الناس بايام الله

فاما خبر دمشق

من رواية سيف فذكر انه
لما هزم الله جند اليرموك وتهافت اهل الواقوصة وفرغ من المقاسم والانفال وبعث الاخماس
وسرحت الوفود واستخلف ابو عبيدة على اليرموك بشير بن كعب الحميري كي لا يغتال برده
ولا يقطع الروم مواده وخرج ابو عبيده حتى نزل بالصفرين وهو يريد اتباع الفل
ولا يدري يجتمعون او يتفرقون فاتاه الخبر بانهم ارزوا الى فحل وبان المدد قد اتى دمشق
من حمص فهو لا يدري ابدمشق يبدأ ام بفحل من بلاد الاردن فكتب في ذلك الى عمر واقام بالصفر
ينتظر جوابه وكان عمر لما جاءه فتح اليرموك اقر الامراء على ما كان استعملهم عليه ابو بكر
الا ما كان من عمرو بن العاص وخالد بن الوليد فانه ضم خالدا الى ابي عبيدة وامر عمرا بمعونة الناس
حتى يصير الحرب الى فلسطين ثم يتولى حربها فلما جاء عمر كتاب ابي عبيدة كتب اليه اما بعد

نابذوا بدمشق وانهدوا لها فانها حصن الشام وبيت مملكتهم واشغلوا عنكم اهل فحل بخيل
تكون بازايهم في نحورهم وفي نحور اهل فلسطين واهل حمص فان فتحها الله قبل دمشق فذلك
الذي نحب وان تأخر فتحها حتى يفتح الله دمشق فلينزل بدمشق من يمسك بها ودعوها وانطلق
انت وساير الامرا حتى تغيروا على فحل فان فتح الله عليكم فانصرف انت وخالد الى حمص ودع
شرحبيل وعمرا واخلهما بالاردن وفلسطين وامير كل بلد وجند على الناس حتى يخرجوا من امارته
فسرح ابو عبيده الى فحل عشرة فيهم ابو الاعور السلمي وعمارة بن مخشي وهو قايد الناس وكانت
الروسا تكون من الصحابه فساروا من الصفر حتى نزلوا قريبا من فحل فلما رات الروم الجنود
تريدهم بثقوا المياه حول فحل فاردغت الارض ثم وحلت واغتم المسلمون لذلك فحبسوا عن
المسلمين ثمانين الف فارس وبعث ابو عبيدة ذا الكلاع حتى كان بين دمشق وحمص ردا وبعث
علقمة بن حكيم ومسروقا فكانا بين دمشق وفلسطين والامير يزيد وقدم خالد وابو عبيدة
وعمرو وشرحبيل على دمشق ونزلوا حواليها وحاصروا اهلها حصارا شديدا نحوا من سبعين
ليلة وقاتلوهم قتالا عظيما بالزحوف والمرامي والمجانيق وهم معتصمون بالمدينة يرجون
الغياث وهرقل منهم قريب بحمص ومدينة حمص بينها وبين المسلمين وذو الكلاع بين المسلمين
وبين حمص على راس ليلة من دمشق كانه يريد حمص وجات خيول هرقل مغيثة لاهل دمشق
فاشجتها الخيول التي مع ذي الكلاع وشغلتها فلما ايقن اهل دمشق ان الامداد لا تصل
اليهم فشلوا ووهنوا وابلسوا وازداد المسلمون طمعا فيهم وكانوا قبل يرون انها
كالغارات وانه اذا جا البرد قفل الناس فسقط النجم والمسلمون مقيمون فعند ذلك انقطع
رجا الروم وقد موا على دخول دمشق واتفق ان ولد للبطريق الذي دخل على اهل دمشق
مولود فصنع عليه طعاما فاكل القوم وشربوا وغفلوا عن مواقفهم ولا يشعر بذلك احد
من المسلمين الا ما كان من خالد فانه كان لا ينام ولا ينيم ولا يخفى عليه من امورهم شي عيونه ذاكيه
وهو معني بما يليه قد اتخذ حبالا كهيئة السلالم واوهاقا فلما امسى من ذلك اليوم نهد
هو ومن معه من جنده الذين قدم بهم وتقدمهم هو والقعقاع بن عمرو ومذعور بن عدي
وامثالهما وقالوا اذا سمعتم تكبيرنا على السور فارقوا الينا وانهدوا للباب وانتهوا الى الباب
الذي كان خالد يليه فقطعوا الخندق سبحا وعلى ظهورهم القرب ثم رموا بالحبال الشرف
فلما ثبتت لهم وهقان تسلق القعقاع ومذعور ثم لم يدعا احبولة الا اثبتاها والاوهاق
بالشرف وكان المكان الذي اقتحموا منه خندقهم احصن مكان يحيط بدمشق اكثره ما واشده
مدخلا وتوافوا لذلك فلم يبق ممن دخل معه احد الا رقي او دنا من الباب حتى اذا استووا

على السو

على السور حدر عامة اصحابه وانحدر معهم وكبر الذين على راس السور فنهد المسلمون الى الباب
ومال الى الحبال بشر كثير فوثبوا فيها وانتهى خالد الى اول من يليه فانامهم وانحدر الى الباب
فقتل البوابين وثار اهل المدينة وفزع ساير الناس فاخذوا مواقفهم ولا يدرون ما الشان وتشاغل
اهل كل ناحية بما يليهم وقطع خالد ومن معه اغلاق الباب بالسيوف وفتحوا للمسلمين فاقبلوا
عليهم من داخل حتى ما بقي مما يلي باب خالد مقاتل الا انيم ولما شد خالد على من يليه وبلغ منهم
الذي اراد عنوة ارز من افلت الى اهل الابواب التي كانت تليها غير خالد وقد كان المسلمون
دعوهم الى المشاطرة فابوا وابعدوا فلم يفجاهم الا وهم يبوحون لهم بالصلح فاجابوهم
الى الصلح المسلمون وقبلوا منهم وفتحوا لهم الابواب وقال ادخلوا وامنعونا من اهل ذلك الباب
فدخل اهل كل باب بصلح مما يليهم ودخل خالد مما يليه عنوة فالتقى خالد والقواد في وسطها
هذا استعراضا وانتهابا وهذا صلحا وتسكينا فاجروا ناحية خالد مجرى الصلح فصار كل
ذلك صلحا وكان صلح دمشق على مقاسمة الدينار والعقار ودينار على كل راس وعلى جريب من كل
حرث ارض واقتسموا الاسلاب وكان اصحاب خالد فيها كاصحاب ساير القواد ووقف ما كان للملوك
ومن كان صوب معهم فيا وقسموا لذي الكلاع ومن معه ولابي الاعور ومن معه وبعثوا بالبشارة
الى عمر وقدم على ابي عبيدة كتاب عمر ان اصرف جند العراق وامرهم بالحث الى سعد بن مالك
فامر ابو عبيدة عليهم هاشم بن عتبة وعلى مقدمته القعقاع بن عمرو وعلى مجنبتيه عمرو بن مالك
الزهري وربعي بن عامر وخرج هاشم نحو العراق في جند العراق وكانوا عشرة الاف الا من اصيب
منهم فاتموهم باناس ممن لم يكن منهم قيس والاشتر وخرج القواد نحو فحل وخرج علقمة ومسروق
الى ايليا فنزلا على طريقها وبقي بدمشق مع يزيد بن ابي سفيان من قواد اهل اليمن عدد وبعث
يزيد دحية بن خليفة الكلبي في خيل بعد فتح دمشق الى تدمر وابا الزهرا القشيري الى البثنية
وحوران فصالحوهما على صلح دمشق ووليا القيام على فتح ما بعثا اليه وكان الذي سار على
الناس نحو فحل شرحبيل ابن حسنة على ما ذكر سيف عن اشياخه قالوا فبعث خالدا على المقدمة
وابا عبيدة وعمرا على مجنبتيه وعلى الخيل ضرار بن الازور وعلى الرجال عياضا وكرهوا ان يهدوا
لهرقل وخلفهم من الروم ثمانون الفا بازا فحل ينظرون اليهم فلما انتهوا الى ابي الاعور قدموه
الى طبرية فحاصرها ونزلوا على فحل من ارض الاردن وقد كان اهلها حين نزلهم ابو الاعور
تركوها وارزوا الى بيسان فجعلوا بينهم وبين المسلمين تلك المياه والاوحال وكتب المسلمون الى
عمر بالخبر واقاموا بفحل لا يريدون ان يريموها حتى يرجع جواب عمر ولا يستطيعون الاقدام على
عدوهم من مكانهم لما دونهم من الاوحال واصاب المسلمون من ريف الاردن افضل مما فيه المرتزقون

تادبهم سواصله وحصبهم رغد ورجا الروم ان يكون المسلمون على غرة فقصدوهم ليلا
والمسلمون على حذر لا يامنون مجيئهم وكان شرحبيل لا يبيت ولا يصبح الا على تعبية فلما هجموا على
المسلمين غادروهم ولم يناظروهم فاقتتلوا بفحل كاشد قتال اقتتلوه قط ليلتهم ويومهم
الى الليل فاظلم الليل عليهم وقد حاروا واتهموا فذاصيب رئيسهم سقلار بن
مخراق والذي يليه فيهم نسطورس وظفر المسلمون بهم احسن ظفر واهناه وركبوهم وهم يرون
انهم على قصد وجد وهم حيارى لا يعرفون ماخذهم فاسلمتهم هزيمتهم وحيرتهم الى الوحل
فركبوه ولحق بهم اوائل المسلمين وقد وحلوا فيه فوخزوهم بالرماح وهم لا يمنعون يد لامس
وقتلوا في الرداغ فما افلت من اولئك الثمانين الفا الا الشريد وكان الله يصنع للمسلمين
وهم كارهون كرهوا البثوق وكانت عونا لهم على عدوهم واناة من الله ليزدادوا بصيرة
وجدا واقتسموا ما افاء الله عليهم وانصرف ابو عبيدة بخالد من فحل الى حمص وصرفوا بشير بن
كعب معهم ومضوا بذي الكلاع ومن معه وخلوا شرحبيل ابن حسنة ومن معه ولما فرغ
شرحبيل من وقعة فحل نهد بالناس الى بيسان ومعه عمرو فنزلوا عليها وابو الاعور والقواد
معه على طبرية وقد بلغ افناء اهل الاردن ما لقيت دمشق وما لقي اهل سقلان والروم بفحل
وفي الردغة ومسير شرحبيل اليهم فتحصنوا بكل مكان فحصر شرحبيل اهل بيسان اياما ثم خرجوا
يقاتلونه فقتل المسلمون من خرج اليهم منهم وصالح بقية اهلها وبلغ الخبر اهل طبرية
فصالحوا ابا الاعور على ان يبلغهم شرحبيل ففعل وصالحهم شرحبيل واهل بيسان على صلح دمشق على
ان يشاطروا المسلمين المنازل في المدائن وما احاط بها مما يصلها فيدعون لهم نصفا ويجلون
نصفا وعلى كل راس دينار كل سنة ومن كل جريب ارض جريب بر او شعير في ذلك حين واشيا
صالحوهم عليها ونزلت القواد وجنودهم فيها وتم صلح الاردن وتفرقت الامداد في مدائنها
وقراها وكتب الى عمر بالفتح

ذكر مرج الروم من رواية سيف ايضا

قال
خرج ابو عبيدة بخالد بن الوليد من فحل الى حمص ومن تضيف اليهم من اليرموك فنزلوا جميعا
على ذي الكلاع وقد بلغ الخبر هرقل فبعث توذرا البطريق حتى نزل بمرج دمشق وغربها فبدا ابو
عبيدة بمرج الروم وجمعهم هذا به وقد هجم الشتا عليهم والجراح فيهم فاشية فلما
نزل على القوم بمرج الروم نازله يوم نزل عليه شنس الرومي في مثل خيل توذر امدادا لتوذر وردا
لاهل حمص فنزل في عسكر على حدة فلما كان من الليل فر توذر فاصبحت الارض منه بلاقع وكان
خالد بازائه وابو عبيدة بازاء شنس واتى الخبر خالدا ان توذرا الى جهة دمشق فاجتمع رايه
وراي ابي عبيدة ان يتبعه خالد فاتبعه من ليلته في جريدة وبلغ يزيد بن ابي سفيان ما فعل

توذر فاستقبله فاقتتلوا ولحق بهم خالد وهم يقتتلون فاخذهم من خلفهم فقتلوا من بين
ايديهم ومن خلفهم فلم يفلت منهم الا الشريد وقتل يزيد توذرا واصاب المسلمون ما شاؤا
من ظهر واداة وثياب وقسم ذلك يزيد على اصحابه واصحاب خالد ثم انصرف يزيد الى دمشق
وانصرف خالد الى ابي عبيدة وبعد خروج خالد في اثر توذر نهد ابو عبيدة لشنس فاقتتلوا
بمرج الروم فقتلهم ابو عبيدة مقتلة عظيمة حتى امتلا المرج من قتلاهم وانتنت
منهم الارض وقتل ابو عبيدة شنس وهرب من بقي منهم فلم يقلهم وركبا قفاهم الى
حمص هذا ما ذكر سيف من حديث دمشق وفحل ومرج الروم وسائر ما ذكر معهما اوردناه مهذبا
مقررا ثم نعود الى ما وقع في كتاب فتوح الشام مما خالف ما ذكره سيف من بعض الوجوه لنوقف على
كل ما ذكروه مما اتفقوا عليه او اختلفوا فيه قالوا ان ابا عبيدة لما ظهر على دمشق امر عمرو بن
العاصي بالمسير الى ارض الاردن وفلسطين ليكون فيما بينهما ولا يقوم في المدينة وجمع
الروم بها ولكن بين اطراف الرساتيق وتغير بالخيل عليهم من كل جانب وتصالح من صالحه
فخرج عمرو حتى اوقع ارض الاردن فلما بلغ اهل الاردن وفلسطين فتح دمشق وتوجه
الجيش اليهم هالهم ذلك ورعبهم واشفقوا على مدائنهم ان تفتح فاجتمع من كان بها من الروم
ومن لوا من حصونهم ووافاهم اهل البلد وكثير من نصارى العرب فكثر جمعهم وكتبوا الى قيصر يستمدونه
وهو بانطاكية فبعث اليهم اولئك العشرة الاف الذين كان جمعهم مددا لاهل دمشق فاقاموا
ببعلبك لما بلغهم خبر فتحها ان يسيروا اليهم وكتب عمرو الى ابي عبيدة اما بعد فان الروم قد
اعظمت فتح دمشق فاجتمعوا من نواحي الاردن وفلسطين فعسكروا وتداعوا وتعاقدوا وتواثقوا
وتحالفوا بالله لا يرجعون الى النساء والاولاد او يخرجوا العرب من بلادهم والله مكذب املهم
ومبطل قولهم ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فاكتب الي برايك في هذا الحديث
ارشد الله رايك وسدد ذلك وادام رشدك والسلام وقدم بهذا الكتاب رسول عمرو
وقد استشار ابو عبيدة اصحابه بالمسير بهم الى حمص وقال ان الله تعالى قد فتح هذه المدينة
يعني دمشق وهي من اعظم مدائن الشام وقد رايت ان اسير الى حمص لعل الله يفتحها علينا
وهذا عمرو بن العاصي من ورائنا فلسنا نتخوف ان نؤتى من هناك فقال له خالد بن الوليد
ويزيد بن ابي سفيان ومعاذ بن جبل ورؤس المسلمين فانك قد اصبت ووفقت فسر بنا
اليهم فانهم لكذلك في هذا الراي اذ قدم عليهم كتاب عمرو الذي تقدم فلما قراه ابو عبيدة
القاه الى خالد وقال قد حدث امر غير ما كنا فيه ثم قراه الكتاب على من حضر منهم فقال يزيد
امدد عمرا وامره بمواقعة القوم واقم انت مكانك فقال ابو عبيدة ماذا ترى انت يا خالد

قالوا ان ننظر ما يصنع هذا الجيش الذي ببعلبك فان هم ساروا منها الى اخوانهم من اهل
اخوانك فلقيتهم بجماعة المسلمين وان هم اقاموا امددت عمرا وبعثت الى لا من لقائهم وافقت انت
بمكانك فقال له نعم ما رايت فسير ابو عبيدة شرحبيل ابن حسنة الى عمرو وعمرو في الفين وخمسماية
وقال ابو عبيدة لخالد ما لهذا الجيش النازل ببعلبك الا انا وانت او يزيد فقال له خالد بل انا
اسير اليهم فقال انت لهم فبعثه ابو عبيدة في خمسة الاف فارس وخرج معه يشيعه فسار معه
قليلا فقال له يا خالد اوصيك بتقوى الله واذا انت لقيت القوم فلا تناظرهم ولا تطاولهم
في حصونهم ولا تدعهم ياكلون ويشربون وينتظرون ان تاتيهم امدادهم واذا لقيتهم فقاتلهم
فانك ان هزمتهم انقطع رجاؤهم وان احتجت الى مدد فاعلمني حتى ياتيك من المدد حاجتك
وان احتجت ان اتيك بنفسي اتيتك ان شا الله تعالى ثم اخذ بيده فودعه ثم انصرف عنه وبعث رسول
فبصر الى الذين ببعلبك فامرهم باللحاق باولئك الذين اجتمعوا ببيسان ان يخرجوا اليهم واخرجوا معهم
ناسا كثيرا من اهل بعلبك واتاهم ناس كثير من اهل حمص غضبا لدينهم وشفقا من ان يفتح
مدينتهم كما فتحت دمشق فخرجوا وهم اكثر من عشرين الفا متوجهين الى الجمع الذي ببيسان منهم
وجا خالد حتى انتهى الى بعلبك فاخبر الخبر فاغار على نواحي بعلبك فقتل واستبى واستاق
من الغنايم شيا كثيرا واقبل راجعا الى ابي عبيدة فاخبره واجتمع رايهم على ان يسير ابو عبيدة
بجماعة الناس الى ذلك الجمع من الروم وقدم خالدا وخمس ماية فارس امامهم وامره بالاسراع الى
عمرو واصحابه ليشد الله بهم ظهورهم وليرى الروم ان المسلمين قد اتوهم فاقبل خالد مسرعا
في اثار الروم فلحقهم وقد دخل اوايلهم عسكرهم فحمل على اخرياتهم فقتل منهم مقتلة عظيمة واصاب
كثيرا من اثقالهم وافلت من افلت منهم منهزمين حتى دخلوا عسكرهم وجا خالد في خيله حتى نزل
قريبا من عمرو ففرح المسلمون بمجيه وكان عمرو يصلي باصحابه الذين كانوا معه وخالد يصلي باصحاب
الخيل الذي اقبل فيها **وقعة فحل حسبما في كتب فتوح الشام** قالوا ولما بلغ الروم
ان ابا عبيدة قد اقبل اليهم تحولوا الى فحل فنزلوا بها وجا المسلمون باجمعهم حتى نزلوا بهم
وخرج علقمة بن الارث بجمع من طاعة من بني القين وجات لخم وجذام وعاملة وغسان
وقبايل من قضاعة فدخلوا مع المسلمين واخذ اهل البلد من النصارى يراسلون المسلمين ويقدمون
رجلا ويوخرون اخرى ويقولون انتم احب الناس من الروم وان كنتم على غير ديننا انتم اوفى لنا
وارأف بنا واكف عن ظلمنا ولكنهم قد غلبونا على امرنا فيقول لهم المسلمون ان عدا ليس ساعكم
عندنا ان لم تعتقدوا منا الذمة وانا ان ظهرنا عليكم كان لنا ان نسبيكم ونستعبدكم
وان اعتقدتم منا الذمة سلمتم من ذلك فكانوا ايضا يتربصون وينتظرون ما يكون من امر قيصر

خالد ارجع رحمك الله الى عسكرك سالما

وقد بلغهم

وقد بلغهم انه بعث الى اقاصي بلاده الى كل من كان على دينه ممن حوله وانهم في كل يوم يمدون
عليه ويسقطون اليه فهم ينتظرون ما يكون منه وهم مع ذلك يومئذ من الثلاثين الفا
الى الاربعين الفا وكان المسلمون حيث نزلوا بهم ليس شي احب اليهم من معاجلتهم وكانوا هم
ليس شي احب اليهم من مطاولة المسلمين ومجي المدد من صاحبهم وان المسلمين ليستولي مثل ما الروم
فيه من الخصب والكفاية واقبلت الروم يبثقون المياه بينهم وبين المسلمين ليستولي في مثل
ما الروم ليطاولوهم واقبل المسلمون يخوضون اليهم الماء ويمشون في الوحل فلما راى
ذلك الروم وانه لا يغني عنهم منهم شي خرجوا فعسكروا ويبشروا باللقاء واظنوا انهم عليه
وكانوا كل يوم في زيادة من الامداد الواصلة اليهم فامر ابو عبيدة المسلمين حيث بلغه
ذلك ان يغيروا عليهم وعلى ما حولهم من القرى والسواد والرساتيق ففعلوا وقطعوا عنهم
بذلك المادة والميرة فلما راى ذلك ابن الجعيل اتى ابا عبيدة فصالحه على سواد الاردن
وكتب له كتابا وكان صفوان ابن المعطل ومعن ابن يزيد بن الاخنس السلميان قد خرجا في خيلهما
فاغارا فغنما فلما انصرفا عرضت لهما الروم فقاتلوهم وانما كان المسلمون في نحو من ماية رجل
والروم في خمسة الاف مع درنجان عظيم منهم فطاردوهم وصبروا لهم واحتسبوا في قتالهم
ثم ان الروم غلبوهم على عشيتهم وجا حابس بن سعد الطائي في نحو من ماية رجل فحمل عليهم
فنالوا منه بعد ثم حملوا عليه فردوه واصحابه حتى الحقوهم بالمسلمين ثم انصرفوا وقد
بقوا بعدون هذا طمعا ولم يقتلوا احدا ولم يهزموا جمعا فلما انصرفوا الى عسكرهم ارسلوا
الى ابي عبيدة ان اخرج انت ومن معك من بلادنا التي تنبت الحنطة والشعير والفواكه
والاعناب ولستم لها باهل فارجعوا الى بلادكم بلاد البوس والشقا والا اتيناكم فيما لا قبل
لكم به ثم لم ننصرف عنكم وفيكم عين تطرف فرد عليهم ابو عبيدة اما قولكم اخرجوا من بلادنا
فلستم لها باهل فلعمري ما كنا لنخرج عنها وقد اورثناها الله ونزعها من ايديكم وانما البلاد بلاد
الله والعباد عباد الله والله ملك الملوك يوتي الملك من يشا وينزع الملك ممن يشا ويعز من يشا
ويذل من يشا واما قولكم في بلادنا انها بلاد البوس والشقا فصدقتم انها لكذلك وقد ابدلنا
الله بها بلادكم بلاد العيش الرفيع والسعر الرخيص والجناب الخصيب فلا تحسبونا تاركيها ولا منصرفين
عنها حتى نفنيكم او نخرجكم منها ولكن اقيموا فوالله لا نجشمكم ان تاتونا ولناتينكم ان
انتم اقمتم لنا ولا نبرح حتى نبيد خضراكم ونستاصل شافتكم ان شا الله فلما جاهم ذلك
منهم ايقنوا بالجد من القوم فارسلوا اليهم ان ابعثوا الينا رجلا من صالحيكم نساله عما تريدون
وما تسالون وما تدعون اليه ويخبرنا بذات انفسنا وندعوكم الى الحظ ان قبلتم فارسل اليهم

ابو عبيدة معاذ بن جبل فاتاهم على فرس له فلما دنا منهم نزل عن فرسه ثم اخذ بلجامه واقبل
اليهم يقوده فقالوا لبعض غلمانهم انطلق اليه فامسك له فرسه فجاء الغلام ليفعل فقال له
معاذ انا امسك فرسي لا اريد ان يمسكه احد غيري واقبل يمشي اليهم فاذا هم على فرش وبسط
ونمارق وتكاد الابصار تغشى منها فلما دنا من تلك الثياب قام قائما فقال له رجل منهم اعطني هذه
الدابة امسكها لك وادن انت فاجلس مع هذه الملوك مجالسهم فانه ليس كل احد نقدر
ان نجلس معهم وقد بلغهم عنك صلاح وفضل فيمن انت منه فهم يكرهون ان يكلموك
جلوسا وانت قائم فقال لهم معاذ والترجمان يفسر لهم ما يقول ان نبينا صلى الله عليه وسلم
امرنا الا نقوم لاحد من خلق الله ولا يكون قيامنا الا لله في الصلاة والعبادة والرغبة
اليه فليس قيامي هذا لكم ولكن قمت اعظاما للمشي على هذه البسط والجلوس على هذه النمارق
التي استاثرتم بها على ضعفائكم وانما هي من زينة الدنيا وغرورها وقد زهد الله في الدنيا
وذمها ونهى عن البغي والسرف فيها فانا اجلس ها هنا على الارض وكلموني انتم بحاجتكم من ثم
وابعثوا الترجمان بيني وبينكم يفهمني ما تقولون ويفهمكم ما اقول ثم امسك براس فرسه
وجلس على الارض عند طرف البساط فقالوا له لو دنوت فجلست معنا كان اكرم لك ان جلوسك
مع هذه الملوك على هذه المجالس مكرمة لك وان جلوسك على الارض متنحيا صنيع العبد بنفسه
فلا نراك الا قد زهدت بنفسك فلما اخبره الترجمان بمقالتهم جثا على ركبتيه واستقبل القوم
بوجهه وقال للترجمان قل لهم ان كانت هذه المكرمة التي تدعوني اليها استاثرتم بها على
من سواكم فانما هي للدنيا فلا حاجة لنا في شرف الدنيا ولا في فخرها وان زعمتم ان هذه
المجالس في الدنيا التي في ايدي عظمائكم وهم مستاثرون بها على ضعفائكم مكرمة لمن كانت
في يديه منكم عند الله فهذا اخطا من قولكم واجور من فعلكم ولا يدرك ما عند الله بخطا
ولا بخلاف ما جاءت به الانبياء عن الله من الزهادة في الدنيا واما قولكم ان جلوسي على الارض متنحيا
صنيع العبد بنفسه ولا اصنع العبد بنفسه صنعت انا عبد من عبيد الله جلست على
بساط الله ولا استاثر من مال الله بشيء على اخواني من اولياء الله واما قولكم اني زهدت بنفسي ومجلسي
فان كان ذلك انما هو عندكم وليس كذلك عند الله فلست ابالي كيف كانت منزلتي عندكم اذا كنت
عند الله على غير ذلك وان علمتم ان ذلك عند الله فقد اخطاتم خطا بينا الا ان احب عباد الله
الى الله المتواضعون لله المقربون من عباد الله الذين لا يشغلون انفسهم بالدنيا ولا يدعون
الناس نصيبهم من الاخرة فلما فسر لهم الترجمان هذا الكلام نظر بعضهم الى بعض وتعجبوا
مما سمعوا منه وقالوا لترجمانهم قل له انت افضل اصحابك فلما قال له قال معاذ الله

ان اقول ذلك

ان اقول ذلك وليتني لا اكون شرهم فسكتوا عنه ساعة لا يكلمونه وتكلموا فيما بينهم فلما
راى ذلك قال لترجمانهم ان كانت لهم حاجة في كلامي والا انصرفت عنهم فلما اخبرهم قالوا له قل
له اخبرنا ما تطلبون والى ما تدعون ولماذا دخلتم بلادنا وتركتم ارض الحبشة وليست منكم
ببعيد واهل فارس وقد هلك ملكهم وهلك ابنه وانما يملكهم اليوم النساء ونحن ملكنا حي وجنودنا
عظيمة وان انتم افتتحتم من مدائننا مدينة او من قرانا قرية او من حصوننا حصنا او هزمتم
لنا جندا اظننتم انكم قد ظفرتم بجماعتنا او قطعتم عنكم حربنا او فرغتم مما وراءنا ونحن عدد
نجوم السماء وحصى الارض واخبرونا لم تستحلون قتالنا وانتم تؤمنون بنبينا وكتابنا
فلما قالوا هذا القول وفسره الترجمان لمعاذ بن جبل سكتوا فقال معاذ للترجمان قد فرغوا
قال نعم قال فافهمهم اول ما انا ذاكر حمد الله الذي لا اله الا هو والصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم
واول ما ادعوكم اليه ان تؤمنوا بالله وحده وبمحمد صلى الله عليه وسلم وان تصلوا صلاتنا وتستقبلوا
قبلتنا وان تستنوا بسنة نبينا صلى الله عليه وسلم وتكسروا الصليب وتجتنبوا شرب الخمر
واكل لحم الخنزير ثم انتم منا ونحن منكم وانتم اخواننا في ديننا لكم ما لنا وعليكم ما علينا
وان ابيتم فادوا الجزية في كل عام الينا عن يد وانتم صاغرون فان ابيتم هاتين الخصلتين فليس
شيء مما خلق الله نحن قابلوه منكم فابرزوا الينا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين
فهذا ما نامركم به وندعوكم اليه واما قولكم ما ادخلكم بلادنا وتركتم ارض الحبشة وليست
منكم ببعيد واهل فارس وقد هلك ملكهم فاني اخبركم عن ذلكم ما بدانا بقتالكم ان تكونوا
اثر عندنا منهم انكم جميعا لسواء وما جئناكم بالكف عنهم اذ بدانا بكم ولكن الله تبارك
وتعالى انزل في كتابه على نبينا صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار
وليجدوا فيكم غلظة فكنتم اقرب الينا منهم فبدانا بكم لذلك ثم لقد اتيتموا بعد
منا بعد ما فانهم اليوم ليقاتلوننا وانا لنرجو ان يهزمهم الله ويفتح عليهم واما قولكم
ان ملككم حي وان جنودكم عظيمة وانكم عدد نجوم السماء وحصى الارض وتؤيسونا من الظهور
عليكم فان الامر في ذلك ليس اليكم وانما الامور كلها الى الله وكل شيء في قبضته وقدرته
واذا اراد شيئا فانما يقول له كن فيكون فان يكن ملككم هرقل فانما مليكنا الله تعالى واميرنا
رجل منا ان عمل فينا بكتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم اقررناه وان غير عزلناه
ولا يحتجب منا ولا يتكبر علينا ولا يستاثر علينا في فيئنا الذي افاء الله عز وجل علينا وهو
فيه كرجل منا واما جنودنا فانها وان عظمت وكثرت حتى تكون اكثر من نجوم السماء وحصى
الارض فانا لا نثق بها ولا نتكل عليها ولكنا نتبرا من الحول والقوة ونتوكل على الله ونثق به وكم من

فيه فليله غلبت فيه كثيرة باذن الله والله مع الصابرين واما قولكم كيف تستحلون قتالنا
وانتم تومنون بنبينا فانا اخبركم عن ذلك نحن نومن بنبيكم ونشهد انه عبد من عباد الله
ورسول من رسل الله وان مثله عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون
ولا نقول انه الله ولا انه ثاني اثنين ولا نقول ثالث ثلاثه ولا ان لله عز وجل ولدا ولا صاحبه
ولا ان مع الله الهة اخرى لا اله الا هو تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وانتم تقولون في
عيسى قولا عظيما ولو انكم قلتم في عيسى كما نقول وامنتم بنبوة نبينا صلى الله عليه وسلم
كما تجدونه في كتابكم وكما تومن نحن بنبيكم واقررتم بما جاء به من عند الله ووحدتم الله ما
قاتلناكم بل سالمناكم وواليناكم وقاتلنا معكم عدوكم فلما فرغ معاذ من مخاطبتهم
قالوا له ما نرى ما بيننا وبينك الا متباعدا وقد بقيت خطة ونحن عارضوها عليكم
فان قبلتموها منا فهو خير لكم وان ابيتم فهو شر لكم نعطيكم البلقا وما والا ارضكم من سواد
الاردن وتتحولون عن بقية ارضنا وعن مداينا ونكتب عليكم كتابا نسمي فيه خياركم وصلحاكم
ونا خذ فيه عهودكم ومواثيقكم الا تطلبوا من ارضنا غير ما صالحناكم عليه وعليكم بما يلي
فارس فقاتلوهم ونحن نعينكم عليهم حتى تقتلوهم او تظهروا عليهم فقال لهم معاذ هذا
الذي تعطوننا هو كله في ايدينا ولو اعطيتمونا جميع ما في ايديكم مما لم نظهر عليه ومنعتمونا
خطة من الخصال الثلاث التي وصفت لكم ما فعلنا فغضبوا وقالوا نتقرب منك وتتباعد
منا اذهب الى اصحابك فوالله انا لنرجوا ان نفرقكم غدا في الجبال الثاني فلا ولكن والله لنقتلنها
عن اخرنا او لنخرجنكم منها اذله وانتم صاغرون ثم انصرف الى ابي عبيده فاخبره بما قالوا وما رد عليهم
فبعثوا لكذلك اذ بعثوا الى ابي عبيده انك بعثت الينا رجلا لا يقبل النصف ولا يريد الصلح
فلا ندري اعن رايك ذلك ام لا وانا نريد ان نبعث اليك رجلا منا يعرض عليك النصف ويدعوك
الى الصلح فان قبلت ذلك منه فلعله يكون خيرا لنا ولك وان ابيت فلا نراه الا شرا لك فقال
لهم ابو عبيده ابعثوا من شيتم فبعثوا اليه رجلا منهم طويلا احمر فلما جاء المسلمين لم يعرف ابا
عبيده من القوم ولم يدر اهم هو ام لا ولم ير هيبة مكان امير فقال يا معشر العرب اين اميركم
فقالوا له هو ذا فنظر فاذا هو بابي عبيده جالسا على الارض عليه الدرع متنكبا القوس وفي
يده اسهم يقلبها فقال له انت امير هولاء الناس قال نعم قال فما جلوسك على الارض ارايت لو كنت
جالسا على وسادة او كان تحتك بساط اكان ذلك واضعك عند الله او مباعدك من الاحسان
فقال له ابو عبيده ان الله لا يستحيي من الحق لاصدقنك عما قلت ما اصبحت املك دينارا ولا درهما
وما املك الا فرسي وسلاحي ولقد احتجنا امس الى نفقه فلم يكن عندي حتى استقرضت من اخي هذا

يعني معاذا

يعني معاذا نفقة كانت عنده فاقرضنيها ولو كان عندي ايضا بساط او وساده ما كنت
لاجلس عليها دون اصحابي واخواني واجلس على الارض اخي المسلم الذي لا ادري لعله عند الله
خير مني ونحن عباد الله نمشي على الارض وناكل على الارض ونجلس عليها ونضطجع عليها وليس ذلك
بناقصنا عند الله شيا بل يعظم الله به اجورنا ويرفع به درجاتنا هات حاجتك التي جيت لها
فقال الرومي انه ليس احب الي من الاصلاح ولا ابغض اليه من البغي والفساد وانكم قد دخلتم
بلادنا فطمع منكم فيها البغي والفساد وقلما بغى قوم وافسدوا في الارض الا عمهم الله بهلاك
امر لكم فيه حظ ان قبلتموه ان شيتم اعطينا كل رجل منكم دينارين وثوبا ثوبا واعطيناك انت
الف دينار ونعطي الامير الذي فوقك يعنون عمر ابن الخطاب الفي دينار وتنصرفون عنا
وان شيتم اعطيناكم البلقا وما والا ارضكم من سواد الاردن وخرجتم من مداينا وارضنا
~~وكتبنا فيما بيننا وبينكم من سواد الاردن وخرجتم من مداينا وارضنا~~ وكتبنا فيما بيننا
وبينكم كتابا يستوثق فيه بعضنا من بعض بالايمان المغلظه ليقومن بما فيه ولنفين بما عاهدنا
الله عليه فقال ابو عبيده ان الله تعالى بعث فينا رسولا نبيا وانزل عليه
كتابا حكيما وامره ان يدعو الناس الى عبادته رحمة منه للعالمين فقال لهم ان الله اله واحد
عزيز حكيم علي مجيد وهو خالق كل شي وليس كمثله شي فوحدوا الله الذي لا اله الا هو ولا
تتخذوا معه الها اخر فان كل شي يعبده الناس دونه فهو خلقه واذا اتيتم المشركين فادعوهم
الى الايمان بالله ورسوله والاقرار بما جاء به من ربه فمن امن وصدق فهو اخوكم في دينكم
له ما لكم وعليه ما عليكم ومن ابا فاعرضوا عليهم ان يودوا الجزية عن يد وهم صاغرون
فان ابوا ان يومنوا او يودوا الجزية فقاتلوهم فان قتيلكم المحتسب بنفسه شهيد عند الله
في جنات النعيم وقتيل عدوكم في النار فان قبلتم ما سمعتم فذاكم وان ابيتم فابرزوا الينا
حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين قال الرومي فقد ابيتم الا هذا فقال ابو عبيده نعم
فقال اما والله على ذلك اني لاراكم ستتمنون انكم قبلتم منا دون ما عرضنا عليكم فقال ابو عبيده
لا والله لا نقبل هذا منك ولا من غيرك ابدا فانصرف الرومي رافعا يديه الى السما يقول اللهم
انا قد انصفناهم فابوا اللهم انصرنا عليهم ووثب ابو عبيده مكانه فنادى في الناس وقال اصحوا
ايها الناس وانتم تحت راياتكم فاصبح الناس وخرجوا على تعبيتهم ومصافهم وكتب ابو عبيده لعبد الله
عمر امير المومنين من ابي عبيده بن الجراح سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما
بعد فان الروم قد اقبلت من لطانيه منهم فخلا منع اهلها وقد سارع اليهم اهل البلاد
ومن كان على دينهم من العرب وقد ارسلوا الي ان اخرجوا من بلادنا وانكم لستم لهذه البلاد

علمه امر

لها

كذ وانا نعرض عليكم

ن

اكم

وعلى مصافكم

التي تنبت الحنطة والشعير والفواكه والاعناب هلا والحقوا ببلادكم بلاد الشقاء والبوس
فان انتم لم تفعلوا سرنا اليكم بما لا قبل لكم به ثم اعطينا الله عهدا لا ننصرف عنكم وفيكم عين
تطرف فارسلت اليهم اما انه لكم اخرجوا من بلادنا فلستم لها باهل فلعمري ما كان لكم عنها
وقد اورثناها الله ونزعها من ايديكم وانما البلاد بلاد الله والعباد عباد الله وهو سبحانه
ملك الملوك يؤتي الملك من يشا وينزع الملك ممن يشا ويعز من يشا ويذل من يشا واما
ما ذكرتم من بلادنا وزعمتم انها بلاد البوس والشقا فقد صدقتم فقد ابدلنا الله بها بلادكم
بلاد العيش الرفيع والسعر الرخيص والجناب الخصيب فلا تحسبوا انا تاركيها ولا منصرفين عنها
ولكن اقيموا لنا فوالله لا نجشمكم اتيانا ولنا تينكم ان اقمتم لنا وكتبت اليك حين نهضت
اليهم متوكلا على الله راضيا بقضاء الله واثقا بنصر الله فكفانا الله واياك كيد كل باغ
وحسد كل حاسد ونصر الله دينه نصرا عزيزا وفتح لهم فتحا يسيرا وجعل لهم من لدنه سلطانا
نصيرا والسلام عليك ودفع ابو عبيدة الكتاب الى نبطي من انباط الشام وقال له ائت به امير
المومنين ثم نهض هو الى الروم بجماعة المسلمين فدنا منهم وتعرضت خيل المسلمين لهم فلم يخرجوا
يومئذ فانصرف المسلمون عنهم من غير قتال وتاخر النبطي عن المسير حتى انصرف المسلمون فدنا عند
ذلك بالكتاب وقد كان ابو عبيدة بعثه اول النهار فلما قدم على عمر رحمه الله وقراه كتابه
قال له ويحك هل عندك او بلغك من امر المسلمين فان ابا عبيدة كتب الي يخبرني انه كتب الي حين
نهض الى المشركين فقال له اصلحك الله اني لم ابرح يومئذ حتى جاء المسلمون عنهم وكانوا نهضوا
اليهم وتعرضت خيلهم لهم فلم يخرج النصارى اليهم فانصرف المسلمون الى عسكرهم وهم اطيب
شي انفسا واحسنه حالا فقال فانه ما حبسك يومئذ الى العشي لم تقبل بالكتاب وقد دفعه
اليك ابو عبيدة اول النهار فقال ظننت انك ستسألني عما سالتني عنه الساعة فاحببت
ان يكون عندي علم ما تسالني عنه قال له ويحك ما دينك قال نصراني قال ويحك فما يدلك
عقلك هذا الذي ارى على ان تسلم ويحك اسلم فهو خير لك قال قد اسلمت فقال عمر الحمد لله
الذي يهدي من يشا اذا يشا ثم كتب معه الى ابي عبيدة بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
عمر امير المومنين الى ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما
بعد فانه كان بلغني مسير الروم اليكم ومن لهم الذي نزلوا به وما لبثتم التي عارضتموها والذي
دعوتم اليه فيما سالوك وقد سددت لحنك واوتيت رشدك فان اتاكم كتابي هذا فانتم
القابلون فكثيرا ما يكون من ربنا الاحسان وان اتاكم وقد اصابكم نكبة او قرح فلا تهنوا ولا تحزنوا
ولا تستكينوا فانكم الاعلون وانها دار الله ومتوفاكم بها عليكم فاصبروا ان الله مع الصابرين

واعلم انك متى ما لقيت عدوك فاستعنت بالله عليهم وعلم منك الصدق نصرك عليهم
فقل اذا انت لقيتهم اللهم انت الناصر لدينك المعز لاوليائك الناصر لهم قديما وحديثا
اللهم فتول نصرهم واظهر فلجهم ولا تكلهم الى انفسهم فيعجزوا عنها وكن انت الصانع لهم والمدافع
لهم برحمتك انت الولي الحميد فاقبل الرسول بهذا الكتاب الى ابي عبيدة وكان ابو عبيدة
بعد ذلك اليوم الذي زحف الى الروم فيه فلم يخرجوا اليه سرح اليهم من الغد خالدا
في الخيل ولم يخرج ابو عبيدة يومئذ في الرجالة فخرجت الى خالد خيل لهم عظيمة فاقبلت نحو
فقال لقيس بن هبيرة وكان من اشد الناس باسا واشده نكاية في العدو ومباشرة لهم بعد
خالد يا قيس اخرج الى هذه الخيل فخرج اليهم قيس فحمل عليهم مرارا وحملوا عليه
فقاتلهم قتالا شديدا ثم اقبلت خيل اخرى عظيمة للروم فقال خالد لميسرة بن مسروق اخرج
اليهم فخرج ميسرة فقاتلهم قتالا شديدا ثم خرجت اليهم من الروم خيل اخرى عظيمة اعظم
من الخيلين جميعا عليها بطريق عظيم من بطارقتهم نجدة حتى اذا دنا من خالد ارسل خيله
فحملت على خالد واصحابه فلم تحلحل احدا منهم ثم انه جمعهم جميعا فحمل بهم فلم يبرح احد من
المسلمين فلما راى ذلك الرومي انصرف فقال خالد لاصحابه انه لم يبق من جد القوم ولا جدهم
ولا قوتهم الا ما قد رايتم فاحملوا معي باهل الاسلام حملة واحدة واتبعوهم ولا تقلعوا عنهم رحمكم
الله ثم حمل عليهم خالد بمن معه فكشف من يليه منهم وحمل قيس على الذين كانوا يلونه فهزمهم
وكشفهم وحمل ميسرة على الذين كانوا يلونه فهزمهم وكشفهم وحمل ميسرة على الذين كانوا يلونه
فهزمهم واتبعهم المسلمون يقتلونهم ويقصفون بعضهم على بعض حتى اضطروهم الى عسكرهم وقد
راوا ما اصابهم فانكسروا وداهم وهابوا المسلمين هيبة شديدة وانصرف المسلمون الى عسكرهم
وقد قرت اعينهم واجتمعوا الى ابي عبيدة وهم مسرورون بما اراهم الله في عدوهم من عونه
لهم عليهم فقال له خالد ان هزيمتنا خيل المشركين قد دخل منها قلوب جماعتهم فكلهم قلبه
مرعوب متخوف لمثلها من مرة اخرى فناهض القوم غدا بالغداة ما دام رعب هذه الهزيمة
في قلوبهم فانك ان اخرت قتالهم ايام ما ذهب رعبها من قلوبهم واجترؤوا علينا قال ابو عبيدة
فانهضوا على بركة الله غدا بالغداة قال عمرو بن مالك القيني ولم يكن شي احب الى الروم من
التطويل ودفع الحرب لانتظار المدد ولا شي احب الى المسلمين من المناجزة وتعجيل الفراغ قال
عبد الله بن قرط لما كانت الليلة التي خرجنا في صبيحتها الى اهل فحل خرج الينا ابو عبيدة
في الثلث الباقي من الليل فلم يزل يعبي الناس ويحرضهم حتى اذا اصبح صلى بالناس بكان الى التغليس اقرب
منه الى التنوير ثم انه جعل على ميمنته معاذ بن جبل وعلى ميسرته هاشم بن عتبة وعلى الرجالة سعيد

بن زيد وعلى الخيل خالد بن الوليد ثم زحف أبو عبيدة بالناس فأخذوا يمشون رويدا على
رسلهم وركب ابو عبيدة فاستعرض الصف من اوله الى اخره يقف على كل راية وكل قبيلة
ويقول يا عباد الله استوجبوا من الله النصر بالصبر فان الله مع الصابرين يا عباد الله ليبشر كل من
قتل منكم بالشهادة ومن بقي بالنصر والغنيمة ولكن وطنوا انفسكم على القتال والطعن بالرماح
والضرب بالسيوف والرمي بالنبل ومعانقة الاقران فانه والله ما يدرك ما عند الله الا بطاعته
والصبر في المواطن المكروهة التماس رضوانه وتقدم خالد في الخيل حتى اطل على الروم
فلما راوه خرجوا اليه في الخيل والرجل جميعا وقالوا ان العرب افرس على الخيل منا وخيلنا
لا تكاد تثبت لخيلهم فاخرجوا اليهم في الخيل والرجل وكان خالد قد هزم خيلهم بالامس وكان ذلك
ايضا مما حملهم على الخروج على هذه التعبية خرجوا وهم خمسة صفوف فاول صف من صفوفهم
جعلوا فيه الفارس بين الراجلين رامح وناشب جعلوا صفا من الخيل وراء الصف فجعلوا له
مجنبتين ثم صفوا ثلاثة صفوف اخر رجالا كلهم ثم اقبلوا نحو المسلمين وهم نحو من خمسين
الفا فكان اول من لقيهم خالد بن الوليد في الخيل فاخذ لا يجد عليهم متقدما فاخذوا يرجفون
اليه ويرشقونه بالنشاب فحمل بكتف هو واصحابه وراءهم واخذت الروم تتقدم عليهم
وهم يتاخرون حتى انتهوا الى صفهم ودافعت اعجاز كثير من خيلهم صدور رجالهم ثم ان خالدا
بعث الى قيس بن هبيرة ان اخرج في خيلك وضمها اليك كتيبة واحدة فاذا رايتنا قد حملنا
وانتقض صفهم فاحمل على من يليك منهم وكان خالد قسم خيله اثلاثا فجعل للمرادي قيس
بن هبيرة ثلثها ولميسرة بن مسروق العبسي ثلثها وكان هو في ثلثها وخرج خالد في ثلث الخيل
الذي معه حتى انتهى الى ميمنتهم فعلا لها حتى اذا ارتفع عليهم اخرجوا اليه خيلا لهم كيما
يشغله واصحابه فلما دنت منه قال الله اكبر الله اخرجهم لكم من رجالتهم شدوا عليهم ثم
استعرضهم فشد عليهم وشد معه اصحابه بجماعة خيلهم فهزمهم الله ووضعوا الرماح والسيوف
فيهم حتى قتلوا منهم اكثر من سبعين قبل ان ينتهوا الى ميمنتهم وارتفع قيس ابن هبيرة
الى ميسرتهم فاخرجوا اليه خيلا كما صنعوا لخالد فحمل عليهم قيس فهزمهم وضربهم حتى انتهى
الى ميسرتهم وقتل منهم بشر كثير وقتل عظيمة وكان واثلة بن الاسقع في خيل قيس بن هبيرة
فخرج له بطريق من كبارهم فبرز له واثلة بن الاسقع وهو يقول

ليث وليث في مجال ضنك • كلاهما ذو انف ومعك • احول جول صارم في العرك •
مع ظفري بحاجتي ودركي •

ثم حمل على البطريق فضربه ضربة فقتله بها وحملوا باجمعهم
حتى اضطروا الروم الى عسكرهم ووقفوا بازائهم قال هاشم بن عتبة رحمه الله والله لقد كنا

اشتقنا

اشتقنا يومئذ على خيلنا اول النهار ثم احسن الله فما بالوا ان اتت خيلنا قد نصرها الله على خيلهم
فدعوت الناس الي وامرتهم بتقوى الله ونزلت فهززت رايتي ثم قلت في الله لا اردها حتى اركزها
في صفهم فمن شاء فليتبعني ومن شاء فليتخلف عني قال فوالذي لا اله غيره ما اعلم ان احدا من اصحابي
رابني تخلف عني حتى انتهيت الى صفهم فنضحونا بالنشاب فجثونا على الركب واتقيناهم بالدرق
ثم ركزت بلوائي وقلت لاصحابي شدوا عليهم فما قد اكرمكم بها غنيمة الدنيا والاخرة فشددت
وشدوا معي فاستقبل عظيما منهم قد اقبل نحوي فاوجره الرمح فخر ميتا وضاربناهم بالسيوف
ساعة في صفهم وحمل عليهم خالد من قبل ميسرتهم فقتلهم قتلا ذريعا وانتقضت صفوفهم من
قبل خالد ومن قبلي ونهد اليهم ابو عبيدة بالناس وامر الخيل التي كانت تليه فحملت عليهم وكانت
هزيمتهم وقال عمرو بن مالك العبسي عن ابيه كان منا رجل له فينا منزلة وحال حسنة فقال فقلت
في نفسي قد بلغني ان صاحب العرب هذا يعني ابا عبيدة رجل صدق فوالله لاتينه فلاصحبنه ولاتعلمن
منه قال فكنت اتيه واخرج معه اذا اخرج الى عسكره فلما كان ذلك اليوم اقبل حتى كان الى
جنب ابي عبيدة فالظ به لا يفارقه قال فوالله لرايته يقف علينا ويقول كونوا عباد الله اولياء
في الله وارغبوا فيما عند الله اشد من رغبتكم في الدنيا ولا تشاكلوا فتخاذلوا وليغز كل رجل منكم
قرنه واقدموا اقدام من يريد باقدامه ثواب الله ولا يكن من يليكم من عدوكم اصبر على باطلهم
منكم على حقكم ثم نهض يمشي اليهم ونهض المسلمون معه اذ اتاهم ببصيرة وسكينة ودعة
وحسن رعية وحمل قيس بن هبيرة على الروم من ميسرتهم فقصف بعضهم على بعض وعن يحيى بن
هاني المرادي ان قيسا قطع يومئذ ثلاثة اسياف وكسر بضعة عشر رمحا وكان يقاتل ويقول

لا يبعدن كل فتى كرار • ماضي الجنان ثابت صبار • حين يهم الخيل بالادبار •
بعد ما اقدام النجاع الضاري •

وقال سالم بن ربيعة •
حمل ميسرة بن مسروق يومئذ ونحن معه في الخيل فحملنا على القلب وقد اخذ صف الروم ينتقض
من قبل ميسرتهم وميمنتهم ولم يتئد الانتقاض الى القلب بعد فثبتوا لنا وقاتلونا قتالا شديدا
وصرع ميسرة عن فرسه وصرعت معه وجرح فرسي فعار فاعتنق ميسرة رجلا من الروم فاعتركا
ساعة فصرعه الرومي فجلس على صدره واشد عليه فاضرب في وجه الرومي بالسيف فاطرت قحفه
فوقع ميتا ووثب ميسرة وانتزى الي رجل منهم فيضربني ضربة درئي منها ويضربه ميسرة فيصرعه وركبنا
على ذكير فاحاطوا بنا وظننا والله انه الهلاك اذ نظرنا فاذا نحن نسمع نداء المسلمين وتكبيرهم واذا
صفوفهم قد انتهت الينا ورايناهم قد غشيتنا وكبرنا واشتد ظهورنا فانفض الروم عنا
وحمل عليهم خالد من قبل ميمنتهم فدق بعضهم على بعض حتى دخلوا عسكرهم وعن نوفل

بن مساحق ان خالدًا قاتل يوميذ قتالًا شديدًا ما قاتل مثله احد من المسلمين وما كان إلا
حديثًا ومثلًا لمن حضره ولقد كان يستعرض صفوفهم وجماعتهم فيحمل عليهم حتى يخالطهم
ثم يجالدهم حتى يفرقهم ويهزمهم ويكثر القتل فيهم قال ولقد سمعت من يزعم انه قتل في ذلك
اليوم احد عشر رجلًا من الروم من بطارقتهم واشدايهم واهل النجاعة منهم وكان يقاتلهم ويقول

اضربهم بصارم مهند • ضرب صليب الدين هاد مهتدي • لا وامن الجواد الامقد •

وعن سهل بن سعد قال كان معاذ بن جبل من اشد الناس باسًا وكان يقول يا اهل الاسلام
ان هذا اليوم لما بعده من الايام غضوا ابصاركم رحمكم الله واقدموا اقدام الاسد على
عدوكم ولا تفارقوا راياتكم ولا تزولوا عن مصافكم وسووا صفوفكم سوقًا عنيفًا ولا تشتاغلوا عنهم
بغنايمهم ولا بما في عسكرهم واني اخاف ان تكون لهم عليكم عطفة فلا يقوم لكم بعدها باية
ان تفرقتم وشغلتكم غنايمهم فاطلبوهم حتى لا تروا لهم جمعًا ولا صفًا فمضى المسلمون كما وصف
لهم على راياتهم وصفوفهم يقدمون عليهم وجعلت صفوف الروم تنتقض وتدبر وخيل المسلمين تكردهم
وتقتلهم وتحمل عليهم ولا تقلع عنهم فقتلوا منهم في المعركة نحوا من خمسة الاف وتلوا في
عسكرهم حيث خلوا الخوا من الغبر وخرجوا عباديد منهزمين وخيل المسلمين تتبعهم وتقتلهم
حتى اقحموا في نخل وتحل مظلة على اموتحتها الما فتحصنوا فيها واصاب المسلمون منهم
نحوا من الفي اسير فقتلهم المسلمون واقبل ابو عبيده حتى دخل عسكرهم وحوى ما فيه

وقال عبد الله بن قرط الثمالي مررت يوميذ بعمرو بن سعيد بن العاصي قبل هزيمة
المشركين ومعه رجال من المسلمين سبعة او ثمانية وانه لاماميهم نحو العدو وانه ليقول يا ايها
الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفًا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يوميذ دبره الا
متحرفًا لقتال او متحيزًا الى فية فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبيس المصير ثم
يقول لكن الجنة والله نعم المصير ولمن هي هي والله لمن شرا نفسه اليوم لله وقاتل في سبيل الله
ثم يقول اي يا اهل الاسلام انا عمرو بن سعيد بن العاصي لا تفروا فان الله يراكم ومن يراه الله يفر
عن نصر دينه يمقته فاستحيوا من الله ربكم ان يراكم تطيعون ابغض خلقه اليه وهو
الشيطان الرجيم وتعصونه وهو الرحمن الرحيم قال عبد الله بن قرط وقد كان العدو
حملوا علينا حملة منكرة فرقت بيني وبين اصحابي فانتهيت الى عمرو وهو يقول
هذا القول فقلت في نفسي والله ما انا بواجد اليوم في هذا العسكر رجلًا اقدم صحبة ولا اقرب
قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الرجل فدنوت منه ومعي الرمح وقد احاطت من
الروم جماعة فحملت عليهم فاصرع احدهم ثم اقبلت اليه فوقفت معه ثم قلت يا ابن ابي احيحة تعال

لي نعم

لي نعم يا اخا ثقيف فقلت له لم تبعدهم الاخوان والجيران والحلفاء ولكني اخوكما له عبد الله
بن قرط فقال مرحبا بك انت اخي في الاسلام ومواقرنا النسب اما والله لين استشهدت
وكنى بالله شهيدًا لاشهدن لك ولين شفعت لاشفعن لك قال فنظرت الى وجهه فاذا هو
مضروب على حاجبه بالسيف واذا الدم قد ملا عينيه واذا هو لا يستطيع ان يطرف
ولا يفتح عينيه فقلت له ابشر بخير فان الله معافيك من هذه الضربة ومنزل النصر على الاسلام
قال اما النصر لاهل الاسلام فانزله الله فعجل واما انا فجعل الله لي من هذه الضربة شهادة واهدى
الى اخرى مثلها فوالله ما احب انها بعرض لي قبيس والله لولا ان يقتل بعض من حولي لعزمت
على هذا العدو ويرى يا اخي ان ثواب الشهادة عظيم وان الدنيا قل ما يسلم منها اهلها
قال فما كان باسرع من ان شد علينا منهم جماعة فمشى اليهم بسيفه فضاربهم ساعة وهو امام
الناس وثار بينهم الغبار فشددنا عليهم فصرعنا منهم عدة واذا نحن بعمرو بن سعيد صريعًا واذا
هو قد بضع وبه اكثر من ثلاثين ضربة وكانوا حنقوا عليه وجهدوا الما راوا من شدة قتاله
فقطعوه باسيافهم رحمه الله وقتل ايضًا هناك من قريش من بني سعيد بن عمرو وسعيد
بن الحرث بن قيس والحرث بن الحرث وغلب المسلمون على الارض واحتووها وصار من بقي من العدو
في الحصن وقد قتل الله منهم مقتلة عظيمة فاقام المسلمون على الحصن وقد غلبوا على سواد
الاردن وارضها وما فيها وطلبوهم بالنزول اليهم على ان يؤمنوهم فابوا ذلك لانه بلغهم
ان ملك الروم بعث اليهم رجلًا من غسان يقال له المنذر بن عمرو وجاء في جمع عظيم من الروم
يمد اهل نحل فلم يبلغهم حتى هزمهم الله واذلهم وكان اراد ان يجي حتى يدخل معهم حصنهم
وكان يتطاير بعة قدحا وابعد وتعمقل بيوم فقال خالد ما اظنهما ولا ينبغي لنا ان نعطيهم انصبا
فتوم قاتلوا على هذا الذي وغلبوا عليه فقال علقمة بن الارث لمرا صلحك الله لا تجعلهم شركانا وقد
جاء وابعالهم يسير ويغدون ويروحون لنصرة الاسلام ويجاهدون في سبيل الله فان
المسلمين سبقوهم بساعة من النهار لا نشركوهم فلما بلغ قضاعة ان المنذر بن عمرو قد نزل
بطن الاردن وجا علقمة بن الارث الى ابي عبيده فقال ان المنذر بن عمرو قد نزل بطن الاردن
افلا نبعث اليه المسلمين فقال دعه حتى يدنو فقال اصلحك الله ابعث معي خيلًا فانا اكفيكه
قال لا لا تقربنه لست اذن لك دعه حتى يدنو فخرج الى اصحابه فقال لمن لم يشهد الوقعة
منهم ولمن شهدها وهم خيل وقوة اخرجوا بنا حتى نلقى المنذر بن عمرو فاني ارجو ان نصادفه
معترًا فنقتله فتذهب ان شا الله باجرها وشرف ذكرها فتتابعوه فاقبل حتى اذا دنا من عسكر المنذر
بن عمرو حمل الخيل عليهم من جانب العسكر وهم غارون فهزمهم واتبعهم الخيل تتبعهم وتقتلهم

حي الحق

سهم ر

في كل جانب واغارت رجالته في العسكر فاحتووا ما فيه ولحق علقمة بن المنذر فجاداه ساعة
حتى دنا منه فطعنه وقتله واخذ فرسه ورجع الى ابي عبيدة وقد جا بخبره فقال لابي
عبيدة وقد جاءه بخبره فقال له ابو عبيدة اني لاكره ان الومك وقد عصيتني واني لاكره
لومك وقد فتح الله عليك وراى ابو عبيدة ان يسهم لهم مع المسلمين فقاسموهم ما كان في عسكر
المنذر فلم يصيبوا منه الا اليسير وكتب ابو عبيدة الى عمر رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم
لعبد الله عمر امير المومنين من ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي
لا اله الا هو **اما بعد** فالحمد لله الذي انزل على المسلمين نصره وعلى الكافرين رجزه
اخبر امير المومنين اصلحه الله انا لقينا الروم وقد جمعوا لنا الجموع العظام فجاءوا من رؤوس
الجبال واسياف البحار يرون ان لا غالب لهم من الناس فبرزوا الينا وبغوا علينا وتوكلنا على الله ورفعنا
رغبتنا الى الله وقلنا حسبنا الله ونعم الوكيل فنهضنا اليهم بخيلنا ورجلنا وكان القتال بين
الفريقين مليا من النهار واهدى الله فيه الشهادة لرجال من المسلمين رحمهم الله منهم عمرو بن
سعيد بن العاصي وضرب الله وجوه المشركين واتبعوهم المسلمون يقتلونهم ويأسرونهم حتى اقتحموا
حصنهم واستباح المسلمون عسكرهم وغلبوا على بلادهم وانزلهم الله من صياصيهم وقذف في قلوبهم
الرعب فاحمد الله يا امير المومنين انت ومن قبلك من المسلمين على اعزاز الدين واظهار الفلج
على المشركين وادع الله لنا باتمام النعمة والسلام عليك **ولما راى** اهل فحل ان ارض الاردن
قد غلبت عليها المسلمون سالوا الصلح على ان يعفي لهم من انفسهم وان يودوا الجزية ومن كان فيهم
من الروم ان احب لحق بالروم وخلا بلاد الاردن وان احب ان يقيم ويودي الجزية اقام فصالحهم
المسلمون وكتبوا لهم كتابا وخرج منهم من كان اقبل من الروم في تلك السنة وثبت معهم
من كان تبلد قبل ذلك بالبلد واتخذ الضياع وتزوج وولد له فيها فاقاموا فيها على ان يودوا
الجزية هم وساير من كان معهم في الحصن واما من عداهم من اهل الاردن والقرى فاختلف فيهم
المسلمون لاخذهم ذلك عنوة وغلبتهم عليه لغير صلح فقالت طائفة اقسمهم وقالت طائفة
اتركهم فكتب ابو عبيدة الى عمر بسم الله الرحمن الرحيم **اما بعد** فان الله جل ثناؤه
ذا المن والفضل والنعم العظام فتح على المسلمين ارض الاردن فرات طائفة من المسلمين ان يقروا
اهلها على ان يودوا الجزية اليهم ويكونوا عمار الارض ورات طائفة ان يقتسموهم فاكتب لنا
يا امير المومنين برايك في ذلك ادام الله لك التوفيق في جميع الامور والسلام فكتب اليه عمر بسم الله
الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير المومنين الى ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني احمد اليك
الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد بلغني كتابك تذكر ما اعز الله دينه وخذلانه اهل

عداوتهم

عداوته وكفايته ايانا موونة من عادانا فالحمد لله على احسانه فيما مضى وحسن صنيعه فيما
غبر الذي عم جماعة المسلمين واكرم بالشهادة فريقا من المومنين فهنيئا لهم رضا ربهم
وكرامته اياهم ونسال الله الا يحرمنا اجرهم ولا يفتنا بعدهم وقد نصحوا الله وقضوا ما
عليهم فلربهم كانوا يحفدون ولانفسهم كانوا يمهدون وقد فهمت ما ذكرت من امر الارض التي
ظهرتم عليها وعلى اهلها المسلمون فقالت طائفة تقر اهلها ان يودوا الجزية للمسلمين ويكونوا للارض
عمارا ورات طائفة ان يقتسموهم واني قد نظرت فيما كتبت فيه فقويت من الراي فيما سالتني عنه
اني رايت ان تقرهم وتجعل الجزية عليهم وتقسمها بين المسلمين ويكونون للارض عمارا فهم اعلم
بها واقوى عليها ارايتم لو انا اخذنا اهلها فاقتسمناهم من كان يكون لمن ياتي بعدنا من المسلمين
والله ما كانوا يجدون انسانا يكلمونه ولا ينتفعون بشيء من ذات يده وان هولاء ياكلهم المسلمون
ما داموا احياء فاذا هلكنا وهلكوا اكل ابناونا ابناءهم ابدا ما بقوا وكانوا عبيدا لاهل
الاسلام ما دام دين الاسلام ظاهرا فضع عليهم الجزية وكف عنهم السبا وامنع المسلمين من ظلمهم
والاضرار بهم واكل اموالهم الا بحقها والسلام عليك فلما جا ابا عبيدة هذا الراي من عمر
عمل به وكان رايه في ذلك وراي عمر واحدا وقال علقمة بن الارت العتيبي في يوم فحل

ونحن قتلنا كل واف سباله ... من الروم معروف النجار منطق
نطلق بالبيض الرقاق نساءهم ... واتبا الى ان واجا المنطلق
نفرعهم في كل فج وغايط ... كانهم بالقاع معزى المحلق
فكم من قتيل او هطته سيوفنا ... كما جاو كف قد اطارت واسوق

تم الجزء الثاني من كتاب الاكتفا ومغازي الخلفاء الثلاثة تاليف الامام الحافظ الخطيب
العلامة المحدث ابي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي رضي الله عنه
والحمد لله على ذلك كثيرا وصلى الله على سيدنا محمد
البشير النذير السراج المنير وعلى اله واصحابه
وازواجه وذريته الطيبين الطاهرين الى يوم الدين
يتلوه في الجزء الذي يليه ان شاء الله تعالى
فتح حمص فيما حكاه اصحاب
فتوح الشام والحمد
لله وحده

وحسبنا الله ونعم الوكيل